المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية الدعوة والإعلام
قسم الدعوة والاحتساب

فقه الدعوة فيما انفرد به الإمام مسلم في صحيحه عن الإمام البخاري في صحيحه

(دراسة دعوية من كتاب الطهارة إلى كتاب المساجد ومواضع الصلاة)

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الدعوة والاحتساب

إعداد
المحاضرة :أسماء بنت عبد العزيز بن عبد الله الداود

إشراف فضيلة الأستاذ الدكتور
حسين بن محمد بن محمود عبد المطلب
الأستاذ في قسم الدعوة والاحتساب

الجزء الثاني

العام الجامعي ١٤٢٥هـ

الفصل الرابع

كتاب المساجد ومواضع الصلاة

باب النهي عن بناء المساجد على القبور، واتخاذ الصور فيها، والنهي عن اتخاذ القبور مساجد

٩٧- (٥٣٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَاللَّفْظُ لأَبِي بَكْرٍ قَالَ إِسْحَقُ أَخْبَرَنَا وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ عَدِيٍّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنَيْسَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ النَّجْرَانِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي جُنْدَبٌ[1] قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِخَمْسٍ وَهُوَ يَقُولُ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَكُونَ لِي مِنْكُمْ خَلِيلٌ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدِ اتَّخَذَنِي خَلِيلاً كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلاً لاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً أَلا وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ وَصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدَ أَلا فَلا تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ إِنِّي أَنْهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ.

شرح غريب الحديث:

«خليل»: الخلَّة بالضم: الصداقة والمحبة التي تخللت القلب فصارت خلالـه: أي في باطنه. والخليل: الصدِّيق. قال ابن الأثير: (وإنما قال ذلك لأن خلته كانت مقصورة على حب الله ـ تعالى ـ، فليس فيها لغيره متسع ولا شركه من محاب

(١) جندب بن عبد الله بن سفيان، الإمام أبو عبد الله البجلي العلقي، صاحب النبي ﷺ: يقال له جندب بن أم جندب، وقال ابن حبان: (هو جندب الخير) نزل الكوفة والبصرة وله عدة أحاديث عاش رضي الله عنه إلى حدود سنة سبعين. انظر: سير أعلام النبلاء ٣/ ١٧٤، الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٣٤٨)، تهذيب التهذيب ٢/ ١٠٧.

الدنيا والآخرة وهذه حال شريفة لا يناالها أحد بكسب واجتهاد فإن الطبع غالبه وإنما يخص الله بها من يشاء من عباده مثل سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه[1].

«قبور»: القبر هو موضع دفن الموتى[2].

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث نخرج بمجموعة من الدروس الدعوية نلخصها في الآتي:

أولاً: من أساليب الدعوة: العدد.

ثانياً: من وظائف الداعية: الحرص على التبليغ في أحلك الظروف وأشدها.

ثالثاً: من موضوعات الدعوة: فضل أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ.

رابعاً: من أساليب الدعوة: التحذير من المنكر قبل وقوعه.

خامساً: من موضوعات الدعوة: التحذير من الغلو في الأنبياء والصالحين.

أما الحديث عنها بالتفصيل فعلى النحو التالي:

أولاً: من أساليب الدعوة: العدد.

إن في قول راوي الحديث: **(سمعت النبي ﷺ قبل أن يموت بخمس)** أسلوباً من أساليب الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ وهو أسلوب: ذكر العدد لشد انتباه السامع، واستحضار قلبه لمعرفة ما ذكره النبي ﷺ قبل وفاته، وفي حال

---

(١) انظر النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٧٢ باب: (الخاء مع اللام).

(٢) المرجع السابق ٤/ ٤ باب: (القاف مع الياء)، الفائق في غريب الحديث والأثر ٣/ ١٥٥ (باب القاف مع الباء).

مرضه، وذلك للدلالة على أهمية الموضوع، والتأكيد عليه كما أن ذكر العدد هنا يفيد تحديد زمن هذا الحديث، وأنه ذكر قبل وفاته ﷺ بخمس ليالٍ كما نص على ذلك الراوي.

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ الاهتمام بمثل هذا الأسلوب واستخدامه في بعض المسائل، والموضوعات المطروحة؛ لشد انتباه المدعوين وتشويقهم لمعرفة خبر هذا العدد ونتيجته[1].

ثانياً: من وظائف الداعية: الحرص على التبليغ في أحلك الظروف وأشدها.

يستفاد من هذا الحديث أن الظروف، والمواقف الصعبة ليست مانعة من أداء الداعية لرسالته الدعوية، فقد ضرب الرسول ﷺ في هذا الحديث أروع المثل، حين قام بالدعوة وهو على فراش الموت كما جاء في الحديث: (**سمعت النبي ﷺ قبل أن يموت بخمس، وهو يقول...**) وفي بعض الروايات: (**في مرضه الذي مات فيه**) وفي الرواية الأخرى: (**مرضه الذي لم يقم منه**)، والحمى كانت عليه شديدة، حتى إنه كان يجعل على وجهه الخميصة من الحمى، فإذا اغتم وتسخن كشفها عن وجهه الشريف، ليأخذ بالنفس من شدة الحر[2]، لما ثبت في الحديث عن عائشة وعبد الله بن عباس ـ رضي الله عنهم ـ أنهما قالا: لما نزل برسول الله ﷺ طفق يطرح خميصة له على وجهه فإذا اغتم بها كشفها عن وجهه فقال: وهو كذلك: «**لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ**

---

(١) انظر الحديث رقم: (٣٠) الدرس الخامس، الحديث رقم: (٤٠) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٦٧، ٦٨) الدرس الثالث.

(٢) انظر: الكواكب الدراري ٤/ ٩٧، فتح الباري ١٠/ ٢٧٧.

أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا»[1].

وهكذا الداعية عليه أن يستمر في أعمال الخير، والدعوة إلى الله سبحانه: إلى آخر يوم في حياته قال تعالى:﴿وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴿٩٩﴾﴾[2]، فقد أمر الله ـ عز وجل ـ نبيه محمداً ﷺ أن يستمر في دعوته وعمله إلى الممات، فالأنبياء ـ عليهم السلام ـ كانوا هم وأصحابهم، أعلم الناس بالله، وأعرفهم بحقوقه وصفاته، وما يستحق من التعظيم، وكانوا مع هذا أعبد وأكثر الناس عبادة ومواظبة على فعل الخيرات، إلى حين الوفاة)[3].

ثالثاً: من موضوعات الدعوة: فضل أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ.

دل هذا الحديث على فضيلة عظيمة لهذا الصحابي الجليل الذي بادر بتصديق النبي ﷺ، والإيمان به حين كذبه الناس، ولازمه في كل أحواله، (فقد كان الخليل المباطن، الصفي الملازم، لم يفارقه سفراً ولا حضراً، ولا ليلاً ولا نهاراً، ولا شدة ولا رخاءً)[4]. فله ـ رضي الله عنه ـ خصوصية من الخلة، كما في الحديث، وملازمة الصحبة في أوقات الشدة بما لم يسبق إليه.

يقول الشيخ: حافظ الحكمي ـ رحمه الله ـ: (وأما ما منحه الله ـ تعالى ـ من

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الصلاة باب (٥٥) بدون عنوان ١/ ٦٨٨، رقم: (٤٣٥) واللفظ له، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي عن بناء المساجد على القبور وإتخاذ الصور فيها والنهي عن إتخاذ القبور مساجد ١/ ٣٧٧ رقم: (٥٣١).

(٢) سورة الحجر، الآية: (٩٩).

(٣) تفسير القرآن العظيم ٢/ ٥٦١.

(٤) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٦/ ٢٣٧.

المواقف العظيمة مع النبي ﷺ من حين بعثته إلى أن توفاه الله ـ عز وجل ـ من نصرته والذب عنه، والشفقة عليه، والدعوة إلى ما دعا إليه، وملازمته إياه، ومواساته بنفسه وماله، وتقدمه معه في كل خير فأمر لا تدرك غايته)[1].

وقد ورد في فضله كثير من الأحاديث الصحيحة، وفضائله مبثوثة في كتب السنة، وجمعها بعضهم في كتب مستقلة[2]. ومن فضائله ـ رضي الله عنه ـ ما ورد عن النبي ﷺ في حديث الدراسة: «**ولو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً**».

قال القرطبي ـ رحمه الله ـ: (وهذا يدل على أنّ أبا بكر أفضل الناس، بعد رسول الله ﷺ، وأنه مخصوص من منح الله، ومن كريم مواهبه، ومن محبة رسول الله ﷺ، بما ليس لأحدٍ من بعده، وهذا مذهب أهل السنة أجمعين من السلف الماضيين والخلف اللاحقين)[3].

فحري بالداعية إلى الله ـ عز وجل ـ الاقتداء بهذا الصحابي الجليل في طريقة منهجه في الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ وذلك بدراسة سيرته، وجمع أخباره ومواقفه التي فيها الزاد والمعين الذي لا ينضب في الدعوة والجهاد.

رابعاً: من أساليب الدعوة: التحذير من المنكر قبل وقوعه.

إنّ من أعظم المحدثات وأسباب الشرك الصلاة عند القبور، واتخاذها

---

(١) معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول٣/ ١١٤٤ للشيخ حافظ الحكمي، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ، الناشر: دار ابن القيم بالدمام.

(٢) وممن جمعها الشيخ أبو القاسم المقدسي في كتاب سماه (تحفة الصدّيق في فضائل أبي بكر الصديق) أورد فيه أربعين حديثاً وهو مطبوع.

(٣) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٢/ ١٣٠.

مساجد؛ لما ثبت في الحديث عن أبي مرثد الغنوي، أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا تَجْلِسُوا عَلَى الْقُبُورِ وَلا تُصَلُّوا إِلَيْهَا**»[1]. أي: لا تتخذوها قبله لقطع الذريعة على الجهال في الصلاة إليها أو عليها. الأمر الذي يؤدي إلى عبادة من فيها[2]، كما كان السبب في عبادة الأصنام عند قوم نوح ـ عليه السلام ـ. قال تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا۟ كَثِيرًا ۖ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَٰلًا ﴿٢٤﴾﴾[3].

قال ابن كثير ـ رحمه الله ـ: (هي أسماء رجال صالحين من قوم نوح ـ عليه السلام ـ فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها أنصاباً وسموها بأسمائهم، ففعلوا فلم تعبد حتى إذا هلك أولئك ونسخ العلم عبدت)[4]. ومما يدل على ذلك ما روي عن أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ: أن أم حبيبة وأم سلمة ذكرتا كنيسة رأينها بالحبشة فيها تصاوير، فذكرتا للنبي ﷺ فقال: «**إِنَّ أُولَئِكِ إِذَا كَانَ فِيهِمْ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَمَاتَ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكِ الصُّوَرَ أُولَئِكِ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»[5].

---

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الجنائز باب النهي عن الجلوس على القبر والصلاة عليه، ٢/ ٦٦٨ رقم: (٩٧٢).

(٢) انظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٢/ ٦٢٨

(٣) سورة نوح، الآيتان: (٢٣ ـ ٢٤).

(٤) تفسير القرآن العظيم ٤/ ٤٢٧.

(٥) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الصلاة باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية ويتخذ مكانها مساجد، ١/ ٦٧٨، رقم: (٤٢٧)، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي عن بناء المساجد على القبور واتخاذ الصور فيها والنهي عن اتخاذ =

قال ابن حجر ـ رحمه الله ـ: (إنما فعل ذلك أوائلهم؛ ليستأنسوا برؤية تلك الصور، ويتذكروا أحوالهم الصالحة، فيجتهدوا كاجتهادهم، ثم خلف من بعدهم خلوف جهلوا مرادهم، ووسوس لهم الشيطان أن أسلافكم كانوا يعبدون هذه الصور ويعظمونها، فعبدوها، فحذر النبي ﷺ من مثل ذلك، سداً للذريعة المؤدية إلى ذلك)[1]. وقد جاء النهي عن ذلك، والتحذير منه في حديث الدراسة عند قوله ﷺ: «**ألا فلا تتخذوا القبور مساجد إني أنهاكم عن ذلك**».

قال العلماء ـ رحمهم الله ـ: (إنما نهي النبي ﷺ عن اتخاذ قبره، وقبر غيره مسجداً؛ خوفاً من المبالغة في تعظيمه والافتتان به، فربما أدى ذلك إلى الكفر، كما جرى لكثير من الأمم الخالية. ولما احتاجت الصحابة ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ، والتابعون إلى الزيادة في مسجد رسول الله ﷺ حين كثر المسلمون؛ وامتدت الزيادة إلى أن دخلت بيوت أمهات المؤمنين فيه، ومنها حجرة عائشة ـ رضي الله عنها ـ بدفن رسول الله ﷺ وصاحبيه أبي بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ بنوا على القبر حيطاناً مرتفعة مستديرة حوله؛ لئلا يظهر في المسجد، فيصلي إليه العوام، ويؤدي إلى المحذور)[2].

خامساً: من موضوعات الدعوة: النهي عن الغلو في الأنبياء والصالحين.

يستفاد من هذا الحديث أن من موضوعات الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ

=

القبور مساجد ١/ ٣٧٥، رقم: (٥٢٨).

(١) فتح الباري ١/ ٥٢٥، عمدة القاري ٤/ ١٧٤.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ٥/ ١٧.

التحذير من الغلو في محبة الأنبياء والصالحين؛ لأنها وسيلة إلى الوقوع في الشرك وظهور البدع.

وقد شدّد النبي ﷺ في النهي عن ذلك في حديث الدراسة بقوله: «**ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد. إني أنهاكم عن ذلك**» خوفاً منه ﷺ في أن يتناهى في تعظيم صاحب القبر، فيخرج عن حد المبرة إلى حد النكير، فيعبد من دون الله ـ عز وجل ـ[1]. ولذا كان ﷺ يقول: «**لا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتْ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ**»[2]. حيث نهاهم عن المبالغة في تعظيمه في حياته كما نهاهم عن المبالغة في تعظيمه بعد وفاته ﷺ كما جاء في الحديث: «**اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد**»[3].

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يحذر المدعوين من الغلو في محبة الأنبياء والصالحين، وعدم التهاون في ذلك.

---

(١) انظر: صحيح مسلم مع شرحه المسمى: إكمال إكمال المعلم وشرحه المسمى: مكمل إكمال الإكمال ٢/ ٤٢٤.

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا...﴾.٦/ ٥٨٣ رقم: (٣٤٤٥)

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١٢/ ٣١٤، رقم: (٧٣٥٨) وأخرجه الإمام مالك في الموطأ، كتاب قصر الصلاة في السفر باب جامع الصلاة ١/ ١٧٢ رقم: (٤١٤) وأخرجه ابن أبي شيبة عن زيد بن أسلم بلفظ: (وثناً يصلى له) رقم: (٧٥٤٣)، رقم (١١٨١٩).

باب الندب إلى وضع الأيدي على الركب في الركوع ونسـخ التطبيق

٩٨- (٥٣٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاءِ الْهَمْدَانِيُّ أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ الأَسْوَدِ[1] وَعَلْقَمَةَ[2] قَالا أَتَيْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ فِي دَارِهِ فَقَالَ أَصَلَّى هَؤُلاءِ خَلْفَكُمْ؟ فَقُلْنَا لا. قَالَ: فَقُومُوا فَصَلُّوا فَلَمْ يَأْمُرْنَا بِأَذَانٍ، وَلا إِقَامَةٍ قَالَ: وَذَهَبْنَا لِنَقُومَ خَلْفَهُ، فَأَخَذَ بِأَيْدِينَا، فَجَعَلَ أَحَدَنَا عَنْ يَمِينِهِ وَالآخَرَ عَنْ شِمَالِهِ قَالَ فَلَمَّا رَكَعَ وَضَعْنَا أَيْدِيَنَا عَلَى رُكَبِنَا قَالَ فَضَرَبَ: أَيْدِيَنَا وَطَبَّقَ بَيْنَ كَفَّيْهِ، ثُمَّ أَدْخَلَهُمَا بَيْنَ فَخِذَيْهِ. قَالَ: فَلَمَّا صَلَّى قَالَ إِنَّهُ سَتَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ يُؤَخِّرُونَ الصَّلاةَ عَنْ مِيقَاتِهَا، وَيَخْنُقُونَهَا إِلَى شَرَقِ الْمَوْتَى فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ قَدْ فَعَلُوا ذَلِكَ، فَصَلُّوا الصَّلاةَ لِمِيقَاتِهَا، وَاجْعَلُوا صَلاتَكُمْ مَعَهُمْ سُبْحَةً، وَإِذَا كُنْتُمْ ثَلاثَةً فَصَلُّوا جَمِيعًا، وَإِذَا كُنْتُمْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، فَلْيَؤُمَّكُمْ أَحَدُكُمْ، وَإِذَا رَكَعَ أَحَدُكُمْ، فَلْيُفْرِشْ ذِرَاعَيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَلْيَجْنَأْ، وَلْيُطَبِّقْ بَيْنَ كَفَّيْهِ فَلَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى اخْتِلافِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرَاهُمْ.

---

(١) سبق التعريف به ص٢٢٠.

(٢) هو علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة بن سلامان بن كهل النخعي الكوفي، فقيه الكوفة ومقرئها. الحافظ المجود. ولد في أيام الرسالة المحمدية، وعداده في المخضرمين، هاجر في طلب العلم والجهاد، ولازم ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ وتعلم تجويد القرآن على يديه. تصدى للإمامة والفتيا بعد علي وابن مسعود ـ رضي الله عنهما ـ كان ـ رحمه الله ـ يشبه ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ في هديه وسمته، توفي سنة اثنتين وسبعين للهجرة. انظر: حلية الأولياء ٢/ ٩٨ صفة الصفوة ٣/ ١٦ الإصابة في تمييز الصحابة ٥/ ١١٢، تهذيب التهذيب ٧/ ٢٣٧.

(...) وحَدَّثَنَا مِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ التَّمِيمِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ مُسْهِرٍ قَالَ ح وحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ قَالَ ح و حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا مُفَضَّلٌ كُلُّهُمْ عَنْ الأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ وَالأَسْوَدِ أَنَّهُمَا دَخَلا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بِمَعْنَى حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مُسْهِرٍ وَجَرِيرٍ فَلَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى اخْتِلافِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ رَاكِعٌ.

(....) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ وَالأَسْوَدِ أَنَّهُمَا دَخَلا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ أَصَلَّى مَنْ خَلْفَكُمْ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقَامَ بَيْنَهُمَا، وَجَعَلَ أَحَدَهُمَا عَنْ يَمِينِهِ وَالآخَرَ عَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ رَكَعْنَا، فَوَضَعْنَا أَيْدِينَا عَلَى رُكَبِنَا، فَضَرَبَ أَيْدِينَا، ثُمَّ طَبَّقَ بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ جَعَلَهُمَا بَيْنَ فَخِذَيْهِ، فَلَمَّا صَلَّى قَالَ: هَكَذَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

شرح غريب الحديث:

«شرق الموتى»: له معنيان: أحدهما كما قال الحسن بن محمد ابن الحنفية حينما سئل عن ذلك: ألم تر إلى الشمس إذا ارتفعت عن الحيطان وصارت بين القبور كأنها لجة؟ فذلك شرق الموتى. والآخر: من قولهم شرق الميت بريقه: إذا غص به[1].

«سبحة»: أي نافلة[2].

---

(١) انظر: غريب الحديث ١/ ٣٢٩ ـ ٣٣٠، النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٤٦٥ باب (الشين مع الراء)، تفسير غريب ما في الصحيحين ص٦٩.

(٢) انظر: غريب الحديث ١/ ٣٣٠، النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٣٣١ باب (السين مع الباء).

«وليجنأ»: جنأ يجنأ: إذا مال عليه وعطف يقال: جنى على الشيء يجنو: إذا أكب عليه[1].

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث وطرفيه نخرج بمجموعة من الدروس الدعوية نلخصها في الآتي:

أولاً: من مسؤوليات الداعية: تعليم تلاميذه.

ثانياً: من ميادين الدعوة: المنزل.

ثالثاً: من وسائل الدعوة: التطبيق العملي في التعليم.

رابعاً: من وظائف الداعية: المبادرة إلى تغيير المنكر فور وقوعه.

خامساً: من موضوعات الدعوة: الحث على أداء الصلاة في وقتها.

سادساً: من أساليب الدعوة: الوصف.

سابعاً: من وظائف الداعية: التعليم.

ثامناً: من موضوعات الدعوة: التحذير من الخطأ قبل وقوعه.

تاسعاً: من أساليب الدعوة: التشبيه.

عاشراً: من موضوعات الدعوة: متابعة الإمام وعدم الخروج عليه.

أما الحديث عنها بالتفصيل فعلى النحو التالي:

أولاً: من مسؤوليات الداعية: تعليم تلاميذه.

كان السلف الصالح من الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ والتابعين لهم بإحسان يحرصون أشد الحرص على تربية تلاميذهم، وتعليمهم أمور دينهم

---

(١) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٣١٠ باب (الجيم مع النون)، الفائق في غريب الحديث ١/ ٢٣٨ باب الجيم مع النون.

والتفرغ لذلك، حتى كان منهم الأئمة الأفذاذ والعلماء الأجلاء، والدعاة الفضلاء، فخلفوا شيوخهم في الجلوس للتدريس والفتيا.

وفي حديث الدراسة نجد أن عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ يعلّم تلميذه علقمة كيفية وضع الأيدي على الركب في الركوع، وعلقمة ـ رحمه الله ـ يعلّم تلميذه إبراهيم ما تعلمه من شيخه عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ مما يدل على حرص السلف الصالح على نقل العلم وتبليغه.

قال أبو المثنى بن رباح ـ رحمه الله ـ: (إذا رأيت علقمة فلا يضرك ألا ترى عبد الله أشبه الناس به سمتاً وهدياً؟ وإذا رأيت إبراهيم فلا يضرك ألا ترى علقمة وهو ثقة ثبت فقيه عابد)[1].

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يحرص أشد الحرص على نشر العلم وتبليغه لمن هم تحت يده من الأبناء والخدم والتلاميذ[2]، وغير ذلك من أصناف المدعوين.

ثانياً: من ميادين الدعوة: المنزل.

يقوم المنزل بجانب كبير في الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ، ولقد حمل الإسلام البيت مسؤولية عظيمة تجاه أفراد الأسرة، كل وفق قدراته واختصاصاته. قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ۝٦ ﴾[3]. كما بين المصطفى

(١) بذل المجهود في حل أبي داود (١/ ٢٢٢).

(٢) انظر الحديث رقم: (٦٦) الدرس الأول.

(٣) سورة التحريم، الآية: (٦).

ﷺ مسؤولية المنزل المتمثلة في مسؤولية الأبوين تجاه الأهل والذرية في الحديث الذي رواه عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قال: «**كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالأَمِيرُ رَاعٍ وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدِهِ فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ**»[1].

فهذه المسؤولية شاملة لكل ما يمكن أن يقع في حدود قدرات الإنسان، فمسؤولية الرجل لا تقتصر على الكسب فقط، كما أن مسؤولية المرأة لا تقتصر على خدمة المنزل فقط، بل إنهما مسؤولان عن جوانب التربية الإيمانية والاجتماعية، ويتناول ذلك مسؤولية الدعوة إلى الله ـ سبحانه وتعالى ـ[2] لكل من في المنزل وللقادم إليه من الضيوف.

ولهذا نجد عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ يسأل الأسود وعلقمة ـ رحمهما الله ـ عندما أتيا إليه في داره عن الصلاة كما جاء في الحديث: (**عن الأسود وعلقمة. قالا: أتينا عبد الله بن مسعود في داره فقال: أصلى هؤلاء خلفكم؟ فقلنا: لا. قال: فقوموا فصلوا**) فأمرهم بالصلاة وصلى بهم في داره مما يدل على أن المنزل ميدان مهم من ميادين الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ.

ثالثاً: من وسائل الدعوة: التطبيق العملي في التعليم.

إن من الوسائل المهمة في الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ التطبيق العملي في التعليم، لأن الرؤية بالعين المجردة يتساوى فيها الجميع تقريباً، بعكس الكلام

---

(١) سبق تخريجه ص٢٩١.

(٢) انظر: المرأة المسلمة المعاصرة (إعدادها ومسؤولياتها في الدعوة) ص٤٦٣، تأليف: د. احمد بن محمد أبابطين، الطبعة الأولى ١٤١١هـ، الناشر: دار عالم الكتب للنشر والتوزيع ـ الرياض.

الذي يختلف الناس في فهم المراد منه من شخص لآخر اختلافاً كبيراً، بحسب إدراكهم وعقولهم وما يصل إليه فهمهم، ولذا قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع بعد أن خطب الناس: «**هَذَا لِيُبَلِّغ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ فَإِنَّ الشَّاهِدَ عَسَى أَنْ يُبَلِّغَ مَنْ هُوَ أَوْعَى لَهُ مِنْهُ**»(١). فعقول الناس أوعية للكلام وما فيه من معان، وهذه الأوعية تختلف في استيعاب هذه المعاني بحسب حجمها وقدرتها(٢). ولهذا فقد كان النبي ﷺ يحرص على استخدام هذه الوسيلة في تعليم أصحابه فكان يقول: «**صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي**»(٣). وكان ﷺ يرمي على راحلته يوم النحر ويقول: «**لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ فَإِنِّي لا أَدْرِي لَعَلِّي لا أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هَذِهِ**»(٤).

هذا وقد أدرك الصحابة أهمية هذه الوسيلة في التعليم والتبليغ فاستخدموها في تبليغ سنة النبي ﷺ ومن ذلك ما جاء في الحديث: أن عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ دعا بإناء، فأفرغ على كفيه ثلاث مرار، فغسلهما، ثم أدخل يمينه في الإناء فمضمض واستنشق، ثم غسل وجهه ثلاثاً، ويديه إلى المرفقين ثلاث مرار، ثم مسح برأسه، ثم غسل رجليه ثلاث مرار إلى الكعبين،

---

(١) سبق تخريجه ص٢٩٥.

(٢) انظر فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري (دراسة دعوية من أول الصحيح إلى نهاية كتاب الوضوء) ٢/ ٦٥٩، د. خالد القريشي.

(٣) سبق تخريجه ص٢٤٥.

(٤) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الحج، باب استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر راكباً وبيان قوله ﷺ: «لتأخذوا مناسككم» ٢/ ٩٤٣، رقم: (١٢٩٧).

ثم قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا ثُمَّ قَامَ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ لا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**»[1].

قال ابن حجر ـ رحمه الله ـ: (وفي الحديث التعليم بالفعل لكونه أبلغ وأضبط للمتعلم)[2].

ولهذا فقد استخدم ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ هذه الوسيلة في تعليم الأسود وعلقمة ـ رحمهما الله ـ كيفية وضع الأيدي على الركب في الركوع. كما في قوله: (**فضرب أيدينا وطبق بين كفيه ثم ادخلهما بين فخذيه**)[3].

فينبغي للدعاة إلى الله ـ عز وجل ـ الحرص على استخدام هذه الوسيلة الدعوية، وخاصة في الأمور العملية التفصيلية، كالوضوء، والصلاة، والحج وغير ذلك.

رابعاً: من وظائف الداعية: المبادرة إلى تغيير المنكر فور وقوعه.

من وظائف الداعية إلى الله ـ عز وجل ـ المبادرة إلى تغيير المنكر فور وقوعه اقتداء بالنبي ﷺ الذي كان حريصاً على تصحيح الأفعال وتصويب الأخطاء في الحال؛ لأن ما سكت عنه يعتبر إقراراً منه له.

ولهذا لما رأى ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ فعل الأسود وعلقمة ـ رحمهما

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الوضوء باب المضمضة في الوضوء ١/ ٣٤٩، رقم: (١٦٤)، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الطهارة، باب صفة الوضوء وكماله ١/ ٢٠٤، رقم: (٢٢٦).

(٢) فتح الباري (١/ ٣١٣).

(٣) انظر: صحيح مسلم بشرح النووي (٣/ ١٢٣)، عمدة القاري (٣/ ٧٢).

الله ـ في الصلاة بادر بالتغيير في الحال كما ورد في حديث الدراسة: «**فلما ركع وضعنا أيدينا على ركبنا. قال: فضرب أيدينا وطبق بين كفيه. ثم أدخلهما بين فخذيه**»[1].

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ الحرص على تغيير المنكر فور وقوعه[2].

خامساً: من موضوعات الدعوة: الحث على أداء الصلاة في وقتها.

من الموضوعات المهمة في الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ والتي ينبغي للدعاة الاهتمام بها اقتداءً بالمصطفى ﷺ الحث على الصلاة، في وقتها وبيان كيفية أدائها. وفي الحديث نجد الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ يهتم بأمر الصلاة فيسأل من كان في مجلسه كما جاء في الحديث: (**أصلى هؤلاء خلفكم؟ فقلنا: لا. قال: فقوموا فصلوا**). فقوله: (**أصلى هؤلاء**) فيه إشارة إلى الإنكار على الأمير والتابعين له لتأخيرهم الصلاة[3]. ولذلك فقد أمر الأسود

---

(١) وهذا مذهب ابن مسعود وأصحابه، وهو صحيح من فعل النبي ﷺ، إلا أنه منسوخ بوضع اليدين على الركب كما في حديث مصعب بن سعد أنه قال: (صليت إلى جنب أبي. قال وجعلت يدي بين ركبتي، فقال لي أبي: أضرب بكفيك على ركبتيك. قال: ثم فعلت ذلك مرة أخرى. فضرب بيديّ فقال: إنا نهينا عن هذا. وأمرنا أن نضرب الأكف على الركب). أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب الندب إلى وضع الأيدي على الركب في الركوع ونسخ التطبيق ١/ ٣٨٠ رقم: (٥٣٥)، ولكن يبدوا أن النسخ لم يبلغ ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ. (انظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم (٢/ ٤٥٦)، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٢/ ١٣٣).

(٢) انظر الحديث رقم: (٥) الدرس الثالث، الحديث رقم: (١٥٥) الدرس الأول.

(٣) انظر: صحيح مسلم بشرح النووي (٥/ ١٩)، إكمال المعلم بفوائد مسلم (٢/ ٤٥٥)، المفهم لما =

وعلقمة ـ رحمهما الله ـ بالمبادرة بالصلاة فصلى بهما، وعلّمهما كيفية وضع الأيدي على الركب.

فالصلاة من موضوعات الدعوة التي ينبغي للداعية الاهتمام بها، والحرص عليها؛ لأنها من أهم أركان الإسلام بعد الشهادتين.

سادساً: من أساليب الدعوة: الوصف.

من الأساليب المهمة في الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ تقريب المعاني إلى أفهام المدعوين وترسيخها في قلوبهم[1]، باستخدام أسلوب الوصف؛ لأن الداعية إذا استطاع ربط ما يقوله للمدعوين بالوصف والتوضيح كان هذا أدعى لفهم مراده. وفي حديث الدراسة استخدم عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ أسلوب الوصف لتوضيح كيفية وضع الأيدي على الركب في الركوع اقتداء بالنبي ﷺ وذلك قبل النسخ.

فالوصف من أبرز المقومات الحيوية المباشرة في إقامة الصورة[2]؛ للتأثير على المدعوين. فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يستخدم هذا الأسلوب ـ عند الحاجة إليه ـ[3].

=

أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٢/ ١٣٢).

(١) انظر: من صفات الداعية: (مراعاة أحوال المخاطبين في ضوء الكتاب والسنة وسير الصالحين)، ص١٧٤.

(٢) القصص في الحديث الشريف دراسة فنية موضوعية ص١٤٢.

(٣) انظر الحديث رقم: (٨، ٩) الدرس الأول، الحديث رقم: (٥٤) الدرس الثاني.

سابعاً: من وظائف الداعية: التعليم.

يستفاد من حديث الدراسة أن التعليم من وظائف الداعية إلى الله ـ عز وجل ـ ولذلك فقد كان الصحابة يحرصون على إقامة حلق العلم، ومدارسة كتاب الله ـ عز وجل ـ ومن هؤلاء عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ الذي تربى في منزل النبوة، وتلقى العلم من منبعه الأصلي فاعتنى بالعلم والتعليم، وتفقيه المسلمين، فقد بعثه عمر ـ رضي الله عنه ـ إلى الكوفة، ليعلم أهلها القرآن، ويفقههم في الدين.

قال الزيلعي ـ رحمه الله ـ (فابن مسعود هذا عني بتفقيه أهل الكوفة وتعليمهم القرآن من سنة بناء الكوفة إلى أواخر خلافة عثمان ـ رضي الله عنه ـ عناية لا مزيد عليها إلى أن امتلأت الكوفة بالقراء والفقهاء والمحدثين بحيث أبلغ بعض ثقات أهل العلم عدد من تفقه عليه، وعلى أصحابه نحو أربعة آلاف عالم)[1].

ومن حرصه على نشر العلم وتبليغه ما ورد في حديث الدراسة حينما أمر علقمة والأسود ـ رحمهما الله ـ بالصلاة. وعلمهما كيفية وضع الأيدي على الركب في الركوع قبل النسخ، اقتداء بالنبي ﷺ.

فينبغي للدعاة إلى الله ـ عز وجل ـ الاهتمام بالتعليم؛ لما له من أثر عظيم في نشر العلم وتبليغه[2].

---

(١) نصب الراية لأحاديث الهداية ١/ ٣٠ للإمام جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف الزيلعي، الطبعة الثانية، بدون تاريخ، الناشر: دار المأمون ـ القاهرة.

(٢) انظر الحديث رقم: (٤٤) الدرس الثاني، الحديث رقم: (٤٧ ـ ٤٩) الدرس الثالث. الحديث رقم: (٦٧، ٦٨) الدرس السادس.

ثامناً: من موضوعات الدعوة: التحذير من الخطأ قبل وقوعه.

لقد حذر الله ـ سبحانه وتعالى ـ في كتابة من أمور كثيرة، وبين خطرها؛ لئلا نقع فيها، فقد حذرنا سبحانه وتعالى من الشرك بقوله: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾﴾[1]، وحذر سبحانه من الظلم فقال: ﴿وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴿١٩﴾﴾[2]. ومن الزنا فقال ـ عز وجل ـ ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾﴾[3]، ومن الخمر والميسر والأنصاب والأزلام، فقال ـ سبحانه ـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾﴾[4].

وحذرنا من أكل مال اليتيم فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾﴾[5].

وهذا الأسلوب نجده في مواضع كثيرة من كتاب الله، ومن سنة نبينا محمد ﷺ.

وهنا نجد الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ يحذر علقمة والأسود ـ رحمهما الله ـ من تأخير الصلاة عن وقتها، كما ورد في الحديث: (**إنه ستكون عليكم أمراء يؤخرون الصلاة عن ميقاتها، ويخنقونها إلى**

---

(١) سورة لقمان، الآية: (١٣).

(٢) سورة الفرقان، الآية: (١٩).

(٣) سورة الإسراء، الآية:(٣٢).

(٤) سورة المائدة، الآية: (٩٠).

(٥) سورة النساء، الآية: (١٠).

شرق الموتى. فإذا رأيتموهم قد فعلوا ذلك، فصلوا الصلاة لميقاتها، واجعلوا صلاتكم معهم سبحة).

فينبغي على الداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يخالط الناس ويتعايش معهم ليوجههم ويرشدهم إلى الصواب حتى لا تتسع دائرة الفساد[1].

تاسعاً: من أساليب الدعوة: التشبيه.

التشبيه من الأساليب المهمة التي تساعد في تقريب المعنى للأفهام، وتتجلى بلاغة التشبيه في دقة اختيار المشبه به مما يعاين ويشاهد في البيئة كما في حديث الدراسة: (**ستكون عليكم أمراء يؤخرون الصلاة عن ميقاتها. ويخنقونها إلى شرق الموتى. فإذا رأيتموهم قد فعلوا ذلك فصلوا الصلاة لميقاتها**).

قال القرطبي ـ رحمه الله ـ في تفسير شرق الموتى: (قال ابن الأعرابي: فيه معنيان:

أحدهما: أن الشمس في ذلك الوقت إنما تثبت ساعة، ثم تغيب، فشبه قلة ما بقي من الوقت ببقاء تلك الساعة.

والثاني: شرق الميت بريقه، فشبه قلة ما بقي من الوقت بما بقي من حياة من شرق بريقه، حتى تخرج روحه)[2].

فالشمس واضحة للعيان، وشرق الميت قبل موته بريقه معروف عند الجميع. فينبغي للداعية إلى الله استخدام هذا الأسلوب عند الحاجة إليه[3] وعليه

---

(١) انظر الحديث رقم: (٩٨) الدرس الثامن.

(٢) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٢/ ١٣٤).

(٣) انظر الحديث رقم: (١) الدرس الرابع، الحديث رقم: (٦، ٧) الدرس الرابع الحديث رقم: (٨، ٩) الدرس السادس، الحديث رقم: (١٠) الدرس السادس، الحديث رقم: (٥٩، ٦٠) الدرس =

أن يحرص على أن يكون المشبه به مما هو مشاهد ومحسوس في البيئة؛ ليكون ذلك أدعى لفهم المعنى المراد وقبول كلامه.

عاشراً: من موضوعات الدعوة: متابعة الإمام وعدم الخروج عليه.

لقد حث الله ـ عز وجل ـ في كتابه على السمع والطاعة لولاة الأمر ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾ (١).

كما حث على ذلك المصطفى ﷺ في قوله: «**عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ إِلا أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةٍ فَإِنْ أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلا سَمْعَ وَلا طَاعَةَ**»(٢).

قال شارح الطحاوية ـ رحمه الله ـ: (دل الكتاب والسنة على وجوب طاعة أولي الأمر ما لم يأمروا بمعصية)(٣)، ثم قال: (... وأما لزوم طاعتهم وإن جاروا، فلأنه يترتب على الخروج عن طاعتهم من المفاسد أضعاف ما يحصل من جورهم، بل في الصبر على جورهم تكفير السيئات، ومضاعفة الأجور، فإن الله ـ تعالى ـ ما سلطهم علينا إلا لفساد أعمالنا، والجزاء من جنس العمل)(٤).

=

الثالث، الحديث رقم: (٧٧ ـ ٧٩) الدرس الخامس، الحديث رقم (٩٠) الدرس الخامس، الحديث رقم: (٩٢) الدرس الخامس، رقم: (٩٣ ـ ٩٤) الدرس الثالث.

(١) سورة النساء، الآية: (٥٩).

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الأحكام، باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية ١٣/ ١٥١ رقم: (٧١٤٤)، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية وتحريمها في المعصية ٣/ ١٤٦٩ رقم: (١٨٣٩).

(٣) شرح العقيدة الطحاوية ص٣٨١.

(٤) المرجع السابق ص٣٨١.

ويقول ابن قدامة ـ رحمه الله ـ: (ومن السنة السمع والطاعة لأئمة المسلمين وأمراء المؤمنين برهم وفاجرهم، ما لم يأمروا بمعصية الله فإنه لا طاعة لأحد في معصية الله ومن ولي الخلافة واجتمع عليه الناس ورضوا به، أو غلبهم بسيفه حتى صار خليفة وسمي أمير المؤمنين وجبت طاعته، وحرمت مخالفته والخروج عليه وشق عصا المسلمين)[1].

ولذلك فقد أمر عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ الأسود وعلقمة ـ رحمهما الله ـ أن يصلوا الصلاة في ميقاتها إذا أخرها الأئمة؛ ليحرزوا فضيلة أول الوقت، وفضيلة الجماعة، ولئلا تقع فتنة بسبب التخلف عن الصلاة مع الإمام، وتختلف كلمة المسلمين[2]. كما في قوله: (**فإذا رأيتموهم قد فعلوا ذلك فصلوا الصلاة لميقاتها، واجعلوا صلاتكم معهم سبحة**).

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يحث المدعوين على السمع والطاعة لولاة الأمر، وعدم الخروج عليهم، ومعاونتهم على الحق وطاعتهم فيه، ونصحهم وتذكيرهم فيما غفلوا عنه برفق ولطف كما جاء في الحديث عن تميم الداري ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ قال: «**الدِّينُ النَّصِيحَةُ قُلْنَا لِمَنْ قَالَ لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ**»[3].

---

(١) لمعة الاعتقاد ص٤٣، للإمام الموفق ابن قدامه المقدسي، الطبعة الرابعة ١٣٩٥هـ، الناشر: المكتب الإسلامي ـ بيروت.

(٢) انظر: صحيح مسلم بشرح النووي ٥/ ٢٠، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٢/ ٣٢، إكمال المعلم بفوائد مسلم ٢/ ٤٥٦.

(٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: كتاب الإيمان، باب: بيان أن الدين النصيحة ١/ ٧٤، رقم: (٥٥).

قال الخطابي ـ رحمه الله ـ: (ومن النصيحة لهم الصلاة خلفهم والجهاد معهم، وطاعتهم في الحق، وأداء الصدقات إليهم وترك الخروج بالسيف عليهم إذا ظهر منهم حيف أو سوء عشرة)[1].

(١) انظر معالم السنن ٤/ ١١٧، الكواكب الدراري (١/ ٢١٧).

باب جواز الإقعاء على العقبين

٩٩- (٥٣٦) حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ قَالَ ح و حَدَّثَنَا حَسَنٌ الْحُلْوَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَتَقَارَبَا فِي اللَّفْظِ قَالا جَمِيعًا: أَخْبَرَنَا، ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ[1] أَنَّهُ سَمِعَ طَاوُسًا يَقُولُ قُلْنَا لابْنِ عَبَّاسٍ فِي الإِقْعَاءِ عَلَى الْقَدَمَيْنِ فَقَالَ هِيَ السُّنَّةُ فَقُلْنَا لَهُ إِنَّا لَنَرَاهُ جَفَاءً بِالرَّجُلِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: بَلْ هِيَ سُنَّةُ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

شرح غريب الحديث:

«الإقعاء»: هو أن يلصق الرجل أليته بالأرض، وينصب ساقيه وفخذيه ويضع يديه على الأرض كما يقعي الكلب[2].

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث نخرج بمجموعة من الدروس الدعوية نلخصها في الآتي:

أولاً: من أساليب الدعوة: السؤال والجواب.

---

(١) أبو الزبير: محمد بن مسلم بن تدْرُس القرشي الأسدي المكي مولى حكيم بن حزام الإمام الحافظ الصدوق، روى عن جابر بن عبد الله، وابن عباس، وابن عمر وغيرهم وروى عنه عطاء بن أبي رباح وابن جريج وهشام بن عروة والزهري وآخرون. عن يعلى بن عطاء قال: (حدثني أبو الزبير، وكان أكمل الناس عقلاً وأحفظهم) وقال عنه يحيى بن معين، والنسائي، وجماعة: (ثقة). توفى سنة ثمان وعشرون ومئة، وعمره نيف وثمانين. انظر سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٣٨٠ تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٢٣٤٦ تهذيب التهذيب ٩/ ٣٨٠.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ٨٩) باب (القاف مع العين)، الفائق في غريب الحديث ٣/ ٢١٢ باب: (القاف مع العين)، تفسير غريب ما في الصحيحين ص٢٦٩.

ثانياً: من موضوعات الدعوة: رد التنازع إلى السنة.

أما الحديث عنها بالتفصيل فعلى النحو التالي:

أولاً: من أساليب الدعوة: السؤال والجواب:

يعد السؤال والجواب من الأساليب الدعوية الناجحة في الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ لما له من أثر في لفت أنظار المدعوين، وإثارة انتباه السامعين، وحديث جبريل ـ عليه السلام ـ المشهور[1] الذي جاء إلى النبي ﷺ في صورة أعرابي، وسأله عدة أسئلة والنبي ﷺ يجيبه، يعد من أعظم الأدلة على أهمية هذا الأسلوب.

يقول الإمام النووي ـ رحمه الله ـ: (ينبغي لمن حضر مجلس العالم إذا علم بأهل المجلس حاجة إلى مسألة لا يسألون عنها أن يسأل عنها هو؛ ليحصل الجواب للجميع، وفيه ينبغي للعالم أن يرفق بالسائل، ويدنيه منه؛ ليتمكن من سؤاله غير هائب ولا منقبض، وأنه ينبغي للسائل أن يرفق في سؤاله)[2].

وقد كان الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ يسألون الرسول ﷺ عن كثير من المعاني، وكان ـ عليه السلام ـ يجمعهم ويعلمهم، وكانت طائفة تسأل وأخرى تحفظ وتؤدي وتبلغ، حتى أكمل الله ـ تعالى ـ دينه[3].

وكثيراً ما نجد هذا الأسلوب في السنة المشرفة، وفي كتب أهل العلم، حتى إن بعض العلماء يؤلف كتباً كاملة على طريقة السؤال والجواب؛ ليسهل فهم

---

(١) سبق تخريجه ص٢٣٢.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي (١/ ١٦٠).

(٣) انظر: عمدة القاري (١/ ٢٩١).

المعلومات واستيعابها.

ولهذا سأل طاووس ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ في الإقعاء على القدمين، وابن عباس ـ رضي الله عنه ـ يجيبه كما في الحديث: (**قلنا لابن عباس في الإقعاء على القدمين. فقال: هي السنة. فقلنا له: إنا لنراه جفاء بالرجل...**).

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ استخدام هذا الأسلوب في الدرس والمحاضرة والكلمة؛ لأنه يستدعي لفت نظر السامعين، وإثارة انتباههم، وشد أذهانهم لما يقول[1].

ثانياً: من موضوعات الدعوة: رد التنازع إلى السنة.

إن من الأمور المهمة التي ينبغي للدعاة إلى الله ـ عز وجل ـ الأخذ بها بعين الاعتبار رد التنازع في أي أمر إلى الكتاب والسنة، وهذا يدل على سلامة المنهج الذي هو منهج السلف الصالح. وهو منهج مهم لكل داعية يريد الوصول إلى الحق، والفوز والنجاة في الدنيا والآخرة أن يرد أي خلاف يقع أو تنازع في مسألة أو قضية إلى الكتاب والسنة، وما يشاهد من اختلاف وتفرق بين بعض الدعاة أو الجماعات إنما هو بسبب عدم رد أمور الخلاف إلى الكتاب والسنة. يقول الله ـ عز وجل ـ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾[2].

ويقول ـ سبحانه ـ ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن

---

(١) انظر الحديث رقم: (٢٠، ٢١) الدرس التاسع، الحديث رقم: (٤١) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٦٦) الدرس الثالث.

(٢) سورة النساء، الآية: (٦٥).

يَقُولُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ﴾[1].

ولهذا رد ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ طاوساً في مسألة الإقعاء على القدمين إلى سنة المصطفى ﷺ بحيث لا يكون هناك مجال للجدل، أو لوقوع الشك واللبس في النفس. قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ﴾[2].

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يردَّ أيّ خلاف يقع بينه وبين المدعوين، أو أيَّ تنازع في مسألة أو قضية إلى الكتاب والسنة. كما قال تعالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾﴾[3].

(١) سورة النور، الآية: (٥١).

(٢) سورة الأحزاب الآية: (٢١).

(٣) سورة النساء الآية: (٥٩).

باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحة

١٠٠- (٥٣٧) حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَتَقَارَبَا فِي لَفْظِ الْحَدِيثِ قَالا حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ حَجَّاجٍ الصَّوَّافِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ هِلالِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ[1] قَالَ: بَيْنَا أَنَا أُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنْ الْقَوْمِ. فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ. فَرَمَانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ فَقُلْتُ: وَا ثُكْلَ أُمِّيَاهْ مَا شَأْنُكُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ؟ فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَفْخَاذِهِمْ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ يُصَمِّتُونَنِي لَكِنِّي سَكَتُّ، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبِأَبِي هُوَ وَأُمِّي مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ فَوَاللَّهِ مَا كَهَرَنِي وَلا ضَرَبَنِي وَلا شَتَمَنِي قَالَ إِنَّ هَذِهِ الصَّلاةَ لا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلامِ النَّاسِ إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ.

أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ، وَقَدْ جَاءَ اللَّهُ بِالإِسْلامِ، وَإِنَّ مِنَّا رِجَالاً يَأْتُونَ الْكُهَّانَ قَالَ: فَلا تَأْتِهِمْ قَالَ: وَمِنَّا رِجَالٌ يَتَطَيَّرُونَ. قَالَ: ذَاكَ شَيْءٌ يَجِدُونَهُ فِي صُدُورِهِمْ فَلا يَصُدَّنَّهُمْ. قَالَ ابْنُ الصَّبَّاحِ: فَلا يَصُدَّنَّكُمْ. قَالَ: قُلْتُ وَمِنَّا رِجَالٌ يَخُطُّونَ قَالَ كَانَ نَبِيٌّ مِنْ الأَنْبِيَاءِ يَخُطُّ فَمَنْ وَافَقَ خَطَّهُ فَذَاكَ قَالَ وَكَانَتْ لِي جَارِيَةٌ

---

(١) هو معاوية بن الحكم السلمي له صحبة يعد في أهل الحجاز سكن المدينة وروى عن النبي ﷺ عدة أحاديث، وروى عنه ابنه كثير وعطاء بن يسار وأبو سلمة بن عبد الرحمن انظر: حلية الأولياء ٢/ ٣٣، الإصابة في تمييز الصحابة ٣/ ٤٣٢، أسد الغابة في معرفة الصحابة ٤/ ١٥٣، تهذيب التهذيب ١٠/ ١٨٦.

تَرْعَى غَنَمًا لِي قِبَلَ أُحُدٍ وَالْجَوَّانِيَّةِ[1]، فَاطَّلَعْتُ ذَاتَ يَوْمٍ فَإِذَا الذِّيبُ قَدْ ذَهَبَ بِشَاةٍ مِنْ غَنَمِهَا، وَأَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ آسَفُ كَمَا يَأْسَفُونَ، لَكِنِّي صَكَكْتُهَا صَكَّةً، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَعَظَّمَ ذَلِكَ عَلَيَّ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلا أُعْتِقُهَا؟ قَالَ: ائْتِنِي بِهَا فَأَتَيْتُهُ بِهَا فَقَالَ: لَهَا أَيْنَ اللَّهُ؟ قَالَتْ فِي السَّمَاءِ قَالَ: مَنْ أَنَا؟ قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ: أَعْتِقْهَا، فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ.

(...) حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ بِهَذَا الإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

شرح غريب الحديث:

«**واثكل أمياه**»: الثكل: فقد الولد وهو المصيبة والفجيعة، يقال امرأة ثكلى وثاكل وقوله: (واثكل أمياه) أي وافقد أمي. إياي فإني هلكت[2].

«**ماكهرني**»: الكهر: الانتهار. وقد كهره يكهره، إذا زجره واستقبله بوجه عبوس[3].

«**يتطيرون**»: الطيرَة: التشاؤم بالشيء وأصله فيما يقال التطير بالسوانح والبوارح من الطير والظباء وغيرهما. وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع وأبطله ونهى عنه[4].

---

(١) الجوانية: موضع شمال المدينة قرب أحد (انظر: معجم البلدان ٢/ ١٧٥).

(٢) صحيح مسلم ١/ ٣٨١، النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٢١٧ باب (الثاء مع الكاف) تفسير غريب ما في الصحيحين ص٤٩٤.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ٢١٢) باب: (الكاف مع الهاء)، الفائق في غريب الحديث ٣/ ٢٨٨ باب: (الكاف مع الهاء)، تفسير غريب ما في الصحيحين ص٤٩٤.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ١٠٢) باب: (الطاء مع الياء) الفائق في غريب الحديث =

«**يخطون**»: إشارة إلى علم الرمل. والمراد بالخط ما يخطه الحازي، وهو علم قد تركه الناس، يأتي صاحب الحاجة إلى الحازي، فيعطيه حُلواناً، فيقول له: اقعد حتى أخط لك، وبين يدي الحازي غلام له معه ميلُ، ثم يأتي إلى أرض رخوة فيخط فيها خطوطاً كثيرة بالعجلة لئلا يلحقها العدد، ثم يرجع، فيمحو منها على مهل خطين خطين، فإن بقي خطان فهما علامة النجاح، وإن بقي خط واحد فهو علامة الخيبة.

قال ابن الأثير ـ رحمه الله ـ : (الخط المشار إليه علم معروف، وللناس فيه تصانيف كثيرة، وهو معمول به إلى الآن، ولهم فيه أوضاع واصطلاح وآسام وعمل كثير، ويستخرجون به الضمير وغيره، وكثيراً ما يصيبون فيه)[1].

«**آسف كما يأسفون**»: يقال أسِفَ يأسَفُ فهو آسفٌ، إذا غضب[2].

«**صكه**»: مأخوذة من الصك: وهو الضرب. والمراد ضربتها بيدي مبسوطة[3].

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث نخرج بمجموعة من الدروس الدعوية نلخصها في الآتي:

=

٢/ ٣٧١ باب: (الطاء مع الياء).

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٤٧ باب (الخاء مع الطاء).

(٢) المرجع السابق ١/ ٤٨ باب: (الهمزة مع السين)، الفائق في غريب الحديث ١/ ٤٤ باب: (الهمزة مع السين)، تفسير غريب ما في الصحيحن ص٤٩٤.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر باب: (الصاد مع الكاف)، تفسير غريب ما في الصحيحين ص١٤٦.

أولاً: من موضوعات الدعوة. الصلاة جماعة.

ثانياً: من وسائل الدعوة: استخدام الأيدي والإشارات.

ثالثاً: من أساليب الدعوة: اللين والرفق.

رابعاً: من صفات الداعية: الأمانة في النقل.

خامساً: من أساليب الدعوة: السؤال والجواب.

سادساً: من موضوعات الدعوة: الاقتداء بالنبي ﷺ في حسن خلقه.

سابعاً: من ميادين الدعوة: المسجد.

أما الحديث عنها بالتفصيل فعلى النحو التالي:

أولاً: من موضوعات الدعوة: الصلاة جماعة.

الصلاة هي عمود الإسلام فمن ضيعها فهو لما سواها أضيع. ولا شك أن صلاح المجتمع يقاس بإقامة الصلاة جماعة في المساجد، فقد كان النبي ﷺ إذا أراد أن يغزو بلداً انتظر وقت الصلاة، فإن سمع أذاناً توقف، وإلا أغار على البلد[1]. ولعظم هذه العبادة في المسجد لم يعذر الرسول ﷺ الأعمى في التخلف عنها[2]، وتوعد المتخلفين بتحريق بيوتهم بالنار[3]. وجعل بعض الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ التخلف عن أدائها في المسجد علامة من علامات النفاق.

---

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الصلاة باب الإمساك عن الإغارة على قوم في دار الكفر إذا سمع فيهم الأذان ١/ ٢٨٨ رقم: (٣٨٢).

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب: يجب إتيان المسجد على من سمع النداء ١/ ٤٥٢ رقم: (٦٥٣).

(٣) سبق تخريجه ص٥٣٤.

ولذلك فقد كانوا يحرصون على حضورها جماعة. حتى ولو اضطر الرجل منهم ـ لمرضه ـ أن يُهادى بين الرجلين حتى يصل إلى المسجد، ويؤدي هذه الفريضة فيه[1].

وتسمو مرتبة هذه العبادة عندما ندرك أن أجرها وفضيلتها لا يقتصر على وقت أداء الصلاة فحسب، بل يمتد ليشمل ساعة استعداد المسلم في منزله للصلاة، وسعيه إلى المسجد، ومكثه فيه. وتلك هالة عظيمة، وتقدير كبير تُحاط به هذه العبادة منذ أن يشرع المسلم في الاستعداد في داره حتى يعود إليها مرة أخرى، وكل ذلك داخل في إطار الأجر والفضيلة المرغبة في أداء الصلاة جماعة في المسجد[2]. عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**صَلاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تَزِيدُ عَلَى صَلاتِهِ فِي بَيْتِهِ وَصَلاتِهِ فِي سُوقِهِ بِضْعًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً وَذَلِكَ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ لا يَنْهَزُهُ إِلاَّ الصَّلاةُ لا يُرِيدُ إِلاَّ الصَّلاةَ فَلَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلاَّ رُفِعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ فَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ كَانَ فِي الصَّلاةِ مَا كَانَتْ الصَّلاةُ هِيَ تَحْبِسُهُ وَالْمَلائِكَةُ يُصَلُّونَ عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ يَقُولُونَ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ تُبْ عَلَيْهِ مَا لَمْ يُؤْذِ فِيهِ مَا**

---

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب صلاة الجماعة من سنن الهدي ١/ ٤٥٣ رقم: (٦٥٤).

(٢) انظر: وظيفة المسجد في المجتمع ص٣٢-٣٣ إعداد: د. زيد الزيد، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ، الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع

لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ»[1].

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يحث المدعوين على الصلاة جماعة؛ لما فيها من الأجر والفضل العظيم[2].

ثانياً: من وسائل الدعوة: استخدام الأيدي والإشارات.

يحرص الداعية إلى الله ـ عز وجل ـ على استخدام كل ما يعينه من الوسائل والأساليب التي تساعد على ترسيخ دعوته في أذهان المدعوين، ومن ذلك استخدام بعض الإشارات، أو الحركات التي تقرّب ما يهدف إليه الداعية.

وقد كان المصطفى ﷺ يستخدم هذه الوسيلة في دعوته؛ لما لها من تأثير بالغ في نفوس المدعوين ومن ذلك ما ورد عن عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنه ـ قال: اشتكى سعد بن عبادة شكوى له فأتاه النبي ﷺ يعوده مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنهم ـ فلما دخل عليه، فوجده في غاشية أهله فقال: «**قد قضى؟** قالوا: لا يا رسول الله، فبكى النبي ﷺ فلما رأى القوم بكاء النبي ﷺ بكوا فقال: «**أَلا تَسْمَعُونَ إِنَّ اللَّهَ لا يُعَذِّبُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ وَلا بِحُزْنِ الْقَلْبِ وَلَكِنْ يُعَذِّبُ بِهَذَا وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ...**»[3].

---

(١) سبق تخريجه ص١٦٦.

(٢) انظر الحديث رقم: (١١) الدرس الرابع، الحديث رقم: (٥٥) الدرس السادس، الحديث رقم: (٦٩) الدرس الثاني، الحديث رقم: (٧٠ ـ ٧٥) الدرس الأول.

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب البكاء عند المريض ٣/ ٤٢٣، رقم: (١٣٠٤)، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الجنائز باب البكاء على الميت ٢/ ٦٣٦ رقم: (٩٢٤).

قال ابن حجر ـ رحمه الله ـ: (ويستفاد منه أن الذي يريد المبالغة في بيان أقواله يمثلها بحركاته؛ ليكون أوقع في نفس السامع)[1].

ولهذا نجد في الحديث أن معاوية بن الحكم السلمي ـ رضي الله عنه ـ لما تكلم في الصلاة، رماه القوم بأبصارهم كما جاء في الحديث: (**فرماني القوم بأبصارهم، فقلت: واثكل أمياه ما شأنكم؟ تنظرون إليّ**). وفي رواية: (**فحدقني القوم بأبصارهم**).

قال السندي ـ رحمه الله ـ: (قوله فحدقني: من التحديق وهو شدة النظر أي: نظروا إليّ نظر زجر كيلا أتكلم في الصلاة)[2]. فهذه النظرة أثرت في نفس معاوية ـ رضي الله عنه ـ ولكونه لا يعرف سببها قال كما جاء في الحديث: (**واثكل أمياه ما شأنكم تنظرون إليّ**). مما جعل القوم يستخدمون معه أسلوباً آخر وهو الإشارة بالأيدي، وذلك بالضرب على أفخاذهم ليسكتوه[3]. كما جاء في الحديث: (**فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم فلما رأيتهم يصمتونني، لكني سكت**).

إذاً هو أدرك الهدف من تلك الإشارة فسكت ـ رضي الله عنه ـ وإن كان لا يعرف حكم الكلام في الصلاة.

فينبغي للدعاة إلى الله ـ عز وجل ـ الحرص على استخدام الأيدي، وغيرها من أعضاء الجسم؛ للاحتساب أو للتوضيح والبيان أو لشد الانتباه والتركيز عند

---

(١) فتح الباري (١٠/ ٤٥٠).

(٢) سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي (٣/ ١٦).

(٣) انظر: صحيح مسلم بشرح النووي (٥/ ٢٤)، إكمال المعلم بفوائد مسلم (٤٦٢).

الحاجة إليها في الدعوة إلى الله ـ تعالى ـ.

ثالثاً: من أساليب الدعوة: اللين والرفق.

لا شك أن القلوب تميل إلى من يلين ويرفق بها، وتنفر من الفظ الغليظ حتى ولو كان خير خلق الله تعالى كما قال ـ عز من قائل: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ﴾[1]. والداعية في أمس الحاجة إلى التفاف الناس حوله، وإمالة القلوب إليه كي يُستمع ويُستجاب له، وتحلّيه بالرفق واللين مما يساعد ـ بفضل الله تعالى ـ في تحقيق ذلك. لاسيما وأنّ الداعية إلى الله ـ عز وجل ـ ينشأ تجاهه نفور كثير من المدعوين بسبب دعوته، وذلك؛ لأنه يخالف رغبات كثير منهم، ويعارض شهواتهم حيث يحثهم على فعل مالا يرغبون فيه، ويحذرهم عما يرغبون فيه ـ في الغالب ـ لكن تحلي الداعية[2] بالرفق مما يساهم ـ بعون الله تعالى ـ في تخفيف هذا النفور بل والإقبال على الداعية كما جاء في حديث الدراسة: (**فوالله ما كهرني، ولا ضربني، ولا شتمني..**).

يقول الإمام النووي ـ رحمه الله ـ: (فيه بيان ما كان عليه رسول الله ﷺ من عظيم الخلق الذي شهد الله ـ تعالى ـ له به، ورفق بالجاهل ورأفته بأمته وشفقته عليهم)[3]. وقد أثّر هذا الرفق في معاوية بن الحكم السلمي ـ رضي الله عنه ـ وأدرك أن ما صدر منه كان بسبب قرب عهده بالجاهلية، فبدأ يستفسر عن بعض

---

(١) سورة آل عمران، الآية: (١٥٩).

(٢) انظر الحديث رقم: (٥) الدرس الخامس.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي ٥/ ٢٤.

الأمور التي كانت شائعة في الجاهلية كي يتمكن من اجتنابها ـ إن كانت محرمة ـ بدل أن تظهر منه فيُنكر عليه[1]. وليس هذا فحسب، بل عزم على التفكير عن خطأ قد صدر منه، مما يجعل المرء يستغرب ذلك التحول العظيم في شخصيته. وهذا مما يدل على فضل الرفق وأنه سبب لكل خير.

(فالله ـ سبحانه وتعالى ـ يعطي على الرفق في الدنيا من الثناء الجميل، وفي الآخرة من الثواب الجزيل، ما لا يعطى على العنف، وبيان هذا بأن يكون أمر من الأمور سوغ الشرع أن يتوصل إليه بالرفق أو العنف، فسلوك طريق الرفق أولى؛ لما يحصل عليه من الثناء على فاعله بحسن الخلق، ولما يترتب عليه من حسن الأعمال، وإكمال منفعتها)[2].

رابعاً: من صفات الداعية: الأمانة في النقل.

من هذا الحديث يظهر لنا حرص السلف الصالح ـ رضوان الله عليهم ـ على الدقة في نقل العلم والأمانة فيه.

فراوي الحديث معاوية بن الحكم السلمي ـ رضي الله عنه ـ يقول بعد أن ذكر قول النبي ﷺ: «**إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس، إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن**» «**أو كما قال ﷺ**». وهذا بلا شك يدل

---

(١) انظر: صحيح مسلم بشرح النووي (٥/ ٢٤)، إكمال المعلم بفوائد مسلم (٢/ ٤٦٢)، وصحيح مسلم مع شرحه المسمى: إكمال إكمال المعلم وشرحه المسمى: مكمل إكمال الإكمال (٢/ ٤٣٤ ـ ٤٣٥).

(٢) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٦/ ٦٣٤).

على أمانته في نقل كلام رسول الله ﷺ.

ولهذا حرص السلف على توثيق الرواية، وبيان المجروحين من الرواة الذين لا تقبل رواياتهم؛ حفاظاً على السنة وحماية لها من التحريف والتبديل.

فحري بالداعية أن يكون أميناً في نقل العلم، وتبليغه سواء عن طريق المحاضرة، أو الندوة، أو المقال، أو الكتاب، أو الخطبة. وأن يتثبت مما يقول أو ينقل[1].

خامساً: من أساليب الدعوة: السؤال والجواب.

إن من الأمور المهمة للداعية والمدعو سؤال أهل العلم عما يشكل في أمر الدين والدنيا كما قال ـ سبحانه ـ: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[2].

والصحابة ـ رضي الله عنهم ـ كانوا حريصين على السؤال عما يجهلونه وكان النبي ﷺ يجيبهم. ولهذا فقد استفسر معاوية بن الحكم السلمي ـ رضي الله عنه ـ عن بعض الأحكام التي يجهلها؛ لكونه حديث عهد بالجاهلية، والنبي ﷺ يجيبه، كما جاء في الحديث: **(يا رسول الله، إني حديث عهد بجاهلية وقد جاء الله بالإسلام، وإن منا رجالاً يأتون الكهان. قال: «فلا تأتهم» قال: منا رجال**

---

(١) انظر الحديث رقم: (١) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٢) الدرس السابع، الحديث رقم: (٦، ٧) الدرس الثالث الحديث رقم: (١٣، ١٤) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٥٢) الدرس السابع، الحديث رقم: (٦٩) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٧٠-٧٥) الدرس الثاني، الحديث رقم: (٨٠-٨٢) الدرس الحادي عشر. الحديث رقم: (٨٣-٨٧) الدرس السابع، الحديث رقم: (٨٨) الدرس الثاني.

(٢) سورة النحل، الآية: (٤٣)، سورة الأنبياء، الآية: (٧).

يتطيرون. قال: «**ذاك شيء...**») فالسؤال والجواب من الأساليب المهمة التي تساهم في تحصيل العلم وتبليغه. فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يستخدم هذا الأسلوب عند الحاجة إليه، ويوجه المدعوين لاستخدامه[1].

سادساً: من موضوعات الدعوة: الاقتداء بالنبي ﷺ في حسن خلقه.

يستفاد من هذا الحديث أن من موضوعات الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ الاقتداء بالنبي ﷺ في حسن خلقه الذي شهد الله ـ تعالى ـ له به في كتابه، كما قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝﴾[2]، بل إن الله ـ عز وجل ـ بعث نبيه محمداً ﷺ؛ ليتمم مكارم الأخلاق، كما جاء في الحديث: «**إِنَّمَا بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلاقِ**»[3]. وسئلت عائشة أم المؤمنين ـ رضي الله عنها ـ عن خلق النبي ﷺ فقالت: «**فَإِنَّ خُلُقَ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ الْقُرْآنَ**»[4]. فقد كان ﷺ يُحسن التعامل مع القوي، والضعيف، والصغير، والكبير، والغني والفقير والعالم والجاهل.

والمتأمل في حديث الدراسة يدرك سمو خلق النبي ﷺ في تعامله مع الجاهل والرفق به وحسن تعليمه، كما جاء في الحديث: «**إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس إنما هي التسبيح والتكبير وقراءة القرآن**».

---

(١) انظر الحديث رقم: (٢٠، ٢١) الدرس التاسع، الحديث رقم: (٤١) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٦٦) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٩٩) الدرس الأول.

(٢) سورة القلم، الآية: (٤).

(٣) سبق تخريجه ص٢٨١.

(٤) سبق تخريجه ص٢٨١.

قال النووي ـ رحمه الله ـ: (وفيه ـ يعني الحديث ـ التخلق بخلقه ﷺ في الرفق بالجاهل وحسن تعليمه، واللطف به، وتقريب الصواب إلى فهمه)[1].

فعلى الداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يقتدي بالنبي ﷺ في حسن الخلق[2] لاسيما عند التعامل مع الجاهل كما في حديث الدراسة.

سابعاً: من ميادين الدعوة: المسجد.

(تعتبر المساجد بيوت الله ـ سبحانه وتعالى ـ تلقى فيها الدروس والمواعظ التي تعالج قضايا الإسلام وشؤون المسلمين، يأخذ كل مسلم منها زاده العلمي الذي ينور له طريق عبادته، وطاعته لله كل على قدر إمكاناته الشخصية واستعداداته الذهنية والفكرية، وحاجاته النفسية والسلوكية والاجتماعية)[3].

ومن المعلوم أن من أهم وظائف المسجد إقامة الصلوات، والدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

ولهذا نجد في الحديث أن النبي ﷺ يعلّم معاوية بن الحكم السلمي ـ رضي الله عنه ـ وهو في المسجد ويدل على ذلك قوله في الحديث: «**فلما صلى رسول الله ﷺ فبأبي هو وأمي! ما رأيت معلماً مثله ولا بعده أحسن تعليماً منه، فوالله ما كهرني... ، هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس..** »

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي (٥/ ٢٤).

(٢) انظر الحديث رقم: (٢٩) الدرس السادس.

(٣) رسالة المسجد في الإسلام، ص٧١، لمصطفى كمال التارزي، بحث ضمن بحوث مؤتمر رسالة المسجد عام ١٣٩٥هـ طبع دار عكاظ، جدة. الناشر: رابطة العالم الإسلامي، مكة.

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ الاهتمام بالمسجد؛ لما له من تأثير قوي على المدعوين[1] ولما يتميز به من مميزات دون غيره من ميادين الدعوة ومن أهمها:

١) أن المسجد يمتاز بوجود جميع مستويات المجتمع، فلا فرق بين أبيض وأسود، ولا صغير ولا كبير، ولا رئيس ولا مرؤوس، وبذلك تتحقق الفائدة المرجوة من خلال الدعوة الجماعية عبر هذه القنوات البشرية المختلفة الأجناس والثقافات.

٢) توسط المسجد بين مساكن الحي، وسهولة الوصول إليه دون تكلف أو عناء، وخاصة فيما يتعلق بالمرأة.

٣) توفر الأوقات المناسبة بعد الصلوات لإلقاء بعض الموضوعات دون تكلف.

٤) إن القادم إلى المسجد يأتي بنية التوجه إلى الله ـ تعالى ـ مفرغاً نفسه من أمور الدنيا المعاشية، مشتغلاً بذكر الله و الثناء عليه، وقراءة القرآن، مستعداً ـ في الغالب ـ لسماع ما يلقى إليه من دروس وتوجيهات[2].

---

(١) انظر الحديث رقم: (٦٢) الدرس الرابع، الحديث رقم: (٨٠، ٨٢) الدرس الرابع.

(٢) انظر المرأة المسلمة المعاصرة (إعدادها ومسؤولياتها في الدعوة) ص٤٩٧ ـ ٤٩٨.

باب جواز لعن الشيطان في أثناء الصلاة والتعوذ منه، وجواز العمل القليل في الصلاة

١٠١- (٥٤٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْمُرَادِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ يَقُولُ حَدَّثَنِي رَبِيعَةُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ[1] قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ ثُمَّ قَالَ: أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللَّهِ ثَلاثًا، وَبَسَطَ يَدَهُ كَأَنَّهُ يَتَنَاوَلُ شَيْئًا، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ الصَّلاةِ. قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ سَمِعْنَاكَ تَقُولُ فِي الصَّلاةِ شَيْئًا لَمْ نَسْمَعْكَ تَقُولُهُ قَبْلَ ذَلِكَ، وَرَأَيْنَاكَ بَسَطْتَ يَدَكَ. قَالَ: إِنَّ عَدُوَّ اللَّهِ إِبْلِيسَ جَاءَ بِشِهَابٍ مِنْ نَارٍ لِيَجْعَلَهُ فِي وَجْهِي. فَقُلْتُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قُلْتُ أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللَّهِ التَّامَّةِ، فَلَمْ يَسْتَأْخِرْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ أَرَدْتُ أَخْذَهُ وَاللَّهِ لَوْلا دَعْوَةُ أَخِينَا سُلَيْمَانَ لأَصْبَحَ مُوثَقًا يَلْعَبُ بِهِ وِلْدَانُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ.

شرح غريب الحديث:

«أعوذ بالله»: يقال: عُذْت به أعُوذ عَوذاً وعياذاً ومعاذاً: أي لجأت إليه ولذت به[2].

«ألعنك»: أصل اللعن: الطرد والإبعاد من الله، ومن الخلق السب والدعاء[3].

---

(١) سبق التعريف به ص٥٧١.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ٣١٨ باب (العين مع الواو).

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ٢٥٥) باب: (اللام مع العين)، الفائق في غريب الحديث =

«بشهابٍ من نار»: الشهاب هو الذي ينقضُّ في الليل وهو يشبه الكوكب، وهو في الأصل: الشعلة من النار وهو المراد هنا[1].

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث نخرج بمجموعة من الدروس الدعوية نلخصها فيما يلي:

أولاً: من ميادين الدعوة: المسجد.

ثانياً: من موضوعات الدعوة: مجاهدة وساوس الشيطان.

ثالثاً: من أساليب الدعوة: التكرار.

رابعاً: من موضوعات الدعوة: الصلاة جماعة.

خامساً: من موضوعات الدعوة: السؤال عما أشكل.

سادساً: من أساليب الدعوة: استخدام القسم من غير مستحلف.

سابعاً: من موضوعات الدعوة: بيان فضل سليمان ـ عليه السلام ـ.

أما الحديث عنها بالتفصيل فعلى النحو التالي:

أولاً: من ميادين الدعوة: المسجد.

المسجد من الميادين الدعوية التي ينبغي للداعية إلى الله ـ تعالى ـ أن يستفيد منها في نشر الدين، وتعليم علوم الشرع الإسلامي. فهو المنطلق الأول للدعوة الإسلامية، والمركز الإسلامي الذي شعت منه رسالة محمد ﷺ[2].

=

٣/ ٣١٨ باب: (اللام مع العين)، تفسير غريب ما في الصحيحين ص٢٨٨.

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٥١٢)، باب: (الشين مع الهاء).

(٢) انظر: رسالة المسجد عبر التاريخ، ص٥٠٢، بحث لأبي بكر القادري ضمن مجلة البحوث =

ولما كانت إقامة الصلاة وقراءة القرآن والذكر من وظائف المسجد، فإن تدارس الدين والعلم والتشاور في شؤون المسلمين، يُعد من صميم وظائفه ومهامه[1].

ولهذا نجد أن النبي ﷺ جعل المسجد مدرسة لعلوم الدين والتشريع؛ فكان يفتي فيه بكل ما يعن للمسلمين من تساؤلات[2]. ومن ذلك ما جاء في حديث الدراسة حينما أجاب النبي ﷺ وهو في المسجد على سؤال الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ: (**فلما فرغ من الصلاة قلنا: يا رسول الله...**) فقولهم: (**لما فرغ من الصلاة**) دليل على أنه ﷺ كان في المسجد[3].

ثانياً: من موضوعات الدعوة: مجاهدة وساوس الشيطان.

يستفاد من هذا الحديث أن من موضوعات الدعوة الحرص على مجاهدة وساوس الشيطان، فإذا كان النبي ﷺ وهو المعصوم من الشيطان ووسوسته لم يسلم من تعرض الشيطان له في صلاته، فإن تعرض غيره للشيطان سيكون من باب أولى.

=

الإسلامية، العدد الثاني ١٣٩٥هـ.

(١) انظر: المسجد ودوره في التربية والتوجيه ص٢٠.

(٢) انظر: وسائل الدعوة في عصر النبي ﷺ، ص٩٥ رسالة ماجستير مقدمة من الباحث: سعد الغامدي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠٥هـ، كلية الدعوة والإعلام قسم الدعوة والاحتساب.

(٣) انظر الحديث رقم: (٦٢) الدرس الرابع، الحديث رقم: (٨٠ ـ ٨٢) الدرس الرابع، الحديث رقم: (١٠٠) الدرس السابع.

ولهذا ينبغي الحرص على مجاهدة وساوس الشيطان حتى لا يُفسد على المرء عقله ودينه بوسوسته الخفية (فهو يجري منه مجرى الدم وقد وكل بالعبد فلا يفارقه إلى الممات)[1]. وقد عدّ بعض العلماء مقاومة هذه الوسوسة درجة عظيمة في الدين.

قال بعض العلماء ـ رحمهم الله ـ: (هذه المجاهدة لا تمتنع على الأنبياء ـ عليهم السلام ـ، وهي كغيرها من مجاهدة كفار الإنس)[2].

فعلى الداعية والمدعو الحذر من وساوس الشيطان وذلك باللجوء إلى الله ـ عز وجل ـ.

ثالثاً: من أساليب الدعوة: التكرار.

يعد التكرار من الأساليب الدعوية، ويستفاد منه تأكيد الأمر، وبيان أهميته، وكذلك التعليم كي يعقل ويضبط؛ لأن السامعين ليسوا على درجة واحدة من الإدراك والفهم.

ولهذا كرر النبي ﷺ قوله: «**أعوذ بالله منك**» ثلاث مرات، وقوله: «**ألعنك بلعنة الله التامة**» ثلاث مرات، للتأكيد على مجاهدة الشيطان، وبيان أهمية الأمر.

فينبغي للداعية استخدام مثل هذا الأسلوب عند الحاجة إليه، سواء في المحاضرة، أو الخطبة، أو الكلمة، أو غير ذلك من مجالات الدعوة[3].

---

(١) بدائع الفوائد ١/ ٣٤٩ لابن القيم تحقيق: محمد بن إبراهيم الزغلي الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ، الناشر: دار المعالي.

(٢) فتح الباري (٦/ ٣٤١).

(٣) انظر الحديث رقم: (١٠) الدرس العاشر، الحديث رقم: (٤٤) الدرس الخامس، الحديث رقم: =

رابعاً: من موضوعات الدعوة: الصلاة جماعة.

أثنى الله ـ سبحانه وتعالى ـ على عُمار بيوته، وشهد لهم بالإيمان سواء كانت عمارتهم لها ببنائها ورفعها وصيانتها أم بإقامة الصلاة وذكر الله فيها[1].

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾﴾[2].

وحديث الدراسة شاهد على حرص الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ على حضور الصلاة جماعة مع النبي ﷺ؛ لنيل الأجر أولاً، وللاستفادة من النبي ﷺ ثانياً.

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يحث المدعوين على حضور الصلاة جماعة، وأن يبين لهم فضلها، ويرغبهم في ذلك[3].

خامساً: من موضوعات الدعوة: السؤال عما أشكل.

إن مما ينبغي على المدعو سؤال أهل العلم عما يشكل عليه في أمر دينه ودنياه، ولقد حث الله ـ عز وجل ـ في كتابه على سؤال أهل العلم كما قال تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾﴾[4].

=

(٥١) الدرس السادس، الحديث رقم: (٨٠ ـ ٨٢) الدرس الثامن.

(١) انظر: فتح الباري (١/ ٥٤١).

(٢) سورة التوبة، الآية: (١٨).

(٣) انظر الحديث رقم: (١١) الدرس الرابع، الحديث رقم: (٥٥) الدرس السادس. الحديث رقم: (٦٩) الدرس الثاني، الحديث رقم: (٧٠ ـ ٧٥) الدرس الأول، الحديث رقم: (١٠٠) الدرس الأول.

(٤) سورة النحل، الآية: (٤٣)، سورة الأنبياء، الآية: (٧).

وقد كان الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ حريصين على السؤال عن كل ما يشكل عليهم في أمور الدين حتى يعبدوا الله على بصيرة. ولهذا سأل الصحابة ـ رضي الله عليهم ـ النبي ﷺ عندما التبس عليهم الأمر لمّا رأوا فعله في الصلاة كما يقول أبو الدرداء ـ رضي الله عنه ـ: **(قلنا يا رسول الله قد سمعناك تقول في الصلاة شيئاً لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورأيناك بسطت يدك)**.

فينبغي للداعية توجيه المدعوين إلى تعلم أحكام الدين، وسؤال أهل العلم عما يجهلونه أو يشكل عليهم؛ ليزول ما في أنفسهم من لبسٍ وشك[1].

سادساً: من أساليب الدعوة: استخدام القسم من غير مستحلف.

إن استخدام القسم ـ عند الحاجة ـ يعد أسلوباً من أساليب الدعوة؛ لأنه يفيد تأكيد الكلام، وبيان أهمية الشيء المقسم عليه، مما يثير انتباه المدعوين ويستحضر قلوبهم ويشد أذهانهم.

قال العيني ـ رحمه الله ـ: (فائدة القسم تأكيد الكلام به، ويستفاد منه جواز القسم على الأمر المبهم، وإن لم يكن هناك من يستدعي الحلف)[2].

---

(١) انظر الحديث رقم: (٨، ٩) الدرس الثالث، الحديث رقم: (١٧) الدرس الثالث، الحديث رقم: (١٩) الدرس الخامس، الحديث رقم: (٢٥) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٢٩) الدرس السابع، الحديث رقم: (٣٦) الدرس الأول، الحديث رقم: (٣٧ ـ ٣٩) الدرس الرابع، الحديث رقم: (٤٢) الدرس السابع، الحديث رقم: (٥١) الدرس الثاني، الحديث رقم: (٥٢) الدرس الثامن، الحديث رقم: (٥٩، ٦٠) الدرس السابع، الحديث رقم: (٧٠ ـ ٧٥) الدرس الرابع، الحديث رقم: (٨٣ ـ ٨٧) الدرس الرابع، الحديث رقم: (٩٣، ٩٤) الدرس الخامس، الحديث رقم: (٩٥ ، ٩٦) الدرس الثاني.

(٢) عمدة القاري (١/ ١٤٣).

ولهذا استخدم النبي ﷺ في الحديث أسلوب القسم من غير استحلاف عند قوله: «**والله لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثقاً يلعب به ولدان أهل المدينة**».

قال النووي ـ رحمه الله ـ: (فيه جواز الحلف من غير استحلاف؛ لتفخيم ما يخبر به الإنسان، وتعظيمه، والمبالغة في صحته، وصدقه)[1].

فالقسم من الأساليب التي يجوز للداعية أن يستخدمها عند الحاجة إليها[2].

سابعاً: من موضوعات الدعوة: بيان فضل سليمان ـ عليه السلام ـ.

يستفاد من هذا الحديث أن من موضوعات الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ بيان فضل سليمان ـ عليه السلام ـ الذي اختص دون غيره من الأنبياء بتسخير الشياطين له[3] كما جاء في القرآن الكريم: ﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾ فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴿٣٨﴾﴾[4].

قال السعدي ـ رحمه الله ـ: (فاستجاب الله له، وغفر له، ورد عليه ملكه، وزاده ملكاً لم يحصل لأحد من بعده، وهو تسخير الشياطين له، يبنون ما يريد، ويغوصون له في البحر، ويستخرجون الدر والحلى، ومن عصاه منهم قرنه في

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي (٥/ ٣٣).

(٢) انظر الحديث رقم: (٥٦) الدرس الرابع.

(٣) انظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم (٢/ ٤٧٣)، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٢/ ١٤٩).

(٤) سورة ص، الآيات: (٣٥ ـ ٣٨).

الأصفاد وأوثقه)[1]. وهذه من نعم الله ـ عز وجل ـ على سليمان ـ عليه السلام ـ التي اختص بها دون غيره. وسبب خصوصيته: دعوته التي استجيبت له حينما قال كما جاء في القرآن الكريم: ﴿وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ﴾[2]. ولهذا امتنع النبي ﷺ عن فعل ما همّ به من أخذ الشيطان وربطه[3]. كما جاء في الحديث: «**والله، لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثقاً يلعب به ولدان أهل المدينة**»..

قال القاضي عياض ـ رحمه الله ـ: (يفهم منه أن مثل هذا مما خص به سليمان دون غيره من الأنبياء واستجيبت دعوته في ذلك؛ ولذلك امتنع نبينا ـ عليه السلام ـ من أخذه، إما إنه لم يقدر عليه، أو تواضعاً وتأدباً وتسليماً لرغبة سليمان)[4].

---

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (٦/ ٤٢١).

(٢) سورة ص، جزء من آية: (٣٦).

(٣) انظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٢/ ١٥٠).

(٤) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٢/ ٤٧٢).

باب النهي عن البصاق في المسجد، في الصلاة وغيرها

١٠٢- (٥٥٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ الضُّبَعِيُّ وَشَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ قَالا: حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا وَاصِلٌ مَوْلَى أَبِي عُيَيْنَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عُقَيْلٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ الدِّيلِيِّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ[١] عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالُ أُمَّتِي حَسَنُهَا وَسَيِّئُهَا، فَوَجَدْتُ فِي مَحَاسِنِ أَعْمَالِهَا الأَذَى يُمَاطُ عَنِ الطَّرِيقِ، وَوَجَدْتُ فِي مَسَاوِي أَعْمَالِهَا النُّخَاعَةَ تَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ لا تُدْفَنُ.

١٠٣- (٥٥٤) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا كَهْمَسٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشِّخِّيرِ عَنْ أَبِيهِ[٢] قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَأَيْتُهُ تَنَخَّعَ فَدَلَكَهَا بِنَعْلِهِ.

(...) وحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ أَبِي الْعَلاءِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشِّخِّيرِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَتَنَخَّعَ فَدَلَكَهَا بِنَعْلِهِ الْيُسْرَى.

شرح غريب الحديث:

«النخاعة»: هي البزقة التي تخرج من أصل الفم، مما يلي أصل النخاع[٣].

---

(١) سبق التعريف به ص٦١٢.

(٢) هو عبد الله بن الشخير بن عوف بن كعب بن وقدان بن الحريش الحرشي الغامدي له صحبه. روى عن النبي ﷺ، وروى عنه بنوه مطرف وهاني ويزيد وعداده في أهل البصرة. ذكره ابن سعد في طبقة مسلمة الفتح وقال ابن منده: وفد في بني عامر انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة ٣/ ٢٧٥، الإصابة في تمييز الصحابة ٢/ ٣٢٤، تهذيب التهذيب ٥/ ٢٢٤.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/ ٣٣) باب: (النون مع الخاء)، غريب الحديث ٢/ ٣٩٨، لأبي =

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذين الحديثين نخرج بمجموعة من الدروس الدعوية نلخصها في الآتي:

أولاً: من موضوعات الدعوة: الإخبار بالمغيبات.

ثانياً: من موضوعات الدعوة: بيان أن من محاسن الأعمال: إماطة الأذى عن الطريق.

ثالثاً: من موضوعات الدعوة: الاهتمام بنظافة المسجد.

رابعاً: من مسؤوليات الداعية: تعليم الأبناء.

خامساً: من ميادين الدعوة: المسجد.

سادساً: من مناهج الدعوة: استخدام المنهج الحسي.

سابعاً: من وسائل الدعوة: القدوة.

أما الحديث عنها بالتفصيل فعلى النحو التالي:

أولاً: من موضوعات الدعوة: الإخبار بالمغيبات.

من علامات النبوة التي تدل على صدق النبي ﷺ ما أخبر به ﷺ من الأمور الغيبية في القرون الغابرة، وما أخبر به في زمنه: كأعمال المنافقين وغيرهم، وما أخبر به من الأمور الغيبية في المستقبل[1]، كاطلاعه على أعمال

=

الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، تحقيق د. عبد المعطي أمين قلعجي، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ. دار الكتب العلمية ـ بيروت، تفسير غريب ما في الصحيحين ص٤٩٢.

(١) انظر كتاب الداعي إلى الإسلام ص٤٢٤ ـ ٤٢٨ لعبد الرحمن بن محمد الأنباري، تحقيق سيد حسين =

أمته وإخباره ﷺ بمحاسن أعمالها ومساوئها كما جاء في حديث الدراسة: «**عرضت علي أعمال أمتي حسنها وسيئها..**» وهذا يدل على صدقه وأنه رسول الله حقاً. قال تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا﴾[1] ويقول تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾[2].

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يبين للمدعوين علامات النبوة عند الحاجة لتثبيت المدعوين أو زيادة إيمانهم؛ ولإظهار صدق رسالة النبي ﷺ لأصحاب الريب والشك أو التكذيب.

ثانياً: من موضوعات الدعوة: بيان أن من محاسن الأعمال: إماطة الأذى عن الطريق.

من آداب الطريق الميسرة، والتي رتب عليها هذا الدين أجراً كبيراً، قضية إزالة الأذى عن طريق المسلمين، بل إن النبي ﷺ عدها من محاسن الأعمال كما جاء في حديث الدراسة: «**فوجدت في محاسن أعمالها الأذى يماط عن الطريق**» فهذا العمل وإن كان في ظاهره أنه سهل يسير إلا أنه يدل في الحقيقة على تلك النفس الطيبة الزكية التي تحب لغيرها من المسلمين ما تحبه لها، (فإماطة

=

باغجوان الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ، الناشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ٦/ ٨٠ـ ١٥٩ لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: د. علي بن حسن بن ناصر، د.عبد العزيز بن إبراهيم العسكر، د. حمدان بن محمد الحمدان، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ، الناشر: دار العاصمة ـ الرياض.

(١) سورة الجن الآيتان: (٢٦، ٢٧).

(٢) سورة آل عمران: الآية: (١٣٩).

ما يؤذي المسلمين من الطريق يدل على حبهم، والسعي في خيرهم، وتجنيبهم ما يضرهم)[1]، ولهذا فقد استحق من يزيل الأذى عن طريق المسلمين الأجر الكبير من الله ـ عز وجل ـ دل على ذلك قوله ﷺ: «**بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَأَخَّرَهُ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ**»[2].

ولا شك أن من أهم حقوق المسلم على أخيه المسلم هو ترك أذيته على كل حال. وللأذية أشكال متعددة يصعب حصرها، وقد تلتبس في كثير من الأحيان على بعض الناس، فيأتون بها دون أن ينتبهوا لمخاطرها، وعظيم مفاسدها.

ومنها: ما جاء في حديث الدراسة: (**ووجدت في مساوئ أعمالها النخاعة تكون في المسجد لا تدفن**). فإذا كان البصاق أذىً يجب إزالته، وغصن الشوك على الطريق، أذى تجب إزاحته، فإن القاذورات بأنواعها، التي تتقزز منها النفس في الطرقات، أو في مجامع الناس، أو في المتنزهات أذى يجب أن يبتعد عنه المؤمن.

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يحث المدعوين على مراعاة آداب الطريق والالتزام بها.

---

(١) مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة ص٢٣٦، إعداد: عدنان حسن باحارث، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ، الناشر: دار المجتمع للنشر والتوزيع ـ جدة.

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الأذان باب فضل التهجير إلى الظهر ٢/ ١٨٠ رقم: (٦٥٢)، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الإمارة باب بيان الشهداء ٣/ ١٥٢١ رقم: (١٩١٤).

ثالثاً: من موضوعات الدعوة: الاهتمام بنظافة المسجد.

لقد رفع القرآن الكريم من مكانة المسجد، وحث على عمارته والعناية به، وإحياء رسالته، وجعل ذلك دلالة على الإيمان بالله واليوم الآخر[1].

ووعد عمّار المساجد بالفلاح، وتوعد من يعطل رسالته بالخزي في الدنيا والعذاب العظيم في الآخرة، يقول الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا۟ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ وَفِى ٱلنَّارِ هُمْ خَٰلِدُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾﴾[2]. ويقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[3]. ولما يجب أن تتميز به هذه البقاع من الطهر، ورفعة المكانة، والاحترام لها، ولروادها، فقد أمر الإسلام بالمحافظة عليها وصيانتها، قال تعالى: ﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ﴾[4].

قال بعض العلماء ـ رحمهم الله ـ: ((رفعها): هو صيانتها والنظر فيها لئلا يلحقها خلل)[5]. ولقد كان النبي ﷺ يحرص على نظافة المساجد والاهتمام بها،

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن (٨/ ٨٤).

(٢) سورة التوبة، الآية: (١٨).

(٣) سورة البقرة، الآية: (١١٤).

(٤) سورة النور، الآية: (٣٦).

(٥) بهجة النفوس (١/ ١٨٢).

دل على ذلك ما روي في الحديث عن حميد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة وأبا سعيد حدثاه أن رسول الله رأى نخامة في جدار المسجد، فتناول حصاة فحكها، فقال: «**إِذَا تَنَخَّمَ أَحَدُكُمْ فَلا يَتَنَخَّمَنَّ قِبَلَ وَجْهِهِ وَلا عَنْ يَمِينِهِ وَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ الْيُسْرَى**»(١).

قال القسطلاني ـ رحمه الله ـ: (على الإمام النظر في أحوال المساجد وتعاهدها ليصونها عن المؤذيات)(٢). وليس هذا بغريب، فالمسجد أحب البقاع إلى الله سبحانه، وهو قلعة الإيمان ومنطلق إعلان التوحيد لله ـ عز وجل ـ، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾﴾(٣).

هذا وقد أعلى النبي ﷺ من شأن المرأة التي كانت تقم المسجد، حينما قام على قبرها وصلى عليها كما جاء في الحديث عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن امرأة سوداء كانت تقم(٤) المسجد ففقدها رسول الله ﷺ فسأل عنها بعد أيام. فقيل له: إنها ماتت. قال: «**أفلا آذنتموني**»(٥). **فَأَتَى قَبْرَهَا فَصَلَّى عَلَيْهَا**(٦).

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الصلاة، باب حك المخاط بالحصى من المسجد ١/ ٦٦٠ رقم: (٤٠٨) واللفظ له، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي عن البصاق في المسجد في الصلاة وغيرها ١/ ٣٨٩، رقم: (٥٤٨).

(٢) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (١/ ٤٢٣).

(٣) سورة الجن، الآية: (١٨).

(٤) تقم: أي تكنس، والمِقَمّة: المكنسة. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ١١٠)، باب: (القاف مع الميم).

(٥) آذنتموني: الأذان هو: الإعلام بالشيء، وآذنتموني: أي أعلمتوني. انظر: المرجع السابق: (١/ ٣٤).

(٦) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب: كنس المسجد. والتقاط الخرق والقذى =

وهذا مما يُرغب في خدمة المساجد، والقيام عليها وتنظيفها، ولهذا فقد بين النبي ﷺ في حديث الدراسة أن من مساوئ أعمال أمته التي تعرض عليه **«النخاعة تكون في المسجد لا تدفن»**.

قال النووي ـ رحمه الله ـ: (ظاهره أن هذا القبح والذم لا يختص بصاحب النخاعة، بل يدخل فيه هو وكل من رآها ولا يزيلها بدفن أو حك ونحوه)[1].

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يحرص على نظافة المسجد، وأن يحث المدعوين على ذلك.

رابعاً: من مسؤوليات الداعية: تعليم الأبناء.

إن مما ينبغي لكل أب أن يهتم بدعوة أبنائه وتعليمهم، وتربيتهم التربية الإسلامية الصحيحة؛ لما جاء في الحديث: **«إذا أعطى الله أحدكم خيراً فليبدأ بنفسه وأهل بيته»**[2]. وليس هناك خير من العلم الشرعي، ولا أقرب للرجل من أبنائه؛ ولهذا نجد في الحديث أن عبد الله بن الشخير ـ رضي الله عنه ـ يعلّم ابنه يزيد سنة النبي ﷺ كما في الحديث: **«فرأيته تنخع فدلكها بنعله»**.

فحري بكل أب وكل داعية على وجه الخصوص، أن يهتم بتربية أبنائه وأن

=

والعيدان، ١/ ٧١٥ رقم: (٤٥٨)، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الجنائز، باب الصلاة على القبر، ٢/ ٦٥٩ رقم: (٩٥٦).

(١) صحيح مسلم بشرح النووي (٥/ ٤٥).

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الإمارة والبيعة، باب: الناس تبع لقريش والخلافة في قريش ٣/ ١٤٥٣، رقم: (١٨٢٢).

يعلمهم أمور دينهم منذ نعومة أظفارهم[1].

خامساً: من ميادين الدعوة: المسجد.

(المسجد هو المؤسسة التربوية التعليمية الأولى في الإسلام، التي أسهمت في نشر اللغة العربية، وعلوم الدين، وهما دعامتا الحضارة الإسلامية منذ نشأتها)[2].

ولقد كان الرسول ﷺ يجلس على المسجد النبوي لتعليم المسلمين دينهم، وكان مجلسه ميداناً لتنافس الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ كل منهم يبتغي القرب منه ﷺ. وفي الصحيح: أن رسول الله ﷺ بينما هو جالس في المسجد والناس معه، أقبل ثلاثة نفر، فأقبل اثنان منهم إلى رسول الله ﷺ فوقفا، أما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها، وأما الآخر فجلس خلفهم، وأما الثالث فأدبر ذاهباً، فلما فرغ رسول الله ﷺ قال: «**أَلا أُخْبِرُكُمْ عَنْ النَّفَرِ الثَّلاثَةِ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ فَآوَاهُ اللَّهُ وَأَمَّا الآخَرُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ وَأَمَّا الآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ**»[3].

---

(١) انظر الحديث رقم: (٣) الدرس الأول، الحديث رقم: (٧٢٦) الدرس الأول، الحديث رقم: (١٠) الدرس الأول، الحديث رقم: (١١) الدرس الأول، الحديث رقم: (١٢) الدرس الأول، الحديث رقم: (١٩) الدرس الأول، الحديث (٢٧، ٢٨) الدرس الأول، الحديث رقم: (٣٣) الدرس الأول، الحديث رقم: (٣٧ ـ ٣٩) الدرس الأول، الحديث رقم: (٤٧ ـ ٤٩) الدرس الأول، الحديث رقم: (٥٢) الدرس الأول، الحديث رقم: (٥٤) الدرس الأول، الحديث رقم: (٦٣) الدرس الأول، الحديث رقم: (٨٠ ـ ٨٢) الدرس الأول، الحديث رقم: (٩٣، ٩٤) الدرس الأول.

(٢) وظيفة المسجد في المجتمع ص٤٤.

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب من قعد حيث ينتهى به المجلس ومن رأى =

وكما كان يقيم ﷺ الدروس في المسجد، فقد كان يعلّم صحابته ـ رضوان الله عليهم ـ أحكام الدين والآداب العامة بفعله في المسجد كما في حديث الدراسة عن عبد الله بن الشخير قال: (**صليت مع رسول الله ﷺ فرأيته تنخع: فدلكها بنعله**) وفي رواية: (**بنعله اليسرى**). ففعله هذا من باب تعليم أصحابه؛ ليعقلوا عنه فيبلغوه لغيرهم. وهذا مما يدل على أن المسجد ميدان مهم من ميادين الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ لا تقتصر وظيفته على الوظيفة التعبدية فحسب[1].

سادساً: من مناهج الدعوة: استخدام المنهج الحسي.

من مناهج الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ استخدام المنهج الحسي في الدعوة إلى الله ـ تعالى ـ لما له من أثر عظيم في التأثير على المدعوين، وترسيخ الموضوع في الأذهان، ولهذا نجد النبي ﷺ في الحديث يعلم أصحابه كيفية التعامل مع النخاعة في المسجد، وذلك باستخدام المنهج الحسي حينما دلكها بنعله اليسرى ـ كما جاء في طرف الحديث ـ وهذا طبعاً إذا كان في المسجد حصى ونحوه، أما إذا كانت أرضية المسجد على غير ذلك فقد وجه النبي ﷺ أصحابه للبصق في ثيابهم أو ما يقوم مقامها في وقتنا الحاضر كالمناديل ونحوها.

=

فرجة في الحلقة فجلس فيها، ١/ ٢٠٦ رقم: (٦٦)، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب: من أتى مجلساً فوجد فرجة فجلس فيها وإلا وراءهم، ٤/ ١٧١٣، رقم: (٢١٧٦).

(١) انظر الحديث رقم: (٦٢) الدرس الرابع، الحديث رقم: (٨٠-٨٢) الدرس الرابع، الحديث رقم: (١٠٠) الدرس السابع.

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ رأى نخاعة في قبلة المسجد، فأقبل على الناس فقال: «**مَا بَالُ أَحَدِكُمْ يَقُومُ مُسْتَقْبِلَ رَبِّهِ فَيَتَنَخَّعُ أَمَامَهُ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يُسْتَقْبَلَ فَيُتَنَخَّعَ فِي وَجْهِهِ فَإِذَا تَنَخَّعَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَنَخَّعْ عَنْ يَسَارِهِ أو تَحْتَ قَدَمِهِ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيَقُلْ هَكَذَا**» ووصف القاسم، فتفل في ثوبه، ثم مسح بعضه على بعض[(١)].

سابعاً: من وسائل الدعوة: القدوة.

الدعوة بالقدوة من أنجح الوسائل؛ لبث القيم والمبادئ التي يعتنقها الداعية، وقد كان النبي ﷺ متحلياً بالصفات الإسلامية الكاملة، علماً وعملاً، مجسداً معاني القرآن في سيرته وسلوكه ومترجماً صادقاً لآياته، ومطبقاً لأحكامه في معاملاته مع أهله والناس أجمعين[(٢)].

ولذلك فقد كان النبي ﷺ إذا أراد أن يعلّم أصحابه مثّل الفكرة أمامهم في شخصه الكريم؛ لأن التطبيق العملي أوقع في النفس، وأدعى للإقناع من الكلام النظري، ثم إن رؤية المبادئ مطبقة في واقع معاش أهدى للعقل، وأجذب للقلب من قراءتها مسطورة في كتاب[(٣)].

ولهذا نجد أن النبي ﷺ يعلّم أصحابه ـ في الحديث ـ كيفية التعامل مع

---

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي عن البصاق في المسجد، في الصلاة وغيرها ١/ ٣٨٩، رقم: (٥٥٠).

(٢) انظر: الدعوة الإسلامية الوسائل والأساليب، ص٧٣، تأليف: محمد خير رمضان يوسف، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ، الناشر: دار طويق ـ الرياض ـ.

(٣) انظر: أسلوب النبي ﷺ في الدعوة، ص١٣٨، د. عبد الرحمن بن علي، موضوع في مجلة هذه سبيلي، العدد الثاني ١٣٩٩هـ.

النخاعة بفعله كما علمهم بقوله كما في قول عبد الله بن الشحير: (**صليت مع رسول الله ﷺ فرأيته تنخع فدلكها بنعله**) ومن ذلك أيضاً ما روي عن عبد الله ابن عمر ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ رأى بصاقاً في جدار القبلة، فحكه، ثم أقبل على الناس فقال: «**إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي فَلا يَبْصُقْ قِبَلَ وَجْهِهِ فَإِنَّ اللَّهَ قِبَلَ وَجْهِهِ إِذَا صَلَّى**»[1]. كما روي عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: قال النبي ﷺ: «**الْبُزَاقُ فِي الْمَسْجِدِ خَطِيئَةٌ وَكَفَّارَتُهَا دَفْنُهَا**»[2].

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يكون قدوة في أفعاله ولكل ما يدعو إليه لأن التعليم بالفعل أبلغ من القول وحده[3].

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب: حك البزاق باليد من المسجد، ١/ ٦٥٩، رقم: (٤٠٦)، أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب: النهي عن البصاق في المسجد، في الصلاة وغيرها ١/ ٣٨٨، رقم: (٥٤٧).

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب كفارة البزاق في المسجد ١/ ٦٦٢ رقم: (٤١٥). وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب المساجد ومواضع الصلاة. باب: النهي عن البصاق في المسجد في الصلاة وغيرها ١/ ٣٨٨ رقم: (٥٥٢).

(٣) انظر الحديث رقم: (١٩) الدرس السابع، الحديث رقم: (٣٦) الدرس الرابع، الحديث رقم: (٤٠) الدرس الخامس، الحديث رقم: (٦٢) الدرس الثاني.

باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام الذي يريد أكله في الحال وكراهة الصلاة مع مدافعة الأخبثين

١٠٤- (٥٦٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ هُوَ ابْنُ إِسْمَعِيلَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ[١] قَالَ: تَحَدَّثْتُ أَنَا وَالْقَاسِمُ[٢] عِنْدَ عَائِشَةَ[٣] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حَدِيثًا، وَكَانَ الْقَاسِمُ رَجُلاً لَحَّانَةً وَكَانَ لأُمٍّ. وَلَدٍ فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: مَا لَكَ لا تَحَدَّثُ كَمَا يَتَحَدَّثُ ابْنُ أَخِي هَذَا؟ أَمَا إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ مِنْ أَيْنَ أُتِيتَ هَذَا أَدَّبَتْهُ أُمُّهُ وَأَنْتَ أَدَّبَتْكَ أُمُّكَ. قَالَ: فَغَضِبَ الْقَاسِمُ، وَأَضَبَّ عَلَيْهَا، فَلَمَّا رَأَى مَائِدَةَ عَائِشَةَ قَدْ أُتِيَ بِهَا، قَامَ. قَالَتْ: أَيْنَ؟ قَالَ أُصَلِّي. قَالَتْ: اجْلِسْ. قَالَ: إِنِّي أُصَلِّي. قَالَتْ: اجْلِسْ غُدَرُ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: لا

---

(١) هو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، المعروف بابن أبي عتيق، روى عن عمه أبيه أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ وعن ابن عمر وعامر بن مسعود ـ رضي الله عنهم ـ وروى عنه ابناه عبد الرحمن ومحمد، ومحمد بن إسحاق وغيرهم. قال العجلي: (مدني تابعي ثقة)، وقال مصعب الزبيري: (كان امرأ صالحاً وكان فيه دعابه). انظر: تهذيب التهذيب ٦/ ١٢.

(٢) هو القاسم بن محمد بن خليفة رسول الله ﷺ أبي بكر الصديق الإمام القدوة الحافظ الحجة، أبو محمد وأبو عبد الرحمن القرشي التيمي البكري المدني. ولد في خلافة الإمام علي، ورُبّي في حجر عمته أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ وتفقه منها، وأكثر عنها أمه أم ولد يقال لها: سودة. وكان ثقة عالماً، فقيهاً، إماماً، ورعاً، قال ابن المديني (له مئتا حديث). وقال يحيى بن القطان: فقهاء المدينة عشرة، فذكر منهم القاسم، توفى بقُديد سنة ست ومئة، وقيل سبع ومئة، وقيل: ثمان ومئة، وهو ابن سبعين أو اثنتين وسبعين سنة. انظر: سير أعلام النبلاء ٥/ ٥٣ ـ ٦٠، طبقات ابن سعد ٥/ ١٨٧ حلية الأولياء ٢/ ١٨٣.

(٣) سبق التعريف بها ص١٧٦ـ ١٧٧.

صَلاةَ بِحَضْرَةِ الطَّعَامِ وَلا هُوَ يُدَافِعُهُ الأَخْبَثَانِ.

(...) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَابْنُ حُجْرٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو حَزْرَةَ الْقَاصُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ عَنْ عَائِشَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِهِ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِي الْحَدِيثِ قِصَّةَ الْقَاسِمِ.

شرح غريب الحديث:

«لحانة»: أي كثير اللحن. واللَّحْن: الميل عن جهة الاستقامة. يقال: لحن فلان في كلامه، إذا مال عن صحيح المنطق[1].

«أضب عليها»: من الضب وهو الغضب والحقد[2].

«غدر»: معدول من غادر للمبالغة. يقال للذكر غُدَر، والأنثى غَدَار، وهما مختصان بالنداء في الغائب[3].

«الأخبثان»: الغائط والبول[4].

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث وطرفه نخرج بمجموعة من الدروس الدعوية نلخصها في الآتي:

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ٢٤١)، باب: (اللام مع الحاء)، الفائق في غريب الحديث ٣/ ٣٠٨ باب: (اللام مع الحاء).

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٧٠)، باب: (الضاد مع الباء).

(٣) المرجع السابق (٣/ ٣٤٥)، باب: (الغين مع الدال)، الفائق في غريب الحديث ٣/ ٥٥ باب: (الغين مع الدال).

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٥٠)، باب: (الحاء مع الباء)، تفسير غريب ما في الصحيحين ص٥٢٥.

أولاً: من كمال حرص المدعو: حضور مجالس العلم.

ثانياً: من أصناف المدعوين: الشباب.

ثالثاً: من مسؤوليات الداعية: تعليم الأقارب.

رابعاً: من أساليب الدعوة: ذكر المحاسن والمناقب للاقتداء.

خامساً: من أساليب الدعوة: الثناء.

سادساً: من موضوعات الدعوة، إكرام الضيف.

سابعاً: من أساليب الدعوة: أسلوب الشدة في النداء.

ثامناً: من ميادين الدعوة: المنزل.

تاسعاً: من أساليب الدعوة: الاستشهاد بالدليل.

عاشراً: من موضوعات الدعوة: كراهة الصلاة بحضرة الطعام، ولمن يدافعه الأخبثان.

أما الحديث عنها بالتفصيل فعلى النحو التالي:

أولاً: من كمال حرص المدعو: حضور مجالس العلم.

دل قول ابن أبي عتيق ـ رحمه الله ـ (**تحدثت أنا والقاسم عند عائشة ـ رضي الله عنها ـ حديثا**) على حرص السلف الصالح ـ رضوان الله عليهم ـ على حضور مجالس العلم، وحلقات التعليم؛ لأن ذلك مما يعين السامع على الحفظ والضبط والاقتداء.

ومما يؤكد أهمية حضور مجالس العلم، والاقتراب منها ما ثبت في الصحيح عن أبي واقد الليثي ـ رضي الله عنه ـ قال: بينما رسول الله ﷺ في المسجد

فأقبل ثلاثة نفر، فأقبل اثنان إلى رسول الله ﷺ، وذهب واحد، فأما أحدهما فرأى فرجة فجلس، وأما الآخر فجلس خلفهم، وأما الآخر فأدبر ذاهباً، فلما فرغ رسول الله ﷺ قال: «**أَلا أُخْبِرُكُمْ عَنْ النَّفَرِ الثَّلاثَةِ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ فَآوَاهُ اللَّهُ وَأَمَّا الآخَرُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ وَأَمَّا الآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ**»[1].

فينبغي على الداعية إلى الله ـ عز وجل ـ الحرص على حضور مجالس العلم وحث المدعوين على ذلك.

ثانياً: من أصناف المدعوين: الشباب.

الشباب هم أمل الأمة، وعماد المستقبل، وعلى أيديهم ـ بفضل الله وتوفيقه ـ تقوم الدعوات وتنهض، وإن المتتبع لسير الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ ومن بعدهم من التابعين يدرك الجهود العظيمة التي بذلها الشباب في خدمة الإسلام والدعوة والجهاد والحرص في طلب العلم. دل على ذلك ما ورد في الحديث من اهتمام الشابين (ابن أبي عتيق، والقاسم) على حضور مجالس أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ للاستزادة من العلم الشرعي.

فينبغي الاهتمام بالشباب، وتربيتهم على مكارم الأخلاق، وجميل الخصال، حتى يقوموا بمهامهم الدعوية خير قيام، فهم شباب اليوم ورجال الغد، وهم الذين تعقد عليهم الآمال بعد الله ـ سبحانه ـ.

---

(١) سبق تخريجه ص٦٧٥ـ ٦٧٦.

ثالثاً: من مسؤوليات الداعية: تعليم الأقارب.

إن من الأمور المهمة التي ينبغي للداعية الاعتناء بها الحرص على دعوة أقاربه، وتعليمهم أمور دينهم، فإن ذلك يعد من صلة الأرحام، والدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ.

وقد كانت أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ تحرص على تعليم أقاربها أمور دينهم، وتصحيح ما ترى عليهم من أخطاء ومخالفات. ومن ذلك ما جاء في حديث الدراسة من احتسابها على القاسم؛ لأنها سمعت لحناً في كلامه واعوجاجاً في لسانه. كما جاء في الحديث: (**ما لك لا تحدث كما يتحدث ابن أخي هذا؟**). فقد كانت ناصحة لابن أخيها، ومؤدبة له، وهذا من باب العناية بالأهل والأقارب.

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ الاهتمام بدعوة أقربائه وتعليمهم وتوجيههم التوجيه الصحيح؛ لأن ذلك مما يساهم في صلاح المجتمع والنهوض به[1].

رابعاً: من أساليب الدعوة: ذكر المحاسن والمناقب للاقتداء.

إن ذكر المناقب والمحاسن، إذا كان الهدف منه اقتداء السامعين بهم، وتلمس خطاهم، والسير على نهجهم، يعدُّ دعوة غير مباشرة، وله أثره ووقعه في النفوس.

فأم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ تخاطب في الحديث القاسم بقولها:

---

(١) انظر الحديث رقم: (٣٧ ـ ٣٩) الدرس الخامس، الحديث رقم: (٥٠) الدرس الأول، الحديث رقم: (٧٠ ـ ٧٥) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٩١) الدرس الأول، الحديث رقم: (٩٣ ـ ٩٤) الدرس الأول، الحديث رقم: (٩٥، ٩٦) الدرس الخامس.

(مالك لا تحدث كما يتحدث ابن أخي هـذا؟) للاقتـداء بـه. ولا شـك أن هـذا الأسلوب يعد من الأساليب الناجحة في الدعوة. وقد كان السلف ـ رضوان الله عليهم ـ يحرصون على استخدام مثل هذه الأساليب في دعوتهم ومـن ذلـك مـا جاء في الحديث عن غيلان بن جريـر قـال: قلـت لأنـس: «**أَرَأَيْتَ اسْمَ الْأَنْصَارِ كُنْتُمْ تُسَمَّوْنَ بِهِ أَمْ سَمَّاكُمْ اللَّهُ قَالَ بَلْ سَمَّانَا اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ كُنَّا نَدْخُلُ عَلَى أَنَسٍ فَيُحَدِّثُنَا بِمَنَاقِبِ الْأَنْصَارِ وَمَشَاهِدِهِمْ وَيُقْبِلُ عَلَيَّ أَوْ عَلَى رَجُلٍ مِنْ الْأَزْدِ فَيَقُولُ فَعَلَ قَوْمُكَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا كَذَا وَكَذَا**»[1]. فقوله: (**فعل قومك يوم كذا وكذا، كذا وكذا**) (من باب الإخبار بمـآثر الأنصـار في المغـازي ونصـر الإسلام)[2].

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ استخدام هذا الأسلوب في الـدعوة إلى الله؛ لما له من أثر في تشوق النفوس للاقتداء بمن ذُكرت محاسنهم.

خامساً: من أساليب الدعوة: الثناء.

الثناء أسلوب مهم من أساليب الدعوة إلى الله ـ عـز وجـل ـ فالثنـاء علـى الداعية، وإبراز خصاله الحميدة، يسـاهم في زيـادة نشـاطه وجـده واجتهـاده في الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ واقتداء غيره من الـدعاة بـه؛ وكـذلك الثنـاء علـى المدعو يفيد في استجابته وانقياده للدعوة.

وقـد وردت أحاديـث في النهـي عـن المـدح، ووردت أحاديـث كـثيرة في

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: كتاب مناقب الأنصار، باب: مناقب الأنصار ٧/ ١٣٩ رقـم: (٣٧٧٦).

(٢) فتح الباري (٧/ ١١١).

الصحيحين، بالمدح في الوجه، قال العلماء ـ يرحمهم الله ـ: (وطريق الجمع بينها أن النهي محمول على المجازفة في المدح، والزيادة في الأوصاف، أو على من يخاف عليه فتنة من إعجاب ونحوه، إذا سمع المدح. وأما من لا يخاف عليه ذلك لكمال تقواه ورسوخ عقله ومعرفته، فلا ينهى عن المدح في وجهه، إذا لم يكن فيه مجازفة، بل إن كان يحصل بذلك مصلحة كنشطه للخير، والازدياد منه، أو الدوام عليه، أو الاقتداء به كان مستحباً. والله أعلم)[1].

ولهذا أثنت أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ على ابن ابن أخيها عبد الله ابن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر ـ رضي الله عنهم ـ كما جاء في الحديث: **(مالك لا تحدث كما يتحدث ابن أخي هذا؟ أما إني قد علمت من أين أتيت هذا أدبته أمه وأنت أدبتك أمك)**.

فحري بالداعية استخدام هذا الأسلوب في الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ لما له من أثر في حفز الهمم وقبول الدعوة.

سادساً: من موضوعات الدعوة: إكرام الضيف.

لا شك أنّ إكرام الضيف، والبشاشة في وجهه، وإظهار السرور به؛ من متأكدات الإسلام.

قال النووي ـ رحمه الله ـ: (أجمع المسلمون على الضيافة وأنها من متأكدات الإسلام)[2] لأنها تورث المحبة والتقدير والاحترام، وهي من الإحسان،

(١) صحيح مسلم بشرح النووي (١٨/ ٣٢٦).

(٢) المرجع السابق ١٢/ ٢٥٦.

والنفوس قد جبلت على حب من أحسن إليها؛ ولهذا فقد أكرمت أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ ضيفيها بتقديم الطعام لهما كما جاء في الحديث: **(فلما رأى مائدة عائشة قد أتي بها قام)** بل والتأكيد عليهما ليأكلا منها: **(اجلس غدر! إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا صلاة بحضرة الطعام، ولا هو يدافعه الأخبثان)**.

فينبغي للداعية أن يضيّف المدعو قربة لله، ورغبة فيما عنده، لا لمجرد الضيافة فقط، وهذا مما يساهم في محبة الداعية والقرب منه.

سابعاً: من أساليب الدعوة: أسلوب الشدة في النداء.

إن استخدام الشدة في القول عند الحاجة من الأساليب الدعوية، وإن كان الأصل في الأساليب: الرفق واللين ولكن الداعية إلى الله ـ عز وجل ـ قد يحتاج إلى قوة الكلمة في الأسلوب مع الأهل والأقارب، لإلزامهم؛ ولهذا نجد أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ استخدمت في الحديث أسلوب الشدة في النداء مع ابن أخيها القاسم عند قولها: **(اجلس غدر)** سمته غدر؛ لما أظهر من أن تركه طعامها من أجل قيامه للصلاة لا لأجل حقده عليها مما قالت له وعيرته به من لحنه وتأديب أمه له[1]. ولذلك فهي تعاتبه؛ لأنه غضب منها، وهو مأمور باحترامها؛ لكونها عمته وقبل ذلك فهي أم المؤمنين ـ رضي الله تعالى عنها ـ[2].

قال النووي ـ رحمه الله ـ: (قولها: **(اجلس غدر)**:أي يا غادر، وأكثر ما

---

(١) انظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم (٢/ ٤٩٥).

(٢) انظر: صحيح مسلم مع شرحه المسمى: إكمال إكمال المعلم وشرحه المسمى: مكمل إكمال الإكمال (٢/ ٤٦٤).

يستعمل في النداء بالشتم، وإنما قالت له غدر؛ لأنه مأمور باحترامها، لأنها أم المؤمنين، وعمته وأكبر منه، وناصحة له ومؤدبة، فكان حقه أن يحتملها، ولا يغضب عليها)[1].

وقد كان السلف الصالح ـ رضوان الله عليهم ـ يستخدمون هذا الأسلوب في بعض الأحيان عند الحاجة إليه، كما في الحديث عن نافع ـ رضي الله عنه ـ أن أهل المدينة لما خلعوا يزيد بن معاوية جمع ابن عمر حشمه وولده فقال: (**إِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يُنْصَبُ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَإِنَّا قَدْ بَايَعْنَا هَذَا الرَّجُلَ عَلَى بَيْعِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنِّي لا أَعْلَمُ غَدْرًا أَعْظَمَ مِنْ أَنْ يُبَايَعَ رَجُلٌ عَلَى بَيْعِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُنْصَبُ لَهُ الْقِتَالُ وَإِنِّي لا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنْكُمْ خَلَعَهُ وَلا بَايَعَ فِي هَذَا الأَمْرِ إِلاَّ كَانَتْ الْفَيْصَلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ**)[2].

وهذا مما يؤكد للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أهمية هذا الأسلوب مع الأهل والأقارب عند الحاجة لذلك، وظهور المصلحة المحققة.

ثامناً: من ميادين الدعوة: المنزل.

دل هذا الحديث على أن من ميادين الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ المنزل[3]. الذي يتحمل مسؤولية كبيرة في التربية، والتوجيه للأبناء، وكذلك للأهل

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي (٥/ ٤٩).

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الفتن، باب إذا قال عند قوم شيئاً ثم خرج فقال بخلافه، ١٣/ ٨٦ رقم: (٧١١١)، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الجهاد والسير، باب تحريم الغدر ٣/ ١٣٦ رقم: (١٧٣٥) بدون قوله (يُنصب).

(٣) انظر الحديث رقم: (٩٨) الدرس الثاني.

والأقارب. فقول الراوي هنا: (**تحدثت أنا والقاسم عند عائشة**) يدل على أن هذا الحديث كان في بيت أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ وكذلك قوله: (**فلما رأى مائدة عائشة قد أتي بها**). وهذا مما يبين أهمية المنزل في التوجيه والتعليم ومعالجة الأخطاء. وقد جاء في الحديث عن أبي سعيد ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: «**قَالَتْ النِّسَاءُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَلَبَنَا عَلَيْكَ الرِّجَالُ فَاجْعَلْ لَنَا يَوْمًا مِنْ نَفْسِكَ فَوَعَدَهُنَّ يَوْمًا لَقِيَهُنَّ فِيهِ فَوَعَظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ...**»[1]، وفي رواية أنه ﷺ قال: «**مَوْعِدُكُنَّ بَيْتُ فُلانٍ**»[2]. فجعل من بيت إحدى الصحابيات ميداناً لدعوتهن وتعليمهن.

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ الحرص على التوجيه والتعليم في المنزل باعتباره ميداناً مهماً من ميادين الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ ولما يتميز به المنزل من مميزات منها:

١) اجتماع أفراد الأسرة داخل البيت معظم ساعات اليوم، والتوافق النفسي والاجتماعي بينهم.

٢) رؤية أفراد الأسرة للقدوة أمامهم في القول والعمل والسلوك.

٣) إمكانية إعطاء الإرشادات في مختلف ساعات اليوم، والتكيف في وضع

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب العلم، باب: هل يُجعل للنساء يوم على حدة في العلم ١/ ٢٥٨ رقم: (١٠١).

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ ٧/ ٢٠٣ رقم: (٢٩٤١) وأخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٢٤٦ رقم: (٧٣٥١).

الدروس المناسبة.

٤) التوجيه والإرشاد أو العقاب أحياناً داخل البيت، وليس أمام الناس يجعل الأثر الكبير لهذه التوجيهات.

٥) الملاحظة المستمرة، والمراقبة الذاتية يشجع على التذكير عند الحاجة[١].

وغير ذلك من المميزات التي قد يطول المقام في عرضها.

تاسعاً: من أساليب الدعوة: الاستشهاد بالدليل.

إن من الأمور المهمة التي ينبغي للداعية الاعتناء بها الحرص على الاستشهاد بالأدلة من الكتاب والسنة وأقوال الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ فهذا يعد عاملاً مهماً من عوامل نجاح دعوته بإذن الله ـ تعالى ـ وقبول كلامه.

ولهذا نجد في الحديث أن أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ لما امتنع ابن أخيها القاسم ـ رحمه الله ـ من الجلوس للطعام بحجة الصلاة استشهدت ـ رضي الله عنها ـ بحديث النبي ﷺ الذي قال فيه: «**لا صلاة بحضرة الطعام، ولا هو يدافعه الأخبثان**». فالاستشهاد بالأدلة مما يقوي كلام الداعية إلى الله ـ عز وجل ـ ويجعله مقبولاً عند المدعوين بإذن الله ـ تعالى ـ[٢].

عاشراً: من موضوعات الدعوة: كراهة الصلاة بحضرة الطعام، ولمن يدافعه الأخبثان.

يستفاد من هذا الحديث أن الطعام إذا قدم للإنسان وهو يشتهيه، فإنه لا

---

(١) انظر: المرأة المسلمة المعاصرة، (إعدادها ومسؤولياتها في الدعوة)، ص٤٧٣ ـ ٤٧٤.

(٢) انظر الحديث رقم: (٢٠، ٢١) الدرس الخامس، الحديث رقم: (٨٣ ـ ٨٧) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٨٨) الدرس الخامس، الحديث رقم: (٩٠) الدرس السادس، الحديث رقم: (٩٥، ٩٦) الدرس الرابع.

يصلي حتى يشبع منه، ولو سمع الناس يصلون في المسجد لقوله ﷺ: «**لا صلاة بحضرة طعام**». ولفعل الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ فقد كان ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ يسمع قراءة الإمام يصلي، وهو يتعشى ولا يقوم حتى يفرغ؛ لأن الإنسان إذا دخل في الصلاة وهو مشغول القلب، فإنه لا يطمئن فيها، ولا يحصل فيها الخشوع المطلوب؛ لأن قلبه مشغول بطعامه، والمسلم ينبغي له أن يصلي لله وقد فرغ من كل شيء[1]. قال تعالى: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۝ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ۝﴾[2]، ولكن لا ينبغي ـ أن يجعل ذلك عادة له، بحيث لا يقدم طعامه إلا عند إقامة الصلاة. كما تكره الصلاة عند مدافعة الأخبثان (البول والغائط)، لأن هذا أيضاً مما يذهب الخشوع في الصلاة، ولأن حبس البول أو الغائط مما يضر بالبدن.

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يبين للمدعوين سماحة الإسلام ومراعاته لأحوال المسلمين؛ لأن ذلك مما يساهم ـ بإذن الله ـ في قبول هذا الدين واتباعه.

---

(١) انظر: شرح رياض الصالحين (٤/ ٢٩٥).

(٢) سورة الشرح، الآيتان: (٧، ٨).

باب نهي من أكل ثوماً أو بصلاً أو كراثاً أو نحوها

١٠٥- (٥٦٦) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الأَيْلِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عِيسَى قَالا حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرٌو عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الأَشَجِّ عَنْ ابْنِ خَبَّابٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ[١] أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَى زَرَّاعَةِ بَصَلٍ هُوَ وَأَصْحَابُهُ فَنَزَلَ نَاسٌ مِنْهُمْ، فَأَكَلُوا مِنْهُ، وَلَمْ يَأْكُلْ آخَرُونَ، فَرُحْنَا إِلَيْهِ، فَدَعَا الَّذِينَ لَمْ يَأْكُلُوا الْبَصَلَ وَأَخَّرَ الآخَرِينَ حَتَّى ذَهَبَ رِيحُهَا.

١٠٦- (٥٦٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ[٢] أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ[٣] خَطَبَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَذَكَرَ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَذَكَرَ أَبَا بَكْرٍ. قَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ كَأَنَّ دِيكًا نَقَرَنِي ثَلاثَ نَقَرَاتٍ، وَإِنِّي لا أُرَاهُ إِلاَّ حُضُورَ أَجَلِي وَإِنَّ أَقْوَامًا يَأْمُرُونَنِي أَنْ أَسْتَخْلِفَ، وَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ لِيُضَيِّعَ دِينَهُ وَلا خِلافَتَهُ وَلا الَّذِي بَعَثَ بِهِ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنْ عَجِلَ بِي أَمْرٌ فَالْخِلافَةُ شُورَى بَيْنَ هَؤُلاءِ السِّتَّةِ الَّذِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ، وَإِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَقْوَامًا يَطْعَنُونَ فِي هَذَا الأَمْرِ أَنَا ضَرَبْتُهُمْ بِيَدِي هَذِهِ عَلَى الإِسْلامِ فَإِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَأُولَئِكَ أَعْدَاءُ اللَّهِ الْكَفَرَةُ الضُّلاَّلُ، ثُمَّ إِنِّي لا أَدَعُ بَعْدِي شَيْئًا أَهَمَّ عِنْدِي مِنْ الْكَلالَةِ، مَا رَاجَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شَيْءٍ مَا رَاجَعْتُهُ فِي الْكَلالَةِ وَمَا أَغْلَظَ لِي فِي شَيْءٍ مَا أَغْلَظَ لِي فِيهِ حَتَّى طَعَنَ بِإِصْبَعِهِ فِي صَدْرِي. فَقَالَ: يَا عُمَرُ أَلا تَكْفِيكَ آيَةُ الصَّيْفِ الَّتِي

---

(١) سبق التعريف به ص٢٥٩.

(٢) سبق التعريف به ص٥٧١.

(٣) سبق التعريف به ص١١٦.

فِي آخِرِ سُورَةِ النِّسَاءِ وَإِنِّي إِنْ أَعِشْ أَقْضِ فِيهَا بِقَضِيَّةٍ يَقْضِي بِهَا مَنْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَمَنْ لا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ، إِنِّي أُشْهِدُكَ عَلَى أُمَرَاءِ الأَمْصَارِ، وَإِنِّي إِنَّمَا بَعَثْتُهُمْ؛ عَلَيْهِمْ لِيَعْدِلُوا عَلَيْهِمْ، وَلِيُعَلِّمُوا النَّاسَ دِينَهُمْ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيَقْسِمُوا فِيهِمْ فَيْئَهُمْ، وَيَرْفَعُوا إِلَيَّ مَا أَشْكَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَمْرِهِمْ، ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ تَأْكُلُونَ شَجَرَتَيْنِ لا أَرَاهُمَا إِلاَّ خَبِيثَتَيْنِ هَذَا الْبَصَلَ وَالثُّومَ، لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا وَجَدَ رِيحَهُمَا مِنَ الرَّجُلِ فِي الْمَسْجِدِ أَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ إِلَى الْبَقِيعِ فَمَنْ أَكَلَهُمَا فَلْيُمِتْهُمَا طَبْخًا.

(...) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ ابْنُ عُلَيَّةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ قَالَ ح و حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ كِلاهُمَا عَنْ شَبَابَةَ بْنِ سَوَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ جَمِيعًا عَنْ قَتَادَةَ فِي هَذَا الإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

شرح غريب الحديث:

«نقرني»: أصل النقرة: حفرة يستنقع فيها الماء. وقد فسر ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ النقير في قوله تعالى: ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾﴾[1] بأن وضع طرف إبهامه على باطن سبابته ثم نقرها، وقال هذا النقير[2].

«فيئهم»: الفيء: هو ما حصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب ولا جهاد. وأصل الفيء: الرجوع. يقال: فاء يفيء فئة وفيوءًا: كأنه كان في الأصل لهم فرجع[3].

---

(١) سورة النساء، الآية: (١٢٤).

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/ ١٠٤)، باب: (النون مع القاف)، غريب الحديث ٢/ ٤٣٠، تفسير غريب ما في الصحيحين ص٢٣٦.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٤٨٢)، باب (الفاء مع الياء)، الفائق في غريب الحديث =

«**خبيثتين**»: يريد الثوم والبصل، خبثها من جهة كراهة طعمها وريحها؛ لأنها طاهرة وليس أكلها من الأعذار المذكورة في الانقطاع عن المساجد، وإنما أخرج آكلها عقوبة ونكالاً[1].

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذين الحديثين نستخرج مجموعة من الدروس الدعوية نلخصها في الآتي:

أولاً: من وسائل الدعوة: الخطبة.

ثانياً: من موضوعات الدعوة: إكرام أهل الفضل والسابقة في الإسلام والدعوة والجهاد.

ثالثاً: من موضوعات الدعوة: جواز تفسير الرؤى.

رابعاً: من موضوعات الدعوة: الحرص على استعمال الأكفاء في الأمور المهمة.

خامساً: من كمال حرص المدعو: الإلحاح في السؤال.

سادساً: من أساليب الدعوة: الانتقال من الرفق إلى الشدة للمصلحة.

سابعاً: من فقه الداعية: عدم الإجابة على سؤال المدعو ـ أحياناً ـ وحثه على الاعتماد على علمه وفقهه.

ثامناً: من وسائل الدعوة: استخدام اليدين.

=

٣/ ١٥٢ باب: (الفاء مع الياء).

(١)النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٥). باب (الخاء مع الياء).

تاسعاً: من موضوعات الدعوة: كراهة أكل الثوم والبصل عند إتيان المساجد.

عاشراً: من ميادين الدعوة: المسجد.

أما الحديث عنها بالتفصيل فعلى النحو التالي:

أولاً: من وسائل الدعوة: الخطبة.

تعد الخطبة وسيلة دعوية مهمة، لما لها من أثر في تبليغ الدعوة إلى المدعوين، وتعليم الناس أمور الدين، وبث الحمية والغيرة على الدين في نفوسهم، والحث على التمسك بتعاليم الإسلام. وقد كانت الخطبة في صدر الإسلام ومازالت من الوسائل المهمة في الدعوة، والتبليغ، والتعليم، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

ولهذا فقد استخدم عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ الخطبة كوسيلة دعوية؛ للتأكيد على بعض الأمور كما جاء في الحديث: (**أن عمر بن الخطاب خطب يوم الجمعة فذكر نبي الله ﷺ وذكر أبا بكر، قال:..**).

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ الحرص على استخدام الخطبة في دعوته، وأن يعطيها من الاهتمام بها وحسن الاستعداد لها، الشيء الكثير؛ لأنها من أبرز الوسائل الدعوية التبليغية، وذلك لما يرجى أن تحدثه من تأثير فوري على المستمعين. كما يجب عليه أن يحث المدعوين على الحضور وحسن الإنصات[1].

ثانياً: من موضوعات الدعوة: إكرام أهل الفضل والسابقة في الإسلام والدعوة والجهاد.

إن من موضوعات الدعوة المهمة: الاعتراف لأهل الفضل بفضلهم واحترامهم، وتقديرهم اقتداءً بالنبي ﷺ في اعترافه بفضل أصحابه في بعض

---

(١) انظر الحديث رقم: (٤) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٥٥) الدرس الرابع.

المواطن. ومن ذلك ما جاء في الحديث عن أبي الدرداء ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: كنت جالساً عند النبي ﷺ إذ أقبل أبو بكر آخذاً بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبتيه. فقال النبي ﷺ: «**أما صاحبكم فقد غامر**» فسلّم، وقال يا رسول الله، إنه كان بيني وبين ابن الخطاب شيء، فأسرعت إليه، ثم ندمت، فسألته أن يغفر لي، فأبى علي، فأقبلت إليك، فقال: «**يغفر الله لك يا أبا بكر**» ثلاثاً، ثم إن عمر ندم فأتى منزل أبي بكر فسأل: أثم أبو بكر؟ فقالوا: لا، فأتى إلى النبي ﷺ فسلّم عليه، فجعل وجه النبي ﷺ يتمعر حتى أشفق أبو بكر، فجثا على ركبتيه فقال: يا رسول الله، والله أنا كنت أظلم، مرتين، فقال النبي ﷺ: « **إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ فَقُلْتُمْ كَذَبْتَ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ صَدَقَ وَوَاسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُوا لِي صَاحِبِي؟**» مرتين، فما أوذي بعدها[1].

وهذا دليل على حسن خلق النبي ﷺ وجميل معاشرته لأصحابه، حيث كان يعترف بالفضل لمن صدر عنه، ويشكر الصنيعة لمن وجدت منه، عملاً بشكر المنعم، ليُسِنَّ، ومثل هذا ما جرى له يوم حنين مع الأنصار، حيث جمعهم فذكرهم بما له عليهم من المن، ثم اعترف بما لهم من الفضل الجميل الحسن[2].

ولهذا نجد عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ في حديث الدراسة يذكر النبي

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب: قول النبي ﷺ: «لو كنت متخذاً خليلاً» ٧/ ٢٣ رقم: (٣٦٦١).

(٢) الحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب: المغازي، باب: غزوة الطائف ٨/ ٥٩ رقم: (٤٣٣٠)، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الزكاة باب: إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام وتصبر من قوى إيمانه ٢/ ٧٣٨ رقم: (١٠٦١).

ﷺ ثم يذكر أبا بكر من باب الاعتراف بفضلهما والثناء عليهما. دل على ذلك قول معدان بن أبي طلحة ـ رضي الله عنه في حديث الدراسة: (**أن عمر بن الخطاب خطب يوم الجمعة، فذكر نبي الله ﷺ، وذكر أبا بكر**).

فحري بالداعية والمدعو أن يعرف لأهل الفضل فضلهم وسابقتهم، ويستفيد من تجاربهم ويذكر محاسنهم.

ثالثاً: من موضوعات الدعوة: جواز تفسير الرؤى.

إن مما يستفاد من هذا الحديث جواز تفسير الرؤى، وتوظيفها في الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ ما أمكن. وقد جاء في الحديث عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لَمْ يَبْقَ مِنْ النُّبُوَّةِ إِلاَّ الْمُبَشِّرَاتُ قَالُوا وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ قَالَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ**»[1]. وعن أبي سعيد ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنْ النُّبُوَّةِ**»[2].

(وقد كان النبي ﷺ وهو قدوة الدعاة إلى الله ـ عز وجل ـ يعبر الرؤى ويسأل عنها كما جاء في الحديث أن النبي ﷺ كان يقول لأصحابه: «**مَنْ رَأَى**

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب التعبير، باب: المبشرات ١٢/ ٤٦٩، رقم: (٦٩٩٠).

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب التعبير، باب الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزء من النبوة ١٢/ ٤٦٦ رقم: (٦٩٨٩) وهو متفق عليه بنحوه من حديث أبي هريرة، البخاري رقم: (٦٩٨٨)، ومسلم رقم: (٢٢٦٣)، ومن حديث عبادة بن الصامت البخاري رقم: (٦٩٨٧)، ومسلم رقم: (٢٢٦٤).

مِنْكُمْ رُؤْيَا فَلْيَقُصَّهَا أَعْبُرْهَا لَهُ»[1].

ولهذا نجد عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ في حديث الدراسة يقص رؤياه على الناس، ويعبرها لهم بحضور أجله كما في قوله: (**إني رأيت كأن ديكاً نقرني ثلاث نقرات، وإني لا أراه إلا حضور أجلي**)[2].

فتعبير الرؤى وتأويلها من موضوعات الدعوة التي ينبغي أن تستغل جيداً؛ لما فيها من الترغيب والترهيب.

رابعاً: من موضوعات الدعوة: الحرص على استعمال الأكفاء في الأمور المهمة.

إن إسناد المناصب القيادية والدعوية والجهادية إلى الأكفاء يعد من أعظم أسباب النجاح فيها[3].

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ: (فيجب على ولي الأمر أن يولي على كل عمل من أعمال المسلمين أصلح من يجده لذلك العمل)[4]. ثم يقول: (وعلى كل واحد من هؤلاء أن يستنيب ويستعمل أصلح من يجده)[5].

---

(١) سبق تخريجه ص٥٥٣.

(٢) أوّل الثلاث نقرات بأنها طعنات ينقض بها أجله، وكان الطاعن له أبا لؤلؤة المجوسي غلام المغيرة ابن شعبة، ووجه تعبير الديك بالعلم كونه أعجمياً. (انظر: صحيح مسلم مع شرحه المسمى: إكمال إكمال المعلم وشرحه المسمى: مكمل إكمال الإكمال (٢/ ٤٧٠)).

(٣) فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري ص١٨٣، رسالة دكتوراه مقدمة من الباحث: نادر بن حمد ابن ناصر المزيني ١٤٢٠ ـ ١٤٢١هـ.

(٤) مجموع الفتاوى (٢٨/ ٢٤٦).

(٥) المرجع السابق (٢٨/ ٢٤٦).

وإن تولية الأصلح للمهام الدعوية، يعد سبباً رئيساً من أسباب النجاح. ولهذا نجد أن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ حينما طُلب منه أن يُرَشِّح من يراه للخلافة من بعده. قال: (الخلافة شورى بين هؤلاء الستة. الذي توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض أيهم بايعتم له فاسمعوا له وأطيعوا)[1]؛ وإنما حصرها فيهم لأنه رآهم أفضل أهل زمانهم وأنها لا تصلح لغيرهم[2].

وكذلك فعل أمير المؤمنين عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ حينما طلب منه أن يعين من يراه للخلافة من بعده كما جاء في الحديث عن مروان بن الحكم قال: (**أَصَابَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رُعَافٌ شَدِيدٌ سَنَةَ الرُّعَافِ حَتَّى حَبَسَهُ عَنْ الْحَجِّ وَأَوْصَى فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ اسْتَخْلِفْ قَالَ وَقَالُوهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَمَنْ فَسَكَتَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ أَحْسِبُهُ الْحَارِثَ فَقَالَ اسْتَخْلِفْ فَقَالَ عُثْمَانُ وَقَالُوا فَقَالَ نَعَمْ قَالَ وَمَنْ هُوَ فَسَكَتَ قَالَ فَلَعَلَّهُمْ قَالُوا الزُّبَيْرَ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لَخَيْرُهُمْ مَا عَلِمْتُ وَإِنْ كَانَ لَأَحَبَّهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**»[3]. فتولية الأصلح للمهام يعد سبباً رئيساً من أسباب نجاحها بإذن الله ـ تعالى ـ .

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يحرص على اختيار الأكفاء للمهام

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب المغازي باب ما جاء في خلافة عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ ٧/ ٤٣٥ رقم: (٣٧٠٤٨).

(٢) انظر: صحيح مسلم مع شرحه المسمى: إكمال إكمال المعلم وشرحه المسمى: مكمل إكمال الإكمال (٢/ ٤٧١).

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب: مناقب الزبير بن العوام ـ رضي الله عنه ـ ٧/ ١٠١ رقم: (٣٧١٧).

الدعوية؛ لأن ذلك يعد عاملاً مهماً من عوامل نجاحها بإذن الله ـ تعالى ـ.

خامساً: من كمال حرص المدعو: الإلحاح في السؤال.

يستفاد من هذا الحديث أن من كمال حرص المدعو على طلب العلم الإلحاح في السؤال[1]، ومراجعة العالم إذا أشكل عليه أمر، ولهذا فقد راجع عمر ابن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ النبي ﷺ في مسألة الكلالة حتى قال عن نفسه: **(ما راجعت رسول الله ﷺ في شيء ما راجعته في الكلالة)**.

قال الأبي ـ رحمه الله ـ: (فيه ـ يعني الحديث ـ الإلحاح على العالم ومراجعته وتأديب المتعلم، إذا أسرف في ذلك)[2].

سادساً: من أساليب الدعوة: الانتقال من الرفق إلى الشدة للمصلحة.

مما لا شك فيه أن من الأساليب المهمة التي ينبغي أن تتوفر في الداعية: الرفق واللين والتيسير على المدعوين؛ ولكن هناك بعض الأحوال قد يكون من الخير والحكمة أن يقسو، ويغلظ فيها الداعية على المدعوين، ومن ذلك غضبه ﷺ في هذا الحديث على عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ حينما ألح عليه في مسألة الكلالة، بسبب تقصيره في فهم الآية، مع عظيم منزلته ومكانته في الدين، كما جاء في قول عمر: **(وما أغلظ لي في شيء! ما أغلظ لي فيه...)**.

وهذا يدل على مشروعية الغلظة في الإنكار على الحاذق المتأهل لفهم المعنى إذا قصر في الفهم تحريضاً على التيقظ[3].

---

(١) انظر الحديث رقم: (٦٧ـ ٦٨) الدرس التاسع، الحديث رقم: (٨٨) الدرس الرابع.

(٢) صحيح مسلم مع شرحه المسمى: إكمال إكمال المعلم وشرحه المسمى: مكمل إكمال الإكمال (٢/ ٤٧٤ ـ ٤٧٥).

(٣) انظر: فتح الباري (١/ ٩٠).

قال القرطبي ـ رحمه الله ـ : (فلما استشكلت على عمر هذه الوجوه تشوق إلى معرفتها، بطريق يزيح له الإشكال، فألح على النبي ﷺ بالسؤال عن ذلك، حتى ضرب النبي ﷺ على صدره، وأغلظ عليه في ذلك ردعاً له عن الإلحاح، إذ كان قد نهى عن كثرة السؤال، وتنبيهاً له على الاكتفاء بالبحث عمّا في الكتاب من ذلك، وعلى أن الكتاب يبين بعضه بعضاً)[1].

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يعدل في بعض الأحيان عن الرفق واللين إلى الشدة والغلظة حسب الحاجة مع مراعاة أحوال المدعوين.

سابعاً: من فقه الداعية: عدم الإجابة عن سؤال المدعو ـ أحياناً ـ وحثه على الاعتماد على علمه وفقهه.

يستفاد من هذا الحديث أن من فقه الداعية عدم الإجابة على سؤال المدعو وحثه على الاعتماد على علمه وفقهه لاسيما إذا كان من أرباب العلم؛ ولهذا فإن النبي ﷺ لم يجب عمر ـ رضي الله عنه ـ على سؤاله في مسألة الكلالة بل أحاله على آية الصيف في سورة النساء، لعظم منزلته ومكانته في العلم، ولو كان غير عمر ـ رضي الله عنه ـ لأفتاه.

قال القرطبي ـ رحمه الله ـ: (وقال الخطابي: يشبه أن يكون لم يُفْتِه، ووكل الأمر إلى بيان الآية اعتماداً على علمه وفهمه، ليتوصل إلى معرفتها بالاجتهاد، ولو كان السائل ممن لا فهم له لبَيَّن له البيان الشافي)[2] ولذلك قال عمر ـ رضي الله عنه ـ لما تبينت له المسألة بإعمال فكره في الآية قال: **(وإني إن أعش أقض فيها بقضية. ويقضي**

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٢/ ١٧٢).

(٢) المرجع السابق ٢/ ١٧٢.

بها من يقرأ القرآن ومن لا يقرأ القرآن). فهذا يدل على أن عمر ـ رضي الله عنه ـ اتضح له وجه الصواب في المسألة. بعد أن استعمل فكره فيها حتى فَهم ذلك[1].

ولذلك ينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يحث المدعوين على التعلم وطلب العلم، والتفكر في المسائل استناداً على القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال السلف الصالح ـ رضوان الله عليهم ـ فإن تعذر عليهم فهم ذلك فعليهم سؤال أهل العلم؛ للاستيضاح كما قال تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾﴾[2].

ثامناً: من وسائل الدعوة: استخدام اليدين.

إن مما يساعد الداعية على إيصال المعنى الذي يريده، وشد انتباه السامعين، واستحضار أذهانهم استخدام اليدين في الدعوة. إما لتغيير المنكر أو لوصف مسألة وتعظيمها، ولذلك فقد جمع النبي ﷺ في الإجابة على عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ الإجابة باليد والنطق كما جاء في الحديث: «**حتى طعن بإصبعه في صدره، فقال: يا عمر ألا يكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء؟**» وهذا من باب تأديب المتعلم[3]، والتأكيد عليه للوقوف عند الآية وإعمال فكره فيها، كما ظهر استخدام اليد في الحديث، وذلك بإخراج من وجدت منه رائحة البصل والثوم ونحوهما من المسجد؛ لئلا يتأذى منه

---

(١) انظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٢/ ١٧٣).

(٢) سورة النحل، الآية: (٤٣)، سورة الأنبياء الآية: (٧).

(٣) انظر: صحيح مسلم مع شرحه المسمى: إكمال إكمال المعلم وشرحه المسمى: مكمل إكمال الإكمال (٢/ ٤٧٥).

المصلين[1]. دل على ذلك قول عمر ـ رضي الله عنه ـ (**لقد رأيت رسول الله ﷺ إذا وجد ريحهما من الرجل في المسجد، أمر به فأخرج إلى البقيع**).

قال النووي ـ رحمه الله ـ: (هذا فيه إخراج من وجد منه ريح الثوم، والبصل ونحوهما من المسجد، وإزالة المنكر باليد لمن أمكنه)[2].

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يستخدم كل ما من شأنه أن يبين دعوته، ويساعد على إيصالها.

تاسعاً: من موضوعات الدعوة: كراهة أكل الثوم والبصل عند إتيان المساجد.

يستفاد من هذين الحديثين أن من موضوعات الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ كراهة دخول المساجد ونحوها كمجامع العيد والجنائز، وكذا مجامع العلم والذكر لمن أكل الثوم والبصل والكراث، وكل ماله رائحة كريهة من المأكولات وغيرها.

قال بعض العلماء ـ رحمهم الله ـ: (ويلحق به من أكل فجلاً وكان يتجشى، ومن به بخر في فيه أو به جرح له رائحة)[3] وغير ذلك.

والحجة في ذلك حتى لا يؤذي المصلين، ولأن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه الناس، ولذلك ورد النهي عن دخول المساجد حتى وإن كانت خالية؛ لأنها محل ملائكة. وقد جاء في الحديث عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ أنه قال: «**مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الْبَقْلَةِ الثُّومِ و قَالَ مَرَّةً مَنْ أَكَلَ الْبَصَلَ وَالثُّومَ وَالْكُرَّاثَ فَلا**

---

(١) انظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم (٢/ ٥٠٠).

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي (٥/ ٥٦).

(٣) شرح رياض الصالحين ٤/ ١٣٥.

يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَتَأَذَّى مِمَّا يَتَأَذَّى مِنْهُ بَنُو آدَمَ»[1].

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يكون طيباً لا ينبعث منه إلا طيباً لأن الرائحة الجميلة تبعث على القرب منه، والعكس بالعكس، ولذلك فقد كان النبي ﷺ يحب الطيب، ويكثر التطيب،[2] وتعجبه الريح الطيبة، وكان يعرف برائحة الطيب إذا أقبل.

قال النووي ـ رحمه الله ـ: (قال العلماء: كانت هذه الريح الطيبة صفته ﷺ وإن لم يمس طيباً، ومع هذا فكان يستعمل الطيب في كثير من الأوقات مبالغة في طيب ريحه؛ لملاقاة الملائكة وأخذ الوحي الكريم، ومجالسة المسلمين)[3].

فالرائحة الطيبة لها أثرها على المدعوين، حيث تبعثهم على القرب من الداعية والأنس به، وكذلك له أثره على الداعية، حيث يبعث على سرور النفس وفرح القلب[4].

قال ابن القيم ـ رحمه الله ـ: (لما كانت الرائحة الطيبة غذاء الروح، والروح مطية القوى، والقوى تزداد بالطيب، وهو ينفع الدماغ والقلب، وسائر الأعضاء الباطنية، ويُفرح القلب، ويُسَّر النفس، ويبسط الروح، وهو أصدق شيء للروح وأشده ملائمة لها، وبينه وبين الروح الطيبة نسبة قريبة، كان أحد المحبوبين من

---

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب نهي من أكل ثوماً أو بصلاً أو كراثاً أو نحوهما ١/ ٣٨٥ رقم: (٥٦٤) واللفظ له وهو متفق عليه من حديث جابر بلفظ آخر عند البخاري رقم: (٨٥٥)، ومسلم رقم: (٥٦٤).

(٢) انظر: زاد المعاد في هدي خير العباد (٤/ ٢٧٩).

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي (١٥/ ٨٤).

(٤) انظر: هيئة الداعية ص١٧٢.

الدنيا إلى أطيب الطيبين صلوات الله وسلامه عليه)[1].

فعلى الداعية والمدعو الحرص على التطهر والتطيب والامتناع عن كل ما له رائحة كريهة، لاسيما عند الحضور إلى المساجد امتثالاً لقول الله ـ عز وجل ـ: ﴿۞ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ﴾[2]، ولا شك أن من الزينة نظافة المظهر وحسن الرائحة.

عاشراً: من ميادين الدعوة: المسجد.

لاشك أن المسجد يعد ـ من خلال وعّاظه وخطبائه ـ أحد أكثر الميادين فاعلية في مراقبة المجتمع، فالمسجد يعمل كجهاز إنذار مبكر، ينذر المجتمع بشرور سوف تستفحل، وأخطار سوف تهدد المجتمع، إن استمر نموها[3].

ولهذا كان النبي ﷺ إذا رأى من بعض المسلمين خطأ أو مخالفة اعتلى المنبر، ونبّه على الخطأ أو المخالفة حتى لا تستفحل ويتمادى فيها الناس.

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يستغل المسجد كميدان مهم من ميادين الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ بتحريك قلوب المسلمين، وتوجيههم نحو الخوف من الله سبحانه وتعالى، ومراقبته في السر والعلن. وذلك لما يتميز به المسجد من روحانية وشفافية تجعل القلوب تقبل فيه طائعة مختارة فترق للخطبة أو للموعظة[4].

---

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد (٤/ ٢٧٨).

(٢) سورة الأعراف الآية: (٣١).

(٣) انظر: وظيفة المسجد في المجتمع، ص٧٨.

(٤) انظر الحديث رقم: (٦٢) الدرس الرابع، الحديث رقم: (٨٠ ـ ٨٢) الدرس الرابع الحديث رقم: (١٠٠) الدرس السابع، الحديث رقم: (١٠٢) الدرس الرابع.

باب النهي عن نشد الضالة في المسجد وما يقوله من سمع الناشد

١٠٧- (٥٦٨) حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ حَيْوَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ[1] يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَمِعَ رَجُلاً يَنْشُدُ ضَالَّةً فِي الْمَسْجِدِ. فَلْيَقُلْ لا رَدَّهَا اللَّهُ عَلَيْكَ، فَإِنَّ الْمَسَاجِدَ لَمْ تُبْنَ لِهَذَا.

وحَدَّثَنِيهِ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا الْمُقْرِئُ، حَدَّثَنَا حَيْوَةُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الأَسْوَدِ يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى شَدَّادٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ بِمِثْلِهِ.

١٠٨- (٥٦٩) و حَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ:[2] أَنَّ رَجُلاً نَشَدَ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ مَنْ دَعَا إِلَى الْجَمَلِ الأَحْمَرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا وَجَدْتَ إِنَّمَا بُنِيَتْ الْمَسَاجِدُ لِمَا بُنِيَتْ لَهُ.

(...)حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ أَبِي سِنَانٍ عَنْ عَلْقَمَةَ

---

(١) سبق التعريف به ص٩٢.

(٢) هو بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث بن الأعرج بن سعد الأسلمي، يكنى بأبي عبد الله، وقيل غير ذلك. أسلم حين مر به النبي ﷺ مهاجراً، هو ومن معه، ثم قدم على رسول الله ﷺ بعد أحد، فشهد معه مشاهدة، واستعمله النبي ﷺ على صدقات قومه، سكن المدينة، ثم تحول إلى البصرة، ثم خرج منها غازياً إلى خرسان فأقام بمرو ونشر العلم فيها روى لبريدة مئة وخمسين حديثاً وحدث عن أبناه: سليمان، وعبد الله وغيرهم. توفى في خلافة يزيد بن معاوية سنة ثلاث وستين انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة ١/ ٣٦٧، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١٣٣، الإصابة في تمييز الصحابة ١/ ١٤٦، تهذيب التهذيب ١/ ٣٩٤ سير أعلام النبلاء ٢/ ٤٦٩.

بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا صَلَّى، قَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: مَنْ دَعَا إِلَى الْجَمَلِ الأَحْمَرِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا وَجَدْتَ إِنَّمَا بُنِيَتْ الْمَسَاجِدُ لِمَا بُنِيَتْ لَهُ.

(...) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَيْبَةَ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ بَعْدَ مَا صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلاةَ الْفَجْرِ فَأَدْخَلَ رَأْسَهُ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِهِمَا.

قَالَ مُسْلِم هُوَ شَيْبَةُ بْنُ نَعَامَةَ أَبُو نَعَامَةَ رَوَى عَنْهُ مِسْعَرٌ وَهُشَيْمٌ وَجَرِيرٌ وَغَيْرُهُمْ مِنْ الْكُوفِيِّينَ.

شرح غريب الحديث:

«ضالة»: الضالة في الحديث: هي الضائعة من كل ما يقتنى من الحيوان وغيره، يقال: ضل الشيء. إذا ضاع، وضل عن الطريق: إذا حار. وتقع على الذكر والأنثى وتجمع على ضَوال[1].

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذين الحديثين وأطرافهما نخرج بمجموعة من الدروس الدعوية نلخصها في الآتي:

أولاً: من وظائف الداعية: المبادرة بالتعليم.

ثانياً: من أساليب الدعوة: الشدة في القول.

ثالثاً: من موضوعات الدعوة: بيان وظيفة المسجد.

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٩٨)، باب: (الضاد مع اللام)، غريب الحديث ٢/ ١٦.

رابعاً: من مسؤوليات الداعية: تعليم الأبناء.

خامساً: من فقه الدعوة: عدم التصريح باسم المخطئ.

أما الحديث عنها بالتفصيل فعلى النحو التالي:

أولاً: من وظائف الداعية: المبادرة بالتعليم.

إن من وظائف الداعية إلى الله ـ عز وجل ـ المبادرة بالتعليم، وعدم انتظار السؤال من الناس؛ لأن هناك من المدعوين من لا يهتم بالسؤال أو لا يحسن السؤال عن أمور الدين. فيكون الداعية بمبادرته بالتعليم قد نفعه بتعليمه ما لم يعلم. وأدى الواجب الذي عليه في تبليغ ما تعلمه من علم؛ لأن الله ـ سبحانه وتعالى ـ قد ذم من كتم العلم وهو يعلمه كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾﴾ (١).

ولذلك فقد بادر النبي ﷺ في حديث الدراسة الأول بتعليم أصحابه وظيفة المسجد، وأنه لم يبنَ إلا للذكر والصلاة وقراءة القرآن. كما علمهم كيف يردون على من سمعوه ينشد ضالة له في المسجد. ويلحق به ما في معناه من البيع والشراء والإجارة، ونحوها من العقود؛(٢) لما ثبت في الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: « **إِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يَبِيعُ أَوْ يَبْتَاعُ فِي الْمَسْجِدِ فَقُولُوا لا أَرْبَحَ اللَّهُ تِجَارَتَكَ**»(٣).

---

(١) سورة البقرة، الآية: (١٥٩).

(٢) انظر: صحيح مسلم بشرح النووي (٥/ ٥٧)، إكمال المعلم بفوائد مسلم (٢/ ٥٠٣)، صحيح مسلم مع شرحه المسمى: إكمال إكمال المعلم وشرحه المسمى: مكمل إكمال الإكمال (٢/ ٤٧٨).

(٣) اخرجه الترمذي كتاب البيوع، باب النهي عن البيع في المسجد، ٣/ ٦١٠ رقم: (١٣٢٤) وقال =

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ الاقتداء بالنبي ﷺ في المبادرة بالتعليم وبذل العلم للمدعوين والإخلاص في نصحهم وتوجيههم إلى ما ينفعهم في الدنيا والآخرة مع الأخذ بقواعد الدعوة كمراعاة حال المدعو، والتخول بالموعظة ونحوها[1].

ثانياً: من أساليب الدعوة: الشدة في القول.

لا شك أن الرفق واللين من أهم الأساليب التي ينبغي أن يتحلى بها الداعية إلى الله ـ عز وجل ـ ولكن قد يكون من المفيد أحياناً استخدام الشدة في القول للمصلحة.

فالرسول ﷺ الرؤوف الرحيم الذي ما خير بين أمرين إلا اختار أيسرهما نجده ﷺ يستخدم في حديثي الدراسة أسلوب الشدة في القول على من سمعه ينشد ضالةً له في المسجد بقوله: «**لا وجدت**» عقوبة له على مخالفته، وعصيانه وفعله ما نهى عنه ﷺ[2].

قال القرطبي ـ رحمه الله ـ: (قوله: «**فليقل: لا ردّها الله عليك**» دعاء على النَّاشِد في المسجد بعدم الوجدان، فهو معاقبة له في ماله على نقيض

=

الترمذي (حديث حسن غريب).

(١) انظر الحديث رقم: (١٩) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٤٢) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٨٠ ـ ٨٢) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٩٢) الدرس الثاني.

(٢) انظر: صحيح مسلم بشرح النووي (٥/ ٥٨)، إكمال المعلم بفوائد مسلم (٢/ ٥٠٣)، سبل السلام شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام (١/ ٣٢١).

مقصوده)[1].

إذاً فقد يكون من المناسب استخدام الحزم والشدة في بعض المواقف، ولكن ينبغي للداعية أن يكون حذراً من استخدام الشدة في غير محلها، فتعود بنتائج عكسية فينفر الناس منه ومن دعوته[2].

ثالثاً: من موضوعات الدعوة: بيان وظيفة المسجد.

لا شك أن الوظيفة الأساسية للمسجد هي الوظيفة التعبدية المشتملة على إقامة الصلاة والذكر وقراءة القرآن الكريم والاعتكاف ونحو ذلك.

فكلمة (مسجد) تعني أنه: مكان سجود وعبادة لله سبحانه وتعالى، وتلك هي الوظيفة الأساسية له، وقد لوحظ في هذه التسمية معنى الأصل الذي اشتقت منه الكلمة، وهو السجود الذي هو أعلى درجات الخضوع في الصلاة، فكانت الصلاة أخص ما بني له المسجد[3].

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ﴾[4].

ولعمارة المساجد معنيان: عمارة بنيانها، وعمارتها بالعبادة والذكر، وعمارتها هنا تشمل هذين المعنيين، لكن العمارة بالمعنى الثاني أهم[5]، بل لا قيمة للعمارة

---

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٢/ ١٧٤).

(٢) انظر الحديث رقم: (٢) الدرس الرابع: (٣١) الدرس الثاني.

(٣) انظر: رسالة المسجد في العالم عبر التاريخ، ص٥٣٨، بحث منشور في مجلة البحوث الإسلامية، العدد الثاني للدكتور: محمد حسين الذهبي.

(٤) سورة التوبة، الآية: (١٨).

(٥) انظر: رسالة المسجد في صدر الإسلام، ص٤٨٧، بحث منشور في مجلة البحوث الإسلامية، العدد =

الأولى مجردة عن الثانية، قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًۢا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبْلُ ۚ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴾[1]. ويقول ﷺ: «**إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَالصَّلَاةِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ**»[2].

ولهذا نجد النبي ﷺ في حديثي الدراسة ينهى عن نشد الضالة في المسجد لأنها ليست من وظائف المسجد، لقوله ﷺ: «**فإن المساجد لم تبن لهذا**» وقوله: «**إنما بنيت المساجد لما بنيت له**» من الذكر لله - تعالى -، والصلاة، وقراءة القرآن الكريم، والعلم، والمذاكرة في الخير ونحوها[3].

رابعاً: من مسؤوليات الداعية: تعليم الأبناء.

ينبغي لكل أب الاهتمام بدعوة أبنائه، وتربيتهم على الفضائل، وتعليمهم الآداب الإسلامية، كما كان عليه سلفنا الصالح، فقد كانوا يهتمون بتربية أبنائهم وتعليمهم حتى صار منهم العلماء والقادة، وما ذاك إلا بسبب اهتمام آبائهم بهم. وتنشئتهم النشأة الإسلامية الصحيحة.

=

الثاني، محمد أبو شهبة.

(١) سورة التوبة، الآية: (١٠٧).

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الطهارة، باب وجوب غسل البول وغيره من النجاسات إذا حصلت في المسجد وأن الأرض تطهر بالماء من غير حاجة إلى حفرها ١/ ٢٣٦ رقم: (٢٨٥).

(٣) انظر: صحيح مسلم بشرح النووي (٥/ ٥٧)، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٢/ ١٧٥).

ولهذا نجد في حديث الدراسة الثاني اهتمام بريدة ـ رضي الله عنه ـ بتعليم ابنه سليمان ما سمعه من النبي ﷺ في الرد على من ينشد الضالة في المسجد.

فحري بكل أب وكل داعية على وجه الخصوص، أن يهتم بأبنائه منذ الصغر[1].

خامساً: من فقه الدعوة: عدم التصريح باسم المخطئ.

إن ذكر الخطأ دون التصريح باسم المخطئ ـ إلا إذا اقتضت المصلحة الشرعية التصريح ـ أوقع في نفس المخطئ، وأدعى لاستجابته، وتركه للخطأ والمعصية. ولذلك فإن راوي الحديث بريدة ـ رضي الله عنه ـ لم يصرح باسم الرجل الذي نشد ضالته في المسجد؛ لأن الهدف هو التنبيه على الخطأ الذي وقع فيه الرجل لا اسم الرجل بذاته.

فينبغي للدعاة إلى الله ـ عز وجل ـ التنبه إلى هذا الأمر في عدم ذكر اسم المخطئ[2]؛ اقتداء بالنبي ﷺ الذي كان كثيراً ما يقول: «**مَا بَالُ أَقْوَامٍ**»[3] ونحوها.

---

(١) انظر الحديث رقم: (٣) الدرس الأول، الحديث رقم: (٦، ٧) الدرس الأول، الحديث رقم: (١٠) الدرس الأول، الحديث رقم: (١١) الدرس الأول، الحديث رقم: (١٢) الدرس الأول، الحديث رقم: (١٧) الدرس الأول، الحديث رقم: (١٩) الدرس الأول، الحديث رقم: (٢٤) الدرس الأول، الحديث رقم: (٢٧، ٢٨) الدرس الأول، الحديث رقم: (٣٣) الدرس الأول، الحديث رقم: (٣٧ ـ ٣٩) الدرس الأول، الحديث رقم: (٤٧ ـ ٤٩) الدرس الأول، الحديث رقم: (٥٤) الدرس الأول، الحديث رقم: (٦٣) الدرس الأول، الحديث رقم: (٨٠ ـ ٨٢) الدرس الأول، الحديث رقم: (٩٣، ٩٤) الدرس الأول، الحديث رقم: (١٠٢) الدرس الثالث.

(٢) انظر الحديث رقم: (٢٠، ٢١) الدرس الأول، الحديث رقم: (٥٧، ٥٨) الدرس الأول، الحديث رقم: (٧٠ ـ ٧٥) الدرس السادس.

(٣) ورد هذا اللفظ في عدة أحاديث نبوية في حوادث مختلفة، من أشهرها حديث عائشة المتفق عليه في =

وقد ذكر العلامة محمد المناوي ـ رحمه الله ـ السبب في عدم ذكر الرسول ﷺ أسماء المنافقين مثلاً مع معرفته لهم وهو: (أن عدم التعيين أوقع في النصيحة، وأجلب للدعوة إلى الإيمان، وأبعد عن النفور والمخاصمة، ويحتمل كونه عاماً لينزجر الكل عن هذه الخصال[1] على آكد وجه إيذاناً بأنها طلائع النفاق الذي هو أسمج القبائح)[2].

=

شأن شروط النكاح والحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الصلاة باب ذكر البيع والشراء على المنبر في المسجد ١/ ٧١١ رقم: (٤٥٦)، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب العتق باب إنما الولاء لمن اعتق ٢/ ١١٤٢ رقم: (١٥٠٤).

(١) وقد ورد ذكر هذه الخصال في الحديث الذي رواه أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ أنه قال: « آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلاثٌ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ» أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الإيمان باب علامة المنافق ١/ ١٢١ رقم: (٣٣)، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان باب بيان خصال النفاق ١/ ٧٨ رقم: (٥٨).

(٢) فيض القدير شرح الجامع الصغير (١/ ٥٩٣).

باب السهو في الصلاة والسجود له

١٠٩- (٥٧١) و حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي خَلَفٍ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ دَاوُدَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلالٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ[1] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلاتِهِ، فَلَمْ يَدْرِ كَمْ صَلَّى ثَلاثًا أَمْ أَرْبَعًا فَلْيَطْرَحْ الشَّكَّ وَلْيَبْنِ عَلَى مَا اسْتَيْقَنَ ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ فَإِنْ كَانَ صَلَّى خَمْسًا شَفَعْنَ لَهُ صَلاتَهُ، وَإِنْ كَانَ صَلَّى إِتْمَامًا لأَرْبَعٍ كَانَتَا تَرْغِيمًا لِلشَّيْطَانِ.

(...) حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي عَمِّي عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي دَاوُدُ بْنُ قَيْسٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ بِهَذَا الإِسْنَادِ وَفِي مَعْنَاهُ قَالَ: يَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ السَّلامِ كَمَا قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ بِلالٍ.

شرح غريب الحديث:

«شفعن»: الشفعة: مشتقة من الزيادة[2].

«ترغيماً»: يقال: أرغم الله أنفه: أي ألصقه بالرغام وهو التراب. هذا هو الأصل ثم استعمل في الذل والعجز عن الانتصاف، والانقياد على كره[3].

---

(١) سبق التعريف به ص٢٥٩.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٤٨٥)، باب: (الشين مع الفاء)، الفائق في غريب الحديث (٢/ ٢٥٤) باب: (الشين مع الفاء).

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٢٣٨)، باب: (الراء مع الغين)، تفسير غريب ما في الصحيحين ص٢٣٦.

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث وطرفه نخرج بمجموعة من الدروس الدعوية نلخصها في الآتي:

أولاً: من وظائف الداعية: المبادرة بالتعليم.

ثانياً: من أساليب الدعوة: ذكر العدد.

ثالثاً: من موضوعات الدعوة: التيسير على المدعوين.

أما الحديث عنها بالتفصيل فعلى النحو التالي:

أولاً: من وظائف الداعية: المبادرة بالتعليم.

إن من وظائف الداعية إلى الله ـ عز وجل ـ الحرص على تعليم المدعوين أمور الدين، والمبادرة في ذلك[1] عن طريق لفت النظر، وإيضاح الخفي، وشرح المبهم.

قال النووي ـ رحمه الله ـ: (من حصل له العلم ينبغي له أن يسعى في نشره مبتغياً بذلك رضا الله عنه، ويشيعه في الناس لينتقل عنه، وينتفع به المدعوون وينتفع هو، وينبغي أن يرفق في نشره بمن يأخذه منه، ويسهل طرق أخذه ليكون أبلغ في نصيحة العلم فإن الدين النصيحة)[2].

ولهذا نجد أن النبي ﷺ كان كثيراً ما يبادر في تعليم أصحابه أمور الدين

---

(١) انظر الحديث رقم: (١٩) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٤٢) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٨٠ ـ ٨٢) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٩٢) الدرس الثالث، الحديث رقم: (١٠٧) الدرس الأول.

(٢) بستان العارفين ص٤٠.

حتى وإن لم يسألوا عنها. ومن ذلك حديث الدراسة حيث علّم النبي ﷺ أصحابه ماذا يعملون إذا شكوا في صلاتهم.

فينبغي للدعاة إلى الله ـ عز وجل ـ أن يعلموا المدعوين أحكام الإسلام ويعرفوهم بحدود الله ـ تعالى ـ، ولا يكتفوا بذكر العموميات بل لابد من معرفة تفاصيل الأحكام بالقدر المستطاع.

يقول الشيخ ابن عثيمين ـ رحمه الله ـ معلقاً على قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ ﴾[1]: (وهذا الميثاق الذي أخذه الله ليس وثيقة تكتب ويشاهدها الناس، ولكنها وثيقة تعلَّم بما أعطى الله صاحبها من العلم، فإذا أعطاه الله العلم فإن هذه هي الوثيقة التي واثق الله بها هذا الرجل أو هذه المرأة التي أعطاها الله علماً، فعلى كل من عنده علم أن يبلغ ما علمه من شريعة الله سبحانه وتعالى في أي مكان وفي أي مناسبة)[2].

ثانياً: من أساليب الدعوة: ذكر العدد.

يستفاد من هذا الحديث أن من الأساليب الدعوية التي انتهجها رسول الله ﷺ لتبليغ دعوته أسلوب العدد، وذلك لتقريب أحكام الشريعة وأصول الدين إلى أفهام المدعوين، وتأكيدها في نفوسهم ومن ذلك قوله في حديث الدراسة: **«إذا شك أحدكم في صلاته فلم يدر كم صلى؟ ثلاثاً أم أربعاً.. »**، وقوله: **«فإن كان صلى خمساً، شفعن له صلاته. وإن كان صلى إتماماً لأربع كانتا**

---

(١) سورة آل عمران، الآية: (١٨٧).

(٢) زاد الداعية إلى الله ص٤، للشيخ محمد بن العثيمين، أعده فهد بن ناصر السليمان، الطبعة الثالثة ١٤١٣هـ، الناشر: دار الوطن للنشر.

ترغيماً للشيطان». فاستخدامه للارقام (ثلاثاً وأربعاً وخمساً) ليس المراد منه الحصر بل للاستشهاد.

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ الاهتمام بمثل هذه الأساليب عند إيضاح بعض المسائل، والتأكيد عليها[1].

ثالثاً: من موضوعات الدعوة: التيسير على المدعوين.

الإسلام دين السماحة والتيسير، فلا حرج فيه على أحد كما قال سبحانه: ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾[2]. ويقول سبحانه: ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ ﴾[3]. وحديث الدراسة شاهد على ذلك اليسر والسماحة، فالنبي ﷺ لم يكلف المدعو إذا شك في صلاته، ولم يدرِ كم صلى فيها؟ بإعادتها بل أرشده إلى أن يطرح الشك، ويبن على اليقين ثم يسجد لله سجدتين قبل السلام. كما جاء في الحديث: «**فليطرح الشك وليبن على ما استيقن. ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلّم فإن كان صلى خمساً، شفعن له صلاته، وإن كان صلى إتماماً لأربع كانتا ترغيماً للشيطان**».

قال القرطبي ـ رحمه الله ـ: (قوله: فإن كان صلى خمساً شفعن له صلاته، يعني: أنه لما شك هل صلى ثلاثاً أو أربعاً؟ وبنى على الثلاث، فقد أطرح الرابعة، مع إمكان أن يكون فعلها، فإن كان قد فعلها فهي خَمْس. وموضوع

---

(١) انظر الحديث رقم: (٣٠) الدرس الخامس، الحديث رقم: (٤٠) الدرس الثالث الحديث رقم: (٦٧، ٦٨) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٩٧) الدرس الأول.

(٢) سورة الحج، الآية: (٧٨).

(٣) سورة التغابن الآية: (١٦).

تلك الصلاة شفع، فلو لم يسجد لكانت الخامسة لا تناسب أصل المشروعية، فلما سجد سجدتي السهو ارتفعت الوترية، وجاءت الشفعية المناسبة للأصل.

وقوله: «**وإن كان صلى إتماماً لأربع كانتا ترغيماً للشيطان**» معناه: غيظاً للشيطان، ومذلة له؛ لأنه لما فعل أربع ركعات أتى بما طُلب منه، ثم لما انفصل زاد سجوداً لله تعالى لأجل ما أوقع الشيطان في قلبه من التردد، فحصل للشيطان نقيض مقصوده، إذ كان إبطال الصلاة، فقد صحت، وعادت وسوسته بزيادة خير وأجر)[1]. وهذا كله من باب التيسير الذي جعله الله ـ تعالى ـ طريقاً للمصلي إلى جبر صلاته.

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ بيان يسر الإسلام وسماحته للمدعوين فإن بيان ذلك يعد عاملاً مهماً من عوامل استجابة المدعو وانقياده للدعوة[2].

---

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٢/ ١٨١، ١٨٢)، صحيح مسلم بشرح النووي (٥/ ٦٣)، صحيح مسلم مع شرحه المسمى: إكمال إكمال المعلم وشرحه المسمى: مكمل إكمال الإكمال (٢/ ٤٨٥).

(٢) انظر الحديث رقم: (١٨) الدرس الرابع، الحديث رقم (١٩) الدرس الرابع الحديث رقم: (٢٠، ٢١) الدرس الثامن، الحديث رقم: (٤٠) الدرس السابع الحديث رقم: (٤١) الدرس الرابع، الحديث رقم: (٤٢) الدرس الرابع، الحديث رقم: (٤٧ ـ ٤٩) الدرس الخامس.

باب صفة الجلوس في الصلاة وكيفية وضع اليدين على الفخذين

١١٠- (٥٧٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرِ بْنِ رِبْعِيٍّ الْقَيْسِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الْمَخْزُومِيُّ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ وَهُوَ ابْنُ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ، حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِيهِ[1] قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَعَدَ فِي الصَّلَاةِ، جَعَلَ قَدَمَهُ الْيُسْرَى بَيْنَ فَخِذِهِ وَسَاقِهِ، وَفَرَشَ قَدَمَهُ الْيُمْنَى وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى رُكْبَتِهِ الْيُسْرَى، وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى فَخِذِهِ الْيُمْنَى وَأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ.

(...)حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ قَالَ ح و حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَاللَّفْظ لَهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَعَدَ يَدْعُو وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى فَخِذِهِ الْيُمْنَى وَيَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى فَخِذِهِ الْيُسْرَى

---

(١) هو عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشي الأسدي، أمه أسماء بنت أبي بكر، وهو أول مولود للمهاجرين إلى المدينة، وهو أحد العبادلة، كان صواماً قواماً طويل الصلاة، وصولاً للرحم، غزا أفريقية مع عبد الله بن سعد بن أبي السرح، وشهد اليرموك مع أبيه الزبير، كما شهد الجمل مع عائشة ـ رضي الله عنها ـ ثم اعتزل حروب علي ومعاوية ـ رضي الله عنهم ـ بويع بالخلافة بعد وفاة يزيد، روى عن رسول الله ﷺ ثلاثة وثلاثين حديثاً اتفق البخاري ومسلم على ستة وانفرد مسلم بحديثين ـ توفي مقتولاً في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين من الهجرة على يد الحجاج بن يوسف الثقفي. انظر: حلية الأولياء (١/ ٣٢٩) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٣/ ٢٤١ ـ ٢٤٥)، الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٣٠٨)، سير أعلام النبلاء (٣/ ٣٦٣) صفة الصفوة (١/ ٣٨٧).

وَأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ السَّبَّابَةِ، وَوَضَعَ إِبْهَامَهُ عَلَى إِصْبَعِهِ الْوُسْطَى وَيُلْقِمُ كَفَّهُ الْيُسْرَى رُكْبَتَهُ.

١١١- (٥٨٠) و حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ عَبْدٌ أَخْبَرَنَا وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ[1] أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا جَلَسَ فِي الصَّلَاةِ، وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، وَرَفَعَ إِصْبَعَهُ الْيُمْنَى الَّتِي تَلِي الإِبْهَامَ، فَدَعَا بِهَا وَيَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى رُكْبَتِهِ الْيُسْرَى بَاسِطَهَا عَلَيْهَا.

(...)و حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا قَعَدَ فِي التَّشَهُّدِ، وَضَعَ يَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى رُكْبَتِهِ الْيُسْرَى، وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رُكْبَتِهِ الْيُمْنَى، وَعَقَدَ ثَلَاثَةً وَخَمْسِينَ، وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ.

---

(١) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، أمه زينب بنت مظعون الجمحية، ولد سنة ثلاث من المبعث النبوي، وهاجر وهو ابن عشر سنين، عرض على النبي ﷺ ببدر فاستصغره، ثم عرض عليه بأحد فاستصغره، ثم عرض عليه بالخندق فأجازه وكان يومئذ ابن خمس عشرة سنة، وهو أحد العبادلة الأربعة، وأحد الستة الذين هم أكثر رواية فقد روى علماً كثيراً نافعاً عن النبي ﷺ، وعن أبيه، وأبي بكر، وعثمان، وعلي، وكثير من الصحابة ـ رضي الله عنهم أجمعين روى له ألفا حديث وستمائة وثلاثمائة حديثاً، اتفق البخاري ومسلم على مائة وسبعين حديثاً، وانفرد البخاري بواحد وثمانين، ومسلم بواحد وثلاثين، روى عنه جمع غفير من التابعين، كان قدوة صالحة عالماً عاملاً بعلمه داعياً إليه، وكان رجلاً ورعاً زاهداً، قال عنه ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ (إن من أملك شباب قريش لنفسه عن الدنيا عبد الله بن عمر) توفي بمكة بعد الحج سنة أربع وسبعين وعمره سبع وثمانين سنة. انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة (٣/ ٣٣٦)الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٣٤٧)، سير أعلام النبلاء (٣/ ٢٠٣)، صفة الصفوة (١/ ٢٨٨).

(...)حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُعَاوِيِّ أَنَّهُ قَالَ رَآنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَأَنَا أَعْبَثُ بِالْحَصَى فِي الصَّلاةِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ نَهَانِي فَقَالَ اصْنَعْ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ فَقُلْتُ وَكَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ؟ قَالَ: كَانَ إِذَا جَلَسَ فِي الصَّلاةِ، وَضَعَ كَفَّهُ الْيُمْنَى عَلَى فَخِذِهِ الْيُمْنَى وَقَبَضَ أَصَابِعَهُ كُلَّهَا، وَأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ الَّتِي تَلِي الإِبْهَامَ، وَوَضَعَ كَفَّهُ الْيُسْرَى عَلَى فَخِذِهِ الْيُسْرَى.

(...) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُعَاوِيِّ قَالَ: صَلَّيْتُ إِلَى جَنْبِ ابْنِ عُمَرَ فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ مَالِكٍ وَزَادَ قَالَ سُفْيَانُ فَكَانَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا بِهِ عَنْ مُسْلِمٍ ثُمَّ حَدَّثَنِيهِ مُسْلِمٌ.

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذين الحديثين وأطرافهما نخرج بمجموعة من الدروس الدعوية نلخصها في الآتي:

أولاً: من مسؤوليات الداعية: تعليم الأبناء والموالي.

ثانياً: من موضوعات الدعوة: حرص الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ على ضبط أحوال النبي ﷺ في الصلاة ونقلها للأمة.

ثالثاً: من أساليب الدعوة: الوصف.

رابعاً: من وسائل الدعوة: استخدام وسائل إيضاح حسية.

خامساً: من موضوعات الدعوة: الحث على الاقتداء بالنبي ﷺ.

سادساً: من وظائف الداعية: المبادرة إلى إنكار المنكر.

أما الحديث عنها بالتفصيل فعلى النحو التالي:

أولاً: من مسؤوليات الداعية: تعليم الأبناء والموالي.

يستفاد من هذين الحديثين حرص السلف الصالح ـ رضي الله عنهم ـ على تعليم أولادهم ومواليهم العلم النافع. فهذا عبد الله بن الزبير ـ رضي الله عنه ـ يعلم ابنه عامراً صفة جلوس النبي ﷺ في الصلاة. كما يعلم ابن عمر مولاه نافعاً حديث الدراسة، وهذا من باب العناية بالموالي والخدم، وتعليمهم أمور الدين.

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ الاهتمام بمن تحت يده من الأبناء والموالي[1]، وذلك بتعليمهم سنة المصطفى ﷺ لاسيما فيما يتعلق بأمور الصلاة.

ثانياً: من موضوعات الدعوة: حرص الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ على ضبط أحوال النبي ﷺ في الصلاة ونقلها للأمة.

لقد كان الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ من أشد الناس حرصاً على تتبع

---

(١) انظر الحديث رقم: (٣) الدرس الأول، الحديث رقم: (٦، ٧) الدرس الأول، الحديث رقم: (١٠) الدرس الأول، الحديث رقم: (١١) الدرس الأول، الحديث رقم: (١٢) الدرس الأول، الحديث رقم (١٧) الدرس الأول الحديث رقم: (١٩) الدرس الأول، الحديث رقم: (٢٤) الدرس الأول، الحديث رقم: (٢٧، ٢٨) الدرس الأول، الحديث رقم: (٣٠) الدرس الأول، الحديث رقم: (٣٣) الدرس الأول، الحديث رقم: (٤٧ ـ ٤٩) الدرس الأول، الحديث رقم: (٥٢) الدرس الثاني، الحديث رقم: (٥٤) الدرس الأول، الحديث رقم: (٦٣) الدرس الأول، الحديث رقم: (٧٦) الدرس الأول والحديث رقم: (٨٠ ـ ٨٢) الدرس الأول، الحديث رقم: (٨٣ ـ ٨٧) الدرس الأول، الحديث رقم: (٩٠) الدرس الأول.

أحوال رسول الله ﷺ للعمل بها، ومن ثم نقلها إلى الأمة، وتبليغها إليهم. وفي هذين الحديثين وأطرافهما ما يؤكد ذلك. فعبد الله بن الزبير يصف لنا في حديث الدراسة الأول كيفية جلوس النبي ﷺ في الصلاة، وكيف يضع يديه على فخذيه حيث يقول: (**كان رسول الله ﷺ إذا قعد في الصلاة جعل قدمه اليسرى عل ركبته اليسرى بين فخذه وساقه وفرش قدمه اليمنى...**)، كما يصف لنا ذلك ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ في حديث الدراسة الثاني: (**إن النبي ﷺ إذا جلس في الصلاة وضع يديه على ركبتيه، ورفع إصبعه اليمنى التي تلي الإبهام..**) وذلك للاقتداء به ونقل سنته ﷺ إلى الأمة؛ ليحفظوها ويعملوا بها، ويبلغوها لغيرهم، لتتواتر جيلاً بعد جيل.

فلذا ينبغي للدعاة إلى الله ـ عز وجل ـ الحرص الشديد على تتبع أخبار رسول الله ﷺ وأحواله عند العلماء، وفي كتب السنة الصحاح للعمل بها، وتبليغها للمدعوين ودعوتهم إليها. كما كان سلفنا الصالح ـ رضي الله عنهم[1]. ـ.

ثالثاً: من أساليب الدعوة: الوصف.

لا شك أن الداعية إلى الله ـ عز وجل ـ إذا استطاع ربط ما يقوله للمدعوين بالوصف والتبيين، فإن هذا أدعى إلى فهم المدعوين لمراده وقبول كلامه.

ولهذا نجد في حديثي الدراسة أن عبد الله بن الزبير وابن عمر ـ رضي الله

(١) انظر الحديث رقم: (٥٤) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٦٧، ٦٨) الدرس الأول.

عنهم ـ قد استخدما أسلوب الوصف؛ لبيان صفة جلوس النبي ﷺ وكيف يضع يديه على فخذيه. كما في قوله: (**كان رسول الله ﷺ إذا قعد في الصلاة جعل قدمه اليسرى بين فخذيه وساقه...**) وقوله في الحديث الثاني: (**كان إذا جلس في الصلاة، وضع يده على ركبتيه، ورفع إصبعه اليمنى...**).

وهذا مما يؤكد أهمية استخدام أسلوب الوصف[1]؛ لتقريب المعنى المراد إلى الأذهان. والناظر في القرآن الكريم والسنة النبوية يجد أنهما قد زخرا بأسلوب الوصف كوصف الجنة ونعيمها، ووصف النار وعذابها، وحال المؤمن عند قبض روحه، وحال الكافر وغير ذلك.

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يحرص على استخدام كل ما من شأنه أن يقرب دعوته إلى أفهام المدعوين؛ لأن ذلك يعد عاملاً مهماً من عوامل نجاح دعوته وقبولها ـ بإذن الله تعالى ـ.

رابعاً: من وسائل الدعوة: استخدام وسائل إيضاح حسية.

الداعي إلى الله ـ عز وجل ـ لابد أن يهتم بتقريب المعاني إلى أفهام المدعوين وترسيخها في قلوبهم[2]، وذلك باستخدام وسائل إيضاح حسية في الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ كما استخدمها ابن عمر ـ رضي الله عنه ـ في إيضاح كيفية وضع النبي ﷺ يده اليمنى على ركبته اليمنى، كما في قوله:

---

(١) انظر الحديث رقم: (٨، ٩) الدرس الأول، الحديث رقم: (٥٤) الدرس الثاني الحديث رقم: (٩٨) الدرس السادس.

(٢) انظر: من صفات الداعية: مراعاة أحوال المخاطبين في ضوء الكتاب والسنة وسير الصالحين، ص١٧٤.

(**ووضع يده اليمنى على ركبته اليمنى، وعقد ثلاثة وخمسين، وأشار بالسبابة**) فاستخدامه للرقم (٥٣) في إيضاح ذلك دليل على أهمية استخدام وسائل الإيضاح في الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ.

قال النووي ـ رحمه الله ـ: (قوله: (**عقد ثلاثة وخمسين**): شرطه عند أهل الحساب أن يضع طرف الخنصر على البنصر، وليس ذلك مراداً ههنا، بل المراد، أن يضع الخنصر على الراحة، ويكون على الصورة التي يسميها أهل الحساب، تسعة وخمسين)[١].

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يحرص على استخدام وسائل الإيضاح في دعوته إلى الله ـ عز وجل ـ كما كان النبي ﷺ يستخدم في دعوته. فعن عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال: «**خَطَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطًّا مُرَبَّعًا وَخَطَّ خَطًّا فِي الْوَسَطِ خَارِجًا مِنْهُ وَخَطَّ خُطَطًا صِغَارًا إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الْوَسَطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي فِي الْوَسَطِ وَقَالَ هَذَا الإِنْسَانُ وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ أَوْ قَدْ أَحَاطَ بِهِ وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ وَهَذِهِ الْخُطَطُ الصِّغَارُ الأَعْرَاضُ فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا**»[٢][٣].

وهذا مما يؤكد أهمية استخدام الوسائل الحسية[٤]؛ للإيضاح والتبيين، وشد انتباه المدعوين.

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي (٥/ ٨٤).

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب: في الأمل وطوله ١١/ ٢٨٣ رقم: (٦٤١٧).

(٣) قيل: إن صفة هذا الخط على النحو التالي 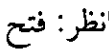 انظر: فتح الباري (١١/ ٢٣٧).

(٤) انظر الحديث رقم: (٦٦) الدرس العاشر.

خامساً: من موضوعات الدعوة: الحث على الاقتداء بالنبي ﷺ.

الاقتداء بالنبي ﷺ من أعظم القربات التي يتقرب بها المخلصون إلى الله ـ عز وجل ـ فهو الأسوة الحسنة التي أمرنا بالاقتداء بها كما قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ ﴾[1] وهو الذي تجسدت معاني القرآن الكريم في سيرته وسلوكه، وكان ترجماناً صادقاً لآيات القرآن الكريم وأحكامه. فعلى كلٍّ من الداعية والمدعو الاقتداء به ﷺ في أقواله وأفعاله وتقريراته.

ولهذا نجد ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ يحث ابن المعاوي ـ رحمه الله ـ على الاقتداء بالنبي[2] ﷺ في صلاته لما رآه يعبث بالحصى وهو في الصلاة، حيث يقول: (**اصنع كما كان رسول الله ﷺ يصنع**).

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يكون من أكمل الناس في الاتباع، وأبعدهم عن الابتداع، وأن يكون قدوة صالحة لغيره.

سادساً: من وظائف الداعية: المبادرة إلى إنكار المنكر.

ينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ الحرص على إنكار المنكرات فور وقوعها ورؤيتها حتى لا يظن المدعوين أن سكوت الداعية عنها نوع من الإقرار لها أو القبول بها.

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: (٢١).

(٢) انظر الحديث رقم: (١٢) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٣٦) الدرس الرابع، الحديث رقم: (٤٠) الدرس الخامس، الحديث رقم: (٦٢) الدرس الثاني، الحديث رقم: (١٠٢) الدرس السادس.

ولهذا نجد في الحديث أن عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ لما رأى ابن المعاوي ـ رحمه الله ـ يعبث بالحصى في الصلاة، أنكر عليه فوراً كما ثبت في الحديث: (**عن علي بن عبد الرحمن المعاوي، قال: رآني عبد الله بن عمر وأنا أعبث بالحصى في الصلاة، فلما انصرف نهاني. فقال:....**) فقوله: (**فلما انصرف نهاني**) دليل على سرعة مبادرته ـ رضي الله عنه ـ على الإنكار على المخطئ فور انتهائه من الصلاة.

فلذا ينبغي للدعاة إلى الله ـ عز وجل ـ الحرص على إنكار المنكرات والمبادرة بذلك فور وقوعها ورؤيتها. اقتداء في ذلك بالسلف الصالح ـ رضوان الله عليهم[1] ـ وحتى لا يظن المدعوون في الدعاة بأنهم ممن يقبل بالمنكرات؛ أو أن المنكرات التي لا تُنكر منهم مما يجوز فعلها والتساهل فيها.

---

(١) انظر الحديث رقم: (٥) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٥٥) الدرس الأول، الحديث رقم: (٩٨) الدرس الرابع.

باب السلام للتحليل من الصلاة عند فراغها، وكيفيته

١١٢- (٥٨١) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ الْحَكَمِ وَمَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ[١]: أَنَّ أَمِيرًا[٢] كَانَ بِمَكَّةَ يُسَلِّمُ تَسْلِيمَتَيْنِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ[٣]: أَنَّى عَلِقَهَا. قَالَ الْحَكَمُ فِي حَدِيثِهِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَفْعَلُهُ.

(...) وحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ شُعْبَةُ: رَفَعَهُ مَرَّةً أَنَّ أَمِيرًا أَوْ رَجُلاً سَلَّمَ تَسْلِيمَتَيْنِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ أَنَّى عَلِقَهَا؟

١١٣- (٥٨٢) و حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ إِسْمَعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ[٤] قَالَ: كُنْتُ أَرَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسَلِّمُ عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ يَسَارِهِ حَتَّى أَرَى بَيَاضَ خَدِّهِ.

---

(١) هو عبد الله بن سخبرة الأزدي الكوفي. ولد في حياة النبي ﷺ حدث عن: عمر، وعلي، وابن مسعود، وأبي مسعود، وخباب، وطائفة وحدث عنه إبراهيم النخعي، ومجاهد وآخرون، وثقة يحيى ابن معين. توفي بالكوفة في ولاية عبيد الله بن زياد سنة نيف وستين، انظر: سير أعلام النبلاء ٤/ ١٣٣.

(٢) قال القرطبي ـ رحمه الله ـ: (هذا الأمير هو فيما أحسب: الحارث بن حاطب الجمحي) انظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٢/ ٢٠٣.

(٣) هو عبد الله بن مسعود. انظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم ٢/ ٥٣٢، المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم ٢/ ٢٠٣، صحيح مسلم مع شرحه المسمى: إكمال إكمال المعلم وشرحه المسمى: مكمل إكمال الإكمال ٢/ ٥٠٥، وقد سبق التعريف به ص٤٨٥.

(٤) سبق التعريف به ص٣٨٣.

شرح غريب الحديث:

«أنى علقها؟»: أي من أين تعلمها، وممن أخذها؟ [1].

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذين الحديثين نخرج بمجموعة من الدروس الدعوية نلخصها في الآتي:

أولاً: من أساليب الدعوة: التعجب.

ثانياً: من موضوعات الدعوة: الاقتداء بالنبي ﷺ.

ثالثاً: من مسؤوليات الداعية: تعليم الأبناء.

رابعاً: من موضوعات الدعوة: حرص الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ على نقل سنة النبي ﷺ.

أما الحديث عنها بالتفصيل فعلى النحو التالي:

أولاً: من أساليب الدعوة: التعجب.

مما لا شك فيه أن أساليب الدعوة كثيرة ومتنوعة، تختلف باختلاف الحال والمقام؛ ولهذا يجب على الداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يحرص على اختيار الأساليب المناسبة في الدعوة إلى الله ـ سبحانه وتعالى ـ وقد مر بنا في هذه الدراسة جملة من الأساليب الدعوية التي استخدمها النبي ﷺ أو الصحابة الكرام ـ رضي الله عنهم ـ في الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ فكانت عاملاً مهماً من عوامل نجاح الدعوة بإذن الله ـ تعالى ـ.

والتعجب: هو أحد الأساليب الدعوية التي استخدمها السلف الصالح

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٢٨٨)، باب: (العين مع اللام).

ـ رضوان الله عليهم ـ في الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ كما في حديث الدراسة.

عند قول عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ: (**أنى علقها**) أي من أين أخذ هذه السنة؟ واستفادها ـ لما رأى ذلك الأمير يسلم تسليمتين ـ فكأنه ـ رضي الله عنه ـ يتعجب من علمه بها[1].

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يحرص على استخدام الأساليب الدعوية المناسبة في الدعوة مثل أسلوب التعجب لأن هذا يعد عاملاً مهماً من عوامل نجاح الدعوة بإذن الله ـ تعالى ـ.

ثانياً: من موضوعات الدعوة: الاقتداء بالنبي ﷺ.

من موضوعات الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ الاقتداء بالنبي ﷺ في أقواله وأفعاله، وسائر شؤون حياته[2]. كما قال سبحانه: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾[3].

وكتب السيرة زاخرة بالمواقف والدروس الدعوية، التي تفيد الداعية والمدعو، وتكون لهما زاداً ودليلاً في هذه الحياة الدنيا. ولهذا نجد أن عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ لما تعجب من فعل ذلك الأمير ذكر الحكم بقوله: (**إن**

---

(١) انظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم (٢/ ٥٣٢)، صحيح مسلم مع شرحه المسمى: إكمال إكمال المعلم وشرحه المسمى: مكمل إكمال الإكمال (٢/ ٥٠٥).

(٢) انظر الحديث رقم: (١٢) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٣٦) الدرس الرابع الحديث رقم: (٤٠) الدرس الخامس، الحديث رقم: (٦٢) الدرس الثاني الحديث رقم: (١٠٢) الدرس السادس، الحديث رقم: (١١٠، ١١١) الدرس الخامس.

(٣) سورة الأحزاب، الآية: (٢١).

رسول الله ﷺ كان يفعله). وذلك للدلالة على صحة ما فعله، واقتدائه بالنبي ﷺ في ذلك.

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يحرص على الاقتداء بسنة المصطفى ﷺ؛ لأن الدعوات التي يكون منهجها وطريقتها ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه، يكون حليفها النجاح والتوفيق ـ بإذن الله تعالى ـ أما الدعوات التي لا تأخذ من هذا المنبع الصافي، فإنها ولا شك تفشل وتضمحل وتزول.

ثالثاً: من مسؤوليات الداعية: تعليم الأبناء.

ينبغي لكل أب الاهتمام بدعوة أبنائه وتربيتهم، وإصلاحهم، وتعليمهم أمور الدين. فقد كان السلف الصالح ـ رضوان الله عليهم ـ يهتمون بتعليم أبنائهم القرآن الكريم، والسنة النبوية. فهذا الصحابي الجليل سعد ـ رضي الله عنه ـ يعلم ابنه عامراً سنة النبي ﷺ في السلام كما ورد في الحديث: (كنت أرى رسول الله ﷺ يسلم عن يمينه وعن يساره حتى أرى بياض خده).

فينبغي على الآباء الاهتمام بتعليم أبنائهم[1] سنة المصطفى ﷺ حتى يتربى الأبناء على محبته ﷺ، والاقتداء به، والتخلق بأخلاقه.

---

(١) انظر الحديث رقم: (٣) الدرس الأول، الحديث رقم: (٦، ٧) الدرس الأول، الحديث رقم: (١٠) الدرس الأول، الحديث رقم: (١١) الدرس الأول، الحديث رقم: (١٢) الدرس الأول، الحديث رقم: (١٧) الدرس الأول، الحديث رقم: (١٩) الدرس الأول، الحديث رقم: (٢٤) الدرس الأول، الحديث رقم: (٢٧، ٢٨) الدرس الأول، الحديث رقم: (٣٣) الدرس الأول، الحديث رقم: (٥٢) الدرس الأول، الحديث رقم: (٦٣) الدرس الأول، الحديث رقم: (٨٠ ـ ٨٢) الدرس الأول، الحديث رقم: (١٠٢) الدرس الثالث، الحديث رقم: (١٠٧) الدرس الرابع.

رابعاً: من موضوعات الدعوة: حرص الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ على نقل سنة النبي ﷺ.

كان السلف الصالح من الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ وتابعيهم بإحسان شديدي الحرص على ضبط أحواله ﷺ، ونقل سنته وسيرته، وشمائله وأوصافه، وحركاته، وسكناته[1]، وغير ذلك من أمور حياته؛ للاقتداء به ﷺ.

ولهذا نجد في الحديث أن الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص ـ رضي الله عنه ـ ينقل لنا شيئاً من أفعال النبي ﷺ في الصلاة، كما في قوله: (**كنت أرى رسول الله ﷺ يسلم عن يمينه وعن يساره حتى أرى بياض خده**).

وهذا مما يدل على عناية السلف الصالح ـ رضي الله عنهم ـ بهذه المسألة، وحرصهم على نقل أقوال وأفعال وتقريرات النبي ﷺ. وهكذا ينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ الاهتمام الشديد بنقل سنة المصطفى ﷺ لاسيما فيما يتعلق بالصلاة وهي عمود الإسلام والركن الثاني بعد الشهادتين.

---

(١) الحديث رقم: (١٢) الدرس الثاني، الحديث رقم: (٤٠) الدرس السادس، الحديث رقم: (٥٤) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٦٧، ٦٨) الدرس الأول، الحديث رقم: (١١٠، ١١١) الدرس الثاني.

باب استحباب التعوذ من عذاب القبر

١١٤- (٥٨٤) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ وَحَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى قَالَ هَارُونُ حَدَّثَنَا وَقَالَ حَرْمَلَةُ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عَائِشَةَ[١] قَالَتْ دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدِي امْرَأَةٌ مِنْ الْيَهُودِ وَهِيَ تَقُولُ هَلْ شَعَرْتِ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ؟ قَالَتْ: فَارْتَاعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ إِنَّمَا تُفْتَنُ يَهُودُ قَالَتْ عَائِشَةُ: فَلَبِثْنَا لَيَالِيَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ شَعَرْتِ أَنَّهُ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ[٢]؟ قَالَتْ عَائِشَةُ فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدُ يَسْتَعِيذُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ.

١١٥- (٥٨٥) و حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ وَحَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى وَعَمْرُو بْنُ سَوَّادٍ قَالَ حَرْمَلَةُ أَخْبَرَنَا وَقَالَ الآخَرَانِ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[٣] قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ يَسْتَعِيذُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ.

شرح غريب الحديث:

«تفتنون»: من الفتنة: وهي الامتحان والاختبار. والمراد هنا مسألة منكر ونكير[٤].

---

(١) سبق التعريف بها ص ١٧٦ ـ ١٧٧.

(٢) سبق شرحها ص٦٢١.

(٣) سبق التعريف به ص ص٩٢.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٤١٠)، باب: (الفاء مع التاء) الفائق في غريب الحديث ٣/ ٨٧ =

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذين الحديثين نخرج بمجموعة من الدروس الدعوية نلخصها في الآتي:

أولاً: من موضوعات الدعوة: حرص أمهات المؤمنين ـ رضي الله عنهن ـ على التبليغ.

ثانياً: من أصناف المدعوين: اليهود.

ثالثاً: من أساليب الدعوة: الاستفهام.

رابعاً: من موضوعات الدعوة: نزول الوحي على النبي ﷺ.

خامساً: من موضوعات الدعوة: إثبات فتنة القبر، والتعوذ من ذلك.

أما الحديث عنها بالتفصيل فعلى النحو التالي:

أولاً: من موضوعات الدعوة: حرص أمهات المؤمنين ـ رضي الله عنهن ـ على التبليغ.

المرأة المسلمة لبنة صالحة في المجتمع الإسلامي يقع على عاتقها ـ حسب القدرة ـ مسؤولية تبليغ العلم الشرعي، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر. كما قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾﴾[2].

=

باب: (الفاء مع التاء).

(١) سورة آل عمران، جزء من آية: (١١٠).

(٢) سورة النحل، الآية: (٩٧).

ولهذا نجد في الحديث اهتمام أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ بنقل ما سمعته من النبي ﷺ وذلك للتعليم والتبليغ[1]. وهكذا كانت نساء السلف الصالح ـ رضي الله عنهن ـ فقد حرصن على العلم والتعليم وتوجيه النساء التوجيه الصحيح الموافق لسنة الرسول ﷺ حتى تخرج على يديهنّ نساء عالمات، يروين الحديث، ويقمن بالتعليم.

فعلى المرأة الداعية الاهتمام بتبليغ سنة المصطفى ﷺ، والاستشهاد بأقواله وأفعاله، وتقريراته عند الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ لأنّ ذلك يساهم في قبول الدعوة ونشرها ـ بإذن الله تعالى ـ.

ثانياً: من أصناف المدعوين: اليهود:

دل حديث الدراسة الأول على صنف من أصناف المدعوين وهم اليهود[2] وما هم عليه من الحقد والبغض للمسلمين. ومن ذلك: قول المرأة اليهودية: **(هل شعرت أنكم تفتنون في القبور؟)** وهذا دليل على حقد اليهود على المسلمين، وبغضهم لهم، وسخريتهم منهم. ولهذا فقد حذرنا الله ـ سبحانه وتعالى ـ من سلوك طريقهم، فقال سبحانه: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾[3].

يقول ابن كثير ـ رحمه الله ـ: (غير صراط المغضوب عليهم، وهم الذي

---

(١) انظر الحديث رقم: (٢٤) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٣١) الدرس الرابع الحديث رقم: (٣٢) الدرس الأول، الحديث رقم: (٩١) الدرس الثاني الحديث رقم: (٩٢) الدرس الرابع.

(٢) انظر الحديث رقم: (٢٥) الدرس الثاني، الحديث رقم: (٢٩) الدرس الثاني.

(٣) سورة الفاتحة، الآيتان: (٦، ٧).

فسدت إرادتهم، فعلموا الحق، وعدلوا عنه)[1]. ويقول ـ رحمه الله ـ في موضع آخر: (إن طريقة أهل الإيمان مشتملة على العلم بالحق والعمل به واليهود فقدوا العمل، والنصارى فقدوا العلم، ولهذا كان الغضب لليهود والضلال للنصارى؛ لأن من علم وترك استحق الغضب بخلاف من لم يعلم)[2].

فينبغي للدعاة إلى الله ـ عز وجل ـ دعوة اليهود، وغيرهم إلى الإسلام، وأن يحرصوا على هدايتهم، وإنقاذهم من النار، وبيان ما هم عليه من الضلال والانحراف، ويتأكد ذلك في حق من أنعم الله عليه بمعرفة لغاتهم، فإن دعوتهم إلى الإسلام أمرها عظيم، وثوابها جزيل عند الله سبحانه وتعالى[3]. كما قال ﷺ: « **لَأَنْ يُهْدَى بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ**»[4].

ثالثاً: من أساليب الدعوة: الاستفهام.

إن استخدام أسلوب الاستفهام يستفاد منه لفت نظر المدعوين إلى ما يريد الداعية إبلاغهم به، وتقرير حقيقة من حقائق الدعوة. ولهذا نجد في الحديث أن المرأة اليهودية ـ وهي الداعية إلى دينها ـ استخدمت هذا الأسلوب مع عائشة ـ رضي الله عنها ـ كما جاء في الحديث: (**هل شعرت أنكم تفتنون في القبور؟**).

كما استخدم النبي ﷺ ـ وهو إمام الدعاة ـ الأسلوب نفسه مع أم المؤمنين

---

(١) تفسير القرآن العظيم (١/ ٢٩).

(٢) المرجع السابق (١/ ٣٠).

(٣) انظر الحديث رقم: (٢٥) الدرس الثاني، الحديث رقم: (٢٩) الدرس الثاني.

(٤) سبق تخريجه ص٣٥٠.

عائشة ـ رضي الله عنها ـ؛ لإثبات فتنة القبر التي سبق وأن نفاها مع المرأة اليهودية لعدم علمه بها حتى أوحي إليه بذلك[1].

قال القرطبي ـ رحمه الله ـ: (وارتياع النبي ﷺ عند إخبار اليهودية بعذاب القبر إنما هو على جهة استبعاد ذلك للمؤمنين، إذ لم يكن أوحي إليه في ذلك شيء؛ ولذلك حققه على اليهود فقال: «**إنما تفتن يهود**» على ما كان عنده من علم ذلك ثم أخبر بوقوع ذلك ـ على الجميع ـ وحينئذ تعوذ منه)[2].

فأسلوب الاستفهام من الأساليب الدعوية المهمة التي تفيد لفت نظر المدعوين إلى ما يريده الداعية[3]، فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يحرص على استخدام مثل هذه الأساليب عند الحاجة إليها.

رابعاً: من موضوعات الدعوة: نزول الوحي على النبي ﷺ.

خص الله الأنبياء دون سائر البشر بوحيه إليهم، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾[4]. وهذا الوحي يقتضي عدة أمور يفارقون بها الناس، ومن ذلك: تكليم الله ـ عز وجل ـ بعضهم واتصالهم ببعض الملائكة، وتعريف الله لهم شيئاً من الغيوب الماضية أو الآتية، واطلاع الله لهم على شيء ومن عالم الغيب. فمن ذلك العروج بالرسول ﷺ إلى السماوات العلى، واطلاعه

---

(١) انظر: صحيح مسلم مع شرحه المسمى: إكمال إكمال المعلم وشرحه المسمى: مكمل إكمال الإكمال (٢/ ٥٠٨).

(٢) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٢/ ٢٠٧).

(٣) انظر الحديث رقم: (١٠) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٢٠، ٢١) الدرس السابع.

(٤) سورة الكهف، الآية: (١١٠).

على الجنة والنار، وسماعه للمعذبين في قبورهم وغير ذلك.

فالوحي من المعجزات التي اختص الله ـ عز وجل ـ بها الأنبياء وفي الحديث إثبات نزول الوحي على النبي ﷺ كما في قوله: «**هل شعرت أنه أوحي إليّ أنكم تفتنون في القبور؟**» فالنبي ﷺ لم يعلم شيئاً عن فتنة القبر إلا بعد أن نزل الوحي جبريل ـ عليه السلام ـ وأوحي إليه بذلك فهو لا يعلم من الغيب إلا ما أعلم به، فيحتمل أنه أوحي إليه بتعذيب اليهود، فأخبر بذلك على مقتضى اعتقاده، ثم أوحي إليه بتعذيب الجميع)[1]. قال تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾[2].

فعلى الداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يبين للمدعوين المعجزات التي أكرم الله ـ عز وجل ـ بها أنبيائه لترسيخ الإيمان في قلوبهم.

خامساً: من موضوعات الدعوة: إثبات فتنة القبر والتعوذ من ذلك.

يستفاد من هذين الحديثين إثبات عذاب القبر، وفتنته، وهو مذهب أهل الحق[3]، قال تعالى: ﴿وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ۝٤٥ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۚ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ﴾[4]. وقد بين النبي ﷺ عذاب القبر في أحاديث كثيرة منها: قوله ﷺ: « **إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ**

---

(١) صحيح مسلم مع شرحه المسمى: إكمال إكمال المعلم، وشرحه المسمى: مكمل إكمال الإكمال (٢/ ٥٠٩).

(٢) سورة النجم، الآيتان: (٣، ٤).

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي (٥/ ٨٧).

(٤) سورة غافر، الآيتان: (٤٥ ـ ٤٦).

عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ فَيُقَالُ هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[1] وعن أبي أيوب ـ رضي الله عنه ـ قال: خرج رسول الله ﷺ بعدما غربت الشمس فسمع صوتاً فقال: «يَهُودُ تُعَذَّبُ فِي قُبُورِهَا»[2] وعن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال نبي الله ﷺ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ أَتَاهُ مَلَكَانِ فَيُقْعِدَانِهِ فَيَقُولانِ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ فَيُقَالُ لَهُ انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنْ النَّارِ قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنْ الْجَنَّةِ فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا»[3].

قال قتادة ـ رحمه الله ـ: (وروي لنا أنه يفسح له في قبره) ثم رجع إلى حديث أنس فقال: «وَأَمَّا الْمُنَافِقُ وَالْكَافِرُ فَيُقَالُ لَهُ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ فَيَقُولُ لا أَدْرِي كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ فَيُقَالُ لا دَرَيْتَ وَلا تَلَيْتَ وَيُضْرَبُ

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الجنائز، باب الميت يُعرض عليه مقعده بالغداة والعشي ٣/ ٣٠٨ رقم: (١٣٧٩)، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، وإثبات عذاب القبر، والتعوذ منه ٤/ ٢١٩٩ رقم: (٢٨٦٦).

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الجنائز، باب التعوذ من عذاب القبر ٣/ ٣٠٦ رقم: (١٣٧٥)، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه ٤/ ٢٠٠ رقم: (٢٨٦٩).

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الجنائز باب ما جاء في عذاب القبر ٣/ ٢٩٥ رقم: (١٣٧٤)، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه ٤/ ٢٢٠٠ رقم: (٢٨٧٠).

بِمَطَارِقَ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ»[1] وعن البراء بن عازب ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال: «إِذَا أُقْعِدَ الْمُؤْمِنُ فِي قَبْرِهِ أُتِيَ ثُمَّ شَهِدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾»[2][3]، والقبر له ضغطة لا ينجو منها أحد، لكن هذه الضغطة ضغطة سخط وغضب على الكافرين، وضغطة فرح وسرور للمؤمنين[4]، فعن ابن عمر ـ رضي الله عنه ـ عن رسول الله ﷺ قال: «هَذَا الَّذِي تَحَرَّكَ لَهُ الْعَرْشُ وَفُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَشَهِدَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ الْمَلائِكَةِ لَقَدْ ضُمَّ ضَمَّةً ثُمَّ فُرِّجَ عَنْهُ»[5]، يعني سعد بن معاذ ـ رضي الله عنه[6] ـ ومما يزيد الأمر وضوحاً في عذاب القبر قوله ﷺ: « أَسْرِعُوا بِالْجَنَازَةِ فَإِنْ تَكُ صَالِحَةً فَخَيْرٌ لَعَلَّهُ قَالَ تُقَدِّمُونَهَا عَلَيْهِ وَإِنْ تَكُنْ غَيْرَ ذَلِكَ فَشَرٌّ تَضَعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ»[7].

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الجنائز، باب ما جاء من عذاب القبر ٢/ ١٢٥ رقم: (١٣٧٤)، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه ٤/ ٢٢٠٠ رقم: (٢٨٧٠).

(٢) سورة إبراهيم، الآية: (٢٧).

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الجنائز، باب ما جاء في عذاب القبر ٣/ ٢٩٤ رقم: (١٣٦٩) وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه ٤/ ٢٢٠١ رقم: (٢٨٧١).

(٤) انظر سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي ٤/ ١٠٠.

(٥) أخرجه النسائي كتاب الجنائز، باب: صفة القبر وضغطته ٢/ ٤٠٦ رقم: (٢٠٥٤).

(٦) سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي ٤/ ١٠١.

(٧) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الجنائز باب السرعة بالجنازة ٣/ ٢٣٣ رقم: (١٣١٥)، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الجنائز، باب الإسراع بالجنازة ٢/ ٦٥١ رقم: (٩٤٤).

ومن أعظم الأحاديث في عذاب القبر حديث البراء بن عازب ـ رضي الله عنه ـ وفيه: «**إِنَّ العَبْدَ المُؤْمِنَ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ، وَأَنَّ العَبْدَ الفَاجِرَ يُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ أَضْلاَعُهُ**»[1]. وعن هانئ مولى عثمان ـ رضي الله عنه ـ قال: (كان عثمان إذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته، فقيل له: تُذْكر الجنة فلا تبكي وتبكي من هذا؟ فقال: إن رسول الله ﷺ قال: «إن القبر أول منازل الآخرة، فإن نجا منه فما بعده أيسر منه، وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه» وقال: قال رسول الله ﷺ: «**مَا رَأَيْتُ مَنْظَرًا قَطُّ إِلا الْقَبْرُ أَفْظَعُ مِنْهُ**»)[2].

(وقد تواترت الأخبار عن رسول الله ﷺ في ثبوت عذاب القبر ونعيمه لمن كان لذلك أهلاً، وسؤال الملكين، فيجب اعتقاد ثبوت ذلك والإيمان به)[3]. فكل من مات وهو مستحق للعذاب ناله نصيبه منه قبر أو لم يقبر سواء أكلته السباع أو احترق، أو صلب أو غرق في البحر وغير ذلك[4].

ولذلك فقد كان النبي ﷺ وهو الذي غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر

---

(١) أخرجه أبو داود كتاب السنة باب في المسألة في القبر وعذاب القبر ٥/ ٧٥ رقم: (٤٧٥٣)، وأخرجه الإمام أحمد ٣٠/ ٤٩٩، رقم: (١٨٥٣٤) وصحح البيهقي إسناده في شعب الإيمان رقم: (٣٩٥)، وانظر كلام ابن القيم ـ رحمه الله ـ عنه في كتاب الروح ٢/ ٢٦١ـ ٢٨٠، وقال الألباني ـ رحمه الله ـ في أحكام الجنائز ص١٥٩ على تصحيح الحاكم وإقرار الذهبي له: (وهو كما قالا).

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب الزهد، باب بدون عنوان ٤/ ٥٥٣ رقم: (٢٣١٣)، وأخرجه ابن ماجه كتاب الزهد، باب ذكر القبر والبلى ٤/ ٥٠٠ رقم: (٤٢٦٧). وقال الترمذي: (هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث هشام بن يوسف).

(٣) شرح العقيدة الطحاوية ص٣٩٩.

(٤) انظر: المرجع السابق ص٤٠٠.

يكثر من الاستعاذة من عذاب القبر وفتنته، ويحث أمته على ذلك.

قال الإمام الشنقيطي ـ رحمه الله ـ: (وإذا استعاذ النبي ﷺ وهو معصوم مطهر مغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فينبغي لك يا من لا عصمة لك، ولا طهارة لك عن الذنوب، أن تستعيذ بالله من عذاب القبر مع امتثال الأوامر، واجتناب المعاصي، حتى ينجيك الله من النار، ومن عذاب القبر)[1].

(١) كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري ١٢/ ١٥٠ للعلامة محمد الخضر الشنقيطي، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ. الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت.

باب ما يستعاذ منه في الصلاة

١١٦- (٥٨٨) و حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ وَابْنُ نُمَيْرٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ جَمِيعًا عَنْ وَكِيعٍ قَالَ أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَائِشَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[1] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ.

١١٧- (٥٩٠) و حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ طَاوُسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ[2] أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ هَذَا الدُّعَاءَ، كَمَا يُعَلِّمُهُمْ السُّورَةَ مِنْ الْقُرْآنِ يَقُولُ: قُولُوا: اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ. قَالَ مُسْلِم بْن الْحَجَّاج: بَلَغَنِي أَنَّ طَاوُسًا قَالَ لابْنِهِ: أَدَعَوْتَ بِهَا فِي صَلاتِكَ؟ فَقَالَ: لا. قَالَ: أَعِدْ صَلاتَكَ لأَنَّ طَاوُسًا رَوَاهُ عَنْ ثَلاثَةٍ أَوْ أَرْبَعَةٍ أَوْ كَمَا قَالَ.

شرح غريب الحديث:

«جهنم»: قيل هي لفظة أعجمية. وهي اسم لنار الآخرة، وقيل بل هي:

---

(١) سبق التعريف به ص ص٩٢.

(٢) سبق التعريف به ص ٣٤٣.

عربية، وسميت بهذا لبعد قعرها[1].

«المسيح»: سمي الدجال بالمسيح؛ لأن عينه الواحدة ممسوحة، وقيل: لأنه يمسح الأرض: أي يقطعها[2].

«الدجال»: دجل: أي خدع وأصل الدجل: الخلط وبه سمي مسيح الضلالة، لخلطة الحق بالباطل[3].

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذين الحديثين نخرج بمجموعة من الدروس الدعوية نلخصها في الآتي:

أولاً: من وظائف الداعية: التعليم.

ثانياً: من أساليب الدعوة: العدد.

ثالثاً: من أساليب الدعوة: ذكر العام بعد الخاص.

رابعاً: من موضوعات الدعوة: الحث على الدعاء بعد التشهد.

خامساً: من مسؤوليات الداعية: تعليم الأبناء.

أما الحديث عنها بالتفصيل فعلى النحو التالي:

أولاً: من وظائف الداعية: التعليم.

يستفاد من هذين الحديثين إن من وظائف الداعية إلى الله ـ عز وجل ـ:

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٣٢٣) باب: (الجيم مع الهاء).

(٢) المرجع السابق (٤/ ٣٢٧)، تفسير غريب ما في الصحيحين ص٣٠٨.

(٣) الفائق في غريب الحديث ١/ ٤١٢ باب: (الدال مع الجيم)، تفسير غريب ما في الصحيحين ص٣٠٨.

الحرص على تعليم المدعوين أمور الدين، وأحكام الإسلام، والمبادرة في ذلك. فحثه ﷺ على الدعاء ـ في الحديث ـ واستعاذته مع معافاته من ذلك إنما هو تعليم للخلق وإبلاغ في العبودية والخوف[1].

قال القاضي عياض ـ رحمه الله ـ: (ودعاء النبي ﷺ، واستعاذته من هذه الأمور، التي قد عوفي منها وعصم، إنما فعله ليلتزم خوف الله تعالى، وإعظامه، والافتقار إليه، ولتقتدي به أمته، وليبين لهم صفة الدعاء، والمهم فيه)[2].

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ المبادرة إلى إيضاح المسائل الشرعية والأدعية المأثورة عن النبي ﷺ، وعدم انتظار السؤال من المدعو؛ لأن هذا من سبل نشر العلم، وتبليغ ما أمر الله ـ عز وجل ـ به[3].

ثانياً: من أساليب الدعوة: العدد.

العدد من الأساليب المهمة التي تفيد شد أذهان المدعوين إلى حديث الداعية؛ لمعرفة خبر هذا العدد ونتيجته.

يقول الإمام ابن أبي جمرة ـ رحمه الله ـ: (إن الفصيح من الكلام، الإجمال أولاً ثم التفسير للإجمال بعده لأنه ـ عليه السلام ـ أجمل لهم أولاً ثم بعد ذلك

---

(١) انظر: صحيح مسلم مع شرحه المسمى: إكمال إكمال المعلم وشرحه المسمى: مكمل إكمال الإكمال (٢/ ٥١٢ ـ ٥١٣).

(٢) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٢/ ٥٤٣)، صحيح مسلم بشرح النووي ٥/ ٩١.

(٣) انظر الحديث رقم: (٤٢) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٤٤) الدرس الثاني، الحديث رقم: (٤٧ ـ ٤٩) الدس الثالث، الحديث رقم: (٩٨) الدرس السابع، الحديث رقم: (١٠٧) الدرس الأول، الحديث رقم: (١٠٩) الدرس الأول.

فسر ما أجمل والحكمة في ذلك أنه عند الإخبار بالإجمال يحصل للنفس المعرفة بغاية المذكور ثم تبقى متشوقة إلى معرفة معناه فيكون ذلك أوقع في النفس وأعظم فائدة)[1]. كما أن ذكر العدد يفيد في تعظيم ما سيذكر بعده من معدود. كما في حديث الدراسة الأول حيث أجمل النبي ﷺ أولاً بذكر العدد، ثم فصّل في المعدود لأهميته وعظم شأنه كما في قوله: «**إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع، يقول: اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر ...**».

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يحرص على هذا الأسلوب الدعوي المثمر في نفوس المدعوين[2]؛ لما فيه من شد انتباههم إلى عدّ ما سيذكره الداعية لمطابقته على العدد المذكور منه.

ثالثاً: من أساليب الدعوة: ذكر العام بعد الخاص.

جاء الدعاء في هذين الحديثين جملة وتفصيلاً. فالجملة في قوله:«**فتنة المحيا والممات**» لأنه يشمل دعاء الدنيا والآخرة، والتفصيل في قوله: «**من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن شر فتنة المسيح الدجال**» فالتعوذ من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر داخل في فتنة الممات. والتعوذ من شر فتنة المسيح الدجال داخل في فتنة المحيا. فدل هذا على جواز الدعاء بالأمرين[3]، ولعظم

---

(١) بهجة النفوس (١/ ٩٧).

(٢) انظر الحديث رقم: (٣٠) الدرس الخامس، الحديث رقم: (٣١) الدرس الخامس، الحديث رقم(٤٠) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٦٧، ٦٨) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٩٧) الدرس الأول، الحديث رقم: (١٠٩) الدرس الثاني.

(٣) انظر: صحيح مسلم مع شرحه المسمى: إكمال إكمال المعلم وشرحه المسمى: مكمل إكمال الإكمال (٢/ ٥١٢).

عذاب جهنم وعذاب القبر وفتنة المسيح الدجال نص عليهم النبي ﷺ[1].

قال النووي ـ رحمه الله ـ: (وأما الجمع بين فتنة المحيا والممات، وفتنة المسيح الدجال، وعذاب القبر، فهو من باب ذكر الخاص بعد العام[2]، ونظائره كثيرة)[3] وهذا الأسلوب يعد أسلوباً ناجحاً في تعليم المدعوين، وإرشادهم، وإيقاظ عوامل التحفز منهم.

فينبغي على الداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يختار من الأساليب ما يراه مناسباً في جذب الأذهان، وتشويقها للاستماع.

رابعاً: من موضوعات الدعوة: الحث على الدعاء بعد التشهد.

الدعاء مخ العبادة، وقد حث الله ـ عز وجل ـ عباده المؤمنين على اللجوء إليه ودعائه في جميع أحوالهم قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾[4]، وقال تعالى: ﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ﴾[5]. فالدعاء والإلحاح فيه عبادة. كما قال

---

(١) انظر: الشرح الممتع على زاد المستقنع (٣/ ٢٦١).

(٢) ولعل المراد هنا ـ والله أعلم ـ ذكر العام بعد الخاص لأن المتأمل في حديثي الدراسة يجد أن النبي ﷺ استخدم أسلوب ذكر العام بعد الخاص كما في قوله: «اللهم إنا نعوذ بك من عذاب جهنم، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات». قال ابن حجر ـ رحمه الله ـ: (وهذا من العام بعد الخاص، لأن عذاب القبر داخل تحت فتنة الممات، وفتنة الدجال داخلة تحت فتنة المحيا). انظر: فتح الباري (٢/ ٣١٩)، إرشاد الساري (٢/ ٤٦٦).

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي ٥/ ٨٧.

(٤) سورة غافر الآية: (٦٠).

(٥) سورة الأعراف، الآية: (٥٥).

الكرماني ـ رحمه الله ـ: (نفس الدعاء عبادة كقوله ﷺ: «**اللهم اغفر لي...** »[1] مع كونه مغفوراً له)[2]. ولذلك فقد أمر الله تعالى به وحض عليه.

وقد تواترت الأخبار عن النبي ﷺ في الترغيب في الدعاء لاسيما في الصلاة؛ ليكون أرجى في الإجابة، وأسعف في الطلب إذ الصلاة من أفضل القربات[3]. بل إن النبي ﷺ كان يحرص على تعليم أصحابه ذلك كما جاء في حديثي الدراسة: «**إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع...** » وقوله: (**إن رسول الله ﷺ كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن**) وهذا دليل على تأكيد هذا الدعاء والحث عليه والتعوذ منه[4].

قال الأبي ـ رحمه الله ـ: (تعليمه لهم الدعاء، وحضهم عليه، وفعله له يدل على مكانة الدعاء، وأن من أوقاته المرغب فيها إثر الصلاة، وفيه جواز الدعاء في الصلاة بما ليس من القرآن)[5].

---

(١) ورد في مجموعة أحاديث، من أشهرها: حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ أنها قالت: ما رأيت النبي ﷺ منذ نزل عليه: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ يصلي صلاة إلا دعا أو قال فيها: «سبحانك ربي وبحمدك، اللهم اغفر لي»، والحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب التفسير، سورة إذا جاء نصر الله باب (١)، ٨/ ٩٣٧ رقم: (٤٩٦٧). وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود ١/ ٣٥١، رقم: (٤٨٤).

(٢) الكواكب الدراري (٧/ ١٥٠).

(٣) انظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٢/ ٢٠٨).

(٤) انظر: صحيح مسلم بشرح النووي (٥/ ٩١).

(٥) انظر: صحيح مسلم مع شرحه المسمى: إكمال إكمال المعلم وشرحه المسمى: مكمل إكمال الإكمال (٢/ ٥١٢).

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يحث المدعوين على ملازمة الدعاء والإلحاح فيه، وعليه أن يبين لهم صفته الواردة في الكتاب والسنة.

قال ابن تيمية ـ رحمه الله ـ: (وينبغي للخلق أن يدعوا بالأدعية الشرعية التي جاء بها الكتاب والسنة، فإن ذلك لا ريب في فضله وحسنه، وأنه الصراط المستقيم، صراط الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين)[1]. وعليه أن يحثهم على تحري أوقات وساعات الإجابة وهي: الثلث الأخير من الليل، وعند الأذان، وبين الأذان والإقامة، وأدبار الصلوات المكتوبات، وعند صعود الإمام يوم الجمعة على المنبر حتى تقضى الصلاة، وآخر ساعة بعد العصر[2].

خامساً: من مسؤوليات الداعية: تعليم الأبناء.

إن مما ينبغي لكل أب وداعية على وجه الخصوص أن يهتم بتعليم أبنائه الأدعية المأثورة عن النبي ﷺ كما كان سلفنا الصالح ـ رحمهم الله تعالى ـ فهذا طاووس ـ رحمه الله ـ يأمر ابنه بإعادة الصلاة حين لم يدعوا بالدعاء الوارد عن النبي ﷺ في الحديث.

قال النووي ـ رحمه الله ـ: (ولعل طاووساً أراد تأديب ابنه، وتأكيد هذا الدعاء عنده)[3]. وهذا يدل على مدى اهتمام السلف الصالح ـ رحمهم الله ـ

---

(١) قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة ص١٥٠، لشيخ الإسلام ابن تيمية. الناشر: المكتب الإسلامي ١٣٩٠هـ.

(٢) انظر: الداء والدواء ص١٠ لابن قيم الجوزية، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ. الناشر: دار اليوسف.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي ٥/ ٩١.

بتعليم أبنائهم السنة، والعلوم الشرعية، وتربيتهم التربية الإسلامية الصحيحة، فكان منهم علماء أجلاء على مر العصور إلى يومنا هذا، وما ذلك إلا بفضل الله ـ تعالى ـ ثم بسبب اهتمام آبائهم وأولياء أمورهم بهم.

فحري بالداعية أن يحرص على تعليم أبنائه سنة المصطفى ﷺ[1]، وأن يحتسب عليهم فيما قصروا فيه.

(١) انظر الحديث رقم: (٣) الدرس الأول، الحديث رقم: (٦، ٧) الدرس الأول، الحديث رقم: (١٠) الدرس الأول، الحديث رقم: (١١) الدرس الأول، الحديث رقم: (١٢) الدرس الأول، الحديث رقم: (١٧) الدرس الأول، الحديث رقم: (١٩) الدرس الأول، الحديث رقم: (٢٤) الدرس الأول، الحديث رقم: (٢٧، ٢٨) الدرس الأول، الحديث رقم: (٣٣) الدرس الأول، الحديث رقم: (٥٢) الدرس الأول، الحديث رقم: (٦٣) الدرس الأول، الحديث رقم: (٨٠ ـ ٨٢) الدرس الأول، الحديث رقم: (١٠٢) الدرس الثالث، الحديث رقم: (١٠٧) الدرس الرابع، الحديث رقم: (١١٢، ١١٣) الدرس الثالث.

باب استحباب الذكر بعد الصلاة، وبيان صفته

١١٨- (٥٩١) حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ عَنْ الأَوْزَاعِيِّ عَنْ أَبِي عَمَّارٍ اسْمُهُ شَدَّادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ عَنْ ثَوْبَانَ[1] قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلاتِهِ اسْتَغْفَرَ ثَلاثًا، وَقَالَ اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلامُ وَمِنْكَ السَّلامُ تَبَارَكْتَ ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ.

قَالَ الْوَلِيدُ فَقُلْتُ لِلأَوْزَاعِيِّ كَيْفَ الاسْتِغْفَارُ؟ قَالَ تَقُولُ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ.

١١٩- (٥٩٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ قَالا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ عَائِشَةَ[2] قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَلَّمَ لَمْ يَقْعُدْ إِلاَّ مِقْدَارَ مَا يَقُولُ اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلامُ، وَمِنْكَ السَّلامُ تَبَارَكْتَ ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ. وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ نُمَيْرٍ يَا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ.

(...) وحَدَّثَنَاه ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ يَعْنِي الأَحْمَرَ عَنْ عَاصِمٍ بِهَذَا الإِسْنَادِ وَقَالَ: يَا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ.

(...) وحَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ وَخَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ كِلاهُمَا عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بِمِثْلِهِ غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ يَا ذَا

---

(١) سبق التعريف به ص٢٧٢.

(٢) سبق التعريف بها ص١٧٦- ١٧٧.

الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ.

شرح غريب الحديث:

«السلام»: من أسماء الله تعالى ومعناه: سلامته لما يلحق الخلق من العيب والفناء[1].

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذين الحديثين وطرف الحديث الثاني نخرج بمجموعة من الدروس الدعوية نلخصها في الآتي:

أولاً: من موضوعات الدعوة: حرص الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ على ضبط أحوال النبي ﷺ، ونقلها للأمة.

ثانياً: من أساليب الدعوة: العدد.

ثالثاً: من موضوعات الدعوة: استحباب الذكر بعد الصلاة.

رابعاً: من موضوعات الدعوة: السؤال عما أشكل.

أما الحديث عنها بالتفصيل فعلى النحو التالي:

أولاً: من موضوعات الدعوة: حرص الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ على ضبط أحوال النبي ﷺ، ونقلها للأمة.

لقد كان السلف الصالح من الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ شديدي الحرص على ملاحظة أحوال النبي ﷺ، وضبطها، ونقلها للأمة؛ للاقتداء به[2].

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٣٩٢) باب: (السين مع اللام)، تفسير غريب ما في الصحيحين ص٣٤٢.

(٢) انظر الحديث رقم: (١٢) الدرس الثاني، الحديث رقم: (٢٤) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٣٢) =

فهذا ثوبان ـ رضي الله عنه ـ وهو من الموالي كان لـه أثـر عظـيم في تبليـغ سنة المصطفى ﷺ للأمة لأنه ـ رضي الله عنه ـ كان حريصاً علـى ملازمـة الـنبي ﷺ، وتلقي العلـم عنـه، وملاحظـة أحوالـه، وضـبطها للأمـة كمـا في حـديث الدراسة الأول: (**عن ثوبان؛ قال: كان رسول الله ﷺ إذا انصرف مـن صـلاته، استغفر الله ثلاثاً...**). كما حرصت أمهات المـؤمنين ـ رضـي الله عـنهن ـ علـى خدمة سنة المصطفى ﷺ وذلك بملاحظة أحواله ﷺ، ونقلها للأمة، ومن ذلـك حديث الدراسة الثاني حيث ساهمت أم المؤمنين عائشة ـ رضـي الله عنهـا ـ في تبليغ سنة النبي ﷺ بعد الصلاة.

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يحرص علـى تبليـغ سـنة المصـطفى ﷺ، والاقتداء به، وأن يحث المدعوين على ذلك.

ثانياً: من أساليب الدعوة: العدد.

العـدد مـن الأساليب المهمـة التي استخدمهـا النبي ﷺ فـي دعوتـه إلى الله ـ عـز وجل ـ لتقريب أحكام الدين إلى أفهام المدعوين، وتأكيدها في نفوسهم[1].

=

الدرس الأول، الحديث رقم: (٤٠) الدرس السادس، الحديث رقم: (٥٤) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٦٦، ٦٨) الدرس الأول، الحديث رقم: (٩١) الدرس الثاني، الحديث رقـم: (٩٢) الـدرس الأول، الحديث رقم: (١١٠، ١١١) الدرس الثاني، الحديث رقم: (١١٢ـ ١١٣) الـدرس الرابـع، الحديث رقم: (١١٤، ١١٥) الدرس الرابع.

(١) انظر الحديث رقم: (٣٠) الدرس الخامس، الحديث رقم: (٣١) الدرس الخـامس الحـديث رقـم: (٤٠) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٦٧، ٦٨) الدرس الثالث الحديث رقم: (٩٧) الدرس الأول، الحديث رقم: (١٠٩) الدرس الثاني، الحديث رقم: (١١٦، ١١٧) الدرس الثاني.

وتخصيص الاستغفار بالثلاث كما في الحديث: «**كان رسول الله ﷺ إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثاً**» ليس المراد به الحصر ولكن؛ لبيان سنة المصطفى ﷺ، ولأن الثلاث هي أدنى الكمال.

ثالثاً: من موضوعات الدعوة: استحباب الذكر بعد الصلاة.

يستفاد من حديثي الدراسة أن من موضوعات الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ استحباب طلب المغفرة، والذكر بعد الصلاة؛ لأن الصلاة عبادة عظيمة جديرة بالاعتناء والاهتمام، فكثير من الناس قد يفرط في أدائها على الوجه المشروع فيكون الاستغفار مما ورد فيها من التقصير أو الزيادة اقتداء بالنبي ﷺ، كما ورد في الحديث: (**كان رسول الله ﷺ إذا انصرف من صلاته استغفر الله ثلاثاً**).

(تحقيراً لعمله وتعظيماً لجناب ربه، وكذلك ينبغي أن يكون حال العابد فينبغي أن يلاحظ عظمة جلال ربه وحقارة نفسه وعمله لديه، فيزداد تضرعاً واستغفاراً كلما ازداد عملاً)[1]، وقد مدح الله عباده فقال: ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾﴾[2].

ثم عليه أن يتقرب بالأذكار الواردة بعد الصلاة والتي منها كما جاء في الحديث: «**اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت...**» والحكمة في هذا ظاهرة كما يقول الشيخ ابن عثيمين ـ رحمه الله ـ: (والمناسبة في هذا ظاهرة. كأنك تقول: اللهم أنت السلام فسلّم لي صلاتي من الرد والرفض؛ لأن الصلاة

---

(١) سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي (٣/ ٦٩).

(٢) سورة الذاريات، الآيتان: (١٧، ١٨).

قد تقبل وقد لا تقبل، وقد تلغى ويضرب بها وجه صاحبها والعياذ بالله)[1].

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يحث المدعوين على الاستغفار والذكر بعد الصلاة، وعليه أن يبين لهم الألفاظ الواردة في الأذكار عن النبي ﷺ للاقتداء به.

رابعاً: من موضوعات الدعوة: السؤال عما أشكل.

(إن المدعو ـ بعد أن وفق إلى الحق والخير ـ عليه أن يسأل ويستوضح عن كل ما لا يعرفه أو يشكل عليه من أمور العقيدة والعبادات، وأمور المعاملات، وطرق الخير، وأبواب البر، وعن كل شبهة ترد عليه في دينه حتى يعبد الله، وقد خلص قلبه وعقله من كل الشبهات)[2]. قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۚ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٤٣﴾﴾[3].

ولهذا فقد سأل الوليد ـ رحمه الله ـ عن الاستغفار لما أشكل عليه كما جاء في حديث الدراسة: (**كيف الاستغفار؟**).

(وكما أوجب الله على طلاب العلم والمعرفة أن يسألوا، ويستوضحوا حتى يكونوا على بينة من أمر دينهم، فقد أوجب على العلماء والدعاة أن يجيبوهم على ما سألوا)[4]. ولهذا فقد بين الأوزاعي ـ رحمه الله ـ كيفية الاستغفار وصيغته كما ورد في حديث الدراسة: «قال: تقول: **أستغفر الله**،

---

(١) الشرح الممتع على زاد المستقنع (٣/ ٣٠٧).

(٢) من فقه الداعية: (مراعاة أحوال المدعوين في ضوء الكتاب والسنة)، ص٥٦.

(٣) سورة النحل، الآية: (٤٣).

(٤) من فقه الداعية: (مراعاة أحوال المدعوين في ضوء الكتاب والسنة) ص٥٧.

أستغفر الله». وهذا من باب نشر العلم وتبليغه كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾ [1].

فينبغي على الداعية والمدعو التفقه في أمور الدين والدنيا، وذلك بسؤال أهل العلم عما يشكل عليهم[2].

---

(١) سورة آل عمران (١٨٧)

(٢) انظر الحديث رقم: (٨، ٩) الدرس الثالث، الحديث رقم: (١٧) الدرس الثالث، الحديث رقم: (١٩) الدرس الخامس، الحديث رقم: (٢٥) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٢٩) الدرس السابع، الحديث رقم: (٣٦) الدرس الأول، الحديث رقم: (٣٧ ـ ٣٩) الدرس الرابع، الحديث رقم: (٤٢) الدرس السابع، الحديث رقم: (٥١) الدرس الثاني، الحديث رقم: (٥٢) الدرس الثامن، الحديث رقم: (٥٩ ـ ٦٠) الدرس السابع، الحديث رقم: (٧٠ ـ ٧٥) الدرس الرابع، الحديث رقم: (٨٣ ـ ٨٧) الدرس الرابع، الحديث رقم: (٩٣ ، ٩٤) الدرس الخامس، الحديث رقم: (٩٥، ٩٦) الدرس الثاني، الحديث رقم: (١٠١) الدرس الخامس.

١٢٠- (٥٩٤) و حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ[1] قَالَ كَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ حِينَ يُسَلِّمُ: لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ، لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَلا نَعْبُدُ إِلاَّ إِيَّاهُ، لَهُ النِّعْمَةُ، وَلَهُ الْفَضْلُ، وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ، لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ، وَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُهَلِّلُ بِهِنَّ دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ.

(...) وحَدَّثَنَاه أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ مَوْلًى لَهُمْ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ كَانَ يُهَلِّلُ دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ نُمَيْرٍ وَقَالَ فِي آخِرِهِ ثُمَّ يَقُولُ ابْنُ الزُّبَيْرِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُهَلِّلُ بِهِنَّ دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ.

(...) وحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ، حَدَّثَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ يَخْطُبُ عَلَى هَذَا الْمِنْبَرِ وَهُوَ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا سَلَّمَ فِي دُبُرِ الصَّلاةِ أَوْ الصَّلَوَاتِ فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ.

(...) وحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْمُرَادِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ أَنَّ أَبَا الزُّبَيْرِ الْمَكِّيَّ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ وَهُوَ يَقُولُ فِي إِثْرِ الصَّلاةِ إِذَا سَلَّمَ بِمِثْلِ حَدِيثِهِمَا وَقَالَ فِي آخِرِهِ وَكَانَ يَذْكُرُ ذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

---

(١) سبق التعريف به ٦٤٣.

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث وأطرافه نخرج بمجموعة من الدروس الدعوية نلخصها في الآتي:

أولاً: من موضوعات الدعوة: حرص السلف الصالح من الموالي على تبليغ الدعوة.

ثانياً: من موضوعات الدعوة: بيان أن من مواطن ذكر الله ـ عز وجل ـ أدبار الصلوات المكتوبة.

ثالثاً: من أساليب الدعوة: الاستشهاد بأقوال النبي ﷺ وأفعاله.

رابعاً: من موضوعات الدعوة: الاقتداء بالنبي ﷺ.

خامساً: من وسائل الدعوة: الخطبة.

سادساً: من وسائل الدعوة: اتخاذ الوسائل المعينة على إيصال الدعوة.

أما الحديث عنها بالتفصيل فعلى النحو التالي:

أولاً: من موضوعات الدعوة: حرص السلف الصالح من الموالي على تبليغ الدعوة.

كان للموالي في عهد السلف الصالح من الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ والتابعين ومن بعدهم أثر عظيم في خدمة سنة المصطفى ﷺ، فقد كان منهم علماء فضلاء ساهموا بفضل الله ـ عز وجل ـ في نقل العلم وتبليغه.

ومن هؤلاء أبو الزبير ـ رحمه الله ـ وهو مولى عبد الله بن الزبير كما ورد في الطرف الثاني للحديث: (**عن عروة، عن أبي الزبير، مولى لهم، أن عبد الله بن الزبير...**) فقد كان حريصاً على ملازمة ابن الزبير، وتلقي العلم عنه، ونشر ما تعلمه بين الناس.

فينبغي الحرص على خدمة سنة المصطفى ﷺ وذلك بتعليم العلم، ونشره بين الناس.

ثانياً: من موضوعات الدعوة: بيان أن من مواطن ذكر الله ـ عز وجل ـ أدبار الصلوات المكتوبة.

ينبغي لكل مسلم بل الداعية على وجه الخصوص الإكثار من ذكر الله ـ تعالى ـ وتمجيده والثناء عليه، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾[1].

قال القرطبي ـ رحمه الله ـ: (قال ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ ليس شيء من الفرائض إلا وله حد ينتهي إليه إلا ذكر الله)[2].

وقال ﷺ: قال الله تعالى: «**أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ**»[3]. وإن من المواطن التي ينبغي للمؤمن الإكثار من ذكر الله ـ سبحانه ـ فيها أدبار الصلوات[4] كما في حديث الدراسة عند قوله: (**كان ابن الزبير يقول في دبر كل صلاة، حين يسلم...**).

قال القرطبي ـ رحمه الله ـ: (إن أدبار الصلوات أوقات فاضلة للدعاء والذكر، فيرتجى فيها القبول، ويبلغ ببركة التفرغ لذلك إلى كل مأمول)[5].

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: (٤١).

(٢) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٧/ ١٠).

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿ويحذركم الله نفسه﴾ ١٣/ ٤٦٩ رقم: (٧٤٠٥)، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب الحث على ذكر الله تعالى، ٤/ ٢٠٦١ رقم: (٢٦٧٥) واللفظ له.

(٤) انظر الحديث رقم: (١١٨، ١١٩) الدرس الثالث.

(٥) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٢/ ٢١٥).

فحري بالداعية تعليم المدعوين الأذكار، والأدعية الثابتة عن النبي ﷺ؛ لما فيها من عظيم الالتجاء إلى الله وحده، وتمجيده، وتعظيمه، وتفويض الأمور إليه سبحانه[1].

ثالثاً: من أساليب الدعوة: الاستشهاد بأقوال النبي ﷺ وأفعاله.

إن الاستشهاد بأقوال النبي ﷺ وأفعاله وتقريراته من الأمور المهمة التي ينبغي للداعية الاهتمام بها؛ لأن ذلك من أعظم أسباب استجابة المدعوين لدعوته، وقبول كلامه.

ولهذا فإن ابن الزبير يدلل على صحة تلك الأذكار التي يرددها في أدبار الصلوات المكتوبة بفعل النبي ﷺ، كما في قوله: (**كان رسول الله ﷺ يهلل بهن دبر كل صلاة**).

فحري بالداعية أن يكثر من الاستشهاد، والنقل عن المصطفى ﷺ؛ لأن هذا يعد عاملاً مهماً من عوامل نجاح دعوته بإذن الله تعالى[2].

رابعاً: من موضوعات الدعوة: الاقتداء بالنبي ﷺ.

دل هذا الحديث على أن من موضوعات الدعوة: حرص الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ على الاقتداء بالنبي ﷺ[3]، ولهذا نجد في الحديث حرص الصحابي

---

(١) انظر الحديث رقم: (٤) الدرس الحادي عشر، الحديث رقم: (٨٣ ـ ٨٧) الدرس الثاني.

(٢) انظر الحديث رقم: (٢٠، ٢١) الدرس الخامس، الحديث رقم: (٥١) الدرس التاسع ، الحديث رقم: (٦٢) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٨٣ ـ ٨٧) الدرس الخامس، الحديث رقم: (٨٨) الدرس الخامس، الحديث رقم: (٩٠) الدرس السادس، الحديث رقم: (١٠٤) الدرس التاسع.

(٣) انظر الحديث رقم: (١٢) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٣٦) الدرس الرابع، الحديث رقم: (٤٠) =

الجليل ابن الزبير ـ رضي الله عنه ـ على الاقتداء بالنبي ﷺ، ومن ذلك تلاوة الأذكار الواردة عنه بعد الصلاة، كما جاء في الحديث: (كان رسول الله ﷺ يهلل بهن دبر كل صلاة)، بل كان ـ رضي الله عنه ـ يحرص على تبليغ سنته ونشرها بين الناس، دل على ذلك ما ورد في الطرف الأول للحديث عند قوله: (سمعت عبد الله بن الزبير يخطب على هذا المنبر وهو يقول: كان رسول الله ﷺ يقول: إذا سلّم:...).

فينبغي علينا الاقتداء بالسلف الصالح ـ رضي الله عنهم ـ في حرصهم على تبليغ سنة المصطفى ﷺ، والعمل بها، ونشرها بين الناس.

خامساً: من وسائل الدعوة: الخطبة.

الخطبة من الوسائل الحية في الدعوة إلى الله تعالى؛ لما لها من أثر في تبليغ الدعوة، وتعليم الناس أمور الدين، والحض على التمسك بتعاليم الإسلام والاقتداء بالنبي ﷺ. وتبرز أهميتها في هذا الحديث عند قول أبو الزبير في الطرف الثاني: (سمعت عبد الله بن الزبير يخطب على هذا المنبر وهو يقول: كان رسول الله ﷺ يقول: إذا سلّم...).

فينبغي للداعية استخدام هذه الوسيلة في الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ وذلك بالتحضير الجيد لها، والتنبيه على الأمور التي تهم المدعوين في دينهم ودنياهم[1].

=

الدرس الخامس، الحديث رقم: (٦٢) الدرس الثاني، الحديث رقم: (١٠٢) الدرس السادس، الحديث رقم: (١١٠، ١١١) الدرس الخامس، الحديث رقم: (١١٢، ١١٣) الدرس الثاني.

(١) انظر الحديث رقم: (٤) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٥٥) الدرس الرابع. الحديث رقم: (١٠٥، ١٠٦) الدرس الأول.

سادساً: من وسائل الدعوة: اتخاذ الوسائل المعينة على إيصال الدعوة.

ينبغي للداعية اتخاذ الوسائل المعينة في إيصال الدعوة إلى أكبر عدد ممكن من الناس. وقد دل أحد أطراف هذا الحديث على وسيلة منها، وهي اتخاذ المنبر، كما قال أبو الزبير: (**سمعت عبد الله بن الزبير يخطب على هذا المنبر**).

فالمنبر من الوسائل المهمة التي تعين على إيصال الدعوة للناس[1] لكونه أبلغ في مشاهدة الخطيب والسماع منه فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يستفيد من وسائل الاتصال الحديثة التي تعين على إيصال الدعوة إلى أكبر قدر ممكن من المدعوين.

---

(١) انظر الحديث رقم: (٤) الدرس الثالث.

١٢١- (٥٩٦) و حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عِيسَى أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ قَالَ سَمِعْتُ الْحَكَمَ بْنَ عُتَيْبَةَ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ[1] عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مُعَقِّبَاتٌ لا يَخِيبُ قَائِلُهُنَّ أَوْ فَاعِلُهُنَّ دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ مَكْتُوبَةٍ ثَلاثٌ وَثَلاثُونَ تَسْبِيحَةً، وَثَلاثٌ وَثَلاثُونَ تَحْمِيدَةً، وَأَرْبَعٌ وَثَلاثُونَ تَكْبِيرَةً.

(...) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا حَمْزَةُ الزَّيَّاتُ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مُعَقِّبَاتٌ لا يَخِيبُ قَائِلُهُنَّ أَوْ فَاعِلُهُنَّ ثَلاثٌ وَثَلاثُونَ تَسْبِيحَةً، وَثَلاثٌ وَثَلاثُونَ تَحْمِيدَةً، وَأَرْبَعٌ وَثَلاثُونَ تَكْبِيرَةً فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ.

(...) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ الْمُلائِيُّ عَنِ الْحَكَمِ بِهَذَا الإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

١٢٢- (٥٩٧) حَدَّثَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَيَانٍ الْوَاسِطِيُّ، أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سُهَيْلٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ الْمَذْحِجِيِّ قَالَ مُسْلِمٌ أَبُو عُبَيْدٍ مَوْلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[2] عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ، وَحَمِدَ اللَّهَ

---

(١) كعب بن عجرة الأنصاري السالمي المدني، من أهل بيعة الرضوان له عدة أحاديث، روى عنه بنوه وأبو عبيد الله عبد الله بن مسعود وآخرون، حدث بالكوفة وبالبصرة وقال ابن سعد: (هو بلوي من خلفاء الخزرج)، توفى سنة اثنتين وخمسين: انظر: الإصابة في تمييز الصحابة ٣/ ٢٩٧، سير أعلام النبلاء ٣/ ٥٢ ـ ٥٤.

(٢) سبق التعريف به ص٩٢.

ثَلاثًا وَثَلاثِينَ، وَكَبَّرَ اللَّهَ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ فَتْلِكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، وَقَالَ تَمَامَ الْمِائَةِ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ.

(...) وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّاءَ عَنْ سُهَيْلٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِهِ.

شرح غريب الحديث:

«معقبات»: المعقب من كل شيء: ما جاء عقيب ما قبله، يقال: يعقب بعضهن بعضا: أي بعضهن في أثر بعض، وفي عقب بعض. والواحدة: معقبه، وسميت معقبات في الحديث؛ لأنها تعود مرة بعد مرة، أو لأنها تقال عقيب الصلاة[1].

«دبر»: آخر أوقات الشيء وجمعه دبار[2].

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذين الحديثين نخرج بمجموعة من الدروس الدعوية نلخصها في الآتي:

أولاً: من صفات الداعية: الأمانة في النقل.

ثانياً: من أساليب الدعوة: العدد.

ثالثاً: من موضوعات الدعوة: مشروعية التنويع في العبادات الواردة على وجوه متنوعة.

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٢٦٧)، باب: (العين مع القاف)، غريب الحديث ٢/ ١١١، تفسير غريب ما في الصحيحين ص١٩٩.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٩٧ باب: (الدال مع الباء)

رابعاً: من موضوعات الدعوة: حرص السلف الصالح من الموالي على تبليغ العلم ونشره.

خامساً: من أساليب الدعوة: الشرط.

سادساً: من أساليب الدعوة: الترغيب في الشيء بذكر ثوابه.

سابعاً: من أساليب الدعوة: ضرب المثل.

أما الحديث عنها بالتفصيل فعلى النحو التالي:

أولاً: من صفات الداعية: الأمانة في النقل.

كان السلف الصالح ـ رضي الله عنهم ـ شديدي العناية والدقة في نقل حديث المصطفى ﷺ، يدل على ذلك ما ورد في حديث الدراسة عند قوله ﷺ: (**معقبات لا يخيب قائلهن (أو فاعلهن)**) فقوله: (**أو فاعلهن**) احتياطاً ودقة من الراوي في النقل حيث شك في كلمة النبيﷺ. لهذا فقد صنف العلماء المصنفات في علم مصطلح الحديث، والرجال، والجرح والتعديل من أجل الدقة والاحتياط، وتمحيص أحاديث النبي ﷺ من أن يدخل فيها ما ليس منها.

يقول الإمام السيوطي ـ رحمه الله ـ في بيان بعض الشروط التي تقبل به رواية الراوي: (يعرف ضبطه بموافقة الثقات المتقنين غالباً ولا تضر مخالفته النادرة، فإن كثرت اختل ضبطه ولم يحتج به)[1].

فينبغي للداعية أن يحرص على الدقة في النقل[2]، وخصوصاً في نقل

---

(١) تدريب الراوي (١/ ٣٥٨).

(٢) انظر الحديث رقم: (١) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٢) الدرس السابع، الحديث رقم: (٦، ٧) =

حديث رسول الله ﷺ حتى يوثق بكلامه ونقله؛ لأن هذا مما يساهم مساهمة كبيرة في نجاح دعوته ـ بإذن الله تعالى ـ.

ثانياً: من أساليب الدعوة: العدد.

إن الداعية إلى الله ـ عز وجل ـ عندما يستخدم أسلوب الرقم والترقيم، بذكر العدد للمسائل التي يطرحها، يشد المدعوين إلى حديثه، ويجعلهم ينصتون له لمعرفة خبر هذا العدد ونتيجته، كما يفيد في ضبط الموضوعات وحفظها[1]، كما في ضبط الأذكار الواردة في حديث الدراسة، فاستخدام العدد في التسبيح والتحميد والتكبير يفيد في عملية الضبط والإتقان. فإن أخل الذاكر أو نسي شيئاً منها طالب نفسه بالعدد.

وعلى هذا ينبغي على الدعاة إلى الله ـ عز وجل ـ الاهتمام بمثل هذا الأسلوب، وذكر العدد والترقيم لبعض المسائل والموضوعات التي يطرحونها؛ لشد انتباه المدعوين، وتشويقهم، وجذب تركيزهم إلى عد ما يذكره الداعية، ومعرفة نتيجته، كما ورد في حديث الدراسة من قوله ﷺ: «**غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر**».

=

الدرس الثالث، الحديث رقم: (٥٢) السابع، الحديث رقم: (٦٩) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٧٠ ـ ٧٥) الدرس الثاني، الحديث رقم: (٨٠ ـ ٨٢) الدرس الحادي عشر، الحديث رقم: (٨٣ ـ ٨٧) الدرس السابع، الحديث رقم: (٨٨) الدرس الثاني، الحديث رقم: (١٠٠) الدرس الرابع.

(١) انظر الحديث رقم: (٣٠) الدرس الخامس، الحديث رقم: (٣١) الدرس الخامس، الحديث رقم: (٤٠) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٦٧، ٦٨) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٩٧) الدرس الأول، الحديث رقم: (١٠٩) الدرس الثاني، الحديث رقم: (١١٦، ١١٧). الدرس الثاني.

ثالثاً: من موضوعات الدعوة: مشروعية التنويع في العبادات الواردة على وجوه متنوعة.

يستفاد من هذين الحديثين مشروعية التنويع في العبادات الواردة على وجوه متنوعة، بحيث يفعل هذه تارة، وهذه تارة أخرى، لأن فعل العبادات الواردة على وجوه متنوعة له فوائد عدة، كما يقول الشيخ ابن عثيمين ـ رحمه الله ـ منها: (١ـ اتباع السنة، ٢ـ إحياء السنة، ٣ـ حضور القلب، وربما يكون هناك فائدة رابعة: إذا كانت إحدى الصفات أقصر من الأخرى، كما في الذكر بعد الصلاة[١]، فإن الإنسان أحياناً يجب أن يسرع في الانصراف فيقتصر على سبحان الله عشر مرات، والحمد لله عشر مرات، والله أكبر عشر مرات، فيكون هنا فاعلاً للسنة قاضياً لحاجته، ولا حرج على الإنسان أن يفعل ذلك مع قصد الحاجة)[٢].

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن ينوع في عبادته ولاسيما الأذكار الواردة على وجوه متنوعة، وأن يحث المدعوين على ذلك منعاً للسآمة، ولما في ذلك من حضور القلب وتدبره.

رابعاً: من موضوعات الدعوة: حرص السلف الصالح، من الموالي على تبليغ العلم ونشره.

كان للسلف الصالح، من الموالي أثر عظيم في تبليغ العلم ونشره[٣]، وذلك

---

(١) ومنه التسبيح والتحميد والتكبير فقد ورد على عدة أوجه: **الوجه الأول**: أن يقول: سبحان الله ثلاثاً وثلاثين، والحمد لله ثلاثاً وثلاثين، والله أكبر أربعة وثلاثين، فيكون الجميع مائة، كما في حديث الدراسة الأول. **الوجه الثاني**: أن يقول: سبحان الله، والحمد لله، والله أكبر، ثلاثاً وثلاثين ويختم بـ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، فتكون مائة كما في حديث الدراسة الثاني. **الوجه الثالث**: أن يقول: سبحان الله عشراً، والحمد لله عشراً، والله أكبر عشراً، فيكون الجميع ثلاثين. **الوجه الرابع**: أن يقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر خمساً وعشرين مرة، فيكون الجميع مائة. انظر: الشرح الممتع على زاد المستقنع (٣/ ٣٠٧ـ ٣٠٩).

(٢) الشرح الممتع على زاد المستقنع (٣/ ٣٨).

(٣) انظر الحديث رقم: (١٢٠) الدرس الأول.

بالحرص على نقل أحاديث المصطفى ﷺ، وتحري الدقة في ذلك، وقد برز منهم علماء أجلاء ومن هؤلاء: ثوبان وأنس وكريب ونافع ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ. ومنهم أيضاً مولى سليمان بن عبد الملك، أبو عبيد المذحجي ـ رحمه الله ـ الذي ساهم ـ بفضل الله ـ عز وجل ـ في رواية حديث الدراسة.

فينبغي علينا الاقتداء بأمثال هؤلاء، والحرص على خدمة سنة المصطفى ﷺ وذلك بتبليغ العلم ونشره.

خامساً: من أساليب الدعوة: الشرط.

الشرط من أساليب الدعوة المهمة التي استخدمها النبي ﷺ في دعوته؛ لما له من أثر في شد انتباه المدعوين وتشويقهم لسماع ما يترتب على هذا الشرط في جوابه، ومن ذلك ما ورد عنه ﷺ في حديث الدراسة عند قوله: «**من سبح الله في دبر كل صلاة..** » إلى قوله: «**غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر**» فلا شك أن استخدام مثل هذا الأسلوب يساهم مساهمة فعالة في تشويق المدعوين لسماع كلام الداعية والتركيز فيه.

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ العناية بمثل هذه الأساليب والتنويع في استخدامها؛ لأن هذا مما يساعد ـ بإذن الله تعالى ـ في قبول دعوته وعدم السآمة منها[1].

سادساً: من أساليب الدعوة: الترغيب في الشيء بذكر ثوابه.

إن ترغيب المدعوين بفضل الله ـ عز وجل ـ وعظيم ثوابه، وجزيل عطائه

---

(١) انظر الحديث رقم: (٤٢) الدرس الثاني، الحديث رقم: (٤٧ ـ ٤٩) الدرس الثاني، الحديث رقم: (٥١) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٩٣ ـ ٩٤) الدرس الثاني.

وسعة رحمته أسلوب مهم من أساليب الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ لما له من أثر كبير في إقبال النفوس وابتهاجها واشتياقها لما رغبت فيه. فيحملها ذلك على قبول ما تدعى إليه. والقرآن الكريم والسنة النبوية يكثر فيهما استخدام مثل هذا الأسلوب ومن ذلك قوله ـ سبحانه ـ: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ (١)، وقوله ـ عز وجل ـ: ﴿۞ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾﴾ (٢).

وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي**» وفي رواية: «**سبقت غضبي**» (٣).

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ استخدام هذا الأسلوب، فإن فيه فتح باب الأمل وعظيم الرجاء في رحمة الله ورضوانه، والفوز بمغفرته، وهذا له تأثير كبير في إقبال المدعوين على الله، والتماس مرضاته، والتقرب إليه بكل ما من شأنه أن يكفر الذنوب، ويغفر الخطايا. ولهذا نجد النبي ﷺ يستخدم هذا الأسلوب في حديث الدراسة الثاني عند قوله: «**من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين... غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر**».

---

(١) سورة الأعراف، الآية: (١٥٦).

(٢) سورة الزمر، الآية: (٥٣).

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه﴾ ٦/ ٣٤٤ رقم: (٣١٩٤)، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: كتاب التوبة، باب: في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه، ٤/ ٢١٠٧ رقم: (٢٧٥١)، واللفظ له.

فعلينا أن نحرص على استخدام هذا الأسلوب في الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ سواء كان ذلك في المحاضرة، أو الكلمة، أو الدرس، أو الخطبة، أو غير ذلك من ميادين الدعوة إلى الله ـ عز وجل[1] ـ.

سابعاً: من أساليب الدعوة: ضرب المثل.

إن ضرب المثل يعد من الأساليب الدعوية الناجحة في الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ وله فوائد عظيمة فهو: (يستخدم لتقريب المراد وتفهيم المعنى، وإيصاله إلى ذهن السامع، وإحضاره في نفسه بصورة المثال الذي مُثّل به، فإنه قد يكون أقرب إلى تعقله وفهمه، وضبطه، واستحضاره له، باستحضار نظيره، فإن النفس تأنس بالنظائر، والأشباه الأنس التام. وتنفر من الغربة، والوحدة، وعدم النظير)[2]. وقد ضرب النبي ﷺ في الحديث مثل كثرة الذنوب بزبد البحر، وهذا من قبيل المبالغة والتأكيد على أن الله ـ عز وجل ـ يغفر الذنوب جميعاً حتى وإن كانت في كثرتها مثل زبد البحر.

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ استخدام هذا الأسلوب في الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ لما له من أثر قوي في قبول المدعوين، واستجابتهم لاسيما إذا ضرب الداعية المثل بأمور يعرفها المدعوون[3].

---

(١) انظر الحديث رقم: (٦، ٧) الدرس السادس، الحديث رقم: (٤٧ ـ ٤٩) الدرس السابع.

(٢) إعلام الموقعين عن رب العالمين (١/ ٢٣٩).

(٣) انظر الحديث رقم (٥) الدرس الثاني الحديث رقم: (٨، ٩) الدرس الثاني، الحديث رقم: (١٠) الدرس الثامن الحديث رقم: (٧٧ ـ ٧٩) الدرس الأول.

باب ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة

١٢٣- (٥٩٩) قَالَ: مُسْلِم وَحُدِّثْتُ عَنْ يَحْيَى بْنِ حَسَّانَ وَيُونُسَ الْمُؤَدِّبِ وَغَيْرِهِمَا قَالُوا حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَارَةُ بْنُ الْقَعْقَاعِ حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ[1] يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا نَهَضَ مِنْ الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ اسْتَفْتَحَ الْقِرَاءَةَ بِـ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ وَلَمْ يَسْكُتْ.

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث نخرج بمجموعة من الدروس الدعوية نلخصها في الآتي:

أولاً: من موضوعات الدعوة: حرص الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ على ضبط أحوال النبي ﷺ، ونقلها للأمة.

ثانياً: من موضوعات الدعوة: بيان الحكمة من سكوت الإمام في الركعة الأولى.

ثالثاً: من موضوعات الدعوة: وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة.

أما الحديث عنها بالتفصيل فعلى النحو التالي:

أولاً: من موضوعات الدعوة: حرص الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ على ضبط أحوال النبي ﷺ ونقلها للأمة.

كان بعض الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ شديدي الملاحظة للرسول ﷺ في

---

(١) سبق التعريف به ص٩٢.

أقواله وأفعاله، وحركاته، وسكناته، لاسيما فيما يتعلق بالعبادات. وذلك من أجل متابعته والاقتداء بهديه، ونقل ذلك للأمة[1]. ومنهم أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ حيث ينقل لنا في حديث الدراسة فعل النبي ﷺ إذا نهض من الركعة الثانية كما في قوله: (**كان رسول الله ﷺ إذا نهض من الركعة الثانية استفتح القراءة بـ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ولم يسكت**).

فينبغي للداعية أن يكون دقيق الملاحظة لأهل الفضل والعلم؛ ليستفيد منهم.

ثانياً: من موضوعات الدعوة: بيان الحكمة من سكوت الإمام في الركعة الأولى.

يستفاد من هذا الحديث أن الحكمة من سكوت الإمام في الركعة الأولى إنما هو للدعاء[2]. كما بين ذلك النبي ﷺ في الحديث عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: كان رسول الله إذا كبر في الصلاة سكت هنيئة قبل أن يقرأ، فقلت: يا رسول الله! بأبي أنت وأمي! أرأيت سكوتك بين التكبيرة والقراءة، ما تقول؟ قال: «**أَقُولُ: اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنْ خَطَايَايَ كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْنِي مِنْ خَطَايَايَ بِالثَّلْجِ وَالْمَاءِ الْبَرَدِ**»[3]. فلا حجة فيه لمن يرى أن سكوت

---

(١) انظر الحديث رقم: (١٢) الدرس الرابع، الحديث رقم: (٤٠) الدرس السادس، الحديث رقم: (٥٤) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٦٧، ٦٨) السادس الأول، الحديث رقم: (١١٠، ١١١) الدرس الثاني، الحديث رقم: (١١٢، ١١٣) الدرس الرابع، الحديث رقم: (١١٨، ١١٩) الدرس الأول.

(٢) انظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٢/ ٢١٦)، صحيح مسلم مع شرحه المسمى: إكمال إكمال المعلم وشرحه المسمى: مكمل إكمال الإكمال (٢/ ٥٢٤).

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: كتاب الآذان، باب ما يقول بعد التكبير، ٢/ ٢٩٣ رقم: =

الإمام حتى يقرأ من خلفه الفاتحة، بدليل أنه ﷺ كان لا يسكت إذا نهض في الركعة الثانية[1] كما في حديث الدراسة: (**كان رسول الله ﷺ إذا نهض من الركعة الثانية استفتح القراءة بـ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ولم يسكت**).

ثالثاً: من موضوعات الدعوة: وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة.

الفاتحة ركن من أركان الصلاة، وشرط لصحتها، فلا تصح الصلاة بدونها لقول النبي ﷺ «**لا صَلاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ**»[2]. وصح عنه أيضاً أنه قال: «**مَنْ صَلَّى صَلاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ فَهِيَ خِدَاجٌ**»[3]. أي فاسدة.

وهذه النصوص صريحة في تعين قراءة الفاتحة في كل ركعة والدليل على ذلك:

١ـ قول النبي ﷺ للمسيء في صلاته حين وصف له الركعة الأولى: «**ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلاتِكَ كُلِّهَا**»[4] فكما أن الركوع والسجود، والقيام، والقعود أركان في كل ركعة، فكذلك قراءة الفاتحة ولا فرق.

=

(٧٤٤)، أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة، ١/ ٤١٩، رقم: (٥٩٨)، واللفظ له.

(١) انظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم (٢/ ٥٥٠)، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٢/ ٢١٦ ـ ٢١٧).

(٢) سبق تخريجه ص٤١٦.

(٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة وأنه إذا لم يحسن الفاتحة ولا أمكنه تعلمها قرأ ما تيسر له من غيرها ١/ ٢٩٦ رقم: (٣٩٥).

(٤) سبق تخريجه ص٥٤٠.

٢ـ مواظبة النبي ﷺ على قراءتها في كل ركعة، ولم يحفظ عنه أنه أخل بها في ركعة من الركعات، ولا تسقط إلا عن مسبوق أدرك الإمام راكعاً، أو قائماً ثم شرع فيها، وخاف أن يفوته الركوع قبل أن يتمها، فإنها في هذه الحالة تسقط، ودليل ذلك حديث أبي بكرة ـ رضي الله عنه ـ حين دخل المسجد والنبي ﷺ **«أَنَّهُ انْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ رَاكِعٌ فَرَكَعَ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى الصَّفِّ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ زَادَكَ اللَّهُ حِرْصًا وَلَا تَعُدْ»**[(١)]. فلم يأمره بقضاء الركعة التي أدرك ركوعها دون قراءتها. ولو كانت الركعة غير صحيحة لأمره بإعادة الركعة، كما أمر المسيء في صلاته[(٢)] بإعادة الصلاة؛ لعدم الإتيان بأركانها[(٣)].

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يبين للمدعوين أهمية قراءة الفاتحة في كل ركعة وأنها ركن من أركان الصلاة[(٤)]، كما دل على ذلك حديث الدراسة **(كان رسول الله ﷺ إذا نهض من الركعة الثانية استفتح القراءة بـ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾)**.

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الأذان، باب إذا ركع دون الصف ٢/ ٣٤٦ رقم: (٧٨٣).

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الأذان، باب أمر النبي ﷺ الذي لا يتم ركوعه بالإعادة ٢/ ٣٥٨، رقم: (٧٩٣)، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: كتاب الصلاة باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة وإنه إذا لم يحسن الفاتحة ولا أمكنه تعلمها قرأ ما تيسر له من غيرها ١/ ٢٩٨، رقم: (٣٩٧).

(٣) انظر: الشرح الممتع على زاد المستقنع (٣/ ٨٢ ـ ٨٥).

(٤) انظر الحديث رقم: (٥٢) الدرس الرابع.

١٢٤- (٦٠٠) و حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، أَخْبَرَنَا قَتَادَةُ وَثَابِتٌ وَحُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ:[١] أَنَّ رَجُلاً جَاءَ فَدَخَلَ الصَّفَّ[٢] وَقَدْ حَفَزَهُ النَّفَسُ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلاتَهُ قَالَ: أَيُّكُمُ الْمُتَكَلِّمُ بِالْكَلِمَاتِ؟ فَأَرَمَّ[٣] الْقَوْمُ. فَقَالَ: أَيُّكُمُ الْمُتَكَلِّمُ بِهَا؟ فَإِنَّهُ لَمْ يَقُلْ بَأْسًا فَقَالَ رَجُلٌ: جِئْتُ وَقَدْ حَفَزَنِي النَّفَسُ فَقُلْتُهَا فَقَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَرْفَعُهَا.

١٢٥- (٦٠١) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ ابْنُ عُلَيَّةَ أَخْبَرَنِي الْحَجَّاجُ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ[٤] قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ الْقَائِلُ كَلِمَةَ كَذَا وَكَذَا؟ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ عَجِبْتُ لَهَا فُتِحَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ.

قَالَ ابْنُ عُمَرَ فَمَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ذَلِكَ.

شرح غريب الحديث:

«حفزه النفس» الحفز: الحث والإعجال[٥] والقلق.

---

(١) سبق التعريف به ص١٧٦.

(٢) سبق شرحها ص٤٧٦..

(٣) سبق شرحها ص٤٣٥.

(٤) سبق التعريف به ص٧١٩.

(٥) النهاية في غريب الحديث والاثر ١/ ٤٠٧ باب (الحاء مع الفاء)، الفائق في غريب الحديث ١/ ٢٩٣ =

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذين الحديثين نخرج بمجموعة من الدروس الدعوية نلخصها في الآتي:

أولاً: من أساليب الدعوة: الاستفهام.

ثانياً: من أساليب الدعوة: تطمين المدعوين.

ثالثاً: من ميادين الدعوة: المسجد.

رابعاً: من أساليب الدعوة: البشارة.

خامساً: من وسائل الدعوة: استغلال الفرص المتاحة في التعليم.

سادساً: من موضوعات الدعوة: إثبات نبوته ﷺ.

سابعاً: من موضوعات الدعوة: بيان فضل الذكر.

ثامناً: من موضوعات الدعوة: حرص الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ على الاستمرار في الخير حتى الممات.

أما الحديث عنها بالتفصيل فعلى النحو التالي:

أولاً: من أساليب الدعوة: الإستفهام.

إن مما ينبغي للداعية والمدعو الاستفهام عما لم يعلم حتى يكون على علم وبصيرة؛ ولهذا استفهم النبي ﷺ في الحديث بقوله: «**أيكم المتكلم بالكلمات؟**» حتى يعلم من القائل، فيثني عليه، ويعلم أصحابه فضل تلك الكلمات ومنزلتها،

=

باب (الحاء مع الفاء).

وهذا يدل على أهمية السؤال والاستفهام؛ لأنه ﷺ لو سكت فلم يسأل عن القائل لما عرفنا فضل ذلك الدعاء ولا علو منزلته.

فحري بالداعية أن يستخدم أسلوب الاستفهام عند الحاجة إليه في الدعوة إلى الله ـ عز وجل[1] ـ.

ثانياً: من أساليب الدعوة: تطمين المدعوين.

إن تطمين المدعوين وتهدئة نفوسهم أسلوب مهم من أساليب الدعوة لما له من أثر كبير في تأليف القلوب وهدايتها.

وقد كان النبي ﷺ يستخدم هذا الأسلوب الدعوي في دعوته، فقد كان يطمئن نفوس أصحابه إذا أخطأوا ـ كما في قصة الأعرابي الذي بال في المسجد[2]، وقصة الرجل الذي تكلم في الصلاة[3] ـ كما كان يطمئن نفوسهم عند حواره وحديثه معهم.

ولهذا نجده في الحديث يبث الطمأنينة في نفوس القوم حينما سألهم: «**أيكم المتكلم بالكلمات؟**» فأرم القوم، (أي سكتوا). فشعر ﷺ وهو المربي الرحيم الذي قال عنه الحق جل وعلا: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾[4]. سبب

---

(١) انظر الحديث رقم: (١٠) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٢٠، ٢١) الدرس السابع، الحديث رقم: (١١٤، ١١٥) الدرس الثالث.

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الطهارة، باب: وجوب غسل البول وغيره من النجاسات إذا حصلت في المسجد وأن الأرض تطهر بالماء من غير حاجة إلى حفرها ١/ ٢٣٦ رقم: (٢٨٥).

(٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحة ١/ ٣٨١ رقم: (٥٣٧)، وقد تمت دراسته في ص٦٤٧.

(٤) سورة التوبة الآية (١٢٨).

سكوتهم فقال لهم مطمئناً: «**فإنه لم يقل بأساً**» فلما سمع الرجل هذا الكلام اطمئن وأخبر النبي ﷺ أنه هو القائل.

فعلى الداعية أن يكون مطمئناً للنفوس مهدئاً لها؛ ليكون ذلك أدعى لقبول الدعوة والاستجابة لها.

ثالثاً: من ميادين الدعوة: المسجد.

دل هذا الحديث على أن من ميادين الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ المسجد لقول أنس ـ رضي الله عنه ـ «**أن رجلاً جاء فدخل الصف وقد...**» فقوله (الصف) دليل على أنهم كانوا يصلون، والصلاة في الغالب تكون في المسجد. كما دل قول ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ على ذلك في حديث الدراسة الثاني عند قوله: (**بينما نحن نصلي مع رسول الله ﷺ**). وهذا يؤكد أهمية التعليم والدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ في المساجد؛ لأنها من أعظم الميادين النافعة، لما جعل الله فيها من البركة والاستفادة من العلم.

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يجعل من المسجد ميداناً خصباً للمحاضرات العلمية، والندوات، والخطب، وكل ما من شأنه أن يعلّم الناس أمور دينهم أقتداءً بالنبي ﷺ وصحابته الكرام، ومن سار على نهجهم واهتدى بهديهم[1].

رابعاً: من أساليب الدعوة: البشارة.

البشارة بالخير من الأساليب المهمة في الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ لما لها من

---

(١) انظر الحديث رقم: (٦٢) الدرس الرابع، الحديث رقم: (٨٠ ـ ٨٢) الدرس الرابع، الحديث رقم: (١٠٠) الدرس السابع، الحديث رقم: (١٠١) الدرس الأول، الحديث رقم: (١٠٢) الدرس الرابع.

أثر في طمأنينة القلب، وإقبال النفس، واشتياقها لما بشرت به؛ فيحملها على قبول ما تدعى إليه.

وقد حث النبي ﷺ على استخدام هذا الأسلوب في الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ كما جاء في الحديث عن أبي موسى الأشعري: « **بَشِّرُوا وَلا تُنَفِّرُوا وَيَسِّرُوا وَلا تُعَسِّرُوا..** »[1].

وحديث الدراسة شاهد على حرص النبي ﷺ على استخدام مثل هذه الأساليب في الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ وذلك حينما بشر الرجل بعظيم فضل تلك الكلمات، وعلو منزلتها حينما تسابق على حملها اثنا عشر ملكاً كما ورد في حديث الدراسة: «**لقد رأيت اثني عشر ملكاً يبتدرونها أيهم يرفعها**» وقوله في الحديث الآخر: «**عجبت لها، فتحت لها أبواب السماء**».

ولا ريب أن النفس حينما تسمع هذه البشرى تزداد حرصاً في الاستمرار على ذلك الخير والزيادة فيه، كما أن في ذلك تحريكا لمشاعر المدعوين على الاقتداء به لنيل ذلك الفضل كما في قول ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ (**فما تركتهن منذ سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك**).

فالبشارة من الأساليب المهمة في الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ لما لها من أثر في إدخال السرور على المبشَّر مما يزيد من جهده ونشاطه في الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ.

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الأدب، باب قول النبي ﷺ يسروا ولا تعسروا، وكان يحب التخفيف واليسر على الناس ١٠/ ٦٤٤ رقم: (٦١٢٤)، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: كتاب الأشربة، باب بيان أن كل مسكر خمر وأن كل خمر حرام، ٣/ ١٥٨٦ رقم: (١٧٣٣)، واللفظ له.

فحري بالداعية إلى الله ـ سبحانه وتعالى ـ أن يكون مبشراً بفضل الله ورحمته؛ لأن ذلك من أعظم أسباب استجابة المدعوين وانقيادهم للدعوة بإذن الله ـ تعالى[1] ـ.

خامساً: من وسائل الدعوة: استغلال الفرص المتاحة في التعليم.

إن استغلال الفرص المتاحة في التعليم من أسباب نجاح الدعوة، ذلك أن استغلال المناسبات في الدعوة والتعليم منهاج رباني، فالقرآن الكريم نزل على الرسول ﷺ منجماً وفق الحوادث والمناسبات، قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا ٣٢﴾[2].

قال السعدي ـ رحمه الله ـ: (وهذا يدل على اعتناء الله بكتابه القرآن وبرسوله محمد ﷺ حيث جعل إنزال كتابه جارياً على أحوال الرسول، ومصالحه الدينية، وفي هذه الآية دليل على أنه ينبغي للمتكلم في العلم: من محدث، ومعلم، وواعظ أن يقتدي بربه، في تدبيره حال رسوله، كذلك العالم يدبر أمر الخلق كلما حدث موجب، أو حصل موسم، أتى بما يناسب ذلك من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والمواعظ الموافقة لذلك)[3]، وهكذا كان يفعل النبي ﷺ، فقد كان ﷺ لا يرى مناسبة فيها فرصة للتعليم أو الدعوة إلا استثمرها، ولهذا فقد استغل ﷺ تلك الكلمات التي قالها الرجل ببيان فضل الذكر وعلو منزلته كما في قوله ﷺ: «**لقد رأيت اثني عشر ملكاً يبتدرونها...**»

---

(١) انظر الحديث رقم: (٨، ٩) الدرس الخامس، الحديث رقم: (١٠) الدرس السابع.

(٢) سورة الفرقان، الآية: (٣٢).

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (٥/ ٤٧٧ـ ٤٧٨).

وقوله في الحديث الآخر: «عجبت لها فتحت لها أبواب السماء».

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يحرص على استغلال الفرص المتاحة في الدعوة إلى الله ـ عز وجل[1] ـ لاسيما في المساجد؛ لأنها مكان مناسب للتعليم وقبول الدعوة. فالمسلم فيها يكون قريباً من الله ـ عز وجل ـ وقلبه معلّق به يرجو ثوابه ويخشى عقابه.

سادساً: من موضوعات الدعوة: إثبات نبوته ﷺ.

تطلق دلائل النبوة ويراد منها: كل دليل يثبت نبوة محمد ﷺ ويبرهن على صدقه دون تقيده بشروط معينة. فشمل كل شيء يثبت نبوة محمد[2] ﷺ ومن ذلك ما جاء في حديث الدراسة: «لقد رأيت اثني عشر ملكاً يبتدرونها.. » وقوله: «عجبت لها، فتحت لها أبواب السماء» فهذه علامة من علامات نبوته ﷺ؛ لأن رؤية الملائكة، ورؤية أبواب السماء تتفتح من خصائص النبوة. ولقد أفردت مجموعة من المصنفات في دلائل النبوة حتى جاوزت ستاً وأربعين مصنفاً[3].

---

(١) انظر الحديث رقم: (٢) الدرس الثاني، الحديث رقم: (١٥، ١٦) الدرس الثاني، الحديث رقم: (٤٣) الدرس الرابع، الحديث رقم: (٥٠) الدرس الثاني، الحديث رقم: (٦٦) الدرس الثامن، الحديث رقم: (٨٠ ـ ٨٢) الدرس الثاني.

(٢) أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة ص١٠٧.

(٣) انظر حاشية دلائل النبوة ص٧ـ ١٢ لأبي بكر جعفر بن محمد الفريابي، الناشر: دار طيبة، حاشية دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ١/ ٩٠ـ ٩٢ للبيهقي، تحقيق د. عبد المعطي قلعجي، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت.

فينبغي الإيمان والتصديق بكل ما ورد من دلائل نبوته؛ لأنها دليل صحيح على نبوته ﷺ[1].

سابعاً: من موضوعات الدعوة: بيان فضل الذكر.

دل هذان الحديثان على أن الذكر من موضوعات الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ فيه ترفع الدرجات، ويبارك الله ـ عز وجل ـ في الأوقات ويحفظ به العبد المسلم من الشياطين، ويزيد الله به النشاط والقوة على الطاعات والأعمال. كما أن القلوب تأنس، وتطمئن به كما قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ٢٨﴾[2].

ولهذا لما سمع النبي ﷺ قول الرجل: «الحمد لله حمداً كثيراً .. » وقوله في الحديث الآخر: «الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً... » سأل عن القائل، وذلك لمّا رأى فضلها، وعلو منزلتها حينما فتحت لها أبواب السماء، وتسابقت الملائكة لحملها. وهذا يدل على فضل الذكر[3] وعلو منزلته. فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ تعليم المدعوين الأذكار المشروعة، والأحوال والأوقات التي تشرع فيها الأذكار؛ لينالوا الثواب العظيم، والأجر الجزيل.

ثامناً: من موضوعات الدعوة: حرص الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ على الاستمرار في الخير حتى الممات.

فالصحابي الجليل عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ يقول: (فما

---

(١) انظر: شرح العقيدة الطحاوية ص١٥٠.

(٢) سورة الرعد، الآية: (٢٨).

(٣) انظر: صحيح مسلم مع شرحه المسمى: إكمال إكمال المعلم وشرحه المسمى: مكمل إكمال الإكمال (٢/ ٥٢٦).

تركتهن منذ سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك). وهذا مما يدل على الخير والاستمرار فيه حتى الممات.

فينبغي على الداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يحرص على أعمال البر والطاعة، وأن يستمر في فعلها حتى الممات، قال تعالى: ﴿وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ ٩٩﴾ [1].

قال ابن كثير ـ رحمه الله ـ: (فإن الأنبياء ـ عليهم السلام ـ كانوا هم وأصحابهم، أعلم الناس بالله، وأعرفهم بحقوقه وصفاته. وما يستحق من التعظيم وكانوا مع هذا أعبد وأكثر الناس عبادة، ومواظبة على فعل الخيرات إلى حين الوفاة)[2]. ولا شك أن من أعمال الخير ذكر الله ـ عز وجل ـ والمواظبة عليه.

---

(١) سورة الحجر الآية: (٩٩).

(٢) تفسير القرآن العظيم (٢/ ٥٦١).

باب متى يقوم الناس للصلاة

١٢٦- (٦٠٦) وحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعْيَنَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ[1] قَالَ كَانَ بِلالٌ يُؤَذِّنُ إِذَا دَحَضَتْ فَلا يُقِيمُ حَتَّى يَخْرُجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا خَرَجَ أَقَامَ الصَّلاةَ حِينَ يَرَاهُ.

شرح غريب الحديث:

«دحضت»: أي زالت عن وسط السماء إلى جهة المغرب[2].

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث نخرج بمجموعة من الدروس الدعوية نلخصها في الآتي:

أولاً: من موضوعات الدعوة: حرص الصحابة ـ رضون الله عليهم ـ على تبليغ السنة ونشرها.

ثانياً: من موضوعات الدعوة: الإقامة.

ثالثاً: من خصائص الدعوة: التيسير ورفع الحرج.

أما الحديث عنها بالتفصيل فعلى النحو التالي:

أولاً: من موضوعات الدعوة: حرص الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ على تبليغ السنة ونشرها.

لقد كان السلف الصالح من الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ شديدي الحرص

---

(١) سبق التعريف به ص٣٤٨.

(٢) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٠٤ باب (الدال مع الحاء)، تفسير غريب ما في الصحيحين ص٨٧.

على تبليغ سنة النبي ﷺ ونشرها بين الناس للاقتداء به[1].

ولهذا نجد الصحابي الجليل جابر بن سمرة ـ رضي الله عنه ـ ينقل لنا في الحديث وقت الأذان والإقامة كما رآها وسمعها من بلال ـ رضي الله عنه ـ.

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يحرص على الدعوة والتبليغ امتثالاً لأمر النبي ﷺ «**بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً**»[2] وقوله ﷺ: «**نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً، سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا**»[3].

ثانياً: من موضوعات الدعوة: الإقامة:

دل هذا الحديث على أن القيام إلى الصلاة لا يلزم بالإقامة بل بخروج الإمام[4]، وقد اختلف العلماء في متى يقوم المأموم على أقوال المشهور منها: أن المأموم لا يقوم حتى يرى الإمام لأنه تابع، ولو قام في الصف قبل أن يرى الإمام لكان متبوعاً[5]. ثم إن السنة لم ترد محددة لموضع القيام إلا أن النبي ﷺ قال: «**لا تقوموا حتى تروني**» وكان بلال لا يقيم للصلاة حتى يرى النبي ﷺ كما دل على ذلك حديث الدراسة، فلو قام عند أول الإقامة أو في أثنائها أو

---

(١) انظر الحديث رقم (٧٠ ـ ٧٥) الدرس الخامس، الحديث رقم: (١١٢، ١١٣) الدرس الرابع، الحديث رقم: (١٢٠) الدرس الثاني، الحديث رقم: (١٢١ ـ ١٢٢) الدرس الرابع.

(٢) سبق تخريجه ص١١٢.

(٣) سبق تخريجه ص١١٣.

(٤) انظر صحيح مسلم مع شرحه المسمى: إكمال إكمال المعلم وشرحه المسمى: مكمل إكمال الإكمال٢/ ٥٣٠.

(٥) انظر الشرح الممتع على زاد المستقنع ٣/ ٩.

عند انتهائها لكان جائزاً، فالمهم أن يكون المسلم متهيئاً للدخول في الصلاة، لئلا تفوته تكبيرة الإحرام[1].

ثالثاً: من خصائص الدعوة: التيسير ورفع الحرج.

إن التيسير ورفع الحرج والمشقة من خصائص الدعوة الإسلامية[2]. وهذا ما يدل عليه حديث الدراسة. فقد كان بلالاً ـ رضي الله عنه ـ لا يقيم للصلاة حتى يرى النبي ﷺ لئلا يطول على الناس القيام فيشق عليهم الانتظار[3]. بل إن النبي ﷺ ـ وهو الرحيم بأمته كما قال الحق ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾[4] ـ ينهاهم عن القيام للصلاة حتى يروه كما جاء في الحديث عن أبي قتادة ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِذَا أُقِيمَتْ الصَّلَاةُ فَلَا تَقُومُوا حَتَّى تَرَوْنِي**»[5].

---

(١) انظر الشرح الممتع على زاد المستقنع ٣/ ١٠.

(٢) انظر الحديث رقم: (١٩) الدرس الرابع، الحديث رقم: (٢٠ ـ ٢١) الدرس الثامن، الحديث رقم: (٣١) الدرس الخامس، الحديث رقم: (٤٠) الدرس السابع، الحديث رقم: (٤١) الدرس الرابع، الحديث رقم: (٤٢) الدرس الرابع، الحديث رقم: (١٠٩) الدرس الثالث.

(٣) انظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم ٢/ ٥٥٦، صحيح مسلم مع شرحه المسمى إكمال إكمال المعلم وشرحه المسمى مكمل إكمال الإكمال ٢/ ٥٣٠.

(٤) سورة التوبة، الآية: (١٢٨).

(٥) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب (١٠) باب: المشي إلى الجمعة وقول الله ـ جل ذكره ـ: ﴿فَٱسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾، ٢/ ١٥٧ رقم: (٦٣٧)، أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب متى يقوم الناس للصلاة ١/ ٤٢٢، رقم: (٦٠٤) واللفظ له.

قال العلماء ـ رحمهم الله ـ: (والنهي عن القيام قبل أن يروه لئلا يطول عليهم القيام، ولأنه قد يعرض له عارض فيتأخر بسببه)[1].

قال ابن أبي جمرة ـ رحمه الله ـ: (وفيه ـ يعني الحديث ـ وجه من وجوه الرفق، وكان عليه السلام بالمؤمنين رحيماً وهو ربما يكون هناك ضعيف فيقوم عند سماع الإقامة، فقد يتأخر ـ عليه السلام ـ لوجه ما فلا يصل ذلك الضعيف إلى الصلاة إلا وهو قد عجز عن القيام، فيصلي قاعداً فيفوته القيام، وقد يكون برد أو حر والغالب عليهم ـ رضوان الله عنهم ـ قلة الثياب، فيلحق القائم شدة البرد أو الحر، فيكون سبباً لتشويشه في الصلاة)[2]. وهذا من التيسير على الأمة ورفع المشقة عنهم.

قال البغوي ـ رحمه الله ـ: (وسئل مالك: متى يقوم الناس حين تقام الصلاة؟ قال: لم أسمع فيه بحد يقام فيه، ولكن أرى ذلك على قدر طاقة الناس فإن منهم الخفيف والثقيل)[3].

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يبرز هذا الجانب في دعوته أسوة بالنبي ﷺ لأن هذا عامل مهم من عوامل نجاح الدعوة بإذن الله ـ تعالى ـ.

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ٥/ ١٠٤.

(٢) بهجة النفوس ١/ ٢١٩.

(٣) شرح السنة ٢/ ٣١٣.

باب أوقات الصلوات الخمس

١٢٧- (٦١٢) حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ الْمِسْمَعِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالا حَدَّثَنَا مُعَاذٌ وَهُوَ ابْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو[1] أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا صَلَّيْتُمْ الْفَجْرَ فَإِنَّهُ وَقْتٌ إِلَى أَنْ يَطْلُعَ قَرْنُ الشَّمْسِ الأَوَّلُ ثُمَّ إِذَا صَلَّيْتُمْ الظُّهْرَ فَإِنَّهُ وَقْتٌ إِلَى أَنْ يَحْضُرَ الْعَصْرُ فَإِذَا صَلَّيْتُمْ الْعَصْرَ فَإِنَّهُ وَقْتٌ إِلَى أَنْ تَصْفَرَّ الشَّمْسُ فَإِذَا صَلَّيْتُمْ الْمَغْرِبَ فَإِنَّهُ وَقْتٌ إِلَى أَنْ يَسْقُطَ الشَّفَقُ فَإِذَا صَلَّيْتُمْ الْعِشَاءَ فَإِنَّهُ وَقْتٌ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ.

(...) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ وَاسْمُهُ يَحْيَى بْنُ مَالِكٍ الأَزْدِيُّ وَيُقَالُ الْمَرَاغِيُّ وَالْمَرَاغُ حَيٌّ مِنْ الأَزْدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَقْتُ الظُّهْرِ مَا لَمْ يَحْضُرْ الْعَصْرُ وَوَقْتُ الْعَصْرِ مَا لَمْ تَصْفَرَّ الشَّمْسُ وَوَقْتُ الْمَغْرِبِ مَا لَمْ يَسْقُطْ ثَوْرُ الشَّفَقِ وَوَقْتُ الْعِشَاءِ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ وَوَقْتُ الْفَجْرِ مَا لَمْ تَطْلُعْ الشَّمْسُ.

(...) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ قَالَ ح و حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ كِلاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ بِهَذَا الإِسْنَادِ وَفِي حَدِيثِهِمَا قَالَ شُعْبَةُ رَفَعَهُ مَرَّةً وَلَمْ يَرْفَعْهُ مَرَّتَيْنِ.

(...)و حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَقْتُ الظُّهْرِ إِذَا زَالَتْ الشَّمْسُ وَكَانَ ظِلُّ الرَّجُلِ كَطُولِهِ مَا لَمْ

---

(١) سبق التعريف به ص٣٨٢.

يَحْضُرْ الْعَصْرُ وَوَقْتُ الْعَصْرِ مَا لَمْ تَصْفَرَّ الشَّمْسُ وَوَقْتُ صَلاةِ الْمَغْرِبِ مَا لَمْ يَغِبْ الشَّفَقُ وَوَقْتُ صَلاةِ الْعِشَاءِ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ الأَوْسَطِ وَوَقْتُ صَلاةِ الصُّبْحِ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ مَا لَمْ تَطْلُعْ الشَّمْسُ فَإِذَا طَلَعَتْ الشَّمْسُ فَأَمْسِكْ عَنْ الصَّلاةِ فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ.

(...)و حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ الأَزْدِيُّ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَزِينٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ يَعْنِي ابْنَ طَهْمَانَ عَنْ الْحَجَّاجِ وَهُوَ ابْنُ حَجَّاجٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّهُ قَالَ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ وَقْتِ الصَّلَوَاتِ فَقَالَ وَقْتُ صَلاةِ الْفَجْرِ مَا لَمْ يَطْلُعْ قَرْنُ الشَّمْسِ الأَوَّلُ وَوَقْتُ صَلاةِ الظُّهْرِ إِذَا زَالَتْ الشَّمْسُ عَنْ بَطْنِ السَّمَاءِ مَا لَمْ يَحْضُرْ الْعَصْرُ وَوَقْتُ صَلاةِ الْعَصْرِ مَا لَمْ تَصْفَرَّ الشَّمْسُ وَيَسْقُطْ قَرْنُهَا الأَوَّلُ وَوَقْتُ صَلاةِ الْمَغْرِبِ إِذَا غَابَتْ الشَّمْسُ مَا لَمْ يَسْقُطْ الشَّفَقُ وَوَقْتُ صَلاةِ الْعِشَاءِ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ.

شرح غريب الحديث:

«الشفق»: الشفق من الأضداد، وهو الحمرة التي تُرى في السماء بعد مغيب الشمس[1] وتتمادى إلى أول وقت العشاء[2].

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث وأطرافه نخرج بمجموعة من الدروس الدعوية نلخصها في الآتي:

---

(١) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٤٨٦، باب (الشين مع الفاء).

(٢) انظر: تفسير غريب ما في الصحيحين ص١٨٦.

أولاً: من موضوعات الدعوة: الصلاة.

ثانياً: من موضوعات الدعوة: بيان أوقات الصلاة.

ثالثاً: من أساليب الدعوة: التشبيه.

رابعاً: من وسائل الدعوة: استخدام وسائل إيضاح مفهومة.

خامساً: من أساليب الدعوة: ضرب المثل.

سادساً: من موضوعات الدعوة: حرص الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ على السؤال عن أمور الدين.

أولاً: من موضوعات الدعوة: الصلاة.

الصلاة هي عمود الدين وهي الركن الثاني من أركان الإسلام بعد الشهادتين ولأهميتها فقد نزل الوحي جبريل ـ عليه السلام ـ في صبيحة ليلة الإسراء ليعلم النبي ﷺ كيفيتها[1]. كما جاء في الحديث عن ابن شهاب «**أَنَّ عُمَرَ ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَخَّرَ الصَّلاةَ يَوْمًا فَدَخَلَ عَلَيْهِ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ أَخَّرَ الصَّلاةَ يَوْمًا وَهُوَ بِالْعِرَاقِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيُّ فَقَالَ مَا هَذَا يَا مُغِيرَةُ أَلَيْسَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ جِبْرِيلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزَلَ فَصَلَّى فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ صَلَّى فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ صَلَّى فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ صَلَّى فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ صَلَّى فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ بِهَذَا أُمِرْتُ فَقَالَ عُمَرُ لِعُرْوَةَ اعْلَمْ مَا تُحَدِّثُ أَوَأَنَّ جِبْرِيلَ هُوَ أَقَامَ**

(١) انظر: الكواكب الدراري ٤/ ٤، إرشاد الساري ١/ ٣٨٢.

لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقْتَ الصَّلاةِ قَالَ عُرْوَةُ كَذَلِكَ كَانَ بَشِيرُ بْنُ أَبِي مَسْعُودٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ»[1].

وقد دل حديث الدراسة على أهمية الصلاة وعناية الإسلام بها حينما أخذ النبي ﷺ يعلّم أصحابه أواخر أوقاتها.

فينبغي للداعية والمدعو الاهتمام بالصلاة ومراعاة أركانها وشروطها[2] ومن ذلك مراعاة الوقت.

ثانياً: من موضوعات الدعوة: بيان أوقات الصلاة.

الصلاة لها مكانة عظيمة في الإسلام وقد وردت أحاديث عدة في بيان أول أوقاتها وآخرها ومن ذلك حديث الدراسة فقد جاء فيه بيان أواخر أوقات الصلوات.

قال الأبي ـ رحمه الله ـ: (ليس في الحديث بيانٌ لأول أوقات هذه الصلوات المذكورة وإنما فيه بيان أواخرها)[3].

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب مواقيت الصلاة، باب مواقيت الصلاة وفضلها ٢/ ٥ رقم: (٥٢١) وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: كتاب المساجد مواضع الصلاة، باب: أوقات الصلوات الخمس، ١/ ٤٢٥ رقم: (٦١٠).

(٢) انظر الحديث رقم: (١) الدرس الخامس، الحديث رقم: (٣) الدرس الثاني، الحديث رقم: (٥٥) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٧٧ ـ ٧٩) الدرس الثاني، الحديث رقم: (٩٢) الدرس الرابع، الحديث رقم: (٨٩) الدرس الخامس.

(٣) صحيح مسلم مع شرحه المسمى: إكمال إكمال المعلم وشرحه المسمى: مكمل إكمال الإكمال ٢/ ٥٤٠.

وقد ثبت لدينا بالتواتر أول أوقات هذه الصلوات؛ فأول وقت الصبح هو طلوع الفجر وهو البياض المنتشر في الأفق من القبلة إلى الشمال، وأول وقت صلاة الظهر هو أول زوال الشمس عن أعلى درجات ارتفاعها وأول وقت العصر هو أول القامة الثانية. والمغرب أول وقتها مغيب قرص الشمس ببلد لا جبال فيه. وأول وقت العشاء في مغيب الشفق[1].

فينبغي للداعية والمدعو المبادرة إلى الصلاة في أوقاتها المحددة، وعدم التراخي فيها، لأن من أحب الأعمال إلى الله الصلاة في وقتها كما جاء في الحديث عن أبا عمرو الشيباني أنه قال: حدثنا صاحب هذه الدار وأشار إلى دار عبد الله[2] ـ قال: «**سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ قَالَ: الصَّلَاةُ لِوَقْتِهَا...**»[3].

ثالثاً: من أساليب الدعوة: التشبيه.

يستفاد من هذا الحديث أن من أساليب الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ التشبيه[4] كما ورد في قوله ﷺ: «**وقت الظهر إذا زالت الشمس وكان ظل الرجل**

---

(١) انظر صحيح مسلم مع شرحه المسمى: إكمال إكمال المعلم وشرحه المسمى: مكمل إكمال الأكمال ٢/ ٥٤٠ ـ ٥٤٣.

(٢) هو عبد الله بن مسعود (انظر فتح الباري ٢/ ٩).

(٣) سبق تخريجه ص٩٥.

(٤) انظر الحديث رقم: (١) الدرس الرابع، الحديث رقم: (٦ ، ٧) الدرس الرابع، الحديث رقم: (٨، ٩) الدرس السادس، الحديث رقم: (١٠) الدرس السادس، الحديث رقم: (٥٩، ٦٠) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٧٧ ـ ٧٩) الدرس الخامس، الحديث رقم: (٩٠) الدرس الخامس، الحديث رقم: (٩٢) الدرس الخامس، الحديث رقم: (٩٣، ٩٤) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٩٨) الدرس التاسع.

كطوله» فالغرض من التشبيه هنا بيان المقدار الذي تقام به صلاة الظهر وهو أن يصير ظل كل شيء مثل طوله.

وتظهر بلاغة التشبيه في الحديث عند معرفة الزمن الذي قيل فيه، فالحديث قيل في زمن لم تكن آلات القياس الزمني المعهودة لنا موجودة، ولم تكن الأوقات قد تحددت بزمنٍ معين فحدد صلوات الله وسلامه عليه الأوقات بما هو معروف للسامعين[1]. وهذا يدل على براعة النبي ﷺ في انتزاع التشبيه من البيئة والواقع. وفي هذا ربط بين العبادة وإدراك حركة الكون وهو آية من آيات الله ـ عز وجل ـ.

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يحرص على تقريب المعاني إلى الأفهام وأن يقتدي بالنبي ﷺ والسلف الصالح ـ رضوان الله عليهم ـ في انتزاعهم التشبيه من الواقع القريب إلى الأذهان ليكون أدعى للفهم والإدراك.

رابعاً: من وسائل الدعوة: استخدام وسائل إيضاح مفهومة.

لا شك أن استخدام وسائل الإيضاح المعروفة لدى المدعوين مطلب مهم يعين على سرعة الفهم والإدراك.

ولهذا فقد بين النبي ﷺ في الحديث أواخر أوقات الصلوات بأشياء معروفة عند المدعوين، كالشمس فهي من المخلوقات المشاهدة المألوفة، ولهذا جاء في الحديث أن وقت الفجر هو قبيل طلوع الشمس، ووقت الظهر إذا زالت الشمس، وكان ظل الرجل كطوله، ولا شك أن الظل من الأمور الملاحظة المعروفة كذلك عند المدعوين. وبين أيضاً أن آخر وقت العصر إلى أن تصفر

---

(١) انظر: أثر التشبيه في تصوير المعنى «قراءة في صحيح مسلم» ص٩١.

الشمس، ووقت المغرب إذا غابت الشمس ما لم يسقط الشفق وهكذا فالنبي ﷺ استخدم الشمس والظل في الحديث كوسائل إيضاح معروفة عند المدعوين. لأن المقصود هو إيصال الدعوة وإيضاحها بأي وسيلة ممكنة ومضبوطة بضوابط الشرع.

ولقد حرص السلف الصالح ـ رضوان الله عليهم ـ على التأسي بالنبي ﷺ في تبليغ الدعوة كذلك بوسائل إيضاح معروفة عند المدعوين ومن ذلك ما روي عن عروة ـ رضي الله عنه ـ قال: لقد حدثتني عائشة ـ رضي الله عنها ـ (**أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ فِي حُجْرَتِهَا قَبْلَ أَنْ تَظْهَرَ**)[1]. فأم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ استخدمت وسائل مبسطة من معطيات البيئة المعروفة لدى المدعوين.

قال الخطابي ـ رحمه الله ـ: معلقاً على قول عائشة ـ رضي الله عنها ـ: (تريد ـ يعني أم المؤمنين ـ أنها ـ يعني الشمس ـ تصعد من قاعة الدار إلى شعف الجدار وأعالي الحيطان)[2].

ومن ذلك أيضاً ما روي عن رافع بن خديج أنه قال: «**كُنَّا نُصَلِّي الْمَغْرِبَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَنْصَرِفُ أَحَدُنَا وَإِنَّهُ لَيُبْصِرُ مَوَاقِعَ نَبْلِهِ**»[3]، لأنها كانت

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب مواقيت الصلاة، باب وقت العصر، ٢/ ٣٤ رقم: (٥٤٦)، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب: أوقات الصلوات الخمس ١/ ٤٢٦ رقم: (٦١١).

(٢) أعلام الحديث ١/ ٤٢٣.

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب مواقيت الصلاة، باب وقت المغرب٢/ ٥٤، رقم: =

الغالبة في استعمالهم. وقد بين هذا ابن حجر ـ رحمه الله ـ بقوله: (ومقتضاه المبادرة بالمغرب في أول وقتها بحيث إن الفراغ منها يقع والضوء باق وهو مذهب الجمهور)[1].

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يحرص على إيصال الدعوة باستخدام وسائل إيضاح مفهومه[2] ومعروفة لا تصطدم مع إمكانيات الأفهام أو قدرات الاستيعاب لدى المدعوين ولا مع الشرع الحكيم.

خامساً: من أساليب الدعوة: ضرب المثل.

إن ضرب المثل يعد أسلوباً مهماً من أساليب الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ وذلك لتقريب المعنى المراد إلى الأذهان[3]. فالمثل له وقع غريب في الأذان وتأثير عجيب في النفوس والقلوب وفائدته كشف المعنى الممثل، ورفع الحجاب عنه، وإبرازه في صورة المشاهد المحسوس، والشرط فيه: أن يكون على وفق الممثل له من الجهة التي يتعلق بها التمثيل في العظم، والصغر، والشرف[4].

=

(٥٩٩)، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب بيان أول وقت المغرب عند غروب الشمس ١/ ٤٤١ رقم: (٦٣٧).

(١) فتح الباري ٢/ ٤١، عمدة القاري ٥/ ٥٥.

(٢) انظر الحديث رقم: (٦٦) الدرس العاشر، الحديث رقم: (١١٠، ١١١) الدرس الرابع، الحديث رقم: (١٢٠) الدرس السادس.

(٣) انظر الحديث رقم: (٨، ٩) الدرس الثاني، الحديث رقم: (١٠) الدرس الثامن، الحديث رقم: (٧٧ ـ ٧٩) الدرس الأول، الحديث رقم: (١٢١ ، ١٢٢) الدرس السابع.

(٤) دليل الفالحين ٢/ ١٨٥.

ولهذا فقد نهى النبي ﷺ عن الصلاة أثناء طلوع الشمس لأنها تطلع بين قرني شيطان وقد قيل إنه ينتصب قائماً في وجه الشمس عند طلوعها ليكون طلوعها بين قرنيه. فيصير مستقبلاً لمن يسجد للشمس فتصير عبادتهم له فنهوا عن ذلك مخالفة لعبدة الشيطان[1].

قال الأبي ـ رحمه الله ـ : (هو تمثيل شبه الشيطان فيما يسوله بعباد الشمس ويدعوهم إلى معاندة الحق بذوات القرون التي تعالج الأشياء وتدفعها بقرونها)[2].

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يحرص على استخدام الأساليب التي تعينه على إيصال دعوته بأقصر الألفاظ وأحسنها.

سادساً: من موضوعات الدعوة: حرص الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ على السؤال عن أمور الدين.

إن مما ينبغي لكل مسلم أن يحرص على معرفة أحكام الدين، والاستفسار عما يشكل عليه من أمر دينه ودنياه، وذلك بسؤال أهل العلم والفضل.

وقد كان السلف الصالح ـ رضوان الله عليهم ـ يحرصون على السؤال والتفقه في أمور الدين لاسيما فيما يتعلق بالصلاة وأوقاتها، دل على ذلك ما ورد في حديث الدراسة عن عبد الله بن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنه ـ؛ أنه قال: (**سئل رسول الله ﷺ عن وقت الصلوات...**).

---

(١) انظر: صحيح مسلم مع شرحه المسمى: إكمال إكمال المعلم وشرحه المسمى: مكمل إكمال الإكمال ٢/ ٥٤٧.

(٢) المرجع السابق ٢/ ٥٤٧.

فينبغي على كل مسلم ومسلمة السؤال عن كل ما يشكل من أمور الدين[1] حتى يُعبد الله على بصيرة.

(١) انظر الحديث رقم: (٨، ٩) الدرس الثالث، الحديث رقم: (١٧) الدرس الثالث، الحديث رقم: (١٩) الدرس الخامس، الحديث رقم: (٢٥) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٢٩) الدرس السابع، الحديث رقم: (٣٦) الدرس الأول، الحديث رقم: (٣٧ ـ ٣٩) الدرس الرابع، الحديث رقم: (٤٢)، الدرس السابع، الحديث رقم: (٥١) الدرس الثاني، الحديث رقم: (٥٢) الدرس الثامن، الحديث رقم: (٥٩، ٦٠) الدرس السابع، الحديث رقم: (٧٠ ـ ٧٥) الدرس الرابع، الحديث رقم: (٨٣ ـ ٨٧) الدرس الرابع، الحديث رقم: (٩٣، ٩٤) الدرس الخامس، الحديث رقم: (٩٥، ٩٦) الدرس الثاني، الحديث رقم: (١٠١) الدرس الخامس، الحديث رقم: (١١٨، ١١٩) الدرس الرابع.

١٢٨- (٦١٣) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ كِلاهُمَا عَنْ الأَزْرَقِ قَالَ زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ يُوسُفَ الأَزْرَقُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ[1] عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَجُلاً سَأَلَهُ عَنْ وَقْتِ الصَّلاةِ فَقَالَ لَهُ صَلِّ مَعَنَا هَذَيْنِ يَعْنِي الْيَوْمَيْنِ فَلَمَّا زَالَتْ الشَّمْسُ أَمَرَ بِلالاً فَأَذَّنَ ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ الظُّهْرَ ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ بَيْضَاءُ نَقِيَّةٌ ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ الْمَغْرِبَ حِينَ غَابَتْ الشَّمْسُ ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ الْعِشَاءَ حِينَ غَابَ الشَّفَقُ ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ الْفَجْرَ حِينَ طَلَعَ الْفَجْرُ فَلَمَّا أَنْ كَانَ الْيَوْمُ الثَّانِي أَمَرَهُ فَأَبْرَدَ بِالظُّهْرِ فَأَبْرَدَ بِهَا فَأَنْعَمَ أَنْ يُبْرِدَ بِهَا وَصَلَّى الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ أَخَّرَهَا فَوْقَ الَّذِي كَانَ وَصَلَّى الْمَغْرِبَ قَبْلَ أَنْ يَغِيبَ الشَّفَقُ وَصَلَّى الْعِشَاءَ بَعْدَمَا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ وَصَلَّى الْفَجْرَ فَأَسْفَرَ بِهَا ثُمَّ قَالَ أَيْنَ السَّائِلُ عَنْ وَقْتِ الصَّلاةِ فَقَالَ الرَّجُلُ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَقْتُ صَلاتِكُمْ بَيْنَ مَا رَأَيْتُمْ.

(...) وحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَرْعَرَةَ السَّامِيُّ حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ عَنْ مَوَاقِيتِ الصَّلاةِ فَقَالَ اشْهَدْ مَعَنَا الصَّلاةَ فَأَمَرَ بِلالاً فَأَذَّنَ بِغَلَسٍ فَصَلَّى الصُّبْحَ حِينَ طَلَعَ الْفَجْرُ ثُمَّ أَمَرَهُ بِالظُّهْرِ حِينَ زَالَتْ الشَّمْسُ عَنْ بَطْنِ السَّمَاءِ ثُمَّ أَمَرَهُ بِالْعَصْرِ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ ثُمَّ أَمَرَهُ بِالْمَغْرِبِ حِينَ وَجَبَتْ الشَّمْسُ ثُمَّ أَمَرَهُ بِالْعِشَاءِ حِينَ وَقَعَ الشَّفَقُ ثُمَّ أَمَرَهُ الْغَدَ

---

(١)سبق ترجمته ص٧٠٥.

فَنَوَّرَ بِالصُّبْحِ ثُمَّ أَمَرَهُ بِالظُّهْرِ فَأَبْرَدَ ثُمَّ أَمَرَهُ بِالْعَصْرِ وَالشَّمْسُ بَيْضَاءُ نَقِيَّةٌ لَمْ تُخَالِطْهَا صُفْرَةٌ ثُمَّ أَمَرَهُ بِالْمَغْرِبِ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ الشَّفَقُ ثُمَّ أَمَرَهُ بِالْعِشَاءِ عِنْدَ ذَهَابِ ثُلُثِ اللَّيْلِ أَوْ بَعْضِهِ شَكَّ حَرَمِيٌّ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ أَيْنَ السَّائِلُ مَا بَيْنَ مَا رَأَيْتَ وَقْتٌ.

١٢٩- (٦١٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا بَدْرُ بْنُ عُثْمَانَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي مُوسَى عَنْ أَبِيهِ[1] عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أَتَاهُ سَائِلٌ يَسْأَلُهُ عَنْ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ شَيْئًا قَالَ فَأَقَامَ الْفَجْرَ حِينَ انْشَقَّ الْفَجْرُ وَالنَّاسُ لَا يَكَادُ يَعْرِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ بِالظُّهْرِ حِينَ زَالَتْ الشَّمْسُ وَالْقَائِلُ يَقُولُ قَدْ انْتَصَفَ النَّهَارُ وَهُوَ كَانَ أَعْلَمَ مِنْهُمْ ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ بِالْعَصْرِ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ بِالْمَغْرِبِ حِينَ وَقَعَتْ الشَّمْسُ ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ الْعِشَاءَ حِينَ غَابَ الشَّفَقُ ثُمَّ أَخَّرَ الْفَجْرَ مِنْ الْغَدِ حَتَّى انْصَرَفَ مِنْهَا وَالْقَائِلُ يَقُولُ قَدْ طَلَعَتْ الشَّمْسُ أَوْ كَادَتْ ثُمَّ أَخَّرَ الظُّهْرَ حَتَّى كَانَ قَرِيبًا مِنْ وَقْتِ الْعَصْرِ بِالْأَمْسِ ثُمَّ أَخَّرَ الْعَصْرَ حَتَّى انْصَرَفَ مِنْهَا وَالْقَائِلُ يَقُولُ قَدْ احْمَرَّتْ الشَّمْسُ ثُمَّ أَخَّرَ الْمَغْرِبَ حَتَّى كَانَ عِنْدَ سُقُوطِ الشَّفَقِ ثُمَّ أَخَّرَ الْعِشَاءَ حَتَّى كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ ثُمَّ أَصْبَحَ فَدَعَا السَّائِلَ فَقَالَ الْوَقْتُ بَيْنَ هَذَيْنِ.

(...) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ بَدْرِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي

---

(١) سبق التعريف به ص٤٣٣.

بَكْرِ بْنِ أَبِي مُوسَى سَمِعَهُ مِنْهُ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ سَائِلاً أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ عَنْ مَوَاقِيتِ الصَّلاةِ بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ نُمَيْرٍ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ فَصَلَّى الْمَغْرِبَ قَبْلَ أَنْ يَغِيبَ الشَّفَقُ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي.

شرح غريب الحديث:

«بغلس»: الغلس: ظلام آخر الليل[1].

«وجبت الشمس»: الوَجْبَة: السقطة مع الهَدَّة يقال: وجبت الشمس: أي سقطت مع المغيب[2].

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذين الحديثين نخرج بمجموعة من الدروس الدعوية نلخصها في الآتي:

أولاً: من مسؤوليات الداعية: تعليم الأبناء.

ثانياً: من موضوعات الدعوة: السؤال عما أشكل.

ثالثاً: من فقه الداعية: تأخير البيان عن وقت الخطاب إلى وقت الحاجة.

رابعاً: من صفات الداعية: الحكمة.

خامساً: من وسائل الدعوة: التعليم بالفعل.

سادساً: من صفات الداعية: الأمانة في النقل.

---

(١) انظر: تفسير غريب ما في الصحيحين ص٢٠٤، ٥٥٠، ٥٦٢.

(٢) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٥/ ١٥٤ باب (الواو مع الجيم)، تفسير غريب ما في الصحيحين ص٣٦٨.

سابعاً: من أخلاق الداعية: الاهتمام بالمدعو.

أما الحديث عنها بالتفصيل فعلى النحو التالي:

أولاً: من مسؤوليات الداعية: تعليم الأبناء.

إن تعليم الأبناء من الأمور المهمة التي ينبغي للآباء الاهتمام بها. فقد كان السلف الصالح ـ رضوان الله عليهم ـ يهتمون بتعليم أبنائهم وتربيتهم التربية الإسلامية الصحيحة.

ولهذا نجد سليمان بن بريدة ـ رضي الله عنه ـ ينقل لنا حديثي الدراسة عن والده بريدة ـ رضي الله عنه ـ.

فحري بالداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يحرص على تعليم أبنائه العلوم الشرعية في التوحيد والفقه والحديث والآداب وغير ذلك من الأمور النافعة في الدين والدنيا[1].

ثانياً: من موضوعات الدعوة: السؤال عما أشكل.

إن من أهم الأمور في طلب العلم: السؤال عنه، والحرص على طلبه، وقد دل حديثا الدراسة على حرص الرجل ـ رضي الله عنه ـ على السؤال عما

---

(١) انظر الحديث رقم: (٣) الدرس الأول، الحديث رقم: (٦، ٧) الدرس الأول، الحديث رقم: (١٠) الدرس الأول، الحديث رقم: (١١) الدرس الأول، الحديث رقم: (١٢) الدرس الأول، الحديث رقم: (١٧) الدرس الأول، الحديث رقم: (١٩) الدرس الأول، الحديث رقم: (٢٤) الدرس الأول، الحديث رقم: (٢٧، ٢٨) الدرس الأول، الحديث رقم: (٣٣) الدرس الأول، الحديث رقم: (٤٧، ٤٩) الدرس الأول، الحديث رقم: (٥٢) الدرس الأول، الحديث رقم: (٦٣) الدرس الأول، الحديث رقم: (٨٠ ـ ٨٢) الدرس الأول، الحديث رقم: (١٠٢) الدرس الثالث.

يجهله حتى يعبد الله على بصيرة.

وهذا شأن السلف الصالح ـ رضوان الله عليهم ـ فإنهم كانوا يسألون النبي ﷺ عن كل ما يهمهم من أمر الدين والدنيا[1]، فكانت طائفة تسأل، وأخرى تحفظ وتؤدي وتبلغ حتى أكمل الله تعالى دينه.

قال النووي ـ رحمه الله ـ: (ينبغي لمن حضر مجلس العالم إذا علم بأهل المجلس حاجة إلى مسألة لا يسألون عنها أن يسأل عنها هو ليحصل الجواب للجميع، وفيه ينبغي للعالم أن يرفق بالسائل ويدنيه منه لتمكينه من سؤاله غير هائب ولا منقبض)[2].

ثالثاً: من فقه الداعية: تأخير البيان عن وقت الخطاب إلى وقت الحاجة.

إن الداعية الفقيه يجب أن يراعي ظروف كل مدعو في الرد على سؤاله، ليعرف متى يجيب؟ ومتى يؤخر الإجابة عليه؟ لذا يقول بعض العلماء: (إن تأخير البيان عن وقت الحاجة ممتنع عند الكل، وأما تأخيره عن وقت الخطاب

---

(١) انظر الحديث رقم: (٨، ٩) الدرس الثالث، الحديث رقم: (١٧) الدرس الثالث، الحديث رقم: (١٩) الدرس الخامس، الحديث رقم: (٢٥) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٢٩) الدرس السابع، الحديث رقم: (٣٦) الدرس الأول، الحديث رقم: (٣٧ ـ ٣٩) الدرس الرابع، الحديث رقم: (٤٢) الدرس السابع، الحديث رقم: (٥١) الدرس الثاني، الحديث رقم: (٥٢) الدرس الثامن، الحديث رقم: (٥٩، ٦٠) الدرس السابع، الحديث رقم: (٧٠ ـ ٧٥) الدرس الرابع، الحديث رقم: (٨٣ ـ ٨٧) الدرس الرابع، الحديث رقم: (٩٣، ٩٤) الدرس الخامس، الحديث رقم: (٩٥، ٩٦) الدرس الثاني، الحديث رقم: (١٠١) الدرس الخامس، الحديث رقم: (١١٨، ١١٩) الدرس الرابع.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ١/ ١٦٠.

إلى وقت الحاجة فاختلفوا فيه)[1]، فذهب الأكثرون إلى جوازه مستدلين بقوله - عز وجل -: ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾[2].

ولهذا فقد أجاب النبي ﷺ السائل في الحديث بقوله: «**صل معنا هذين**». مما يدل على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب إلى وقت الحاجة[3].

وقد علل كثير من العلماء سبب تأخيره ﷺ الإجابة على السائل في حديث الدراسة بأن هذا ليس من تأخير البيان لأن الخطاب هنا بالصلاة وقد تقدم بيانها. فالسائل إنما سأل عن أمر ثبت بيانه، ولا خلاف أن النبي ﷺ له أن يؤخر الجواب ولا يجيب أصلاً، كما أجاب بعض العلماء عن سبب تأخير جوابه ﷺ مع احتمال وفاته، أو وفاة السائل قبل التعليم باحتمال أنه أوحي إليه أن ذلك لا يكون، وقيل: إن السؤال لا يرد بأنه إن مات قبل علمه بما سأل عنه من أمر دينه لا يضره جهله[4].

رابعاً: من صفات الداعية: الحكمة.

من الصفات التي ينبغي أن تتوفر في الداعية الحكمة وهي: وضع الشيء في

---

(١) إكمال المعلم بفوائد مسلم ٢/ ٥٧٥، وصحيح مسلم مع شرحه المسمى إكمال إكمال المعلم وشرحه المسمى: مكمل إكمال الإكمال ٢/ ٥٤٨.

(٢) سورة القيامة الآية (١٩).

(٣) انظر: صحيح مسلم بشرح النووي ٥/ ١١٦، إكمال المعلم بفوائد مسلم ٢/ ٥٧٥، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٢/ ٢٤٧.

(٤) انظر: صحيح مسلم مع شرحه المسمى: إكمال إكمال المعلم وشرحه المسمى: مكمل إكمال الإكمال ٢/ ٥٤٩.

موضعه اللائق به بإحكام وإتقان، والله ـ سبحانه وتعالى ـ من صفاته الحكمة، ومن أسمائه الحكيم، وقد أخبر المولى ـ عز وجل ـ في كتابه أن من يعطى الحكمة فقد أعطي خيراً كثيراً. قال تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾[1]. وقد جاء الأمر الإلهي بالتحلي بالحكمة في الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ كما قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[2].

وقد تجلت حكمة النبي ﷺ في كثير من المواقف الدعوية منها: ما ورد في حديث الدراسة حينما رأى النبي ﷺ أن من الحكمة أن لا يجيب السائل بالقول بل قال له: «**صل معنا**» لأن البيان بالفعل أبلغ وأشمل له ولغيره ممن يصلي معه[3].

فالحكمة من الأخلاق الفاضلة التي ينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يتحلى بها لأنها عامل مهم من عوامل نجاح الدعوة بإذن الله ـ تعالى ـ.

خامساً: من وسائل الدعوة: التعليم بالفعل.

إن من وسائل الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ التطبيق العملي للموضوع[4] الذي يريد الداعية إيصاله للناس، (لأن الرؤية بالعين المجردة يتساوى فيها الجميع تقريباً، بعكس الكلام الذي يختلف الناس في فهم المراد منه من شخص

---

(١) سورة البقرة، الآية: (٢٩٦).

(٢) سورة النحل، الآية: (١٢٥).

(٣) انظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم ٢/ ٥٧٦.

(٤) انظر الحديث رقم: (٩٨) الدرس الثالث.

لآخر اختلافاً كبيراً بحسب إدراكهم وعقولهم وما يصل إليه فهمهم)[1]، ولهذا قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع بعد أن خطب في الناس: «**أَلا لِيُبَلِّغْ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ فَلَعَلَّ بَعْضَ مَنْ يُبَلِّغُهُ يَكُونُ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ**»[2].

فعقول الناس أوعية للكلام وما فيه من معان، وهذه الأوعية تختلف في استيعاب هذه المعاني بحسب قدراتها.

ولهذا فقد سلك النبي ﷺ هذه الوسيلة في تعليم السائل أوقات الصلاة. كما جاء في الحديث «**صل معنا هذين اليومين**».

قال النووي ـ رحمه الله ـ: (فيه ـ يعني الحديث ـ البيان بالفعل، فإنه أبلغ في الإيضاح، والفعل تعم فائدته السائل وغيره)[3].

ولهذا بين كثير من العلماء سبب سكوته ﷺ عن جواب السائل (لأنه رأى ﷺ أن البيان بالفعل أبلغ وأشمل له ولغيره ممن يصلي معه من المسلمين، إذ القول لا يبلغ مبلغ الفعل، وإذ القول يسمعه البعض، والفعل يعلمه كل من صلى مع النبي ﷺ)[4] دل على ذلك قوله ﷺ: «**وقت صلاتكم بين ما رأيتم**» مع أن السائل شخص واحد ولكنه ﷺ قصد البيان له ولغيره من المسلمين[5].

---

(١) فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري ٢/ ٦٥٩. د. خالد القريشي.

(٢) سبق تخريجه ص٢٩٥.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي ٥/ ١١٦، إكمال المعلم بفوائد مسلم ٢/ ٥٧٦، صحيح مسلم مع شرحه المسمى: إكمال إكمال المعلم وشرحه المسمى: مكمل إكمال الإكمال ٢/ ٥٤٨.

(٤) إكمال المعلم بفوائد مسلم ٢/ ٥٧٦.

(٥) المرجع السابق ٢/ ٥٧٦.

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ استخدام هذه الوسيلة الدعوية المهمة، وخاصة إذا كان الموضوع عملياً وفيه تفصيلات متعددة، كالصلاة ونحوها. أو إذا كان المدعوون من عامة الناس والبسطاء الذين يناسبهم مثل هذه الوسيلة لإدراك الموضوع وفهمه بشكل واضح ميسر.

سادساً: من صفات الداعية: الأمانة في النقل.

إن اهتمام الداعية بالأمانة والدقة في النقل يزيد من ثقة المدعوين فيما يقوله أو ينقله، وهذا عامل مهم من عوامل نجاح دعوته بإذن الله ـ تعالى ـ.

ولهذا حينما شك حرمي ـ رحمه الله ـ في وقت صلاة العشاء قال: (**ثم أمره بالعشاء عند ذهاب ثلث الليل أو بعضه**) وهذا من باب الدقة والأمانة في النقل عن النبي ﷺ. ولهذا قال إبراهيم بن محمد بن عرعرة السامي ـ رحمه الله ـ عند روايته لهذا الحديث (**شك حرمي**) ليبين أن الشك من حرمي وليس من راوي الحديث (بريدة) ـ رضي الله عنه ـ.

وهذا يؤكد حرص السلف الصالح ـ رضي الله عنهم ـ على التثبت والأمانة في رواية الأحاديث[1].

فينبغي للداعية أن يكون أميناً متثبتاً في نقل العلم.

---

(١) انظر الحديث رقم: (١) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٢) الدرس السابع، الحديث رقم: (٦، ٧) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٥٢) الدرس السابع، الحديث رقم: (٦٩) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٧٠ ـ ٧٥) الدرس الثاني، الحديث رقم: (٨٠ ـ ٨٢) الدرس الحادي عشر، الحديث رقم: (٨٣ ـ ٨٧) الدرس السابع، الحديث رقم: (٨٨) الدرس الثاني، الحديث رقم: (١٠٠) الدرس الرابع، الحديث رقم: (١٢١، ١٢٢) الدرس الأول، الحديث رقم: (١٢٧، ١٢٨) الدرس السادس.

سابعاً: من أخلاق الداعية: الاهتمام بالمدعو.

إن حسن خلق الداعية مع المدعوين بالبشاشة في وجوههم، واحترامهم، وإكرامهم، والاهتمام بهم سبب مهم من أسباب انقيادهم للدعوة لأن النفوس جبلت على حب من أحسن إليها ولهذا فقد ظهر اهتمام النبي ﷺ في الحديث بأمر السائل حينما سأل عنه فقال: «**أين السائل؟**».

قال القاضي عياض ـ رحمه الله ـ: (قوله: «**أين السائل**» تهمم منه بأمره)[1].

فعلى الداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يشعر المدعو بمكانته في نفسه وبقدره عنده ويظهر اهتمامه به لأن هذا يقع في النفس موقعاً عظيماً ويشعرها بمزيد الاحترام والتقدير.

---

(١) إكمال المعلم بفوائد مسلم ٢/ ٥٧٦.

باب استحباب تقديم الظهر في أول الوقت في غير شدة الحر

١٣٠- (٦١٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ كِلاهُمَا عَنْ يَحْيَى الْقَطَّانِ وَابْنِ مَهْدِيٍّ ح قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ شُعْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ[1] ح قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سِمَاكٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي الظُّهْرَ إِذَا دَحَضَتْ[2] الشَّمْسُ.

١٣١- (٦١٩) و حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ سَلامُ بْنُ سُلَيْمٍ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ خَبَّابٍ[3] قَالَ شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّلاةَ فِي الرَّمْضَاءِ فَلَمْ يُشْكِنَا.

(...)و حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ وَعَوْنُ بْنُ سَلامٍ قَالَ عَوْنٌ أَخْبَرَنَا و قَالَ ابْنُ يُونُسَ وَاللَّفْظُ لَهُ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ خَبَّابٍ قَالَ أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَكَوْنَا إِلَيْهِ حَرَّ الرَّمْضَاءِ فَلَمْ يُشْكِنَا.

---

(١) سبق التعريف به ص٣٤٨.

(٢) سبق شرحها ص٧٨٣.

(٣) هو خباب بن الأرت بن حنبله بن سعد بن خزيمة بن كعب بن سعد بن زيد مناة، من تميم، كان من السابقين إلى الإسلام، وعذب عذاباً شديداً كنيته أبو يحيى، وقيل أبو عبد الله شهد بدراً والمشاهد كلها. آخى النبي ﷺ بينه وبين جبر بن عتيك، روى عن النبي ﷺ الحديث قيل إن له اثنين وثلاثين حديثاً ـ بالمكرر ـ منها ثلاثة في الصحيحين، انفرد له البخاري بحديثين ومسلم بحديث. توفي بالكوفة سنة تسع وثلاثين وصلى عليه علي ـ رضي الله عنه ـ وعاش ثلاثاً وسبعين سنة. انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة ٢/ ١٤٧، الإصابة في تمييز الصحابة ١/ ٤١٦، سير أعلام النبلاء ٢/ ٣٢٣.

قَالَ زُهَيْرٌ قُلْتُ لأَبِي إِسْحَاقَ أَفِي الظُّهْرِ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ أَفِي تَعْجِيلِهَا قَالَ نَعَمْ.

شرح غريب الحديث:

«الرمضاء»: شدة الحر، والأصل في الرمضاء الرمل فإذا أحرق بالتهاب حر الشمس عليه، نُسب الحر إليه[1].

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذين الحديثين نخرج بمجموعة من الدروس الدعوية نلخصها في الآتي:

أولاً: من موضوعات الدعوة: حرص الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ على تبليغ سنة المصطفى ﷺ.

ثانياً: من خصائص الدعوة: التيسير.

ثالثاً: من أساليب الدعوة: السؤال والجواب.

أما الحديث عنها بالتفصيل فعلى النحو التالي:

أولاً: من موضوعات الدعوة: حرص الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ على تبليغ سنة المصطفى ﷺ.

إن صحابة رسول الله ﷺ كانوا المثل الذي يقتدى به في التنافس على نقل سنة النبي ﷺ وتبليغها للأمة.

---

(١) انظر: تفسير غريب ما في الصحيحين ص٣٩٣، النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٢٦٤ باب (الراء مع الميم)

فهذا جابر بن سمرة ـ رضي الله عنه ـ يخبرنا في الحديث أن النبي ﷺ كان يصلي الظهر إذا زالت الشمس عن كبد السماء وكان هذا منه ﷺ في زمن البرد[1] وذلك لما روي عن أنس ـ رضي الله عنه ـ «**أَنَّه إِذَا كَانَ الْحَرُّ أَبْرَدَ بِالصَّلاةِ وَإِذَا كَانَ الْبَرْدُ عَجَّلَ**»[2].

فلذا ينبغي للدعاة إلى الله ـ عز وجل ـ الاقتداء بالصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ في حرصهم على السنة وحفظها ونشرها بين الناس[3] وتعليمهم إياها فإن في ذلك الأجر العظيم والثواب الجزيل.

ثانياً: من خصائص الدعوة: التيسير.

إن في حديث الدراسة الأول بيانا لخصيصة من خصائص الدعوة الإسلامية وهي التيسير على المدعوين ورفع الحرج والمشقة عنهم، يقول النبي ﷺ: «**إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلاَّ غَلَبَهُ ...**»[4].

يقول الشيخ ابن عثيمين ـ رحمه الله ـ: (يعني أن الدين الذي بعث به الله محمداً ﷺ والذي يدين به العباد ربهم ويتعبدون له به يسر، كما قال عز وجل: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾[5]... والحاصل أن الدين يسر؛

---

(١) انظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٢/ ٢٤٦.

(٢) أخرجه البخاري بنحوه كتاب الجمعة، باب: إذا اشتد الحر يوم الجمعة ٢/ ٤٩٩ رقم (٩٠٦). وأخرجه النسائي كتاب المواقيت، باب تعجيل الظهر في البرد ١/ ٢٦٩، رقم (٤٩٨).

(٣) انظر الحديث رقم: (١٢٦) الدرس الأول.

(٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الإيمان، باب الدين يسر وقول النبي ﷺ(أحب الدين إلى الله الحنفية السمحة) ١/ ١٢٦ رقم: (٣٩).

(٥) سورة البقرة، الآية: (١٨٥).

يسر في أصل التشريع، ويسر فيما إذا طرأ ما يوجب الحاجة إلى التيسير)[1].

فأمور الدين كلها مبناها على التيسير والبعد عن التعسير، ولهذا فقد كان النبي ﷺ يعجل بالظهر في زمن البرد ويؤخرها في زمن الحر مراعاة لأحوال المدعوين. وقد بين بعض العلماء الحكمة من ذلك: أن النبي ﷺ بعث رحمة للعالمين، فكل ما كان فيه أذى أو تشويش عليهم كان يحرص على تيسيره، فلما كانت شدة البرد مما يؤلمهم، لاسيما مثل أهل الصفة فالغالب عليهم وعلى بعض الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ قلة الثياب، فكان يعجل من أجل تألمهم من البرد، كما كان يبرد بها في الصيف لشدة الحر[2].

فديننا ولله الحمد ـ كما هو ظاهر من حديث الدراسة ـ دين اليسر والسماحة، لم نُحمل فيه من المشاق والأصار، والأغلال، التي حملت على الذين من قبلنا كما لم نحمل ما هو فوق طاقتنا[3]، وهذه من سمات وخصائص الدعوة الإسلامية، التي ينبغي أن لا تخفى على الدعاة إلى الله ـ عز وجل ـ عند تكليف المدعوين بأوامر هذا الدين، بحيث لا يكلفوهم إلا بما يطيقون، كما ينبغي على الدعاة أن يبرزوا هذا الجانب في دعوتهم من باب الترغيب في الدين والدخول فيه[4].

---

(١) شرح رياض الصالحين ٣/ ٢٦٦ ـ ٢٦٨.

(٢) انظر: بهجة النفوس ٢/ ٥٤.

(٣) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ١/ ٢٢٦.

(٤) انظر الحديث رقم: (١٩) الدرس الرابع، الحديث رقم: (٢٠، ٢١) الدرس الثامن، الحديث رقم: (٣١) الدرس الخامس، الحديث رقم: (٤٠) الدرس السابع، الحديث رقم: (٤١) الدرس الرابع، الحديث رقم: (٤٢) الدرس الرابع.

ثالثاً: من أساليب الدعوة: السؤال والجواب.

يُعَدُّ أسلوب السؤال والجواب من الأساليب الناجحة[1] في الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ لأنه أدعى إلى شد انتباه المدعوين، وترسيخ المعلومات في أذهانهم، وعدم نسيانها.

وقد كان الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ يسألون الرسول ﷺ عن كثير من المعاني، وكان عليه السلام يجمعهم ويعلمهم، فكانت طائفة تسأل وأخرى تحفظ وتؤدي وتبلغ، حتى أكمل الله تعالى دينه[2]. وكثيراً ما نجد هذا الأسلوب في السنة المشرفة وفي كتب أهل العلم حتى إن بعض العلماء يؤلف كتباً كاملة على طريقة السؤال والجواب، ليسهل فهم المعلومات واستيعابها. ومما يدل على أهمية هذا الأسلوب أن السؤال والجواب في حديث الدراسة الثاني كان سبباً ـ بفضل الله ـ عز وجل ـ في إزالة اللبس والإشكال وذلك بمعرفة الصلاة التي اشتكوا فيها حر الرمضاء. كما كان سؤال زهير ـ رحمه الله ـ سبباً في معرفة المقصود من الشكوى هل هي التعجيل أو التأخير كما في قوله: **(قلت لأبي إسحاق: أفي الظهر؟ قال: نعم. قلت: أفي تعجيلها؟ قال نعم)**.

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ تشجيع المدعوين على السؤال عن العلم وما يشكل عليهم منه لأن كثيراً من العلم الذي وصل إلينا إنما كان نتيجة سؤال أو استفسار.

---

(١) انظر الحديث رقم: (٢٠، ٢١) الدرس التاسع، الحديث رقم: (٤١) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٦٦) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٩٩) الدرس الأول، الحديث رقم: (١٠٠) الدرس الخامس.

(٢) انظر عمدة القاري ٢/ ١٠٠.

باب استحباب التبكير بالعصر

١٣٢- (٦٢٢) و حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ قَالُوا حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ الْعَلاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[1] أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فِي دَارِهِ بِالْبَصْرَةِ حِينَ انْصَرَفَ مِنْ الظُّهْرِ وَدَارُهُ بِجَنْبِ الْمَسْجِدِ فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَيْهِ قَالَ أَصَلَّيْتُمْ الْعَصْرَ فَقُلْنَا لَهُ إِنَّمَا انْصَرَفْنَا السَّاعَةَ مِنْ الظُّهْرِ قَالَ فَصَلُّوا الْعَصْرَ فَقُمْنَا فَصَلَّيْنَا فَلَمَّا انْصَرَفْنَا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ تِلْكَ صَلاةُ الْمُنَافِقِ يَجْلِسُ يَرْقُبُ الشَّمْسَ حَتَّى إِذَا كَانَتْ بَيْنَ قَرْنَيْ الشَّيْطَانِ قَامَ فَنَقَرَهَا أَرْبَعًا لا يَذْكُرُ اللَّهَ فِيهَا إِلا قَلِيلاً.

شرح غريب الحديث:

«فنقرها»: المراد به التخفيف وأنه لا يمكث في صلاته إلا قدر وضع الغراب منقاره فيما يريد أكله[2].

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث نخرج بمجموعة من الدروس الدعوية نلخصها في الآتي:

---

(١) العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي، أو شبل المدني مولى الحرقة من جهينة. روى عن أبيه وابن عمر وأنس وأبي السائب مولى هشام بن زهرة وغيرهم. ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن سعد قال محمد بن عمر: (صحيفة العلاء بالمدينة مشهورة وكان ثقة كثير الحديث)، قيل أنه توفي سنة (٣٢) وقال ابن الأثير سنة (٣٩) انظر: سير أعلام النبلاء ٦/ ١٨٦، تهذيب التهذيب ٨/ ١٦٠).

(٢) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٥/ ١٠٤ باب (النون مع القاف).

أولاً: من كمال حرص الداعية: ملازمة أهل العلم والفضل.

ثانياً: من ميادين الدعوة: المنزل.

ثالثاً: من موضوعات الدعوة: الحث على أداء صلاة العصر في وقتها.

رابعاً: من وسائل الدعوة: استغلال الفرص المتاحة في التعليم.

خامساً: من آداب المدعو: سرعة الاستجابة.

سادساً: من أساليب الدعوة: الاستدلال بالأدلة الشرعية.

سابعاً: من أساليب الدعوة: التشبيه.

أما الحديث عنها بالتفصيل فعلى النحو التالي:

أولاً: من كمال حرص الداعية: ملازمة أهل العلم والفضل.

إن مما ينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يحرص على مجالسة أهل العلم والفضل وزيارتهم حتى يتزود بالعلم النافع، ويستفيد من تجاربهم، مما يكون له أثر كبير في قوة إيمانه ونجاح دعوته. قال تعالى مخاطباً إمام الدعوة عليه أفضل الصلاة والسلام والخطاب له خطاب لأمته: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴿٢٨﴾﴾[1].

ولهذا فقد زار العلاء بن عبد الرحمن ـ رحمه الله ـ أنس بن مالك في داره كما جاء في حديث الدراسة (...**أنه دخل على أنس بن مالك في داره بالبصرة حين انصرف من الظهر**)، وهذا مما يؤكد حرص السلف الصالح على ملازمة

---

(١) سورة الكهف الآية (٢٨).

أهل العلم وزيارتهم؛ لأن زيارتهم ومحبتهم مما يرفع الدرجات عند الله ـ عز وجل ـ كما جاء في الحديث عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ أنه قال: «**إِذَا عَادَ الرَّجُلُ أَخَاهُ أَوْ زَارَهُ قَالَ اللهُ لَهُ: طِبْتَ وَطَابَ مَمْشَاكَ وَتَبَوَّأْتَ مَنْزِلاً فِي الجَنَّةِ**»[1].

وهذا دليل على أن الحب في الله والتزاور فيه من أفضل الأعمال وأعظم القربات إذا تجرد ذلك من أغراض الدنيا وأهواء النفوس[2].

فحري بالداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يحرص على زيارة أهل العلم والفضل في الأوقات المناسبة للاستفادة من علمهم كما قال الإمام الشافعي ـ رحمه الله ـ:

أخي لن تنال العلم إلا بستة ... سأنبئك عن تفصيلها ببيان

ذكاء، وحرص، واجتهاد، وبلغة ... وصحبة أستاذ، وطول زمان[3]

ثانياً: من ميادين الدعوة: المنزل.

يعد المنزل من الميادين المهمة في الدعوة إلى الله ـ عز وجل[4] ـ لما يتميز به من الخصوصية والبعد عن أنظار الناس مما يجعل للدعوة أثرها الفعّال في نفس المدعو.

---

(١) أخرجه الترمذي: كتاب البر والصلة، باب ما جاء في زيارة الإخوان ٤/ ٣٦٥، رقم: (٢٠١٣)، واللفظ له، واخرجه ابن ماجه: كتاب الجنائز، باب ما جاء في ثواب من عاد مريضاً ٢/ ١٩٢ رقم: (١٤٤٣) وقال الترمذي: (هذا حديث حسن غريب).

(٢) انظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٦/ ٥٤٣.

(٣) ديوان الإمام الشافعي ص٨١.

(٤) انظر الحديث رقم: (٩٨) الدرس الثاني، الحديث رقم: (١٠٤) الدرس الثامن.

وقد كان السلف الصالح ـ رضوان الله عليهم ـ يحرصون على الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ في كل مكان وعلى كل حال، ولذلك لم يتوان أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ عن سؤال ضيفه بمجرد دخوله عليه في داره بقوله: (**أصليتم العصر؟**) مما يؤكد حرص السلف الصالح على استخدام كافة الميادين في الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ.

فحري بالداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يستخدم هذا الميدان المهم في الدعوة لما له من دور كبير في تأليف القلوب وتقارب المشاعر، فكم من مشكلةٍ أو خصومة قد حلت عن طريق المنزل وكم من دعوة أتت ثمارها عن طريق المنزل أيضاً. دل على ذلك قول العلاء بن عبد الرحمن ـ رحمه الله ـ:(**فقمنا فصلينا**).

ثالثاً: من موضوعات الدعوة: الحث على أداء صلاة العصر في وقتها.

دل هذا الحديث على أهمية صلاة العصر والتبكير في أدائها، قال تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾[1].

قال السعدي ـ رحمه الله ـ: (يأمر تعالى بالمحافظة على الصلوات عموماً وعلى الصلاة الوسطى وهي العصر خصوصاً. والمحافظة عليها: أداؤها بوقتها، وشروطها، وأركانها، وخشوعها، وجميع مالها، من واجبات ومستحبات وبالمحافظة على الصلوات، تحصل المحافظة على سائر العبادات)[2] ولأهمية هذه

(١) سورة البقرة، الآية: (٢٣٨).

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ١/ ٢٩٩.

الصلاة فقد دعا النبي ﷺ على المشركين في غزوة الأحزاب حينما شغلوه عنها بقوله: «**مَلَأَ اللَّهُ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا شَغَلُونَا عَنْ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى حَتَّى غَابَتْ الشَّمْسُ**»[1] بل إن النبي ﷺ شبه الذي يضيّع صلاة العصر بالموتور كما جاء في الحديث عن ابن عمر ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «**الَّذِي تَفُوتُهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ كَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ**»[2].

قال ابن حجر ـ رحمه الله ـ: (الموتور: من أخذ أهله وماله، وهو ينظر إليه، وذلك أشد لغمة، فوقع التشبيه بذلك لمن فاتته الصلاة، لأنه يجتمع عليه غمان: غم الإثم، وغم فقد الثواب، كما يجتمع على الموتور غمان: غم السلب وغم الطلب بالثأر)[3].

وقد قال العيني ـ رحمه الله ـ: (معناه فاته من الثواب وما يلحقه من الأسف كما يلحق من ذهب أهله وماله)[4].

وقد ظهر في الحديث مبادرة أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ بالاحتساب على من قصر في أداء الصلاة في وقتها حينما سأل العلاء بقوله: (**أصليتم**

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الجهاد والسير، باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة ٦/ ١٢٩ رقم: (٢٩٣١)، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب التغليظ في تفويت صلاة العصر. ١/ ٤٣٦ رقم: (٦٢٧).

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب مواقيت الصلاة باب إثم من فاتته صلاة العصر ٢/ ٤١ رقم: (٥٥٢)، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب التغليظ في تفويت صلاة العصر ١/ ٤٣٥، رقم: (٦٢٦).

(٣) فتح الباري ٢/ ٣٠.

(٤) عمدة القاري ٥/ ٣٨.

العصر؟) فقلنا له: إنما انصرفنا الساعة من الظهر. قال: **(فصلوا العصر)**. مما يدل على حرص السلف الصالح ـ رضي الله عنهم ـ على أداء الصلاة في أوقاتها المحددة.

فينبغي على كل مسلم وخاصة الداعية إلى الله ـ عز وجل ـ الحرص على أداء العصر وغيرها من الصلوات في وقتها وحث المدعوين على ذلك، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا﴾[1].

رابعاً: من وسائل الدعوة: استغلال الفرص المتاحة في التعليم.

إن في هذا الحديث بياناً لما كان عليه سلفنا الصالح ـ رضوان الله عليهم ـ من الحرص على الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ وإفادة الحاضرين.

فهذا الصحابي الجليل أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ لم ينسَ الدعوة حينما زاره العلاء بن عبد الرحمن في داره بل كانت شغله الشاغل ولذلك فقد سأله عن الصلاة بقوله: **(أصليتم العصر؟)** ثم أفاده بحديث سمعه من النبي ﷺ.

وهكذا ينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يحرص على استغلال الأوقات في الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ وإفادة الحاضرين[2].

خامساً: من سمات المدعو الصالح: سرعة الإستجابة.

إن في قول العلاء بن عبد الرحمن ـ رحمه الله ـ **(فقمنا فصلينا)** دليلاً على

---

(١) سورة النساء الآية (١٠٣).

(٢) انظر الحديث رقم: (٢) الدرس الثاني، الحديث رقم: (١٥، ١٦) الدرس الثاني، الحديث رقم: (٥٠) الدرس الثاني، الحديث رقم: (٦٦) الدرس الثامن.

سرعة الاستجابة والمبادرة في التنفيذ لأن (الفاء) في قوله: (**فقمنا فصلينا**) تفيد التعقيب.

فينبغي للداعية والمدعو المبادرة إلى تنفيذ أمر الله ورسوله اقتداءً بالسلف الصالح ـ رضوان الله عليهم[1] ـ.

سادساً: من أساليب الدعوة: الاستدلال بالأدلة الشرعية.

إن من أساليب الدعوة المهمة ذكر الدليل على ما يقوله الداعي أو يفتي به؛ لأن الدليل يرفع الإلباس، ويقوي اليقين، ويزيل الشك، ولهذا قال أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ لما أمرهم بأداء صلاة العصر في وقتها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**تلك صلاة المنافق، يجلس يرقب الشمس. حتى إذا كانت....**».

وهذا مما يؤكد أهمية ذكر الدليل والعناية به[2].

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يعتني بذكر الأدلة على ما يقول، وعلى ما يدعو الناس إليه لأن ذلك عامل مهم من عوامل قبول دعوته ـ بإذن الله ـ والثقة في كلامه.

سابعاً: من أساليب الدعوة: التشبيه.

دل حديث الدراسة على ذم تأخير صلاة العصر بلا عذر[3]. وقد شبه

---

(١) انظر الحديث رقم:(٥) الدرس الثامن، الحديث رقم: (٢٢، ٢٣) الدرس الخامس.

(٢) انظر الحديث رقم: (٢٠، ٢١) الدرس الخامس، الحديث رقم: (٥١) الدرس التاسع، الحديث رقم: (٨٣ ـ ٨٧) الدرس الخامس، الحديث رقم: (٨٨) الدرس الخامس، الحديث رقم: (٩٠) الدرس السادس، الحديث رقم: (١٠٤) الدرس التاسع.

(٣) انظر: صحيح مسلم بشرح النووي ٥/ ١٢٦؛ تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ١/ ٤٩٧.

النبي ﷺ الذي يخرجها عن وقتها بالمنافق تحذيراً وتنفيراً من مشابهة المنافقين في أفعالهم، كما قال الإمام القرطبي ـ رحمه الله ـ: (إن الذي يخرجها عن وقتها يشبه فعله ذلك فعلَ المنافق الذي يتهاون بأمرها، ويضيعها حتى يخرجها عن وقتها، ولذلك وصفه بقوله: «**يجلس يرقب الشمس**» وهذه عبارة عن عدم مبالاته بها وتضييعه لها، حتى إذا رأى الشمس قد حان غروبها قام يصليها على ما ذكر رياءً وتلبيساً)[1]. لقوله ﷺ «**قام فنقرها أربعاً لا يذكر الله فيها إلا قليلاً**» والنقر في الحديث كناية عن سرعة حركاته وعدم طمأنينته وخشوعه تشبيهاً له بنقر الطائر في السرعة[2].

قال القاضي عياض ـ رحمه الله ـ: (قوله: «**فنقر أربعاً لا يذكر الله فيها إلا قليلاً**» ذم لمن صلى هذه الصلاة ولم يخشع، ولا اطمأن فيها. وعبر بنقره لها عن سرعة حركاته في الصلاة في ركوعه وسجوده؛ تشبيهاً لنقر الطائر في الشيء بسرعة دون توان)[3] وهذا من باب تقريب المعنى المراد إلى الأذهان.

فالتشبيه أسلوب مهم من أساليب الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ لما له من أثر في تقريب المعنى المراد مما يثير انتباه المدعو ويستحضر قلبه[4].

---

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٢/ ٢٤٩ ـ ٢٥٠.

(٢) انظر: صحيح مسلم مع شرحه المسمى: إكمال إكمال المعلم وشرحه المسمى: مكمل إكمال الإكمال ٢/ ٥٥٧، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ١/ ٤٩٧.

(٣) إكمال المعلم بفوائد مسلم ٢/ ٥٨٩.

(٤) انظر الحديث رقم: (١) الدرس الرابع، الحديث رقم: (٦، ٧) الدرس الرابع، الحديث رقم: (٨، ٩) الدرس السادس، الحديث رقم: (١٠) الدرس السادس، الحديث رقم: (٥٩، ٦٠) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٧٧ ـ ٧٩) الدرس الخامس، الحديث رقم: (٩٠) الدرس الخامس، الحديث =

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يحرص على التنويع في استخدام الأساليب في الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ سواء في المحاضرة أو الندوة أو الكلمة أو المقال أو غير ذلك من مجالات الدعوة.

=

رقم: (٩٣، ٩٤) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٩٨) الدرس التاسع، الحديث رقم: (١٢٧) الدرس الثالث.

باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر

١٣٣- (٦٢٩) و حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ قَالَ قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِي يُونُسَ(١) مَوْلَى عَائِشَةَ أَنَّهُ قَالَ أَمَرَتْنِي عَائِشَةُ أَنْ أَكْتُبَ لَهَا مُصْحَفًا وَقَالَتْ إِذَا بَلَغْتَ هَذِهِ الآيَةَ فَآذِنِّي حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى فَلَمَّا بَلَغْتُهَا آذَنْتُهَا فَأَمْلَتْ عَلَيَّ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى وَصَلاةِ الْعَصْرِ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ قَالَتْ عَائِشَةُ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

١٣٤- (٦٣٠) حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ حَدَّثَنَا الْفُضَيْلُ بْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ شَقِيقِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ(٢) قَالَ نَزَلَتْ

---

(١) أبو يونس مولى أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ روى عن عائشة وعنه زيد بن أسلم وأبو طواله الأنصاري، ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية، وذكره ابن حبان في الثقات، له في صحيح مسلم وفي السنن حديثان عن عائشة وروى له البخاري في الأدب آخر. ذكره مسلم في الطبقة الأولى من المدنيين، انظر تهذيب التهذيب ١٢/ ٢٥٤.

(٢) البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن عمرو بن مالك ابن الأوس الأنصاري الأوسي يكنى أبا عماره، من أعيان الصحابة، استصغره النبي ﷺ يوم بدر وأول مشاهده أحد، غزا مع النبي ﷺ غزوات كثيرة، قيل خمس عشرة غزوة، وقيل أربع عشرة غزوة. شهد مع أبي موسى ـ رضي الله عنه ـ تستر، ومع علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ الجمل وصفين، والنهروان، روي له عن النبي ﷺ ثلاث مائة وخمسة أحاديث، اتفق البخاري ومسلم منها على اثنين وعشرين، وانفرد البخاري بخمسة عشر، ومسلم بسته، نزل الكوفة وابتنى بها داراً ومات أيام مصعب بن الزبير سنة إحدى وسبعين عن بضع وثمانين سنة، انظر أسد الغابة في معرفة الصحابة ١/ ٣٦٢ الإصابة في تمييز الصحابة ١/ ١٤٢، سير أعلام النبلاء ٣/ ١٩٤.

هَذِهِ الآيَةُ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَصَلاةِ الْعَصْرِ فَقَرَأْنَاهَا مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نَسَخَهَا اللَّهُ فَنَزَلَتْ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى فَقَالَ رَجُلٌ كَانَ جَالِسًا عِنْدَ شَقِيقٍ لَهُ هِيَ إِذَنْ صَلاةُ الْعَصْرِ فَقَالَ الْبَرَاءُ قَدْ أَخْبَرْتُكَ كَيْفَ نَزَلَتْ وَكَيْفَ نَسَخَهَا اللَّهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَالَ مُسْلِم وَرَوَاهُ الأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ الأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ شَقِيقِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ قَرَأْنَاهَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَمَانًا بِمِثْلِ حَدِيثِ فُضَيْلِ بْنِ مَرْزُوقٍ.

شرح غريب الحديث:

«فآذني»: الأذان:هو الإعلام بالشيء يقال أَذِنَ يُؤذن إيذاناً، وأَذَنْتُ الرجل بالأمر: أعلمته، فأنا أوذنه[1].

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذين الحديثين نخرج بمجموعة من الدروس الدعوية نلخصها في الآتي:

أولاً: من مسؤوليات الداعية: تعليم الموالي.

ثانياً: من أساليب الدعوة: ذكر الدليل.

ثالثاً: من صفات الداعية: التثبت.

رابعاً: من موضوعات الدعوة: ثبوت النسخ.

أما الحديث عنها بالتفصيل فعلى النحو التالي:

أولاً: من مسؤوليات الداعية: تعليم الموالي.

لقد كان السلف الصالح ـ رضي الله عنهم ـ من الصحابة والتابعين

(١) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٣٤ باب (الهمزة مع الذال)، تفسير غريب ما في الصحيحين ص٦٥.

يحرصون أشد الحرص على تربية مواليهم، وتعليمهم أمور دينهم[1].

فأم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ كان لها جهود عظيمة في تعليم مواليها فكانوا من أئمة الأعلام، كما في حديث الدراسة حينما علمت مولاها أبا يونس ما سمعته من النبي ﷺ حول قوله تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾[2]، فكان من ثمرة ذلك التعليم وصول هذا الحديث إلينا عن طريق أبي يونس مولى عائشة ـ رضي الله عنها ـ.

ثانياً: من أساليب الدعوة: ذكر الدليل.

لا شك أن ذكر الداعية الدليل من الكتاب أو السنة على ما يقول مما يزيد كلامه قوة فيؤدي إلى قبول ما يدعو إليه.

ولهذا نجد أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ وهي من علماء الصحابة بالقرآن الكريم والسنة النبوية ـ فهي زوج المصطفى ﷺ وكثيراً ما ينزل القرآن في بيتها ـ تأمر مولاها أن يكتب في مصحفها إذا بلغ قوله تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ قوله: **(وصلاة العصر)**.

ثم تدلل على ذلك بقولها: **(سمعتها من رسول الله ﷺ)**، فلم تقل قيل لي، أو بلغني، وإنما قالت: **(سمعتها)** ولا شك أن السماع مباشرة من أقوى الأدلة على صحة ما يقوله الداعية.

---

(١) انظر الحديث رقم: (٣٠) الدرس الأول، الحديث رقم: (٥٢) الدرس الثاني، الحديث رقم: (٥٤) الدرس الأول، الحديث رقم: (٧٦) الدرس الأول، الحديث رقم: (٨٣ ـ ٨٧) الدرس الأول، الحديث رقم: (٩٠) الدرس الأول، الحديث رقم: (١١٠، ١١١) الدرس الأول.

(٢) سورة البقرة، جزء من آية: (٢٣٨).

فينبغي الاهتمام بذكر الدليل[1] وعزو الأقوال إلى أصحابها فهذا مما يساهم في قبول الدعوة والاطمئنان لها.

ثالثاً: من صفات الداعية: التثبت.

لقد بلغ السلف الصالح ـ رضي الله عنهم ـ مبلغاً عظيماً في التثبت والاحتياط عند الحكم على أمر من الأمور أو في مسألة من المسائل الشرعية. فهذا الصحابي الجليل البراء بن عازب ـ رضي الله عنه ـ لما سمع الرجل يقول: **(هي إذن صلاة العصر)** ذكر له ما سمعه من النبي ﷺ ثم أوكل العلم إلى الله ـ عز وجل ـ.

قال القرطبي ـ رحمه الله ـ: (وقول البراء للسائل: **(قد أخبرتك كيف نزلت وكيف نَسَخَها الله...)** يظهر منه تردد، لكن في ماذا؟ هل نُسِخ تعيينها فقط، وبقيت هي الوسطى؟ أو نُسِخ كونها الوسطى؟ في هذا تردد، والله تعالى أعلم. وإلا فقد أخبر بوقوع النسخ)[2].

فحري بالداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يكون متثبتاً في أموره، وأحكامه فلا تأخذه العجلة، أو العاطفة، أو أي سبب آخر في الحكم على أي أمرٍ من الأمور أو في مسألة من المسائل.

---

(١) انظر الحديث رقم: (٢٠، ٢١) الدرس الخامس، الحديث رقم: (٥١) الدرس التاسع، الحديث رقم: (٨٣ ـ ٨٧) الدرس الخامس، الحديث رقم: (٨٨) الدرس الخامس، الحديث رقم: (٩٠) الدرس السادس، الحديث رقم: (١٠٤) الدرس التاسع، الحديث رقم: (١٣٢) الدرس السادس.

(٢) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٢/ ٢٥٩.

وما نراه اليوم من خلاف بين بعض الدعاة أو الجماعات يعود لعدة أسباب منها: عدم تبين الأمور على حقيقتها والتسرع في الحكم عليها.

رابعاً: من موضوعات الدعوة: ثبوت النسخ.

النسخ في اللغة: التبدل والرفع والإزالة، يقال: نسخت الشمس الظل: أزالته.

وفي الشرع: هو أن يرد دليل شرعي تراخياً عن دليل شرعي، مقتضياً خلاف حكمه[1] فالنسخ ثابت في الكتاب والسنة، قال تعالى: ﴿۞ مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ﴾[2].

يقول العيني ـ رحمه الله ـ : (وقوله: ﴿۞ مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا﴾ يدل على ثبوت النسخ في البعض)[3].

ومما يدل على ثبوت النسخ أيضاً ما جاء في الحديث عن المصطفى ﷺ: **«نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا وَنَهَيْتُكُمْ عَنْ لُحُومِ الأَضَاحِيِّ فَوْقَ ثَلاثٍ فَأَمْسِكُوا مَا بَدَا لَكُمْ وَنَهَيْتُكُمْ عَنْ النَّبِيذِ إِلاَّ فِي سِقَاءٍ فَاشْرَبُوا فِي الأَسْقِيَةِ كُلِّهَا وَلا تَشْرَبُوا مُسْكِرًا»**[4].

---

(١) التعريفات ص٢٤٠.

(٢) سورة البقرة، جزء من الآية: (١٠٦).

(٣) عمدة القاري ١٨/ ٩١، إرشاد الساري ٧/ ١٣، تفسير القرآن العظيم ١/ ١٥١ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ١/ ١٢٢.

(٤) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الأضاحي، باب بيان ما كان من النهي عن أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث في أول الإسلام وبيان نسخة وإباحته إلى متى شاء، ٢/ ١٥٦٣، رقم: =

(هذا الحديث مما طرح فيه بالناسخ والمنسوخ جميعاً، قال العلماء: يعرف نسخ الحديث تارة بنص كهذا، وتارة بإخبار الصحابي كما كان آخر الأمرين من رسول الله ﷺ ترك الوضوء مما مست النار، وتارة بالتأريخ إذا تعذر الجمع، وتارة بالإجماع كترك قتل شارب الخمر في المرة الرابعة، والإجماع لا ينسخ ولكن يدل على وجود ناسخ)[1].

وحديث الدراسة شاهد على ثبوت النسخ في القرآن الكريم كما في قول البراء بن عازب ـ رضي الله عنه ـ: (نزلت هذه الآية: (حافظوا على الصلوات وصلاة العصر...) فقرأناها ما شاء الله ثم نسخها الله فنزلت: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ...﴾[2]).

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يبين للمدعوين ثبوت النسخ في الكتاب والسنة وأن يحثهم على ترك العمل بالأحكام المنسوخة.

=

(١٩٧٧).

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ١٣/ ١٣٥.

(٢) سورة البقرة، الآية: (٢٣٨).

باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما

١٣٥- (٦٣٤) و حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ جَمِيعًا عَنْ وَكِيعٍ قَالَ أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ وَمِسْعَرٍ وَالْبَخْتَرِيِّ بْنِ الْمُخْتَارِ سَمِعُوهُ مِنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عُمَارَةَ بْنِ رُؤَيْبَةَ عَنْ أَبِيهِ[1] قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَنْ يَلِجَ النَّارَ أَحَدٌ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا يَعْنِي الْفَجْرَ وَالْعَصْرَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ آنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَعَمْ قَالَ الرَّجُلُ وَأَنَا أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَتْهُ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي.

(...) وحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ عُمَارَةَ بْنِ رُؤَيْبَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يَلِجُ النَّارَ مَنْ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَقَالَ آنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَعَمْ أَشْهَدُ بِهِ عَلَيْهِ قَالَ وَأَنَا أَشْهَدُ لَقَدْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُهُ بِالْمَكَانِ الَّذِي سَمِعْتَهُ مِنْهُ.

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث نخرج بمجموعة من الدروس الدعوية نلخصها في الآتي:

---

(١) هو عمارة بن رؤيبة الثقفي، أبو زهيرة الكوفي. روى عن النبي ﷺ وروى عن أبي بكر وأبي إسحاق السبيعي وعبد الملك بن عمير وغيرهم. انظر: تهذيب التهذيب ٧/ ٣٥١.

أولاً: من صفات الداعية: التثبت في نقل الحديث.

ثانياً: من مسؤوليات الداعية: تعليم الأبناء.

ثالثاً: من أساليب الدعوة: الترغيب.

رابعاً: من موضوعات الدعوة: بيان فضل صلاتي الصبح والعصر.

خامساً: من أساليب الدعوة: التأكيد.

أما الحديث عنها بالتفصيل فعلى النحو التالي:

أولاً: من صفات الداعية: التثبت في نقل الحديث.

دل حديث الدراسة على حرص السلف الصالح ـ رضي الله عنهم ـ على التثبت في نقل الحديث[1]، ولهذا قال أبو كريب ـ رحمه الله ـ: (**حدثنا وكيع عن ابن أبي خالد ومسعر والبختري بن المختار سمعوه من....**) فـ(الواو) تفيد العطف. ولا شك أن اتصال السند من أقوى الأدلة على صحة الرواية وثبوتها كما أن في قوله: (**سمعوه**) دليل على سماعهم بأنفسهم وهذا مما يقوي الرواية ويثبتها. لأن سماع المجموعة وبلا شك آكد وأقوى من سماع الفرد في الغالب.

قال الأبي ـ رحمه الله ـ: (إن خبر الجماعة أوقع في النفس من خبر الواحد، ولاسيما إن كانوا كثيراً بحيث يقع العلم بخبرهم)[2].

فحري بالداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يكون دقيقاً محتاطاً فيما يقول أو

---

(١) انظر الحديث رقم: (٥٢) الدرس الحادي عشر، الحديث رقم: (٦٩٩ الدرس الأول.

(٢) صحيح مسلم مع شرحه المسمى: إكمال إكمال المعلم وشرحه المسمى: مكمل إكمال الإكمال ٦/ ٣٨١.

ينقل خصوصاً إذا كان النقل عن المصطفى ﷺ لحديث: «**مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ**»[1]. كما يجب على الداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يحرص على عزو الأقوال إلى قائليها بدون زيادة أو نقص. فهذا من الأمانة العلمية التي تساهم بإذن الله ـ تعالى ـ في ثقة المدعوين به وبكلامه.

ثانياً: من مسؤوليات الداعية: تعليم الأبناء.

يستفاد من هذا الحديث اهتمام السلف الصالح ـ رضي الله عنهم ـ بتعليم أبنائهم السنة النبوية الشريفة[2]، فهذا الصحابي الجليل رؤيبة ـ رضي الله عنه ـ يعلم ابنه عمار فضل صلاتي الصبح والعصر، والجزاء المترتب على المحافظة عليهما كما في قوله ﷺ «**لن يلج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها**».

فينبغي الاقتداء بالسلف الصالح ـ رضوان الله عليهم ـ في اهتمامهم

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: كتاب العلم، باب إثم من كذب على النبي ﷺ ١/ ٢٦٧ رقم: (١١٠)، وأخرجه الإمام مسلم في المقدمة باب تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ ١/ ١٠ رقم: (١) وهو من الأحاديث المتواترة، رواه نحو سبعين صحابياً.

(٢) انظر الحديث رقم: (٣) الدرس الأول، الحديث رقم: (٦، ٧) الدرس الأول، الحديث رقم: (١٠) الدرس الأول، الحديث رقم: (١١) الدرس الأول، الحديث رقم: (١٢) الدرس الأول، الحديث رقم: (١٧) الدرس الأول، الحديث رقم: (١٩) الدرس الأول، الحديث رقم: (٢٤) الدرس الأول، الحديث رقم: (٢٧، ٢٨) الدرس الأول، الحديث رقم: (٣٣) الدرس الأول، الحديث رقم: (٤٧ ـ ٤٩) الدرس الأول، الحديث رقم: (٥٢) الدرس الأول، الحديث رقم: (٦٣) الدرس الأول الحديث رقم: (٨٠ ـ ٨٢) الدرس الأول، الحديث رقم: (١٠٢) الدرس الثالث، الحديث رقم: (١٠٧) الدرس الرابع، الحديث رقم: (١١٢، ١١٣) الدرس الثالث، الحديث رقم: (١١٦، ١١٧) الدرس الخامس، الحديث رقم: (١٢٧، ١٢٨) الدرس الأول.

وعنايتهم بتعليم أبنائهم، العلم الشرعي، وحثهم على العمل به. امتثالاً لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ ...﴾[1].

ثالثاً: من أساليب الدعوة: الترغيب.

لا شك أن ترغيب المدعوين بالخير وما أعد الله لهم من الثواب الجزيل إن هم ساروا على منهج الله واستقاموا على دينه يعد من الأساليب الناجحة في الدعوة إلى الله ـ عز وجل[2] ـ لما يحصل به من إقبال النفس على ما رغبت فيه وانشراح القلب وفرحه بما بُشر به وهذا عامل مهم من عوامل نجاح الدعوة بإذن الله ـ تعالى ـ.

ولهذا فقد استخدم النبي ﷺ هذا الأسلوب في حديث الدراسة. كما في قوله ﷺ: «**لن يلج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها**» ولاشك أن المدعو المسلم حينما يسمع هذا الحديث يزداد حرصاً في المحافظة على الصلاة لعظم فضلها وعظم جزائها.

قال القرطبي ـ رحمه الله ـ: (قوله: «**لن يلج النار**» أي: لن يدخل النار من عاهد وحافظ على هاتين الصلاتين ـ الفجر والعصر ـ ببركة المداومة عليهما)[3].

فالترغيب له أثره الفعّال في انقياد المدعو واستقامته وزيادة إقباله واجتهاده في الطاعة، فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ ترغيب المدعوين وتشويقهم

---

(١) سورة التحريم، الآية: (٦).

(٢) انظر الحديث رقم: (٣) الدرس الرابع، الحديث رقم: (٤) الدرس الثامن، الحديث رقم: (٦، ٧) الدرس السادس، الحديث رقم: (١١) الدرس الثاني، الحديث رقم: (٤٤) الدرس الخامس، الحديث رقم: (٤٧ ـ ٤٩) الدرس السابع، الحديث رقم: (١٢١، ١٢٢) الدرس السادس.

(٣) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٢/ ٢٦٢.

للجنة، وما أعد الله فيها من النعيم المقيم للمطيعين المتقين، وعلى الداعية أن يحرص على عرض آيات وأحاديث الترغيب في فضل الله ـ سبحانه ـ فإن هذا مما يساهم في قبول المدعوين للدعوة وانقيادهم لها.

رابعاً: من موضوعات الدعوة: بيان فضل صلاتي الصبح والعصر.

دل هذا الحديث على فضل المحافظة على صلاتي الصبح والعصر والترغيب في ذلك لقوله ﷺ: «**لن يلج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها**» وقد ذكر بعض العلماء العلة في ذلك وهي: (أن الصبح تأتي في وقت مشقة، بسبب برد الشتاء، وطيب النوم في الصيف، والنعاس، وفتور الأعصاب، وغفلة الناس، فخصت بالمحافظة لكونها معرضة للضياع بخلاف غيرها)[1]. ولهذا قال ﷺ: «**مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ**»[2] قال كثير من العلماء هما: (الفجر والعصر، وسميّا بذلك لأنهما يفعلان وقت البرد)[3]، وأما العصر فلأنها تأتي في وقت اشتغال الناس بمعايشهم وأعمالهم[4]. ومما يبين فضلها ما روي عن قيس بن أبي حازم قال: سمعت جرير بن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ وهو يقول: كنا جلوساً عند الرسول ﷺ، إذ نظر إلى القمر ليلة البدر فقال: «**إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ لا تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لا تُغْلَبُوا عَلَى**

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ٥/ ١٣١.

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل صلاة الفجر ٢/ ٧٠ رقم: (٥٧٤)، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما ١/ ٤٤٠، رقم: (٦٣٥).

(٣) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٢/ ٢٦٢.

(٤) انظر: صحيح مسلم بشرح النووي ٥/ ١٣١.

صَلاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا» يعني: العصر والفجر. ثم قرأ جرير: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾[1]»[2].

ومن ذلك أيضاً ما روي عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ: أن رسول الله ﷺ قال: «**يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلائِكَةٌ بِالنَّهَارِ وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلاةِ الْفَجْرِ وَصَلاةِ الْعَصْرِ ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي فَيَقُولُونَ تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ**»[3].

(وهذا من لطف الله تعالى بعباده وتكرمه لهم، أن جعل اجتماع الملائكة عندهم ومفارقتهم لهم في أوقات عبادتهم، واجتماعهم على طاعة ربهم، فتكون شهادتهم لهم بما شاهدوه من الخير)[4].

فينبغي للداعية والمدعو المحافظة على الصلوات كلها والحرص على أدائها

---

(١) سورة طه، الآية: (١٣٠).

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب مواقيت الصلاة باب فضل صلاة العصر٢/ ٤٥ رقم: (٥٥٤) وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما ١/ ٤٣٩، رقم: (٦٣٣).

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل صلاة العصر٢/ ٤٥ رقم: (٥٥٥) وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما ١/ ٤٣٩. رقم: (٦٣٢).

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي ٥/ ١٣٥، إكمال المعلم بفوائد مسلم ٢/ ٥٩٩، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٢/ ٢٦١، صحيح مسلم مع شرحه المسمى: إكمال إكمال المعلم وشرحه المسمى: مكمل إكمال الإكمال ٢/ ٥٦٨.

في أوقاتها[1].

خامساً: من أساليب الدعوة: التأكيد.

إن في قول الرجل في الحديث: (**آنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ**) أسلوبا من أساليب التأكد والتثبت من صحة الرواية، كما أن في قوله: (**وأنا أشهد أني سمعته من رسول الله ﷺ سمعته أذناي ووعاه قلبي**) تأكيداً آخر على صحة الرواية وثبوتها، فالرجل سمع الحديث بأذنه من النبي ﷺ ووعاه قلبه، وفي هذا تحقيق لفهمه والتثبت في تعقل معناه وذلك بحضور قلبه وعدم انشغاله.

فهو لم يكتفِ بقوله: (**وأنا أشهد أني سمعته من رسول الله**) بل زاد على ذلك بقوله: (**سمعته أذناي ووعاه قلبي**) فجاء بالأذنين في صورة مجسمة وكأنها ممثلة عنه في السماع. ولا شك أن مثل هذا التأكيد مما يقوي الرواية ويزيد من اقتناع المدعو وقبوله لكلام الداعية.

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ الحرص على استخدام هذا الأسلوب في دعوته[2] وذلك بذكر ما يثبت صدق حديثه وصحته، كأن يبين عند ذكر الحديث مثلاً: من رواه من الأئمة الحفاظ، كالبخاري ومسلم ـ رحمهما الله ـ أو يقوي كلامه بأقوال بعض العلماء المشهورين أو يدلل على صدقه بشهادة أحد الحاضرين، ونحو ذلك.

---

(١) انظر الحديث رقم: (٧٦) الدرس الثاني، الحديث رقم:(٩٨) الدرس الخامس، الحديث رقم: (١٣٢) الدرس الثالث.

(٢) انظر الحديث رقم: (٤١) الدرس الخامس.

باب وقت العشاء وتأخيرها

١٣٦- (٦٤٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ يَحْيَى أَخْبَرَنَا وَقَالَ الآخَرَانِ حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ عَنْ سِمَاكٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ[1] قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤَخِّرُ صَلاةَ الْعِشَاءِ الآخِرَةِ.

(...) وحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ قَالا حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ سِمَاكٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي الصَّلَوَاتِ نَحْوًا مِنْ صَلاتِكُمْ وَكَانَ يُؤَخِّرُ الْعَتَمَةَ بَعْدَ صَلاتِكُمْ شَيْئًا وَكَانَ يُخِفُّ الصَّلاةَ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي كَامِلٍ يُخَفِّفُ.

١٣٧- (٦٤٤) و حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَ زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ ابْنِ أَبِي لَبِيدٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ[2] قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لا تَغْلِبَنَّكُمْ الأَعْرَابُ عَلَى اسْمِ صَلاتِكُمْ أَلا إِنَّهَا الْعِشَاءُ وَهُمْ يُعْتِمُونَ بِالإِبِلِ.

(...)و حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي لَبِيدٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا تَغْلِبَنَّكُمْ الأَعْرَابُ عَلَى اسْمِ صَلاتِكُمْ الْعِشَاءِ فَإِنَّهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ الْعِشَاءُ وَإِنَّهَا تُعْتِمُ بِحِلابِ الإِبِلِ.

---

(١) سبق التعريف به ص٣٤٨.

(٢) سبق التعريف به ٧١٩.

شرح غريب الحديث:

«**العتمة**»: هي ظلمة الليل، قال الخليل: (العتمة من الليل بعد غيبوبة الشفق). وكانت الأعراب تسمي صلاة العشاء عتمة، تسمية بالوقت[1].

«**الأعراب**»: ساكنوا البادية من العرب الذين لا يقيمون في الأمصار ولا يدخلونها إلا لحاجة[2].

«**يعتمون**»: قال الأزهري: (أرباب النعم في البادية يريحون الإبل ثم ينيخونها في مراحها حتى يعتموا أي: يدخلوا في عتمة الليل وهي ظلمته)[3].

«**بحلاب الإبل**»: يقال حلبتُ الناقة والشاة أحلبها حلباً، والحلاب: اللبن الذي يحلب والمحلِب: الإناء الذي يحلب فيه اللبن[4].

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذين الحديثين نخرج بدرسين دعويين نلخصهما في الآتي:

أولاً: من موضوعات الدعوة: بيان وقت العشاء وجواز تأخيرها.

ثانياً: من موضوعات الدعوة: النهي عن اتباع الأعراب في تسميتهم العشاء: عتمة.

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ١٨٠ باب (العين مع التاء)، تفسير غريب ما في الصحيحين ص٢٠٢.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ٢٠٠ باب (العين مع الراء).

(٣) المرجع السابق ٣/ ١٨٠ باب (العين مع التاء)، تفسير غريب ما في الصحيحين ص٢٠٢.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٤٢١ باب (الحاء مع اللام)، تفسير غريب ما في الصحيحين ص٥٦٣.

أما الحديث عنها بالتفصيل فعلى النحو التالي:

أولاً: من موضوعات الدعوة: بيان وقت العشاء وجواز تأخيرها.

دل حديثا الدراسة على جواز تأخير صلاة العشاء وإن كان الغالب عليه ﷺ التقديم لحديث عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: «**مَكَثْنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ نَنْتَظِرُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِصَلاةِ الْعِشَاءِ الآخِرَةِ فَخَرَجَ إِلَيْنَا حِينَ ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ أَوْ بَعْدَهُ فَلا نَدْرِي أَشَيْءٌ شَغَلَهُ فِي أَهْلِهِ أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ فَقَالَ حِينَ خَرَجَ إِنَّكُمْ لَتَنْتَظِرُونَ صَلاةً مَا يَنْتَظِرُهَا أَهْلُ دِينٍ غَيْرُكُمْ وَلَوْلا أَنْ يَثْقُلَ عَلَى أُمَّتِي لَصَلَّيْتُ بِهِمْ هَذِهِ السَّاعَةَ**»[1].

فقول ابن عمر ـ رضي الله عنه ـ: (**ذات ليلة**) دليل على أنها في إحدى الليالي ولم يكن في كل ليلة، وقوله ﷺ: «**ولولا أن يثقل على أمتي لصليت بهم هذه الساعة**» دليل على أن وقت العشاء ممتد وأن آخره أفضله، وأنه ﷺ كان يراعي الأخف على الأمة فيختار التقديم رفقاً بهم ويترك الأفضل وقتاً[2].

ومنه أيضاً ما روي عن أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ أنها قالت: «**أَعْتَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي بِصَلاةِ الْعِشَاءِ وَهِيَ الَّتِي تُدْعَى الْعَتَمَةَ فَلَمْ يَخْرُجْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ نَامَ النِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ**»[3] فقولها ـ رضي الله عنها ـ: (**ليلة من**

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب: مواقيت الصلاة باب: النوم قبل العشاء لمن غلب ٢/ ٦٧ رقم: (٥٧٠)، أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب وقت العشاء وتأخيرها ١/ ٤٤٢، رقم: (٦٣٩) واللفظ له.

(٢) انظر: سبل السلام شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام ١/ ٢٢٩.

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب مواقيت الصلاة، باب النوم قبل العشاء لمن غُلب =

الليالي) وفي رواية (**ذات ليلة**) دليل على أن غالب أحواله التقديم رفقاً بهم[1].

(وإنما اختار لهم التأخير ليقل حظ النوم وتطول مدة انتظار الصلاة، فيكثر أجرهم لقوله ﷺ: «**وَلا يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلاةٍ مَا انْتَظَرَ الصَّلاةَ**»[2])[3].

ثانياً: من موضوعات الدعوة: النهي عن اتباع الأعراب في تسميتهم العشاء: عتمة.

من موضوعات الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ النهي عن اتباع الأعراب في تسميتهم العشاء عتمة، لأن الله ـ عز وجل ـ سماها عشاء في قوله تعالى: ﴿وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ﴾[4] وتسمية الله ـ تعالى ـ أولى من تسمية الأعراب[5].

وهذا النهي نهي تنزيه لا تحريم، لأن تسمية العشاء بالعتمة وردت في بعض الأحاديث الصحيحة، كحديث: «**وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا**»[6]. وحديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ «**أَعْتَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ**

=

٢/ ٦٦ رقم: (٥٦٩)، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب وقت العشاء وتأخيرها ١/ ٤٤١، رقم: (٦٣٨) واللفظ له.

(١) انظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٢/ ٢٦٤.

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الأذان باب فضل صلاة الجماعة ٢/ ١٧١ رقم: (٦٤٧)، واللفظ له، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاة الجماعة وانتظار الصلاة ١/ ٤٥٩ رقم: (٦٤٩).

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي ٥/ ١٤٠، إكمال المعلم بفوائد مسلم ٢/ ٦٠٣، صحيح مسلم مع شرحه المسمى: إكمال إكمال المعلم وشرحه المسمى: مكمل إكمال الإكمال ٢/ ٥٧٢، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٢/ ٢٦٤.

(٤) سورة النور، الآية: (٥٨).

(٥) انظر: صحيح مسلم مع شرحه المسمى: إكمال إكمال المعلم وشرحه المسمى: مكمل إكمال الإكمال ٢/ ٥٧٧.

(٦) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الآذان، باب الاستهام في الآذان ٢/ ١٢٦ رقم: (٦١٥)
=

وَسَلَّمَ لَيْلَةً مِنْ اللَّيَالِي بِصَلاةِ الْعِشَاءِ وَهِيَ الَّتِي تُدْعَى الْعَتَمَةَ»[1].

وقد احتجت طائفة على جواز استخدام لفظة العتمة بدليل الأحاديث السابقة ولكن يجاب عن هذا من وجهين:

(**الوجه الأول**: أنه خوطب بالعتمة من لا يعرف العشاء، فخوطب بما يعرفه، واستعمل لفظ (**العتمة**) لأن العتمة أشهر عند العرب، وكانوا يطلقون العشاء على المغرب، لحديث: «**لا تَغْلِبَنَّكُمُ الأَعْرَابُ عَلَى اسْمِ صَلاتِكُمُ الْمَغْرِبِ قَالَ الأَعْرَابُ وَتَقُولُ هِيَ الْعِشَاءُ**»[2]. فلو قال: (**لو يعلمون ما في الصبح والعشاء**)، لتوهموا أن المراد المغرب والله ـ تعالى ـ أعلم[3].

والثاني: إنما نهي عن ذلك تنزيهاً لهذه العبادة الشريفة الدينية من أن يطلق عليها ما هو اسم لفعله دنيوية، وهي الحلبة التي كانوا يحلبونها في ذلك الوقت ويسمونها: العتمة)[4]، كما دل على ذلك قوله ﷺ: «**وهم يعتمون بالإبل**» وقوله: «**وإنها تعتم بحلاب الإبل**».

=

وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول فالأول منها والازدحام على الصف الأول والمسابقة إليها وتقديم أولى الفضل وتقريبهم من الإمام ١/ ٣٢٥ رقم: (٤٣٧).

(١) سبق تخريجه ٨٣٦.

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب مواقيت الصلاة، باب: من كره أن يقال للمغرب العشاء ٢/ ٥٧ رقم: (٥٦٣).

(٣) انظر: صحيح مسلم بشرح النووي ٥/ ١٤٤ ـ ١٤٥، إكمال المعلم بفوائد مسلم ٢/ ٦٠٧، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٢/ ٢٦٨.

(٤) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٢/ ٢٦٨.

باب كراهية تأخير الصلاة عن وقتها المختار وما يفعله المأموم إذا أخرها الإمام

١٣٨- (٦٤٨) حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ ح و حَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ وَأَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ قَالا حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ[1] قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ كَيْفَ أَنْتَ إِذَا كَانَتْ عَلَيْكَ أُمَرَاءُ يُؤَخِّرُونَ الصَّلاةَ عَنْ وَقْتِهَا أَوْ يُمِيتُونَ الصَّلاةَ عَنْ وَقْتِهَا قَالَ قُلْتُ فَمَا تَأْمُرُنِي قَالَ صَلِّ الصَّلاةَ لِوَقْتِهَا فَإِنْ أَدْرَكْتَهَا مَعَهُمْ فَصَلِّ فَإِنَّهَا لَكَ نَافِلَةٌ وَلَمْ يَذْكُرْ خَلَفٌ عَنْ وَقْتِهَا.

(...)حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي أُمَرَاءُ يُمِيتُونَ الصَّلاةَ فَصَلِّ الصَّلاةَ لِوَقْتِهَا فَإِنْ صَلَّيْتَ لِوَقْتِهَا كَانَتْ لَكَ نَافِلَةً وَإِلا كُنْتَ قَدْ أَحْرَزْتَ صَلاتَكَ.

(...) وحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ إِنَّ خَلِيلِي أَوْصَانِي أَنْ أَسْمَعَ وَأُطِيعَ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا مُجَدَّعَ الأَطْرَافِ وَأَنْ أُصَلِّيَ الصَّلاةَ لِوَقْتِهَا فَإِنْ أَدْرَكْتَ الْقَوْمَ وَقَدْ صَلَّوْا كُنْتَ قَدْ أَحْرَزْتَ صَلاتَكَ وَإِلا كَانَتْ لَكَ نَافِلَةً.

(...) وحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ بُدَيْلٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْعَالِيَةِ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَضَرَبَ فَخِذِي كَيْفَ أَنْتَ إِذَا بَقِيتَ

---

(١) سبق التعريف به ص٦١٢.

فِي قَوْمٍ يُؤَخِّرُونَ الصَّلاةَ عَنْ وَقْتِهَا قَالَ قَالَ مَا تَأْمُرُ قَالَ صَلِّ الصَّلاةَ لِوَقْتِهَا ثُمَّ اذْهَبْ لِحَاجَتِكَ فَإِنْ أُقِيمَتْ الصَّلاةُ وَأَنْتَ فِي الْمَسْجِدِ فَصَلِّ.

(...) وحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ الْبَرَّاءِ قَالَ أَخَّرَ ابْنُ زِيَادٍ الصَّلاةَ فَجَاءَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّامِتِ فَأَلْقَيْتُ لَهُ كُرْسِيًّا فَجَلَسَ عَلَيْهِ فَذَكَرْتُ لَهُ صَنِيعَ ابْنِ زِيَادٍ فَعَضَّ عَلَى شَفَتِهِ وَضَرَبَ فَخِذِي وَقَالَ إِنِّي سَأَلْتُ أَبَا ذَرٍّ كَمَا سَأَلْتَنِي فَضَرَبَ فَخِذِي كَمَا ضَرَبْتُ فَخِذَكَ وَقَالَ إِنِّي سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا سَأَلْتَنِي فَضَرَبَ فَخِذِي كَمَا ضَرَبْتُ فَخِذَكَ وَقَالَ صَلِّ الصَّلاةَ لِوَقْتِهَا فَإِنْ أَدْرَكَتْكَ الصَّلاةُ مَعَهُمْ فَصَلِّ وَلا تَقُلْ إِنِّي قَدْ صَلَّيْتُ فَلا أُصَلِّي.

(...) وحَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ النَّضْرِ التَّيْمِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي نَعَامَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ كَيْفَ أَنْتُمْ أَوْ قَالَ كَيْفَ أَنْتَ إِذَا بَقِيتَ فِي قَوْمٍ يُؤَخِّرُونَ الصَّلاةَ عَنْ وَقْتِهَا فَصَلِّ الصَّلاةَ لِوَقْتِهَا ثُمَّ إِنْ أُقِيمَتْ الصَّلاةُ فَصَلِّ مَعَهُمْ فَإِنَّهَا زِيَادَةُ خَيْرٍ.

(...) وحَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ الْمِسْمَعِيُّ حَدَّثَنَا مُعَاذٌ وَهُوَ ابْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ مَطَرٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ الْبَرَّاءِ قَالَ قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ نُصَلِّي يَوْمَ الْجُمُعَةِ خَلْفَ أُمَرَاءَ فَيُؤَخِّرُونَ الصَّلاةَ قَالَ فَضَرَبَ فَخِذِي ضَرْبَةً أَوْجَعَتْنِي وَقَالَ سَأَلْتُ أَبَا ذَرٍّ عَنْ ذَلِكَ فَضَرَبَ فَخِذِي وَقَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ صَلُّوا الصَّلاةَ لِوَقْتِهَا وَاجْعَلُوا صَلاتَكُمْ مَعَهُمْ نَافِلَةً.

قَالَ وقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ذُكِرَ لِي أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَرَبَ فَخِذَ أَبِي ذَرٍّ.

شرح غريب الحديث:

«مجدع»: الجدع: القطع، يقال: رجل أجدع ومجدوع إذا كان مقطوع الأنف، والجدع: قطع الأنف، الأذن، الشفه، وهو بالأنف أخص ويقال مجدع الأطراف: أي مقطع الأعضاء[1].

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث وأطرافه نخرج بمجموعة من الدروس الدعوية نلخصها في الآتي:

أولاً: من صفات الداعية: الأمانة في النقل.

ثانياً: من أساليب الدعوة: التشبيه.

ثالثاً: من موضوعات الدعوة: الحث على أداء الصلاة في وقتها.

رابعاً: من موضوعات الدعوة: إخبار النبي ﷺ بالمغيبات.

خامساً: من موضوعات الدعوة: الحث على موافقة الأمراء في غير معصية.

سادساً: من وسائل الدعوة: الإقتداء بالنبي ﷺ في استخدام اليدين.

أما الحديث عنها بالتفصيل فعلى النحو التالي:

أولاً: من صفات الداعية: الأمانة في النقل.

إن اهتمام الداعية بالأمانة والدقة في النقل يزيد من ثقة المدعوين فيما يقول أو ينقل، وهذا عامل مهم من عوامل نجاح الدعوة بإذن الله ـ تعالى ـ.

---

(١) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٢٤٦ ـ ٢٤٧ باب (الجيم مع الدال)، تفسير غريب ما في الصحيحين ص٧٥.

فراوي الحديث أبو ذر ـ رضي الله عنه ـ يقول قال لي رسول الله ﷺ **«كيف أنت إذا كانت عليك أمراء يؤخرون الصلاة عن وقتها؟ أو يميتون الصلاة عن وقتها»**.

قال القرطبي ـ رحمه الله ـ: (قوله: **«يؤخرون الصلاة عن وقتها؟ أو يميتون الصلاة»** هو شك من أحد الرواة)[1]. ولا شك أن هذا يدل على الأمانة في النقل من رواة الحديث مما يؤكد حرص السلف الصالح ـ رضي الله عنهم ـ على التثبت في رواية الحديث والدقة في ألفاظه[2].

فحري بالدعاة أن يكونوا أمناء في النقل وخاصة عند إيراد حديث رسول الله ﷺ حتى يثق الناس بأقوالهم ونقلهم.

ثانياً: من أساليب الدعوة: التشبيه.

التشبيه من الأساليب النافعة في الدعوة إلى الله ـ عز وجل[3] ـ؛ (لأنه

---

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٢/ ٢٧٢.

(٢) انظر الحديث رقم: (١) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٢) الدرس السابع، الحديث رقم: (٦، ٧) الدرس الثالث، الحديث رقم: (١٣، ١٤) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٥٢) الدرس السابع، الحديث رقم: (٩٦) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٧٠ ـ ٧٥) الدرس الثاني، الحديث رقم: (٨٠ ـ ٨٢) الدرس الحادي عشر، الحديث رقم: (٨٣ ـ ٨٧) الدرس السابع.

(٣) انظر الحديث رقم: (١) الدرس الرابع، الحديث رقم: (٦، ٧) الدرس الرابع، الحديث رقم: (٨، ٩) الدرس السادس، الحديث رقم: (١٠) الدرس السادس، الحديث رقم: (٥٩، ٦٠) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٧٧، ٧٩) الدرس الخامس، الحديث رقم: (٩٠) الدرس الخامس، الحديث رقم: (٩٣، ٩٤) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٩٨) الدرس التاسع، الحديث رقم: (١٢٧) الدرس الثالث، الحديث رقم: (١٣٢) الدرس السابع.

يقرّب المعاني، ويوصلها إلى ذهن السامع، ويكشف ما بها من غموض بتصوير الأمر المعنوي بأمر حسي يظهر فيه المشبه به صورة حسية للمشبَّه)[1]. فيثير الانتباه ويستحضر قلب المدعو لما يقوله الداعية. وقد استخدم النبي ﷺ هذا الأسلوب في دعوته كما في حديث الدراسة عند قوله ﷺ «**يميتون الصلاة**» أي يخرجونها عن وقتها حتى تكون كالميت الذي لا روح له كناية عن عدم قبولها لأن ما لا روح له من الأعمال لا أثر له)[2]. والغرض من التشبيه هنا هو التنفير من تأخير الصلاة عن وقتها المختار.

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يحرص على استخدام هذا الأسلوب في الدعوة سواء في المحاضرة أو الندوة أو الكلمة أو المقال أو غير ذلك من مجالات الدعوة.

ثالثاً: من موضوعات الدعوة: الحث على أداء الصلاة في وقتها.

دل هذا الحديث على أهمية حث المسلمين على المحافظة على الصلاة في وقتها لقوله تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾[3]. وقد سئل النبي ﷺ عن أي العمل أحب إلى الله كما جاء في الحديث عن عبد الله بن

---

(١) البرهان في علوم القرآن ٢/ ٤١٤، أدوات التشبيه، دلالاتها واستعمالاتها في القرآن الكريم، ص٧، تأليف د. محمود موسى حمدان، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ الناشر: مطبعة الأمانة ـ القاهرة.

(٢) انظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٢/ ٢٧٢، صحيح مسلم مع شرحه المسمى: إكمال إكمال المعلم وشرحه المسمى: مكمل إكمال الإكمال ٢/ ٥٨٢، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ١/ ٥٢٤.

(٣) سورة البقرة، الآية: (٢٣٨).

مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال: سألت النبي ﷺ: أي العمل أحب إلى الله قال: «**الصَّلاةُ عَلَى وَقْتِهَا قَالَ ثُمَّ أَيٌّ قَالَ ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ قَالَ ثُمَّ أَيٌّ قَالَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**»[1]. ولهذا فقد دعا النبي ﷺ على المشركين؛ لكونهم السبب في إشغال النبي ﷺ وأصحابه حتى فاتتهم الصلاة فقال: «**مَلَأَ اللَّهُ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا شَغَلُونَا عَنِ الصَّلاةِ الْوُسْطَى**»[2].

فينبغي للدعاة إلى الله ـ عز وجل ـ الحرص على أداء الصلاة في وقتها[3] وأن يحثوا المدعوين على المبادرة إلى ذلك كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا﴾[4].

رابعاً: من موضوعات الدعوة: إخبار النبي ﷺ بالمغيبات.

إن من الدلائل الواضحات والبينات القاطعات والحجج الدامغات التي تدل على صدق نبوة المصطفى ﷺ، ما أخبر به من الأمور الغيبية التي لا يعلمها إلا الله تعالى، وأوصى بها إلى نبيه ﷺ، وهي كثيرة جداً[5]. ومنها ما لم يقع فأخبر ﷺ بها ووقعت كما أخبر، فدل ذلك على أن محمداً رسول الله ﷺ، وأن ما جاء به من عند الله حق، قال الله تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ

---

(١) سبق تخريجه ص٩٥.

(٢) سبق تخريجه ص٨١٦.

(٣) انظر الحديث رقم: (٩٨) الدرس الخامس، الحديث رقم: (١٣٢) الدرس الثالث.

(٤) سورة النساء، الآية: (١٠٣).

(٥) انظر: جامع الأصول ١١/ ٣١١ ـ ٣٣١.

أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا﴾[1]. ويقول تعالى:﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾[2].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ: (ثم إنه سبحانه جعل مع الرسل آيات هي علامات وبراهين، يفعلها مع الرسل، يخصهم بها، لا توجد لغيرهم، فيعلم العباد لاختصاصهم بها أن ذلك إعلام منه للعباد وإخبار لهم أن هؤلاء رسلي)[3].

وقد دل حديث الدراسة على بعض هذه الأمور التي تدل على صدقه ﷺ وصحة نبوته كما في قوله ﷺ: «**إنه سيكون بعدي أمراء يميتون الصلاة**» ففيه دليل من دلائل النبوة إذ قد أخبر بأمر غيبي ووقع على نحو ما أخبر في زمن بني أمية[4]. كما ظهر في حديث الدراسة دليل آخر من دلائل نبوته ﷺ كما في قول أبي ذر ـ رضي الله عنه ـ (**إن خليلي أوصاني أن أسمع وأطيع وإن كان عبداً مجدع الأطراف**) ففيه إشارة لما علمه ﷺ من الغيب لأن أبا ذر ـ رضي الله عنه ـ حين خرج إلى الربذة كان عاملها حبشياً[5].

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يبين للناس عند الحاجة بعض

---

(١) سورة الجن، الآيتان: (٢٦، ٢٧).

(٢) سورة آل عمران، الآية: (١٣٩).

(٣) النبوات، ص٣١٠.

(٤) انظر: صحيح مسلم بشرح النووي ٥/ ١٥٠، إكمال المعلم بفوائد مسلم ٢/ ٦١٤، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٢/ ٢٧٢.

(٥) انظر: صحيح مسلم مع شرحه المسمى: إكمال إكمال المعلم وشرحه المسمى: مكمل إكمال الإكمال ٢/ ٥٨٢، إكمال المعلم بفوائد مسلم ٢/ ٦١٤.

الدلائل التي تدل على صدق النبي[1] ﷺ.

خامساً: من موضوعات الدعوة: الحث على موافقة الأمراء في غير معصية.

من موضوعات الدعوة المهمة الحث على اتباع ولاة الأمر وموافقتهم[2] والنهي عن الخروج عليهم ما لم يأمروا بمعصية لئلا تتفرق الكلمة وتقع الفتنة[3].

قال الطحاوي ـ رحمه الله ـ: (ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاة أمورنا، وإن جاروا، ولا ندعو عليهم، ولا ننزع يداً من طاعتهم، ونرى طاعتهم من طاعة الله تعالى فريضة ما لم يأمروا بمعصية، وندعو لهم بالصلاح والمعافاة)[4].

وقد تضافرت النصوص الشرعية على وجوب السمع والطاعة لولاة الأمر في غير معصية. قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[5]. وولاة الأمر هم: العلماء، والولاة، والأمراء[6].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ: (فطاعة الله ورسوله واجبة، لأمر الله بطاعتهم، فمن أطاع الله ورسوله بطاعة ولاة الأمر فأجره على الله، ومن كان لا يطيعهم إلا لما يأخذه من الولاية والمال فإن أعطوه أطاعهم، وإن منعوه

---

(١) انظر الحديث رقم: (١٢٤، ١٢٥) الدرس السادس، الحديث رقم: (١٣٨) الدرس الرابع.

(٢) انظر الحديث رقم: (٩٨) الدرس العاشر.

(٣) انظر: صحيح مسلم بشرح النووي، ٥/ ١٥٠.

(٤) شرح العقيدة الطحاوية، ص٣٨١.

(٥) سورة النساء، الآية: (٥٩).

(٦) انظر: جامع البيان عن تأويل أي القرآن ٥/ ٢٤٩.

عصاهم فما له في الآخرة من خلاق)[1].

وقال الإمام الطيبي ـ رحمه الله ـ: (...إن سماع كلام الحاكم وطاعته واجب على كل مسلم، سواء أمره بما يوافق طبعه، أو لم يوافق، بشرط أن لا يأمره بمعصية، فإن أمره بها فلا تجوز طاعته، ولكن لا يجوز له محاربة الإمام)[2].

وقال ﷺ: «**مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا فَمَاتَ فَمِيتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ**»[3]. ومنه أيضاً ما روي عن عوف بن مالك ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «**خِيَارُ أَئِمَّتِكُمْ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ وَشِرَارُ أَئِمَّتِكُمْ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلا نُنَابِذُهُمْ بِالسَّيْفِ فَقَالَ لا مَا أَقَامُوا فِيكُمْ الصَّلاةَ وَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ وُلاتِكُمْ شَيْئًا تَكْرَهُونَهُ فَاكْرَهُوا عَمَلَهُ وَلا**

---

(١) مجموع الفتاوى ٣٥/ ١٦ ـ ١٧.

(٢) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح ٨/ ٢٥٥٩ المسمى بالكاشف على حقائق السنن لشرف الدين الحسين بن عبد الله بن محمد الطيبي، تحقيق: د. عبد الحميد الهنداوي، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، الرياض، مجموع الفتاوى ٣٥/ ١٢، تفسير القرآن العظيم ١/ ٥١٩.

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الفتن باب قول النبي ﷺ سترون بعدي أموراً تنكرونها ١٣/ ٧ رقم: (٧٠٥٤). وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الإمارة، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن وفي كل حال وتحريم الخروج على الطاعة ومفارقة الجماعة ٣/ ١٤٧٥، رقم: (١٨٤٩).

تَنْزِعُوا يَدًا مِنْ طَاعَةٍ»[1].

وقد جاء الحث على اتباع الولاة وموافقتهم في حديث الدراسة كما في قوله ﷺ لأبي ذر ـ رضي الله عنه ـ: «**فإن أدركتها معهم فصل**» ليجمع بين فضيلتي أول الوقت والجماعة.

قال القاضي عياض ـ رحمه الله ـ: (وأمره ـ عليه السلام ـ أبا ذر بالصلاة لوقتها، ثم الصلاة معهم احتياط لوقت الصلاة ومراعاة لفضل الألفة ولزوم الجماعات وترك الخلاف، وافتراق الكلمة، لأن أمر الأئمة هو الذي يجمعها ويفرقها)[2].

كما أمر ﷺ بالسمع والطاعة لولي الأمر وإن كان عبداً مجدع الأطراف[3]، كما في قوله: (**إن خليلي أوصاني أن أسمع وأطيع. وإن كان عبداً مجدع الأطراف**) فهذا وبلا شك من أقوى الأدلة على السمع والطاعة لولاة الأمر. حتى وإن كانوا من العبيد الذين تجدعت أطرافهم من الخدمة والشقاء[4]. وقد علم بالضرورة من الدين، أنه لا دين إلا بجماعة، ولا جماعة إلا بإمامة، ولا إمامة إلا بسمع وطاعة.

فينبغي للدعاة إلى الله ـ عز وجل ـ بيان هذا الأمر والحث عليه وخاصة عند ظهور بوادر الفتنة.

---

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الامارة، باب خيار الأئمة وشرارهم ٣/ ١٤٨١ رقم: (١٨٥٥).

(٢) إكمال المعلم بفوائد مسلم ٢/ ٦١٤.

(٣) انظر: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ١/ ٥٢٥.

(٤) انظر: صحيح مسلم بشرح النووي ٥/ ١٥١، إكمال المعلم بفوائد مسلم ٢/ ٦١٤.

سادساً: من وسائل الدعوة: الإقتداء بالنبي ﷺ في استخدام اليدين.

إن مما يساعد الداعية على إيصال المعنى وتقريبه، وشد انتباه السامعين واستحضار أذهانهم، استخدام اليد أثناء الحديث كما فعل النبي ﷺ في حديث الدراسة، قال أبو ذر ـ رضي الله عنه ـ (**وضرب فخذي «كيف أنت...»**) فالنبي ﷺ هنا جمع بين القول والفعل وذلك لتنبيه أبي ذر وجمع ذهنه لفهم ما يقوله وإدراكه.

قال القرطبي ـ رحمه الله ـ: (وضرب النبي ﷺ على فخذ أبي ذر تنبيهاً له على الاستعداد لقبول ما يلقى عليه)[1] وهو من مسلسلات الأفعال[2]. وقد دل أحد أطراف حديث الدراسة على اقتداء الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ بالنبي ﷺ واستفادتهم من هذه الوسيلة الدعوية في الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ.

عن أبي العالية البراء، قال: (**أخر ابن زياد الصلاة فجاءني عبد الله بن الصامت، فألقيت له كرسياً فجلس عليه، فذكرت له صنيع ابن زياد فعض على شفته وضرب فخذي. وقال إني سألت أبا ذر كما سألتني. فضرب فخذي كما ضربت فخذك، وقال: إني سألت رسول الله ﷺ كما سألتني فضرب فخذي كما ضربت فخذك وقال: «....»**).

وهذا مما يدل على أهمية هذه الوسيلة في التنبيه وجمع الذهن[3]. وما ينطبق

---

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٢/ ٢٧٣.

(٢) صحيح مسلم مع شرحه المسمى: إكمال إكمال المعلم وشرحه المسمى: مكمل إكمال الإكمال ٢/ ٥٨٢.

(٣) انظر: صحيح مسلم بشرح النووي ٥/ ١٥٢، إكمال المعلم بفوائد مسلم ٢/ ٦١٦.

على اليد ينطبق على غيرها من الوسائل كالعض على الشفة مثلاً، دل على ذلك فعل عبد الله بن الصامت ـ رضي الله عنه ـ في حديث الدراسة.

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ استخدام اليد أو غيرها ـ في الدعوة إلى الله ـ عز وجل[1] ـ بطريقة ملائمة تساعد السامعين على فهم المعاني وإدراكها.

(١) انظر الحديث رقم: (١٠٠) الدرس الثاني، الحديث رقم: (١٠٥، ١٠٦) الدرس الثامن.

باب فضل صلاة الجماعة، وبيان التشديد في التخلف عنها

١٣٩- (٦٥٢) و حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ سَمِعَهُ مِنْهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ[١] أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِقَوْمٍ يَتَخَلَّفُونَ عَنْ الْجُمُعَةِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ رَجُلاً يُصَلِّي بِالنَّاسِ ثُمَّ أُحَرِّقَ عَلَى رِجَالٍ يَتَخَلَّفُونَ عَنْ الْجُمُعَةِ بُيُوتَهُمْ.

شرح غريب الحديث:

«الجمعة»: من أيام الأسبوع وسمي بذلك لاجتماع الناس فيه[٢].

«هممت»: هَمَّ بالشي: إذا عزم على فعله وقارب، والهمام الذي يهم بمكارم الأخلاق ويعزم على إظهار ذلك[٣].

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث نخرج بمجموعة من الدروس الدعوية نلخصها في الآتي:

أولاً: من موضوعات الدعوة: التحذير من التخلف عن صلاة الجمعة.

ثانياً: من موضوعات الدعوة: تأكيد الصلاة في جماعة.

ثالثاً: من أساليب الدعوة: التهديد والتخويف.

أما الحديث عنها بالتفصيل فعلى النحو التالي:

أولاً: من موضوعات الدعوة: التحذير من التخلف عن صلاة الجمعة.

صلاة الجمعة من آكد فروض الإسلام ومن أعظم مجامع المسلمين، من

---

(١) سبق التعريف به ص٤٨٥.

(٢) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٢٩٧ باب (الجيم مع الميم).

(٣) انظر: تفسير غريب ما في الصحيحين ص٤٥٥.

تركها تهاوناً طبع الله على قلبه واستحق العقاب. لما ثبت في الحديث عن عبد الله بن عمر، وأبي هريرة ـ رضي الله عنهما ـ أنهما سمعا النبي ﷺ يقول على أعواد منبره: «**لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمْ الْجُمُعَاتِ أَوْ لَيَخْتِمَنَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ثُمَّ لَيَكُونُنَّ مِنْ الْغَافِلِينَ**»(١).

فالجمعة لها مزية على سائر الأيام وفضلها على الأيام كفضل رمضان على الشهور(٢)، ولهذا قيل من صح له يوم جمعته وسلم سلمت له سائر أيام الأسبوع، ومن صح له رمضان وسلم سلمت له سائر سنته، فالجمعة ميزان الأسبوع، ورمضان ميزان العام، والحج ميزان العمر. وقد ثبت في الحديث عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا وَلا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلاَّ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ**»(٣). كما روي عن أبي هريرة وحذيفة ـ رضي الله عنهما ـ أن النبي ﷺ قال: «**أَضَلَّ اللَّهُ عَنْ الْجُمُعَةِ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا فَكَانَ لِلْيَهُودِ يَوْمُ السَّبْتِ وَكَانَ لِلنَّصَارَى يَوْمُ الأَحَدِ فَجَاءَ اللَّهُ بِنَا فَهَدَانَا اللَّهُ لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ فَجَعَلَ الْجُمُعَةَ وَالسَّبْتَ وَالأَحَدَ وَكَذَلِكَ هُمْ تَبَعٌ لَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَحْنُ الآخِرُونَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا وَالأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمَقْضِيُّ لَهُمْ قَبْلَ الْخَلائِقِ**»(٤).

---

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الجمعة، باب التغليظ في ترك الجمعة ١/ ٥٩١ رقم: (٨٦٥).

(٢) انظر: زاد المعاد في هدي خير العباد ١/ ٤١٤.

(٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الجمعة، باب فضل الجمعة والساعة التي فيه ٢/ ٥٨٥ رقم: (٨٥٤).

(٤) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الجمعة، باب هداية هذه الأمة ليوم الجمعة، ٢/ ٥٨٦ رقم: (٨٥٦).

وكان من هديه ﷺ تعظيم هذا اليوم وتشريفه وتخصيصه بعبادات يختص بها عن غيره منها:

١) استحباب كثرة الصلاة على النبي ﷺ في يومه وليلته.

٢) الأمر بالاغتسال فيه.

٣) التطيب.

٤) السواك.

٥) كما يستحب أن يلبس فيه أحسن الثياب.

٦) التبكير للصلاة.

٧) الإنصات للخطبة.

٨) قراءة سورة الكهف.

ومما اختص به يوم الجمعة عن سائر الأيام:

١) أنه أفضل الأيام عند الله ـ عز وجل ـ.

٢) أن جهنم تسجّر كل يوم إلا يوم الجمعة.

٣) أن فيه ساعة الإجابة، وهي الساعة التي لا يسأل الله عبد مسلم فيها شيئاً إلا أعطاه.

٤) أن فيه صلاة الجمعة التي خصت من بين سائر الصلوات المفروضات بخصائص لا توجد في غيرها.

٥) أن للصدقة فيه مزية عليها في سائر الأيام.

٦) أنه يوم يتجلى الله ـ عز وجل ـ فيه لأوليائه المؤمنين في الجنة وزيارتهم له

فيكون أقربهم منه أقربهم من الإمام وأسبقهم إلى الزيارة أسبقهم إلى الجمعة.

٧) أنه اليوم الذي تفزع منه السماوات والأرض، والجبال، والبحار، والخلائق كلها إلا الإنس والجن.

٨) أن الموتى تدنو أرواحهم من قبورهم، وتوافيها في يوم الجمعة، فيعرفون زوارهم ومن يمر بهم، ويسلّم عليهم ويلقاهم في ذلك اليوم أكثر من معرفتهم بهم في غيره من الأيام.

٩) أنه يوم اجتماع الناس وتذكيرهم بالمبدأ والمعاد[١].

فحري بالداعية والمدعو شهود الجمعة في جماعة والإكثار فيه من الطاعات والعبادات. لأن النبي ﷺ توعد المتخلفين عن يوم الجمعة بتحريق بيوتهم عليهم كما جاء في حديث الدراسة.

ثانياً: من موضوعات الدعوة: تأكيد الصلاة في جماعة.

من موضوعات الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ المهمة والتي لها مكانة عظيمة في الدين: صلاة الجماعة وذم المتخلفين عنها[٢]. دل على ذلك قوله ﷺ في حديث الدراسة. «**لقد هممت أن آمر رجلاً يصلي بالناس، ثم أحرق على رجال يتخلفون عن الجمعة بيوتهم**».

قال القرطبي ـ رحمه الله ـ: (ويفيد هذا الحديث تأكد أمر شهود الصلوات

---

(١) انظر: زاد المعاد في هدي خير العباد ١/ ٣٨٠ ـ ٤٢٥.

(٢) انظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٢/ ٢٧٧.

في الجماعة)[1].

ويقول القاضي عياض ـ رحمه الله ـ: (ويتخرج من جملة الأحاديث أنها في التخلف عن الجماعة في جمعة أو غيرها، وبوجوب حضور الجماعة)[2].

وذلك لفضلها وعظم أجرها لما ثبت في الحديث عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «**صَلاةُ الرَّجُلِ فِي الْجَمَاعَةِ تُضَعَّفُ عَلَى صَلاتِهِ فِي بَيْتِهِ وَفِي سُوقِهِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ ضِعْفًا**»[3].

ولا عجب فالصلاة عمود الدين وهي الركن الثاني من أركان الإسلام فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يحرص على أداء الصلاة في جماعة وأن يحث المدعوين على ذلك[4].

وفي عصرنا الحاضر يعد حضور الجماعة في المسجد هو مقياس وعي الناس وصحوتهم، وإذا أردنا أن نعرف مستوى الإسلام في بلدٍ فعلينا أن نراقب مساجده أوقات الصلاة[5].

ثالثاً: من أساليب الدعوة: التهديد والتخويف.

دل هذا الحديث على أن من أساليب الدعوة النافعة استخدام التهديد

---

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٢/ ٢٧٧.

(٢) إكمال المعلم بفوائد مسلم ٢/ ٦٢٢.

(٣) سبق تخريجه ص٤٤٠.

(٤) انظر الحديث رقم: (١١) الدرس الرابع، الحديث رقم: (٥٥) الدرس السادس، الحديث رقم: (٦٩) الدرس الثاني، الحديث رقم: (٧٠ ـ ٧٥) الدرس الأول، الحديث رقم: (١٠٠) الدرس الأول، الحديث رقم: (١٠١) الدرس الرابع.

(٥) انظر: وظيفة المسجد في المجتمع، ص٣١.

والتخويف عند الحاجة، إذا لم ينفع الرفق واللين، وقد ورد استخدام هذا الأسلوب في القرآن الكريم. كما في قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾[1]. وهدد ﷺ المتخلفين عن حضور الصلاة في جماعة بتحريق بيوتهم عليهم[2]. كما جاء في حديث الدراسة: «**لقد هممت أن آمر رجلاً يصلي بالناس. ثم أحرق على رجال يتخلفون عن الجمعة بيوتهم**».

فالتهديد والتخويف من أساليب الدعوة التي ينبغي أن يراعي فيها الداعية الضوابط الشرعية بحيث لا يتجاوز في تهديده حدود المعقول.

قال الإمام الغزالي ـ رحمه الله ـ: (والأدب في هذه الرتبة ـ يعني التهديد والتخويف ـ أن لا يهدده بوعيد لا يجوز له تحقيقه، كقوله: لأنهبن دارك، أو لأضربن ولدك، أو لأسبين زوجتك، وما يجري مجراه، بل ذلك إن قاله عن عزم فهو حرام، وإن قاله من غير عزم فهو كذب)[3].

---

(١) سورة العلق، الآية: (١٥).

(٢) وفي هذا دليل على أن العقوبة كانت في أول الأمر بالمال لأن تحريق البيوت عقوبة مالية، (انظر: صحيح مسلم بشرح النووي ٥/ ١٥٥).

(٣) إحياء علوم الدين ٢/ ٣٢٤.

باب يجب إتيان المسجد على من سمع النداء

١٤٠- (٦٥٣) و حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ وَيَعْقُوبُ الدَّوْرَقِيُّ كُلُّهُمْ عَنْ مَرْوَانَ الْفَزَارِيِّ قَالَ قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا الْفَزَارِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الأَصَمِّ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ الأَصَمِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[1] قَالَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ أَعْمَى فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ لَيْسَ لِي قَائِدٌ يَقُودُنِي إِلَى الْمَسْجِدِ فَسَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُرَخِّصَ لَهُ فَيُصَلِّيَ فِي بَيْتِهِ فَرَخَّصَ لَهُ فَلَمَّا وَلَّى دَعَاهُ فَقَالَ هَلْ تَسْمَعُ النِّدَاءَ بِالصَّلاةِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَجِبْ.

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث نخرج بمجموعة من الدروس الدعوية نلخصها في الآتي:

أولاً: من مسؤوليات الداعية: تعليم الأقارب.

ثانياً: من موضوعات الدعوة: وجوب الجماعة على من سمع النداء.

ثالثاً: من أساليب الدعوة: السؤال والجواب.

أما الحديث عنها بالتفصيل فعلى النحو التالي:

أولاً: من مسؤوليات الداعية: تعليم الأقارب.

ينبغي للداعية إلى الله - عز وجل - أن يحرص على هداية أقربائه، وتعليمهم سنة النبي ﷺ، فالله سبحانه وتعالى - أمر رسوله ﷺ بدعوة أقربائه

---

(١) سبق التعريف به ص٩٢.

وعشيرته فقال سبحانه: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾[1]. ومعلوم أن الصدقات تضاعف إذا كانت على الأقرباء المستحقين الذين لا تلزمه نفقتهم، لأنها صدقة وصلة، وإن من أعظم ما يصل به الداعية أرحامه وأقاربه، أن يدلهم على الخير ويدعوهم إليه، ويكون سبباً في هدايتهم. ولهذا فقد حرص يزيد بن الأصم ـ رضي الله عنه ـ على تعليم ابن أخيه عبد الله بن الأصم كما دل على ذلك سند حديث الدراسة.

قال النووي ـ رحمه الله ـ: (فعبد الله وعبيد الله أخوان، وهما ابنا عبد الله ابن الأصم، وعبد الله بالتكبير أكبر من عبيد الله، وكلاهما رويا عن عمهما يزيد بن الأصم وهذا مشهور في كتب أسماء الرجال)[2]. فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ الاهتمام بتعليم أقاربه ودعوتهم إلى الخير[3].

ثانياً: من موضوعات الدعوة: وجوب الجماعة على من سمع النداء.

اتفق العلماء على أن صلاة الجماعة من أفضل العبادات وأجلّ الطاعات، تجب على كل من سمع النداء ما لم يكن هناك عذر شرعي كالمرض ونحوه.

ولهذا لما استفتى الرجل الأعمى[4] النبي ﷺ بقوله: إنني رجل أعمى وليس

---

(١) سورة الشعراء الآية (٢١٤).

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ٤/ ٤٣٤.

(٣) انظر الحديث رقم: (٣٧، ٣٩) الدرس الأول، الحديث رقم: (٤٥) الدرس الأول، الحديث رقم: (٥٠) الدرس الأول، الحديث رقم: (٧٠ ـ ٧٥) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٩١) الدرس الأول، الحديث رقم: (٩٣ ـ ٩٤) الدرس الأول، الحديث رقم: (٩٥ ، ٩٦) الدرس الخامس، الحديث رقم: (١٠٤) الدرس الثالث.

(٤) قيل أن هذا الأعمى هو: ابن أم مكتوم. انظر: صحيح مسلم بشرح النووي ٥/ ١٥٧، إكمال =

لي قائد يقودني إلى المسجد، يريد أن يرخص لـه، رخـص لـه الـنبي ﷺ في أول الأمر، فلما أدبر ناداه، فقال له: «**هل تسمع النداء بالصلاة؟**» فقال: نعم. قـال: «**فأجب**» فدل ذلك على وجوب صلاة الجماعة على الأعمى. وأن العمى لـيس عذراً في ترك الجماعة إذا سمع النداء[1].

قال القرطبي ـ رحمه الله ـ: (هذا الترخيص إنما كان من النبي ﷺ لأنـه لـما لم يكن له قائد يقوده ويتعذر عليه المشي إلى المسجد، ثم إنه لما تبين مـن حالـه أنـه يتمكن من ذلك، كما قد يتفق لبعض العميان، قـال لـه: «**لا أجد لك رخصة**» كما رواه أبو داود في هذا الخبر)[2].

فالنبي ﷺ رخص له ابتداءً في تـرك الجماعـة لعـدم وجـود مـن يقـوده إلى المسجد، فلما تبين للرسول ﷺ قدرته على إتيان المسجد بنفسه وسماعـه للنـداء قال له: «**لا أجد لك رخصة**».

ثالثاً: من أساليب الدعوة: السؤال والجواب.

يعد السؤال والجواب من الأساليب الدعوية المهمـة[3]، لمـا فيـه مـن إثـارة

=

المعلم بفوائد مسلم ٢/ ٦٢٥.

(١) انظر: شرح رياض الصالحين ٣/ ٢٥٢.

(٢) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٢/ ٢٧٩، بتصرف يسير.

(٣) انظر الحديث رقم: (٢٠، ٢١) الدرس التاسع، الحديث رقم: (٤١) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٦٦) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٩٩) الدرس الأول، الحديث رقم: (١٠٠) الدرس الخامس، الحديث رقم: (١٣٠، ١٣١) الدرس الثالث.

انتباه السامعين واستحضار أذهانهم.

فقد سأل هذا الرجل ـ في الحديث ـ النبي ﷺ أن يرخص له فيصلي في بيته لأنه أعمى وليس له قائد يقوده إلى المسجد. فرخص له النبي ﷺ فلما ولى دعاه فقال: «**هل تسمع النداء بالصلاة؟**».

فأجاب الرجل على سؤال النبي ﷺ بقوله (**نعم**) فترتب على ذلك أن أجابه النبي ﷺ بقوله: (**فأجب**) أي أجب النداء واتبعه بالفعل[1].

قال الأبي ـ رحمه الله ـ: (فيه أن ترك الاستفسار ينزل منزلة العموم في المقال، فلذلك سأله بعد ذلك وخصصه له سواء كان قوله: فأجب بوحي نزل في الحين أو عن اجتهاد تغير على الصحيح من أن له أن يجتهد)[2].

فينبغي للداعية استخدام هذا الأسلوب في دعوته إلى الله ـ عز وجل ـ في المحاضرات، أو الندوات أو غير ذلك من المجالات الدعوية لما له من أثر في ترسيخ المعلومات وعدم نسيانها.

---

(١) انظر: سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي ٢/ ١٠٩.

(٢) صحيح مسلم مع شرحه المسمى: إكمال إكمال المعلم وشرحه المسمى: مكمل إكمال الإكمال ٢/ ٥٩١.

باب صلاة الجماعة من سنن الهدى

١٤١- (٦٥٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ الْعَبْدِيُّ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ[1] لَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنْ الصَّلاةِ إلا مُنَافِقٌ قَدْ عُلِمَ نِفَاقُهُ أَوْ مَرِيضٌ إِنْ كَانَ الْمَرِيضُ لَيَمْشِي بَيْنَ رَجُلَيْنِ حَتَّى يَأْتِيَ الصَّلاةَ وَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَّمَنَا سُنَنَ الْهُدَى وَإِنَّ مِنْ سُنَنِ الْهُدَى الصَّلاةَ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي يُؤَذَّنُ فِيهِ.

(...)حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ عَنْ أَبِي الْعُمَيْسِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الأَقْمَرِ عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ غَدًا مُسْلِمًا فَلْيُحَافِظْ عَلَى هَؤُلاءِ الصَّلَوَاتِ حَيْثُ يُنَادَى بِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ شَرَعَ لِنَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُنَنَ الْهُدَى وَإِنَّهُنَّ مِنْ سُنَنِ الْهُدَى وَلَوْ أَنَّكُمْ صَلَّيْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ كَمَا يُصَلِّي هَذَا الْمُتَخَلِّفُ فِي بَيْتِهِ لَتَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ وَلَوْ تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ لَضَلَلْتُمْ وَمَا مِنْ رَجُلٍ يَتَطَهَّرُ فَيُحْسِنُ الطُّهُورَ ثُمَّ يَعْمِدُ إِلَى مَسْجِدٍ مِنْ هَذِهِ الْمَسَاجِدِ إلا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا حَسَنَةً وَيَرْفَعُهُ بِهَا دَرَجَةً وَيَحُطُّ عَنْهُ بِهَا سَيِّئَةً وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنْهَا إلا مُنَافِقٌ مَعْلُومُ النِّفَاقِ وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يُؤْتَى بِهِ يُهَادَى بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ حَتَّى يُقَامَ فِي الصَّفِّ.

شرح غريب الحديث:

«منافق»: يقال: نافق ينافق منافقة ونفاقاً، والنفاق مأخوذ من النفق: وهو

---

(١) سبق التعريف به ص٤٨٥.

السرب الذي يستتر فيه والمنافق هو الذي يستر كفره ويظهر إيمانه[1].

«الهدى»: السيرة والهيئة والطريقة[2].

«يهادى»: أي يمشي بينهما معتمداً عليهما، من ضعفه وتمايله[3].

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث وطرفه نخرج بمجموعة من الدروس الدعوية نلخصها في الآتي:

أولاً: من موضوعات الدعوة: بيان أن من سنن الهدى: صلاة الجماعة.

ثانياً: من موضوعات الدعوة: حرص الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ على الصلاة في جماعة.

ثالثاً: من موضوعات الدعوة: اتباع سنة المصطفى ﷺ.

رابعاً: من أساليب الدعوة: الترغيب.

أما الحديث عنها بالتفصيل فعلى النحو التالي:

أولاً: من موضوعات الدعوة: بيان أن من سنن الهدى: صلاة الجماعة.

من موضوعات الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ بيان أن صلاة الجماعة من سنن الهدى بل إنها من أعظم سنن الهدى بعد الشهادتين لأن الصلاة من أعظم

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر ٥/ ٩٨ باب (النون مع الفاء).

(٢) انظر النهاية في غريب الحديث والأثر ٥/ ٢٥٣ باب (الهاء مع الدال)، تفسير غريب ما في الصحيحين ص٢١٥.

(٣) انظر النهاية في غريب الحديث والأثر ٥/ ٢٥٥ باب (الهاء مع الدال).

أركان الإسلام[1] من تركها جاحداً بها فقد كفر، لحديث جابر ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكَ الصَّلَاةِ**»[2] ولهذا فقد ذكر ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ أن صلاة الجماعة لا يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق، فجعل التخلف عن الجماعة من علامات النفاق. كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾[3].

ثانياً: من موضوعات الدعوة: حرص الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ على الصلاة في جماعة.

لقد كان الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ من أشد الناس حرصاً على الصلاة في جماعة، فلم يكن أحد منهم يتخلف عنها حتى ولو كان مريضاً يؤتى به يهادى بين الرجلين من شدة ضعفه وتمايله[4] ليؤدي الصلاة في جماعة، كما قال ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ (...**إن كان المريض ليمشي بين رجلين حتى يأتي الصلاة**)، وقوله: (... **ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف**).

قال النووي ـ رحمه الله ـ: (وفي هذا كله تأكيد أمر الجماعة، وتحمل المشقة في حضورها، وأنه إذا أمكن المريض، ونحوه التوصل إليها، استحب له

---

(١) انظر شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ٣/ ٢٥٣، لابن عثيمين.

(٢) اخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الإيمان، باب بيان إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة ١/ ٨٨ رقم: (٨٢).

(٣) سورة التوبة، الآية: (١٨).

(٤) انظر سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي ٢/ ١٠٩.

حضورها)[1].

وذلك لفعل النبي ﷺ كما في حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ أنها قالت: (لما مرض رسول الله ﷺ مرضه الذي مات فيه فحضرت الصلاة فأذن، فقال: «**مروا أبا بكر فليصل بالناس**» فقيل له: إن أبا بكر رجل أسيف إذا قام في مقامك لم يستطع أن يصلي بالناس، وأعاد فأعادوا له، فأعاد الثالثة، فقال: «**إِنَّكُنَّ لَأَنْتُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ**» فخرج أبو بكر فصلى، فوجد النبي ﷺ فخرج يهادى بين رجلين كأني أنظر رجليه تخطان من الوجع، فأراد أبو بكر أن يتأخر، فأومأ إليه النبي ﷺ أن مكانك، ثم أتى به حتى جلس إلى جنبه...)[2]. فالصلاة شأنها عظيم. فينبغي للداعية والمدعو المحافظة عليها والاقتداء بالسلف الصالح الذين ملكوا مشارق الأرض ومغاربها بسبب محافظتهم على الصلاة وتمسكهم بالشرائع.

ولذلك لما تخلفت الأمة الإسلامية واختلفت قلوبها وابتعدت عن شرع ربها ـ إلا من رحم الله ـ صارت إلى ما هي عليه الآن من الذلة والمهانة والفرقة والتنازع.

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ٥/ ١٥٩.

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الأذان، باب إذا بكى الإمام في الصلاة ٢/ ٢٦٧ رقم: (٧١٦) وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: كتاب الصلاة باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض وسفر وغيرهما من يصلي بالناس وأن من صلى خلف إمام جالس لعجزه عن القيام لزمه القيام إذا قدر عليه ونسخ القعود خلف القاعد في حق من قدر على القيام ١/ ٣١٣ رقم: (٤١٨).

ولهذا فلا يمكن أن تصلح أحوال المسلمين إلا بالعودة إلى كتاب ربهم واتباع سنة نبيهم ﷺ. وإقامة الشرائع على الوجه المطلوب والاقتداء بالسلف الصالح ـ رضوان الله عليهم ـ كما دل على ذلك حديث الدراسة: (**إنكم لو صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم**) وفي هذا تنبيه على إقامة الجماعة والحرص عليها لئلا يتطرق المتخلف عنها إلى تركها[1]. لأن التهاون فيها شيئاً فشيئاً يؤدي إلى تركها والعياذ بالله[2].

ثالثاً: من موضوعات الدعوة: اتباع سنة المصطفى ﷺ.

إن مما يجب على كل مسلم فضلاً عن كل داعية متابعة الرسول ﷺ في المعقول والمنقول؛ لأن الرسول ﷺ قد بين للناس بطريقة التلقين والتعليم جميع ما يحتاجون إليه في أمر دينهم ودنياهم. قال تعالى: ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾﴾[3].

واتباع النبي ﷺ يكون بطاعته فيما أمر وتصديقه فيما أخبر، واجتناب ما نهى عنه وزجر والتأسي به في كل أقواله وأفعاله فيما لا يختص به قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ﴾[4]. وجعل القرآن طاعة رسول الله

---

(١) انظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم ٢/ ٦٢٦.

(٢) انظر: سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي ٢/ ١٠٩.

(٣) سورة البقرة الآية (١٥١).

(٤) سورة النساء الآية (٥٩).

ﷺ الطاعة المطلقة طاعة لله كما في قوله تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾[1]. وقال في بيعة الرضون ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ﴾[2]. وزيادة في التأكيد على هذا جعل الله ـ عز وجل ـ طاعة الرسول ﷺ والرضا والتسليم له شرطاً في الإيمان بالله تعالى كما قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾[3] وكذلك جعل الله ـ تعالى ـ، مرد النزاع بين الأمة إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ كما في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾[4].

ولهذا جاءت النصوص الصريحة في وجوب التمسك بالسنة والعمل بمقتضاها، وعلّقت السلامة من الضلال بهذا التمسك كما في قوله ﷺ: «**تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا أَبَداً كِتَابَ اللهِ وسُنَّتِي**»[5] وقوله ﷺ: «**عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا**

---

(١) سورة النساء الآية (٨٠).

(٢) سورة الفتح الآية (٦٠).

(٣) سورة النساء الآية (٦٥).

(٤) سورة النساء الآية (٥٩).

(٥) أخرجه بنحوه من حديث ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ الحاكم في المستدرك، كتاب العلم، باب خطبته ﷺ في حجة الوداع ١/ ٢٨٤ رقم: (٣٢٩)، وأخرجه الدارقطني في السنن، كتاب: في الأقضية والأحكام ٤/ ١٥٩ رقم: (٤٥٥٩)، والبيهقي في السنن، كتاب آداب القاضي، باب ما يقضي به القاضي ويفتي به المفتي ١٠/ ١٩٤، رقم: (٢٠٣٣٦).

بالنَّوَاجِذِ وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»[1] ومما يدل على ذلك أيضاً ما جاء في حديث الدراسة عند قوله: **(ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم)** وفي رواية **(لكفرتم)** ولاشك أن هذا من التحذير والتشديد في ترك السنن، لأن تركها داع إلى التهاون بالشريعة وترك الشريعة كفر[2]. فالواجب على المسلمين جميعاً الاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وإقامة التشريع عليهما، فإن هذا هو الضمان لهم والكفيل بعلاج عللهم وإصلاح مجتمعاتهم ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾﴾[3].

رابعاً: من أساليب الدعوة: الترغيب.

الترغيب من الأمور المحببة للنفس، التي ينبغي للداعية استخدامها في دعوته؛ لما في ذلك من تشويق النفس إلى ما رغبت فيه، فيحملها ذلك على الانقياد والقبول.

ولهذا استخدم ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ هذا الأسلوب كما في قوله: **(وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور ثم يعمد إلى مسجد من هذه المساجد إلا**

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب السنة، باب في لزوم السنة ٥/ ١٢ رقم: (٤٦٠٧)، وأخرجه الترمذي في كتاب العلم، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع ٥/ ٤٤ رقم: (٢٦٨١)، وأخرجه ابن ماجه كتاب المقدمة، باب: اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين ١/ ٣٠ رقم: (٤٢) وقال الترمذي ٥/ ٤٥: (هذا حديث حسن صحيح).

(٢) انظر صحيح مسلم مع شرحه المسمى: إكمال إكمال المعلم وشرحه المسمى: مكمل إكمال الإكمال ٢/ ٥٩٢.

(٣) سورة فصلت الآية (٤٤).

كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة. ويرفعه بها درجة ويحط عنه بها سيئة).

ولا شك إن مثل هذا الأسلوب له تأثير في إقبال المدعوين على الله، والتماس مرضاته، والبعد عن معاصيه. وقد كان النبي ﷺ يحرص على استخدام هذا الأسلوب ومن ذلك قوله ﷺ: «**أَلا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ وَانْتِظَارُ الصَّلاةِ بَعْدَ الصَّلاةِ فَذَلِكُمْ الرِّبَاطُ**»[1].

قال الشيخ ابن عثيمين ـ رحمه الله ـ حول هذا الحديث: (فيه دليل على أن الجماعة تكون في المسجد ولا تكون في البيت، وأن الإنسان إذا كثرت خطاه إلى المساجد فإنه يؤجر، يرفع الله له به الدرجات ويمحو عنه الخطايا)[2].

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ ترغيب المدعوين وتشويقهم للجنة ببيان ما يرفع الله به الدرجات ويكفر به السيئات[3].

---

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الطهارة، باب فضل إسباغ الوضوء على المكاره ١/ ٢١٩، رقم: (٢٥١).

(٢) شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ٣/ ٢١٦.

(٣) انظر الحديث رقم: (٣) الدرس الرابع، الحديث رقم: (٤) الدرس الثامن، الحديث رقم: (٦، ٧) الدرس السادس، الحديث رقم: (١١) الدرس الثاني، الحديث رقم: (٤٤) الدرس الخامس، الحديث رقم: (٤٧ ـ ٤٩) الدرس السابع، الحديث رقم: (١٢١، ١٢٢) الدرس السادس، الحديث رقم: (١٣٥) الدرس الثالث.

باب النهي عن الخروج من المسجد إذا أذن المؤذن

١٤٢- (٦٥٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ الْمُهَاجِرِ عَنْ أَبِي الشَّعْثَاءِ[1] قَالَ كُنَّا قُعُودًا فِي الْمَسْجِدِ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ فَأَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ الْمَسْجِدِ يَمْشِي فَأَتْبَعَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ بَصَرَهُ حَتَّى خَرَجَ مِنْ الْمَسْجِدِ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَمَّا هَذَا فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ.

(...) وحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ هُوَ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ الْمُحَارِبِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ وَرَأَى رَجُلاً يَجْتَازُ الْمَسْجِدَ خَارِجًا بَعْدَ الأَذَانِ فَقَالَ أَمَّا هَذَا فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

شرح غريب الحديث:

«عصى» يقال: شق العصا: أي فارق الجماعة[2].

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث نخرج بمجموعة من الدروس الدعوية نلخصها في الآتي:

أولاً: من ميادين الدعوة: المسجد.

---

(١) هو سليم بن أسود بن حنظلة الكوفي أبو الشعثاء المحاربي، روى عن عمر وأبي ذر وابن عباس وأبي هريرة وجمع من كبار الصحابة. قال الواقدي: (شهد مع علي ـ رضي الله عنه ـ مشاهده) قال عنه أبو حاتم: (لا يسأل عن مثله) وقال ابن عبد البر: (اجمعوا على أنه كان ثقة) توفي سنة ٨٣هـ، انظر: تهذيب التهذيب ٤/ ١٤٨ ـ ١٤٩.

(٢) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ٢٥٠ باب (العين مع الألف).

ثانياً: من وسائل الدعوة: الإشارة.

ثالثاً: من موضوعات الدعوة: النهي عن الخروج من المسجد إذا أذن المؤذن.

رابعاً: من مسؤوليات الداعية: تعليم الأبناء.

أما الحديث عنها بالتفصيل فعلى النحو التالي:

أولاً: من ميادين الدعوة: المسجد.

يعد المسجد ميداناً عظيماً من ميادين الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ وله أهميته وأثره في نجاح الدعوة[1]، ولا أدل على تلك الأهمية من فعله ﷺ، حين وصل المدينة مهاجراً فكان أول ما قام به بناء المسجد، فقد باشر ﷺ البناء بنفسه يشاركه صحابته الكرام ـ رضي الله عنهم ـ، فأصبح ميداناً لعبادة الله، والدعوة إليه، ومنطلقاً للدعاة[2]، قال تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾[3].

يقول ابن كثير ـ رحمه الله ـ: (لما ضرب الله تعالى مثلاً لقلب المؤمن، وما فيه من الهدى والعلم بالمصباح في الزجاجة الصافية المتوقد من زيت طيب،

---

(١) انظر الحديث رقم: (٦٢) الدرس الرابع، الحديث رقم: (٨٠ ـ ٨٢) الدرس الرابع، الحديث رقم: (١٠٠) الدرس السابع، الحديث رقم: (١٠٥، ١٠٦) الدرس العاشر، الحديث رقم: (١٢٤، ١٢٥) الدرس الثالث.

(٢) انظر: المسجد ودوره في التربية والتوجيه ص١٧.

(٣) سورة النور، الآيتان: (٣٦، ٣٧).

وذلك كالقنديل مثلاً، ذكر محلها وهي المساجد التي هي أحب البقاع إلى الله ـ تعالى ـ من الأرض وهي بيوته التي يعبد فيها ويوحد)[1].

فالمسجد ميدان مهم للدعوة والتوجيه وهو من أكثر ميادين دعوة المصطفى ﷺ، فقد كان مكاناً لتعليم المسلمين أمور دينهم، واحتكاك بعضهم مع بعض، وتآلف قلوبهم.

يقول الشيخ صفي الرحمن المباركفوري ـ رحمه الله ـ: (ولم يكن المسجد موضعاً لأداء الصلوات فحسب، بل كان جامعة يتلقى فيها المسلمون تعاليم الإسلام وتوجيهاته، ومنتدى تلتقي فيه العناصر القبلية المختلفة التي طالما نافرت بينها النزعات الجاهلية وحروبها، وقاعدة لإدارة جميع الشؤون وبث الانطلاقات)[2].

ففي المسجد تتوافر وسائل عديدة من وسائل الدعوة كخطبة الجمعة والعيدين، والاستسقاء، والكسوف، والكلمات التي تلقى أدبار الصلوات، أو الكتب التي تقرأ، وحلقات تحفيظ القرآن الكريم، إضافة إلى الدعوة الفردية، مما يدل على أهمية المسجد، وكونه ميداناً من ميادين الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ.

ولهذا نجد الصحابي الجليل أبا هريرة ـ رضي الله عنه ـ يعلم أصحابه في المسجد حكم الخروج من المسجد إذا أذن المؤذن ما لم يكن الخروج لحاجة كالوضوء وغيره. يدل على ذلك قول أبي الشعثاء: (**كنا قعوداً في المسجد مع أبي هريرة، فأذن المؤذن... أما هذا فقد عصى أبا القاسم ﷺ**).

---

(١) تفسير القرآن العظيم ٣/ ٢٩٣.

(٢) الرحيق المختوم ص٢٠٦.

فعلى الداعية أن يعمل على إحياء رسالة المسجد في المجتمع، فإذا قام المسجد برسالته السامية، عمّ الخير والصلاح أرجاء المجتمع المسلم بإذن الله ـ تعالى ـ.

ثانياً: من وسائل الدعوة: الإشارة.

قد تكون الإشارة في بعض الأحيان وسيلة مهمة من وسائل الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ لأنها في معنى القول[1]، وتقوم مقام اللفظ والإفصاح باللسان إذا فهم المراد منها[2].

ولهذا فقد استخدم الصحابي الجليل أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ هذه الوسيلة في حديث الدراسة حينما أتبع ببصره الرجل الذي خرج من المسجد مستنكراً عليه خروجه بعد الأذان ولم يكتفِ بذلك بل صرح بذلك الاستنكار حينما أشار عليه بقوله: (**أما هذا فقد عصى أبا القاسم ﷺ**).

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يستخدم هذه الوسيلة في الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ عند الحاجة إليها[3].

ثالثاً: من موضوعات الدعوة: النهي عن الخروج من المسجد إذا أذن المؤذن.

يستفاد من حديث الدراسة أن من موضوعات الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ كراهة الخروج من المسجد بعد الأذان إلا لعذر كتجديد الوضوء أو غيره[4].

---

(١) انظر: صحيح مسلم مع شرحه المسمى: إكمال إكمال المعلم وشرحه المسمى: مكمل إكمال الإكمال ٥/ ٤٢٨.

(٢) انظر: الكوكب الدراري ٤/ ١١٨.

(٣) انظر الحديث رقم: (٣٦) الدرس الثاني، الحديث رقم: (١٠٠) الدرس الثاني.

(٤) انظر: صحيح مسلم بشرح النووي ٥/ ١٥٩ ـ ١٦٠، صحيح مسلم مع شرحه المسمى: إكمال =

قال القاضي عياض ـ رحمه الله ـ: (وقوله للذي خرج بعد النداء: (**أما هذا فقد عصى أبا القاسم**) تشديد في الخروج من المسجد بعد النداء لغير ضرورة من تجديد طهر أو غيره)[1].

لأن النبي ﷺ خرج وقد أقيمت الصلاة وعدلت الصفوف حتى إذا قام في مصلاه كما قال أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ «**أُقِيمَتْ الصَّلاَةُ فَقُمْنَا فَعَدَّلْنَا الصُّفُوفَ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا قَامَ فِي مُصَلاَّهُ قَبْلَ أَنْ يُكَبِّرَ ذَكَرَ فَانْصَرَفَ وَقَالَ لَنَا مَكَانَكُمْ فَلَمْ نَزَلْ قِيَامًا نَنْتَظِرُهُ حَتَّى خَرَجَ إِلَيْنَا وَقَدْ اغْتَسَلَ**»[2].

فهذا الحديث يدل على أن حديث الباب مخصوص بمن ليس له ضرورة فيلتحق بالجنب المحدث والراعف ونحوهم وكذا من يكون إماماً لمسجد آخر ومن في معناه[3].

فينبغي للداعية والمدعو على حدٍ سواء إذا سمعا النداء وهما في المسجد ألا يخرجا إلا بعد أن يصليا الصلاة المكتوبة ما لم يكن خروجهما لعذر.

=

إكمال المعلم وشرحه المسمى: مكمل إكمال الإكمال ٢/ ٥٩٢، سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي ٢/ ٢٩، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ١/ ٦٠٨.

(١) إكمال المعلم بفوائد مسلم ٢/ ٦٢٨.

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الغسل، باب: إذا ذكر في المسجد أنه جنب خرج كما هو ولا يتيمم ١/ ٤٩٧، رقم: (٢٧٥) وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب: متى يقوم الناس للصلاة ١/ ٤٢٢ رقم: (٦٠٥) واللفظ له.

(٣) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ١/ ٦٠٧.

رابعاً: من مسؤوليات الداعية: تعليم الأبناء.

كان السلف الصالح ـ رضي الله عنهم ـ من أشد الناس حرصاً على تعليم أولادهم العلم النافع؛ لأن حقهم أعظم من حق غيرهم، كما أن رعايتهم وتعليمهم ما ينفعهم من أهم الواجبات، وأعظم الحسنات. ومما يؤكد هذا ما ورد في سند حديث الدراسة حينما علّم أبو الشعثاء ـ رحمه الله ـ ابنه أشعث ما سمعه من أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ حول كراهة الخروج من المسجد بعد سماع الأذان لغير عذر.

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يعلم أولاده وأهل بيته ما ينفعهم، ويعود عليهم بالخير والصلاح[1] في الدين والدنيا. قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾[2]. وقال سبحانه ﴿وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَاۖ لَا نَسۡـَٔلُكَ رِزۡقٗاۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكَۗ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلتَّقۡوَىٰ ١٣٢﴾[3].

---

(١) انظر الحديث رقم: (٣) الدرس الأول، الحديث رقم: (٦، ٧) الدرس الأول، الحديث رقم: (١٠) الدرس الأول، الحديث رقم: (١١) الدرس الأول، الحديث رقم: (١٢) الدرس الأول، الحديث رقم (١٧) الدرس الأول، الحديث رقم (١٩) الدرس الأول، الحديث رقم (٢٤) الدرس الأول، الحديث رقم (٢٧، ٢٨) الدرس الأول، الحديث رقم: (٣٣) الدرس الأول، الحديث رقم: (٤٧ ـ ٤٩) الدرس الأول، الحديث رقم: (٥٢) الدرس الأول، الحديث رقم: (٥٤) الدرس الأول، الحديث رقم: (٦٣) الدرس الأول، الحديث رقم: (٨٠ ـ ٨٢) الدرس الأول، الحديث رقم: (٩٣، ٩٤) الدرس الأول، الحديث رقم: (١٠٢) الدرس الثالث، الحديث رقم: (١٠٧) الدرس الرابع، الحديث رقم: (١١٠، ١١١) الدرس الأول، الحديث رقم: (١١٢، ١١٣) الدرس الثالث، الحديث رقم: (١١٦، ١١٧) الدرس الخامس، الحديث رقم: (١٢٧، ١٢٨) الدرس الأول، الحديث رقم: (١٣٥) الدرس الثاني.

(٢) سورة التحريم الآية: (٦).

(٣) سورة طه الآية: (١٣٢).

باب فضل صلاة العشاء والصبح في جماعة

١٤٣- (٦٥٦) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ سَلَمَةَ الْمَخْزُومِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ وَهُوَ ابْنُ زِيَادٍ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ[1] قَالَ دَخَلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ الْمَسْجِدَ بَعْدَ صَلاةِ الْمَغْرِبِ فَقَعَدَ وَحْدَهُ فَقَعَدْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ.

(...) وحَدَّثَنِيهِ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الأَسَدِيُّ ح و حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ جَمِيعًا عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي سَهْلِ عُثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ بِهَذَا الإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

١٤٤- (٦٥٧) و حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ حَدَّثَنَا بِشْرٌ يَعْنِي ابْنَ مُفَضَّلٍ عَنْ خَالِدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ سَمِعْتُ جُنْدَبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ[2] يَقُولُ

---

(١) عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري البخاري المدني القاص، روى عن عثمان بن عفان، وأبي سعيد الخدري، وابي هريرة، قال ابن سعيد: (كان ثقة، كثير الحديث)، روى له الجماعة، وذكره ابن حبان في كتاب: (الثقات). انظر تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٧/ ٣١٨، تهذيب التهذيب ٦/ ٢١٩.

(٢) هو جندب بن عبد الله بن سفيان الإمام الصحابي الجليل أبو عبد الله البجلي، روى عن النبي ﷺ عدة أحاديث قال ـ رضي الله عنه ـ (كنا غلماناً حزاورة مع رسول ﷺ فتعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن، ثم تعلمنا القرآن فازددنا إيماناً) نسب ـ رضي الله عنه ـ إلى جده فقيل: جندب بن سفيان. بقي إلى حدود سنة سبعين، انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة ٥٦٦ ـ ٥٦٧، الإصابة في تمييز الصحابة ١/ ٢٤٨، سير أعلام النبلاء ٣/ ١٧٤.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ فَلا يَطْلُبَنَّكُمْ اللَّهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ فَيُدْرِكَهُ فَيَكُبَّهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ.

(...)و حَدَّثَنِيهِ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ عَنْ خَالِدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ سَمِعْتُ جُنْدَبًا الْقَسْرِيَّ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى صَلاةَ الصُّبْحِ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ فَلا يَطْلُبَنَّكُمْ اللَّهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ فَإِنَّهُ مَنْ يَطْلُبْهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ يُدْرِكْهُ ثُمَّ يَكُبَّهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ.

(...) وحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنْ الْحَسَنِ عَنْ جُنْدَبِ بْنِ سُفْيَانَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا وَلَمْ يَذْكُرْ فَيَكُبَّهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ.

شرح غريب الحديث:

«ذمة»: الذمة بمعنى العهد، والأمان، والضمان، والحرمة، والحق. وسمي أهل الذمة لدخولهم في عهد المسلمين وآمانهم[1].

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث نخرج بمجموعة من الدروس الدعوية نلخصها في الآتي:

أولاً: من ميادين الدعوة: المسجد.

ثانياً: من صفات الداعية: التلطف في الدعوة.

ثالثاً: من موضوعات الدعوة حرص الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ على

(١) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٦٨ باب (الذال مع الميم)، تفسير غريب ما في الصحيحين ص٩٦.

تبليغ العلم ونشره بين الناس.

رابعاً: من أساليب الدعوة: الترغيب.

خامساً: من موضوعات الدعوة: بيان فضل صلاة العشاء والصبح في جماعة.

سادساً: من أساليب الدعوة: الترهيب.

سابعاً: من أساليب الدعوة: التشبيه.

أما الحديث عنها بالتفصيل فعلى النحو التالي:

أولاً: من ميادين الدعوة: المسجد.

لا شك أن المسجد يعد من الميادين المهمة في الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ وكان له أثر عظيم في الدعوة والتوجيه في العهد النبوي، وعهد الخلفاء الراشدين ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ ، ولهذا استغل عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ هذا الميدان المهم في الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ دل على ذلك قول الراوي: **(دخل عثمان بن عفان المسجد بعد صلاة المغرب. فقعد وحده. فقعدت إليه. فقال: يا ابن أخي! سمعت رسول الله ﷺ يقول:...)** وهذا مما يدل على أهمية المسجد وكونه ميداناً مهماً من ميادين الدعوة إلى الله ـ عز وجل[1] ـ لما يتوفر فيه من فرص مهمة ووسائل عديدة تساعد على القيام بالدعوة كالخطب،

---

(١) انظر الحديث رقم: (٦٢) الدرس الرابع، الحديث رقم: (٨٠ ـ ٨٢) الدرس الرابع، الحديث رقم: (١٠٠) الدرس السابع، الحديث رقم: (١٠٥، ١٠٦) الدرس العاشر، الحديث رقم: (١٤٢) الدرس الأول.

والمحاضرات، والندوات، والدروس العلمية، وحلقات التحفيظ، وتفطير الصائمين، والدعوة الفردية وغير ذلك.

ثانياً: من صفات الداعية: التلطف في الدعوة.

ينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يكون متلطفاً في دعوته مع الآخرين، وذلك باختيار الألفاظ والأساليب المحببة للنفوس؛ لأن القلوب مجبولة على حب من أحسن إليها وبغض من أساء إليها[1].

ولهذا فإن الصحابي الجليل عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ كان متلطفاً في الدعوة مع الراوي دل على ذلك قوله: (**يا ابن أخي**) فهذه اللفظة فيها تلطفٍ وإكرام وإجلال، والعرب تتوسع في هذه الكلمات تلطفاً وتوداداً، وتعبيراً عن إنزال المخاطب منزلة الابن أو ابن الأخ أو العم، أو الأب[2]. ولا شك أن مثل هذه الألفاظ مما يساهم في التأثير على النفوس فيجبلها على الاستماع ومن ثم القبول والانقياد.

فحري بالداعية أن يكون متلطفاً في دعوته[3]، حتى يقرب الناس منه ويحببهم في دعوته وهذا عامل مهم من عوامل نجاح الدعوة بإذن الله ـ تعالى ـ.

ثالثاً: من موضوعات الدعوة: حرص الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ على تبليغ العلم ونشره بين الناس.

إن نشر العلم وتعليم الناس الخير من أهم موضوعات الدعوة إلى الله

---

(١) مجموع الفتاوى ١٠/ ٨٤.

(٢) انظر: منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري ٤/ ٩٨ لحمزة محمد قاسم، بدون رقم الطبعة ١٤١٠هـ الناشر: مكتبة المؤيد، الطائف، المملكة العربية السعودية ١٤١٠هـ.

(٣) انظر الحديث رقم: (٩٥، ٩٦) الدرس الثالث.

ـ عز وجل ـ، ولهذا قال النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب: «**فَوَاللَّهِ لَأَنْ يُهْدَى بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ**»[1]. وهذا يبين أهمية تعليم الناس الخير، ونشر العلم بينهم.

وقد ذكر بعض العلماء ـ رحمهم الله ـ: أن في هذا الحديث الشريف: (حضاً عظيماً على تعلم العلم وبثه في الناس وعلى الوعظ والتذكير)[2]. ولهذا فقد بادر عثمان ـ رضي الله عنه ـ على تبليغ العلم الذي سمعه من النبي ﷺ حرصاً منه على نشر الخير وتعليم الناس العلم النافع.

قال الأبي ـ رحمه الله ـ: (قوله: (**سمعت رسول الله**) تحمل أنه رأى عليه مخايل القيام أو أنه استبطأ الصلاة فذكر له ذلك)[3]. من باب الحرص على حضور الصلاة في جماعة.

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يجد ويجتهد في تعليم الناس الخير وحضهم عليه ونشره بينهم[4].

رابعاً: من أساليب الدعوة: الترغيب.

لا ريب أن أسلوب الترغيب له أثر في حياة المدعو؛ ولهذا اعتنى به القرآن

---

(١) سبق تخريجه ص٣٥٠.

(٢) انظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٦/ ٢٧٦.

(٣) صحيح مسلم مع شرحه المسمى: إكمال إكمال المعلم، وشرحه المسمى: مكمل إكمال الإكمال ٢/ ٥٩٣.

(٤) انظر الحديث رقم: (٧٠ ـ ٧٥) الدرس الخامس، الحديث رقم: (١١٢، ١١٣) الدرس الرابع، الحديث رقم: (١٢٠) الدرس الأول، الحديث رقم: (١٢١، ١٢٢) الدرس الرابع، الحديث رقم: (١٢٦) الدرس الأول، الحديث رقم: (١٣٠، ١٣١) الدرس الأول.

الكريم، واستخدمه النبي ﷺ في دعوته، وقد ظهر هذا الأسلوب في قوله ﷺ في حديث الدراسة الأول: «**من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل، ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله**».

قال القرطبي ـ رحمه الله ـ: (معناه ـ يعني الحديث ـ قام نصف ليله لم يصل فيها العتمة والصبح في جماعة، إذ لو صلى ذلك في جماعة لحصل له فضلها وفضل القيام)[1].

كما ورد في حديث الدراسة الثاني الترغيب في حضور صلاة الصبح في جماعة[2]، عند قوله ﷺ: «**من صلى الصبح فهو في ذمة الله....**» أي في أمان الله وفي جواره.

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يستخدم أسلوب الترغيب في الدعوة إلى الله ـ عز وجل[3] ـ فإن ذلك من أنفع الأساليب ـ في الغالب ـ في جذب المدعوين إلى الخير.

خامساً: من موضوعات الدعوة: بيان فضل صلاة العشاء والصبح في جماعة.

من موضوعات الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ بيان فضل صلاة العشاء

---

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٢/ ٢٨٢، إكمال المعلم بفوائد مسلم ٢/ ٦٢٩، صحيح مسلم مع شرحه المسمى: إكمال إكمال المعلم وشرحه المسمى: مكمل إكمال الإكمال ٢/ ٥١٣.

(٢) انظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٢/ ٢٨٢.

(٣) انظر الحديث رقم: (٣) الدرس الرابع، الحديث رقم: (٤) الدرس الثامن، الحديث رقم: (٦، ٧) الدرس السادس، الحديث رقم: (١١) الدرس الثاني، الحديث رقم: (٤٤) الدرس الخامس، الحديث رقم: (٤٧ـ ٤٩) الدرس السابع، الحديث رقم: (١٢١، ١٢٢) الدرس السادس، الحديث رقم: (١٣٥) الدرس الثالث، الحديث رقم: (١٤١) الدرس الرابع.

والصبح في جماعة لقوله ﷺ في الحديث الذي رواه أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ: «**لَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا**»[1]، وقد دل حديث الدراسة على هذا الفضل في قوله ﷺ: «**من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل، ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله**» وهذا فضل عظيم لا يناله إلا من حافظ على هذه الصلوات مجتمعة. وقد ذكر بعض العلماء أن جماعة العتمة توازي في فضيلتها قيام نصف الليل وجماعة الصبح توازي في فضيلتها قيام ليلة كاملة. وهذا الرأي قاله ابن خزيمة في صحيحه فقد عنون بهذا العنوان: (**باب فضل صلاة العشاء والفجر في جماعة، وبيان أن صلاة الفجر في الجماعة أفضل من صلاة العشاء في الجماعة، وأن فضلها في الجماعة ضعفي فضل العشاء في الجماعة...**)[2].

وهذا مما يدل على فضل صلاة الصبح لما فيها من المشقة والرغبة في النوم، وقد جاء في الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: «**يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي فَيَقُولُونَ تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ**»[3]، كما دل على ذلك أيضاً ما جاء في حديث الدراسة الثاني من قوله ﷺ: «**من صلى الصبح فهو في ذمة الله...**».

---

(١) سبق تخريجه ص٣٧٠، ٣٧١.

(٢) صحيح ابن خزيمة ٢/ ٣٦٥ تحقيق الدكتور: محمد مصطفى الأعظمي، الطبعة الأولى ١٣٩٥هـ. الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت.

(٣) سبق تخريجه ص٨٣٢.

قال القرطبي ـ رحمه الله ـ: (قوله: «**من صلى الصبح فهو في ذمة الله**» أي: قد استجار بالله تعالى، والله تعالى قد أجاره، فلا ينبغي لأحدٍ أن يتعرض له بضر أو أذى، فمن فعل ذلك فالله يطلب بحقه، ومن يطلبه لم يجد مفراً ولا ملجأ)[1]، وهذا دليل على أن صلاة الفجر كالمفتاح لصلاة النهار، بل لعمل النهار كله، وأنها كالمعاهدة بأن يقوم العبد بطاعة ربه ـ عز وجل ـ ممتثلاً لأمره مجتنباً لنهيه.

فينبغي للداعية المحافظة على الصلوات وحث المدعوين على ذلك لأن الصلاة من أعظم الأعمال بعد الشهادتين، قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝٩ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ۝١٠ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[2]. وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ۝١٩ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ۝٢٠ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ۝٢١ إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ۝٢٢ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ۝٢٣﴾[3].

سادساً: من أساليب الدعوة: الترهيب.

دل حديث الدراسة الثاني على أن الترهيب من أساليب الدعوة إلى الله ـ تعالى[4] ـ، فالترهيب يكون بما يخيف المدعو، ويحذره من عدم الاستجابة ورفض الحق، أو عدم الثبات عليه بعد قبوله[5].

---

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٢/ ٢٨٢.

(٢) سورة المؤمنون، الآيات: (١ ـ ١١).

(٣) سورة المعارج، الآيات: (١٩ ـ ٢٣).

(٤) انظر الحديث رقم: (١٠) الدرس التاسع، الحديث رقم: (١٧) الدرس الثاني، الحديث رقم: (٥٦) الدرس السادس، الحديث رقم: (٥٧، ٥٨) الدرس الثالث، الحديث رقم: (١٣٩) الدرس الثالث.

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٢٨٠، باب (الراء مع الهاء)، لسان العرب ١/ ٤٣٦، باب =

وقد استخدم النبي ﷺ هذا الأسلوب في دعوته كما في قوله ﷺ: «**فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء فإنه من يطلبه من ذمته بشيء يدركه ثم يكبه على وجهه في نار جهنم**». وهذا وعيد شديد لمن يتعرض للمصلين[1]. فاستخدام هذا الأسلوب يخوّف المدعو مما يضره ويهلكه ومن ذلك ما ورد في الحديث من التخويف والترهيب من الكب في نار جهنم.

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يستخدم هذا الأسلوب مع المدعوين ـ عند الحاجة إليه ـ لأنه يثمر محاسبة العبد لنفسه وكثرة النظر والتأمل في صدقه مع ربه.

سابعاً: من أساليب الدعوة: التشبيه.

التشبيه من الأساليب النافعة في الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ لأنه يساعد في تقريب المعنى المراد إلى الأذهان[2]. وقد كان النبي ﷺ كثيراً ما يستخدم هذا الأسلوب المثمر في دعوته كما في قوله ﷺ في حديث الدراسة «**من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل، ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما**

=

(الباء فصل الراء)، القاموس المحيط، ١٠/ ١٠١ باب (الباء فصل الراء).

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٢/ ٢٨٢.

(٢) انظر الحديث رقم: (١) الدرس الرابع، الحديث رقم: (٦، ٧) الدرس الرابع، الحديث رقم: (١٠) الدرس السادس، الحديث رقم: (٥٩، ٦٠) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٧٧ ـ ٧٩) الدرس الخامس، الحديث رقم: (٩٠) الدرس الخامس، الحديث رقم: (٩٢) الدرس الخامس، الحديث رقم: (٩٣، ٩٤) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٩٨) الدرس التاسع، الحديث رقم: (١٢٧) الدرس الثالث، الحديث رقم: (١٣٢) الدرس السابع، الحديث رقم: (١٣٨) الدرس الثاني.

صلى الليل كله» فقد شبه المصطفى ﷺ من يؤدي العشاء في جماعة بمن قام نصف الليل، وشبه من يصلي الصبح في جماعة بمن قام يصلي الليل كله. ترغيباً في المحافظة على أداء صلاة العشاء والصبح في جماعة. (ولعل التوقيت له سر في ذلك فالعشاء يأتي بعد دخول الليل وخلود الناس إلى الراحة والنوم في مجتمع ما كما هو الغالب قديماً أو انشغال الناس بالسهر والمسامرة في مجتمع ما كما هو الغالب في عصرنا هذا، ولذلك فإن من سعى إلى المساجد في هذا الوقت يبشر بالنور التام يوم القيامة كما جاء في الحديث عن بريدة الأسلمي عن النبي ﷺ أنه قال: «**بَشِّرِ الْمَشَّائِينَ فِي الظُّلَمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»[1]، وفي المقابل فإن صلاة الصبح تأتي في وقت يحلو فيه النوم للإنسان)[2] وما إلى ذلك ولهذا كانتا هاتين الصلاتين من أثقل الصلوات على المنافقين.

---

(١) أخرجه أبو داود: كتاب الصلاة، باب ما جاء في المشي إلى الصلاة في الظلم، ١/ ٢٦٩ رقم: (٥٦١)، واخرجه الترمذي: في كتاب الصلاة، باب ما جاء في فضل العشاء والفجر في الجماعة، ١/ ٤٣٥، رقم: (٢٢٣)، قال الترمذي: (هذا حديث غريب من هذا الوجه مرفوع، وهو صحيح مسند وموقوف على أصحاب النبي ﷺ، ولم يسند إلى النبي ﷺ) وأخرج ابن ماجه نحوه عن سهل بن سعد رقم: (٧٨٠)، وأنس بن مالك رقم: (٧٨١).

(٢) أثر التشبيه في تصوير المعنى «قراءة في صحيح مسلم» ص٩٤ ـ ٩٥.

باب جواز الجماعة في النافلة والصلاة على حصير وخمرة وثوب وغيرها من الطاهرات

١٤٥- (٦٦١) و حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالا حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ح و حَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ جَمِيعًا عَنْ الأَعْمَشِ ح و حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَاللَّفْظُ لَهُ أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ[1] أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَهُ يُصَلِّي عَلَى حَصِيرٍ يَسْجُدُ عَلَيْهِ.

شرح غريب الحديث:

«حصير»: الحصير هو البساط الذي يبسط في البيوت[2].

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث نخرج بدرسين دعويين نلخصهما في الآتي:

أولاً: من موضوعات الدعوة: حرص الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ على تبليغ العلم ونشره.

ثانياً: من موضوعات الدعوة: جواز الصلاة على الحصير.

أما الحديث عنهما بالتفصيل فعلى النحو التالي.

أولاً: من موضوعات الدعوة: حرص الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ على تبليغ العلم ونشره.

دل هذا الحديث على حرص السلف الصالح، من الصحابة ـ رضي الله

---

(١) سبق التعريف به ص٢٥٩.

(٢) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٣٩٥ باب (الحاء مع الصاد).

عنهم ـ على تبليغ العلم الذي سمعوه أو شاهدوه من النبي ﷺ ونشره بين الناس.

فهذا الصحابي الجليل أبو سعيد ـ رضي الله عنه ـ يحدث غيره بما رآه من النبي ﷺ حينما دخل عليه وهو يصلي على حصير يسجد عليه. مما يؤكد حرص السلف الصالح ـ رضي الله عنهم ـ على نشر العلم وتبليغه.

فحري بالداعية إلى الله ـ عز وجل ـ الاقتداء بالسلف الصالح في نشر العلم وتبليغه[1].

ثانياً: من موضوعات الدعوة: جواز الصلاة على الحصير.

يستفاد من حديث الدراسة جواز الصلاة على الحصير وعلى ما تنبت الأرض بلا خلاف بين العلماء[2]، دل على ذلك قول أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ **(أنه دخل على رسول الله ﷺ فوجده يصلي على حصير يسجد عليه)** فقوله: **(يسجد عليه)** للدلالة والتأكيد على جواز ذلك.

كما ثبت عنه أيضاً ﷺ أنه صلى على حصير وأمّ الجماعة عليه وذلك في الحديث الذي رواه أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ **أَنَّ جَدَّتَهُ مُلَيْكَةَ دَعَتْ رَسُولَ**

---

(١) انظر الحديث رقم: (٧٠ ـ ٧٥) الدرس الخامس، الحديث رقم: (١١٢، ١١٣) الدرس الرابع، الحديث رقم: (١٢٠) الدرس الأول، الحديث رقم: (١٢١، ١٢٢) الدرس الرابع، الحديث رقم: (١٢١) الدرس الأول، الحديث رقم: (١٣٠، ١٣١) الدرس الأول، الحديث رقم: (١٤٣، ١٤٤) الدرس الثالث.

(٢) انظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم ٢/ ٦٣٦، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٢/ ٢٨٧، جامع الترمذي بشرح تحفة الأحوذي ٢/ ٢٩٦.

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِطَعَامٍ صَنَعَتْهُ لَهُ فَأَكَلَ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ قُومُوا فَلِأُصَلِّ لَكُمْ قَالَ أَنَسٌ فَقُمْتُ إِلَى حَصِيرٍ لَنَا قَدِ اسْوَدَّ مِنْ طُولِ مَا لُبِسَ فَنَضَحْتُهُ بِمَاءٍ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَفَفْتُ وَالْيَتِيمَ وَرَاءَهُ وَالْعَجُوزُ مِنْ وَرَائِنَا فَصَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ انْصَرَفَ[1].

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يبين للمدعوين جواز الصلاة على الحصير أو ما يقوم مقامه كالسجادة وغيرها من الطاهرات.

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الصلاة باب الصلاة على الحصير ١/ ٦٣٣، رقم: (٣٨٠) . وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب جواز الجماعة في النافلة، والصلاة على حصير وخمرة وثوب وغيرها من الطاهرات ١/ ٤٥٧، رقم: (٦٥٨).

باب فضل كثرة الخطى إلى المساجد

١٤٦- (٦٦٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا عَبْثَرٌ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ[1] قَالَ كَانَ رَجُلٌ لا أَعْلَمُ رَجُلاً أَبْعَدَ مِنْ الْمَسْجِدِ مِنْهُ وَكَانَ لا تُخْطِئُهُ صَلاةٌ قَالَ فَقِيلَ لَهُ أَوْ قُلْتُ لَهُ لَوْ اشْتَرَيْتَ حِمَارًا تَرْكَبُهُ فِي الظَّلْمَاءِ وَفِي الرَّمْضَاءِ قَالَ مَا يَسُرُّنِي أَنَّ مَنْزِلِي إِلَى جَنْبِ الْمَسْجِدِ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ يُكْتَبَ لِي مَمْشَايَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَرُجُوعِي إِذَا رَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ جَمَعَ اللَّهُ لَكَ ذَلِكَ كُلَّهُ.

(...) وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ ح و حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ كِلاهُمَا عَنْ التَّيْمِيِّ بِهَذَا الإِسْنَادِ بِنَحْوِهِ.

(...)حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ حَدَّثَنَا عَاصِمٌ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ كَانَ رَجُلٌ مِنْ الأَنْصَارِ بَيْتُهُ أَقْصَى بَيْتٍ فِي الْمَدِينَةِ فَكَانَ لا تُخْطِئُهُ الصَّلاةُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

---

(١) هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار، سيد القراء، أبو منذر الأنصاري. أمه: هي صهيلة بنت الأسود بن حرام وهي عمة أبي طلحة زوج أم سليم، شهد العقبة الثانية، وبدراً، جمع القرآن في حياة النبي ﷺ وعرضه عليه ﷺ، وحفظ عنه علماً مباركاً، وكان رأساً في العلم والعمل ـ رضي الله عنه ـ. حدّث عنه بنوه (محمد والطفيل)، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عباس، وغيرهم. قال معمر: (عامة علم ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ من ثلاثة: عمر وعلي وأبي ـ رضي الله عنهم ـ)، له من الحديث المسند مئة وأربعة وستون حديثاً، منها في البخاري ومسلم ثلاثة أحاديث، وانفرد البخاري بثلاثة، ومسلم بسبعة، توفي سنة اثنتين وعشرين وقيل ثلاثين بالمدينة في خلافة عثمان ـ رضي الله عنه ـ.
انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة ١/ ١٦٨، الإصابة في تمييز الصحابة ١/ ١٩، تهذيب التهذيب ١/ ١٦٩، سير أعلام النبلاء ١/ ٣٨٩.

قَالَ فَتَوَجَّعْنَا لَهُ فَقُلْتُ لَهُ يَا فُلانُ لَوْ أَنَّكَ اشْتَرَيْتَ حِمَارًا يَقِيكَ مِنْ الرَّمْضَاءِ وَيَقِيكَ مِنْ هَوَامِّ الأَرْضِ قَالَ أَمَ وَاللَّهِ مَا أُحِبُّ أَنَّ بَيْتِي مُطَنَّبٌ بِبَيْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَحَمَلْتُ بِهِ حِمْلاً حَتَّى أَتَيْتُ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ قَالَ فَدَعَاهُ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ وَذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ يَرْجُو فِي أَثَرِهِ الأَجْرَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ لَكَ مَا احْتَسَبْتَ.

(...) وحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الأَشْعَثِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ كِلاهُمَا عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ ح و حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَزْهَرَ الْوَاسِطِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا أَبِي كُلُّهُمْ عَنْ عَاصِمٍ بِهَذَا الإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

١٤٧- (٦٦٤) و حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ[1] قَالَ كَانَتْ دِيَارُنَا نَائِيَةً عَنْ الْمَسْجِدِ فَأَرَدْنَا أَنْ نَبِيعَ بُيُوتَنَا فَنَقْتَرِبَ مِنْ الْمَسْجِدِ فَنَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّ لَكُمْ بِكُلِّ خَطْوَةٍ دَرَجَةً.

١٤٨- (٦٦٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ قَالَ حَدَّثَنِي الْجُرَيْرِيُّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ خَلَتْ الْبِقَاعُ حَوْلَ الْمَسْجِدِ فَأَرَادَ بَنُو سَلِمَةَ أَنْ يَنْتَقِلُوا إِلَى قُرْبِ الْمَسْجِدِ فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَنْتَقِلُوا قُرْبَ الْمَسْجِدِ قَالُوا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَرَدْنَا ذَلِكَ فَقَالَ يَا بَنِي سَلِمَةَ دِيَارَكُمْ تُكْتَبْ آثَارُكُمْ دِيَارَكُمْ تُكْتَبْ آثَارُكُمْ.

(...)حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ النَّضْرِ التَّيْمِيُّ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ سَمِعْتُ كَهْمَسًا

---

(١) سبق التعريف به ١١٦.

يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَرَادَ بَنُو سَلِمَةَ أَنْ يَتَحَوَّلُوا إِلَى قُرْبِ الْمَسْجِدِ قَالَ وَالْبِقَاعُ خَالِيَةٌ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا بَنِي سَلِمَةَ دِيَارَكُمْ تُكْتَبْ آثَارُكُمْ فَقَالُوا مَا كَانَ يَسُرُّنَا أَنَّا كُنَّا تَحَوَّلْنَا.

شرح غريب الحديث:

«**لا تخطئه**»: أي لا تفوته جماعة في صلاة[1].

«**مطنب**»: أي مشدود بالأطناب، والطنب: هو: أحد أطناب الخيمة. والمعنى: ما أحب أن يكون بيتي إلى جانب بيته ﷺ لأني أحتسب عند الله كثرة خطاي[2].

«**فحملت به حملاً**»: أي عظم عليّ وثقل لبشاعة لفظه[3].

«**ما احتسبت**»: الحِسْبةُ: اسم من الاحتساب، وهو طلب الأجر وتحصيله، ويقال لمن ينوي بعمله وجه الله محتسب[4].

«**نائية**»: النأي: هو البعد، يقال ديار نائية: يعني بعيدة[5].

«**دياركم**»: الديار: مفردها دار، وهي المنازل المسكونة والمحال. وأراد بها ههنا: القبائل. وكل قبيلة اجتمعت في محله سميت تلك المحلة داراً[6].

---

(١) صحيح مسلم ١/ ٤٦٠.

(٢) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ١٤٠ باب: (الطاء مع النون).

(٣) صحيح مسلم ١/ ٤٦١.

(٤) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٣١٢ باب: (الحاء مع السين).

(٥) تفسير غريب ما في الصحيحين ص٢١٧.

(٦) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٣٩ باب (الدال مع الواو).

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذه الأحاديث نخرج بمجموعة من الدروس الدعوية نلخصها في الآتي:

أولاً: من صفات الداعية: الأمانة في النقل.

ثانياً: من أساليب الدعوة: القصة.

ثالثاً: من أساليب الدعوة: الحوار.

رابعاً: من أساليب الدعوة: استخدام القسم.

خامساً: من موضوعات الدعوة: حرص السلف الصالح ـ رضي الله عنهم ـ على التزود من الخير بقدر المستطاع.

سادساً: من أساليب الدعوة: التشبيه.

سابعاً: من موضوعات الدعوة: بيان فضل كثرة الخطى إلى المساجد.

ثامناً: من أساليب الدعوة: النداء بالأنساب.

تاسعاً: من أساليب الدعوة: التكرار.

أما الحديث عنها بالتفصيل فعلى النحو التالي:

أولاً: من صفات الداعية: الأمانة في النقل.

لا شك أن من الصفات المهمة التي ينبغي أن يلتزمها الداعية، الحرص على صحة ما يقول وينقل للناس حتى لا يقع في الكذب أو الافتراء وهو لا يشعر[1]. ولهذا قال راوي الحديث أبي بن كعب ـ رضي الله عنه ـ **(كان رجل، لا أعلم رجلاً أبعد من المسجد منه. وكان لا يخطئه صلاة. قال فقيل له: أو قلت**

(١) انظر: بهجة النفوس ١/ ١٢٨.

له:...) فقوله (قيل له: أو قلت له:) شك من الراوي هل قال هو، أو قاله غيره. وهذا مما يؤكد حرص السلف الصالح على الدقة في النقل وتحريهم فيه[1].

وهكذا ينبغي للدعاة إلى الله ـ تعالى ـ الحرص على ضبط الرواية والدقة في نقل الأخبار، والأقوال، وخاصة إذا كان النقل عن النبي ﷺ، فإذا لم يتعين ذلك قال في نهاية الحديث: أو كما قال ﷺ، أو الحديث بمعناه، وكذلك الأحاديث التي يشك في صحتها يقول: ذُكِرَ، أو رُوِيَ، أو جاء[2]، حتى لا يقع في قوله ﷺ: «**كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ**»[3].

ثانياً: من أساليب الدعوة: القصة.

لا شك أن استخدام القصة في الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ يعد من الأساليب الدعوية المهمة لما له من أثر في إثارة انتباه السامعين ولفت أنظارهم، واستحضار قلوبهم. قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيْكَ مِنْهَا قَآئِمٌ وَحَصِيدٌ﴾[4].

---

(١) انظر الحديث رقم: (١) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٢) الدرس السابع، الحديث رقم: (٦، ٧) الدرس الثالث، الحديث رقم: (١٣، ١٤) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٥٢) الدرس السابع، الحديث رقم: (٦٩) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٧٠ ـ ٧٥) الدرس الثاني، الحديث رقم: (٨٠ ـ ٨٢) الدرس الحادي عشر، الحديث رقم: (٨٣ ـ ٨٧) الدرس السابع، الحديث رقم: (٨٨) الدرس الثاني، الحديث رقم : (١٠٠) الدرس الرابع، الحديث رقم: (١٢١ ـ ١٢٢) الدرس الأول، الحديث رقم: (١٢٧، ١٢٨) الدرس السادس، الحديث رقم: (١٣٨) الدرس الأول.

(٢) انظر: الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث ص١٣٦، تأليف: أحمد محمد شاكر، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت.

(٣) سبق تخريجه ص١٨١.

(٤) سورة هود، الآية: (١٠٠).

ويقول سبحانه ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[1].

فالقصص: هو الخبر المقصوص، وهو بمعنى تتبع الأثر، فقيل: القاص يقص القصص؛ لاتباعه خبراً بعد خبر، وسوقه الكلام سوقاً[2].

وقد قص الله سبحانه علينا ـ في كتابه الكريم ـ الكثير من قصص الإنس، والجن، والطير، والحيوانات، والحشرات، والجمادات، للعظة والعبرة.

كما كان ﷺ يكثر من استخدام أسلوب القصة في دعوته، ولهذا فقد استخدم أبي بن كعب ـ رضي الله عنه ـ هذا الأسلوب في حديث الدراسة فذكر لنا قصة الرجل الذي كان يحتسب ممشاه إلى المسجد للاقتداء به ومحاولة التأثير في نفوس المدعويين وشد انتباههم لأن النفوس بطبعها تميل إلى القصة فتتأثر بها.

(فأسلوب القصة له أثر فعال في جذب المدعوين إلى ساحة الدعوة، وحسبنا دليلاً على ذلك أن الله ـ عز وجل ـ أمر نبيه محمداً ﷺ في محكم كتابه أن يقص على قومه القصص ليكون لهم فيها عبرة وموعظة، وليتخذوا منها منطلقاً إلى التفكير السليم القويم الذي يهديهم إلى الحق)[3] حيث قال سبحانه: ﴿فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[4].

---

(١) سورة يوسف، الآية: (١١١).

(٢) انظر: لسان العرب ٧/ ٧٥ ـ ٧٧، باب الصاد، (فصل القاف)، مادة «قص».

(٣) من فقه الداعية: (مراعاة أحوال المدعوين في ضوء الكتاب والسنة) ص١٧٣ ـ ١٧٤.

(٤) سورة الأعراف، الآية: (١٧٦).

فينبغي للداعية أن يعنى بالقصص من الكتاب العزيز، والسنة الصحيحة حتى يحصل التأثير والقبول بإذن الله ـ عز وجل ـ.

ثالثاً: من أساليب الدعوة: الحوار.

إن الحوار بين الدعاة فيما بينهم، أو بين الدعاة والمدعوين فيما يفيدهم يعد من الأساليب الناجحة في الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ.

فالتحاور في المسائل العلمية أمر مهم لما له من أثر في إظهار الحق، وبيان الأدلة، وهذا مما يرفع مستوى العلم ويفتح آفاقاً للمجتهدين في المسائل التي لم تكن معلومة لديهم من قبل. كما أن الحوار يفيد أحياناً في رفع اللبس والإشكال الذي قد يقع في النفس نتيجة سوء الفهم. كما وقع في حديث الدراسة حينما استعظم أبي بن كعب كلام الرجل الذي قال فيه: (**أما والله: ما أحب أن بيتي مطنب ببيت محمد ﷺ. قال: فحملت به حملاً حتى أتيت نبي الله ﷺ فأخبرته...**).

قال القاضي عياض ـ رحمه الله ـ: (قوله «**فحملت منه حملاً**»: أي أكبر كلامه وعظم عليه وثقل حتى أخبر به النبي ﷺ فصوبه بقوله: «**لك أجر ما احتسبت**»)[1].

كما ظهر أسلوب الحوار في حديث الدراسة الثاني حينما استخدم النبي ﷺ هذا الأسلوب مع بني سلمة ليبين لهم فضيلة المشي إلى المساجد وذلك كما في قوله ﷺ: «**إنه بلغني أنكم تريدون أن تنتقلوا قرب المسجد**» قالوا: نعم يا

---

(١) إكمال المعلم بفوائد مسلم ٢/ ٦٤٢، صحيح مسلم بشرح النووي ٥/ ١٧١، صحيح مسلم مع شرحه المسمى: إكمال إكمال المعلم وشرحه المسمى: مكمل إكمال الإكمال ٢/ ٦٠٤.

رسول الله! قد أردنا ذلك. فقال: «**يا بني سلمة! دياركم تكتب آثاركم. دياركم تكتب آثاركم**».

فحري بالداعية إلى الله ـ عز وجل ـ استخدام مثل هذا الأسلوب الدعوي ـ عند الحاجة إليه[1] ـ على أن يكون هدفه من المحاورة الوصول إلى الحق، والتجرد من أي غرض دنيوي أو أي قصد آخر.

رابعاً: من أساليب الدعوة: استخدام القسم.

يستخدم القسم للتنبيه على المعنى المراد وتأكيده وبيان عِظَمِه ليستقر في أذهان المخاطبين.

قال العيني ـ رحمه الله ـ: (فائدة القسم تأكيد الكلام به ويستفاد منه جواز القسم على الأمر المهم وإن لم يكن هناك من يستدعي الحلف)[2].

ولهذا أقسم الرجل في الحديث بقوله: (**أم والله! ما أحب أن بيتي مطنب ببيت محمد** ﷺ) وذلك ليؤكد حرصه ورغبته في كثرة الخطى إلى المسجد لينال الثواب والأجر العظيم الذي وعد به النبي ﷺ في الحديث الذي رواه أبو موسى ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ قال: «**أَعْظَمُ النَّاسِ أَجْرًا فِي الصَّلاةِ أَبْعَدُهُمْ فَأَبْعَدُهُمْ مَمْشًى وَالَّذِي يَنْتَظِرُ الصَّلاةَ حَتَّى يُصَلِّيَهَا مَعَ الإِمَامِ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنْ الَّذِي يُصَلِّي ثُمَّ يَنَامُ**»[3]، ولا يعني هذا أن يترك المسلم المسجد القريب ويتخطاه

---

(١) انظر الحديث رقم: (١٠) الدرس الخامس.

(٢) عمدة القاري ١/ ١٤٣.

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الأذان، باب فضل صلاة الفجر في جماعة ٢/ ١٧٨، رقم: (٦٥١)، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل كثرة =

إلى غيره[1]. كما يفعل بعض المصلين في شهر رمضان حينما يتتبعون بعض المساجد التي عُرف أئمتها بالصوت الحسن طلباً للخشوع مما يؤدي إلى تخطي بعض المساجد وجعلها شبه فارغة وفي المقابل كثرة الزحام في المساجد الأخرى مما يذهب الخشوع.

وعلى هذا فاستخدام القسم عند الحاجة يعد أسلوباً من الأساليب الدعوية[2] الناجحة لأنه يفيد تأكيد الكلام وبيان أهمية الشيء عليه، مما يثير انتباه المدعوين ويستحضر قلوبهم، ويشد أذهانهم.

خامساً: من موضوعات الدعوة: حرص السلف الصالح ـ رضي الله عنهم ـ على التزود من الخير بقدر المستطاع.

لقد كان السلف الصالح من الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ والتابعين لهم بإحسان شديدي الحرص على تتبع الخير والتزود منه بقدر المستطاع طلباً للأجر والثواب. دل على ذلك قول الرجل في الحديث الأول: (**إني أريد أن يكتب لي ممشاي إلى المسجد ورجوعي إذا رجعت إلى أهلي**). فكان يتكبد بعد المسافة طلباً للأجر بالرغم من شدة حرارة الرمضاء وكثرة الهوام مما جعلهم يشفقون عليه كما جاء في الحديث: (**فتوجعنا له: يا فلان لو أنك اشتريت حماراً يقيك من**

=

الخطى إلى المساجد ١/ ٤٦٠، رقم: (٦٦٢) واللفظ له.

(١) انظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٢/ ٢٩٢، صحيح مسلم مع شرحه المسمى: إكمال إكمال المعلم وشرحه المسمى: مكمل إكمال الإكمال ٢/ ٦٠٣.

(٢) انظر الحديث رقم: (٨، ٩) الدرس التاسع، الحديث رقم: (٥٦) الدرس الرابع، الحديث رقم: (١٠١) الدرس السادس.

الرمضاء ويقيك من هوام الأرض) كما دل قول بني سلمة ـ رضي الله عنهم ـ على حرصهم على الخير والتزود منه حينما بيّن لهم النبي ﷺ فضل المشي وكثرة الخطى إلى المساجد، وقد أرادوا أن يتحولوا عن دورهم إلى دور أقرب إلى المسجد فقالوا: **(ما كان يسرنا أنا كنا تحولنا)**.

فعلى الداعية والمدعو الاقتداء بالسلف الصالح ـ رضي الله عنهم ـ في حرصهم على الخير والتزود منه بقدر المستطاع[1].

سادساً: من أساليب الدعوة: التشبيه.

التشبيه من أساليب الدعوة النافعة؛ لأنه يقرب المعاني، ويوصلها إلى ذهن السامع، ويكشف ما بها من غموض بتصوير الأمر المعنوي بأمر حسي[2].

وقد استخدم الصحابي الجليل أبي بن كعب ـ رضي الله عنه ـ هذا الأسلوب في حديث الدراسة كما في قوله: **(فحملت به حملاً حتى أتيت نبي الله ﷺ فأخبرته)** حيث شبه ما اعتراه من استعظام مقالته وثقلها عليه ـ عندما قال: **(أم والله ما أحب أن بيتي مطنب ببيت محمد ﷺ)** ـ بحمل محسوس يحمله على ظهره[3].

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يستخدم أسلوب التشبيه في دعوته

---

(١) انظر الحديث رقم: (٤) الدرس الثاني، الحديث رقم: (١٢٤، ١٢٥) الدرس الثامن.

(٢) انظر: البرهان في علوم القرآن ٣/ ٤١٤، بديع القرآن، ص٥٨.

(٣) صحيح مسلم مع شرحه المسمى: إكمال إكمال المعلم وشرحه المسمى: مكمل إكمال الإكمال ٢/ ٦٠٤.

لأهميته؛ ولتوضيحه للمعاني وتقريبها إلى ذهن السامع وذلك عند الحاجة إليه[1].

سابعاً: من موضوعات الدعوة: بيان فضل كثرة الخطى إلى المساجد.

من موضوعات الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ فضل المشي وكثرة الخطى إلى المساجد ففي الحديث عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: قال ﷺ: «**مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ وَرَاحَ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ نُزُلَهُ مِنْ الْجَنَّةِ كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ**»[2].

وهذه فضيلة عظيمة من فضائل المشي إلى المساجد، ومن فضائلها أيضاً: أن الإنسان لا يخطو خطوة إلى المسجد إلا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة بشرط أن يتوضأ في بيته ويسبغ الوضوء ثم يخرج إلى المسجد لا يخرجه إلا الصلاة[3]، كما جاء في الحديث عنه ﷺ: «**مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ مَشَى إِلَى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ لِيَقْضِيَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ كَانَتْ خَطْوَتَاهُ إِحْدَاهُمَا تَحُطُّ**

---

(١) انظر الحديث رقم: (١) الدرس الرابع، الحديث رقم: (٦، ٧) الدرس الرابع، الحديث رقم: (٨، ٩) الدرس السادس، الحديث رقم: (١٠) الدرس السادس، الحديث رقم: (٥٩، ٦٠) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٧٧ـ ٧٩) الدرس الخامس، الحديث رقم: (٩٠) الدرس الخامس، الحديث رقم: (٩٢) الدرس الخامس، الحديث رقم: (٩٣، ٩٤) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٩٨) الدرس التاسع، الحديث رقم: (١٢٧) الدرس الثالث، الحديث رقم: (١٣٢) الدرس السابع، الحديث رقم: (١٣٨) الدرس الثاني، الحديث رقم: (١٤٢، ١٤٣) الدرس السابع، الحديث رقم: ١٤٦ـ ١٤٨) الدرس السادس.

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب (١٠)، باب فضل من غدا إلى المسجد ومن راح، ٢/ ١٩٢، رقم: (٦٦٢)، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب المشي إلى الصلاة تمحى به الخطايا وترفع به الدرجات ١/ ٤٦٣، رقم: (٦٦٩).

(٣) انظر: شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ٣/ ٢٤٣.

خَطِيئَةً وَالْأُخْرَى تَرْفَعُ دَرَجَةً»[1].

ولهذا فقد احتسب الرجل الأنصاري ـ رضي الله عنه ـ خطاه إلى المسجد في الذهاب والعودة رغم بعد المسافة كما جاء في الحديث (**إني أريد أن يكتب لي ممشاي إلى المسجد ورجوعي إذا رجعت إلى أهلي**) فقال له النبي ﷺ «**قد جمع الله ذلك كله**) وفي رواية (**إن لك ما احتسبت**).

ومما يدل أيضاً على فضل المشي إلى المساجد ولو بعدت نهي النبي ﷺ الذين أرادوا بيع بيوتهم ليتقربوا من المسجد[2] ـ بقوله: «**إن لكم بكل خطوة درجة**» كما رغبهم فيما عند الله من الأجر على كثرة الخطى[3]، بقوله «**يا بني سلمة دياركم تكتب آثاركم**».

قال النووي ـ رحمه الله ـ: (معناه: الزموا دياركم، فإنكم إذا لزمتموها كتبت آثاركم، وخطاكم الكثيرة إلى المسجد)[4]. وهذا مما يدل على فضيلة المشي إلى المسجد، ففضل الله واسع وعطاؤه كثير، يعطي على العمل القليل الأجر الكثير.

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يحتسب ويحث المدعوين على

---

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب المشي إلى الصلاة تمحى به الخطايا وترفع به الدرجات ١/ ٤٢٦، رقم: (٦٦٦).

(٢) انظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم ٢/ ٦٤٢.

(٣) انظر: صحيح مسلم مع شرحه المسمى: إكمال إكمال المعلم وشرحه المسمى: مكمل إكمال الإكمال ٢/ ٦٠٥.

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي ٥/ ١٧٣.

احتساب المشي إلى المساجد سواءً كانت للصلاة أو لقراءة القرآن أو لحضور درس، أو غير ذلك.

ثامناً: من أساليب الدعوة: النداء بالأنساب.

إن النداء بالأنساب من أساليب الدعوة النافعة في تأليف القلوب، لأنه مما يدخل السرور على المدعوين، وقد عُلم بالتجارب أن النداء بالأنساب أو الكنى المباحة يدخل السرور على المُنادَى ويجلب قلبه.

ولهذا فقد استخدم النبي ﷺ هذا الأسلوب في حديث الدراسة كما في قوله ﷺ: «**يا بني سلمة**» مما يدل على أنه لا حرج على الداعية أن يستخدم مثل هذا الأسلوب عند الحاجة إليه[1]، فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يسلك منهج رسول الله ﷺ في دعوته إلى الله ـ تعالى ـ.

تاسعاً: من أساليب الدعوة: التكرار.

يعد التكرار من الأساليب الدعوية المفيدة[2] ويستفاد منه تأكيد الأمر، وبيان أهميته، لإثارة انتباه السامعين ولهذا كرر النبي ﷺ قوله في الحديث: «**دياركم تكتب آثاركم. دياركم تكتب آثاركم**» مرتين لبيان فضيلة كثرة الخطى إلى المساجد والتأكيد على أهمية المشي إليها، فكان من ثمرة هذا التكرار وفائدته بقاء بني سلمة في دورهم، يدل على ذلك قولهم (**ما كان يسرنا أنا**

---

(١) انظر الحديث رقم: (٥٦) الدرس الثاني، الحديث رقم: (٨٠ ـ ٨٢) الدرس الخامس.

(٢) انظر الحديث رقم: (١٠) الدرس العاشر، الحديث رقم: (٤٤) الدرس الرابع، الحديث رقم: (٥١) الدرس السادس، الحديث رقم: (٨٠ ـ ٨٢) الدرس الثامن، الحديث رقم: (١٠١) الدرس الثالث.

كنا قد تحولنا) لأنهم ـ رضي الله عنهم ـ لما رأوا تأكيد النبي ﷺ على ذلك وتكراره تبين لهم أهميته.

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ استخدام هذا الأسلوب إذا احتاج إليه فيكرر بعض الكلمات المهمة سواء في المحاضرة، أو في الخطبة، أو غير ذلك من مجالات الدعوة ليكون أدعى في إثارة انتباه السامعين، واستحضار قلوبهم لما يقول.

باب المشي إلى الصلاة تمحى به الخطايا وترفع به الدرجات

١٤٩- (٦٦٦) حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ عَدِيٍّ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ يَعْنِي ابْنَ عَمْرٍو عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنَيْسَةَ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ الأَشْجَعِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[1] قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ مَشَى إِلَى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ لِيَقْضِيَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ كَانَتْ خَطْوَتَاهُ إِحْدَاهُمَا تَحُطُّ خَطِيئَةً وَالْأُخْرَى تَرْفَعُ دَرَجَةً.

شرح غريب الحديث:

«**تحط**»: أي تحط عنه خطاياه وذنوبه، وهي فعله من حط الشيء يحطه إذا أنزله وألقاه[2].

«**فريضة**»: مأخوذة من الفرض وهو عام في كل فرض مشروع من فرائض الله ـ تعالى ـ والمراد بها في الحديث: الصلاة[3].

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث نخرج بدرسين دعويين نلخصهما في الآتي:

أولاً: من موضوعات الدعوة: بيان فضل الطهارة في البيوت.

ثانياً: من موضوعات الدعوة: بيان فضيلة المشي إلى المسجد.

---

(١) سبق التعريف به ص٩٢.

(٢) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٤٠٣ باب (الحاء مع الطاء).

(٣) المرجع السابق ٣/ ٤٣٢ باب (الفاء مع الراء).

أما الحديث عنهما بالتفصيل فعلى النحو التالي:

أولاً: من موضوعات الدعوة: بيان فضل الطهارة في البيوت.

إن في تكرار الصلاة في اليوم والليلة حكمة بالغة وتغذية صالحة كاملة للنفوس، ووقاية لها عن الغفلة، واستحواذ المادية على القلب والروح[1]، فالله يعلم أن ابن آدم خطاء، وأنه يمشي في طريق محفوف بالشهوات، فشرع له أن يتمثل بين يدي ربه خمس مرات في الصلاة[2]، واشترط لصحة الصلاة أن يؤديها المسلم وهو على طهارة، وفي هذا عمل مادي وعناية بطهارة الأطراف لتتطهر القلوب وتترقى في درجات الخير والكمال، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾[3]، وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أنه سمع رسول ﷺ يقول: «**أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ قَالُوا لا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ قَالَ فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا**»[4]، وعن جابر بن عبد الله ـ رضي

---

(١) انظر الأركان الأربعة: (الصلاة، والزكاة، والصوم، والحج) في ضوء الكتاب والسنة، مقارنة مع الديانات الأخرى ص٢٣ لأبي الحسن الندوي الطبعة الرابعة ١٣٩٨هـ، الناشر: دار القلم ـ الكويت.

(٢) انظر: الإسلام وحاجة البشرية إليه ص٦٢ د. رفعت فوزي عبد المطلب بدون رقم الطبعة، الناشر: دار السلام ـ القاهرة ١٤٠٦هـ.

(٣) سورة المائدة، الآية: (٦).

(٤) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب المشي إلى الصلاة تمحى به الخطايا وترفع به الدرجات ١/ ٤٦٢ـ ٤٦٣، رقم: (٦٦٧).

الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ كَمَثَلِ نَهْرٍ جَارٍ غَمْرٍ عَلَى بَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ**»[1].

إنها النظافة المادية والروحية التي يعنى بها الإسلام، وأفعال الصلاة حركات مادية يراد منها التوصل بها على العناية بالروح، فهي صلة بالله ومناجاة لله ودعاء واستغفار وذكر. ولهذا جاء في حديث الدراسة بيان فضل من تطهر في بيته ثم مشى إلى بيت من بيوت الله ـ عز وجل ـ كما في قوله ﷺ: (**من تطهر في بيته ثم مشى إلى بيت من بيوت الله، كانت خطوتاه، إحداهما تحط خطيئة، والأخرى ترفع درجة**) فاشترط الطهارة في البيت وأن لا يخرجه من بيته إلا الصلاة. وفي هذا بيان لعظيم فضل الطهارة في البيوت واحتساب النية عند الخروج إلى الصلاة.

ثانياً: من موضوعات الدعوة: بيان فضيلة المشي إلى المسجد.

يستفاد من حديث الدراسة بيان فضيلة المشي إلى المسجد وأن الجماعة تكون في المسجد ولا تكون في البيت[2]، فالمسلم إذا كثرت خطاه إلى المساجد نال الأجر الموعود به وهو أن الله يرفع له الدرجات ويمحو عنه الخطايا والسيئات. كما ثبت في قوله ﷺ: «**كانت خطوتاه إحداهما تحط خطيئة، والأخرى ترفع درجة**» وهذه نعمة عظيمة من نعم الله ـ عز وجل ـ فالماشي كما

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب مواقيت الصلاة، باب الصلوات الخمس كفارة ٢/ ١٥ رقم: (٥٢٨) وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب المشي إلى الصلاة تمحى به الخطايا وترفع به الدرجات ١/ ٤٦٢ رقم: ٦٦٧).

(٢) شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ٣/ ٢٥١.

ظهر في الحديث لا يخطو خطوة إلى المسجد إلا رفعه الله بها درجة وحط بالخطوة الثانية سيئة. بل إنه ثبت في حديث آخر عنه ﷺ أن الماشي إلى المسجد لا يخطو خطوة إلا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة[1]، فيكتسب في الخطوة الواحدة رفع الدرجة وحط الخطيئة بشرط أن يتوضأ في بيته ويسبغ الوضوء ثم يخرج إلى المسجد لا يخرجه إلا الصلاة.

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يبين للمدعوين كثرة أبواب الخير وسهولة تناولها وأن المدعو إذا أخلص النية لله ـ عز وجل ـ واحتسب العمل الذي يقوم به نال الأجر والثواب من الله ـ عز وجل ـ، وهذا مما يدل على سعة رحمة الله ـ عز وجل ـ وفضله على عباده.

---

(١) عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «...إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج إلى المسجد لا يخرجه إلا الصلاة، لم يخط خطوة إلا رُفعت له بها درجة وحط عنه بها خطيئة، فإذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه مادام في مصلاه: اللهم صل عليه، اللهم ارحمه، ولا يزال أحدكم في صلاة ما انتظر الصلاة» سبق تخريجه ص٨٣٧.

باب فضل الجلوس في مصلاه بعد الصبح، وفضل المساجد

١٥٠- (٦٧٠) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا سِمَاكٌ ح و حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَاللَّفْظُ لَهُ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ[1] قَالَ قُلْتُ: لِجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ[2] أَكُنْتَ تُجَالِسُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَعَمْ كَثِيرًا كَانَ لا يَقُومُ مِنْ مُصَلاهُ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ الصُّبْحَ أَوْ الْغَدَاةَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَإِذَا طَلَعَتْ الشَّمْسُ قَامَ وَكَانُوا يَتَحَدَّثُونَ فَيَأْخُذُونَ فِي أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ فَيَضْحَكُونَ وَيَتَبَسَّمُ.

(...) وحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ عَنْ زَكَرِيَّاءَ كِلاهُمَا عَنْ سِمَاكٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا صَلَّى الْفَجْرَ جَلَسَ فِي مُصَلاهُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَسَنًا.

(...) وحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالا حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ قَالَ ح و حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ كِلاهُمَا عَنْ سِمَاكٍ بِهَذَا الإِسْنَادِ وَلَمْ يَقُولا حَسَنًا.

---

(١) هو سماك بن حرب بن أوس بن خالد بن نزار بن معاوية بن حارثة الذهبي البكري، أبو المغيرة الكوفي. وهو من كبار تابعي الكوفة، وأحاديثه حسان، له نحو مئتي حديث، روى عن: جابر بن سمرة، والنعمان بن بشير، وأنس بن مالك، وغيرهم، كان فصيحاً عالماً بالشعر، وأيام الناس، توفي سنة ثلاث وعشرين ومئة. انظر: تهذيب التهذيب ٤/ ٢١٠، سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٤٥.

(٢) سبق التعريف به ص٣٤٨.

شرح غريب الحديث:

«الغداة»: الغدوة أول النهار، والجمع غُدًى. يقال: غدا يغدو غدواً[1].

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث وطرفيه نخرج بمجموعة من الدروس الدعوية نلخصها في الآتي:

أولاً: من أساليب الدعوة: السؤال والجواب.

ثانياً: من موضوعات الدعوة: حرص السلف الصالح ـ رضي الله عنهم ـ على تتبع سيرة النبي ﷺ.

ثالثاً: من كمال علم الداعية: إجابة السائل بأكثر مما سأل.

رابعاً: من موضوعات الدعوة: استحباب الجلوس في المصلى بعد صلاة الصبح.

خامساً: من أخلاق الداعية: التبسم.

أما الحديث عنها بالتفصيل فعلى النحو التالي:

أولاً: من أساليب الدعوة: السؤال والجواب.

يعد السؤال والجواب من الأساليب الدعوية الناجحة في الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ لما له من أثر في لفت أنظار المدعوين، وإثارة انتباه السامعين.

وقد كثر استخدام هذا الأسلوب في القرآن الكريم والسنة النبوية مما يدل على أهميته، ولهذا فقد سأل سماك بن حرب جابر بن سمرة ـ رضي

(١) انظر: تفسير غريب ما في الصحيحين، ص٣٤٦.

الله عنهما ـ بقوله: (**أكنت تجالس رسول الله ﷺ؟**) فيجيبه جابر على سؤاله بقوله (**نعم**) ويزيد عليه بفائدة أخرى، فالهمزة في قوله (**أكنت**) للاستفهام على سبيل الاستخبار.

فيحسن بالداعية تطبيق هذا الأسلوب الدعوي المهم[1] في دروسه وكلماته ومحاضراته وغير ذلك من مجالات الدعوة ليكون أدعى إلى لفت انتباه المدعوين واستحضار قلوبهم لما يقول.

ثانياً: من موضوعات الدعوة: حرص السلف الصالح ـ رضي الله عنهم ـ على تتبع سيرة النبي ﷺ.

ينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ تعلم سيرة النبي ﷺ فهي المَعِيْن والزاد في الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ وعليه أن يحرص على الاطلاع على كتب السيرة الموثوقة، ودراستها على العلماء، وسؤال أهل الاختصاص فيها ليأخذ منها الدروس والعبر، وخاصة في مجال الدعوة.

ولهذا نجد سماك بن حرب يسأل الصحابي الجليل جابر بن سمرة ـ رضي الله عنه ـ بقوله: (**أكنت تجالس رسول الله ﷺ؟**) مما يدل على حرصه على معرفة أحوال النبي ﷺ وتتبع سيرته للاقتداء به كما قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ﴾[2].

---

(١) انظر الحديث رقم: (٢٠، ٢١) الدرس التاسع، الحديث رقم: (٤١) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٦٦) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٩٩) الدرس الأول، الحديث رقم: (١٠٠) الدرس الخامس، الحديث رقم: (١٣٠، ١٣١) الدرس الثالث، الحديث رقم: (١٤٠) الدرس الثالث.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: (٢١).

أجاب السائل بأكثر مما سأله)[1].

رابعاً: من موضوعات الدعوة: استحباب الجلوس في المصلى بعد صلاة الصبح.

من موضوعات الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ استحباب لزوم موضع صلاة الصبح للذكر والدعاء إلى طلوع الشمس؛ لأن ذلك الوقت وقت لا يصلى فيه وهو بعد صلاة مشهودة، وأشغال اليوم بَعْدُ لم تأتِ، فيقع الذكر والدعاء على فراغ قلب وحضور ذهن، فيرتجى فيه قبول الدعاء، وسماع الأذكار[2].

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يحض المدعوين على ذكر الله ـ عز وجل ـ بعد صلاة الصبح ويرغبهم في ذلك ليحصلوا على الثواب العظيم والأجر الجزيل.

خامساً: من أخلاق الداعية: التبسم.

(إن وجه الداعية أول رسالة يستقبلها المدعو، ويأخذ الوجه صفات متعددة معظمها إرادية يتحكم بها الإنسان، فهناك الوجه الباسم وهناك، الوجه العبوس، والوجه الحزين، والغاضب إلى غير ذلك من الصفات الأخلاقية التي تبدو ظاهرة في الوجه)[3].

وطلاقة الوجه عندما تكون سمة عامة للداعية فإن ذلك ينعكس على

---

(١) انظر: صحيح الإمام البخاري كتاب العلم ص٣٥.

(٢) انظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٢/ ٢٩٥، صحيح مسلم مع شرحه المسمى إكمال إكمال المعلم وشرحه المسمى مكمل إكمال الإكمال ٢/ ٦٠٧، إكمال المعلم بفوائد مسلم ٢/ ٦٤٦.

(٣) بحث منشور في مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص٣٧٧، بعنوان هيئة الداعية: للدكتور عبد الله بن إبراهيم اللحيدان.

نفسه فيشعر بالسعادة والراحة فيكون أكثر المستفيدين من هذا السلوك[1] وطلاقة الوجه من الداعية توجب سرور المدعو وانشراح صدره؛ وهو ما يبعث على قبول الدعوة واستجابة المدعوين. وفي الصحيح أنه ﷺ قال: «**لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ**»[2].

قال ابن علان ـ رحمه الله ـ: (بوجه طلق، أي: متهلل بالبشر والابتسام)[3].

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يحرص على التبسم أكثر من حرصه على الضحك، لأن استغراق الداعية في الضحك ينافي وقاره وهيبته، وقد قال عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه (**من كثر ضحكه قلت هيبته**)[4].

ويقول الشيخ ابن عثيمين ـ رحمه الله ـ: (ولهذا تجد الرجل كثير الكركرة[5] الذي إذا ضحك قهقه وفتح فاه ليكون هيناً عند الناس وضيعاً عندهم ليس له وقار. أما الذي يكثر التبسم في محله فإنه يكون محبوباً تنشرح برؤيته الصدور

---

(١) من معين الشمائل ص١٢٩ تأليف صالح الشامي، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت.

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء ٤/ ٢٠٢٦ رقم: (٢٦٢٦).

(٣) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين ٣/ ١٤٤).

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ٣٠٢، وفيه: دريد بن مجاشع، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ١٦/ ٢٦٤ للهندي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤١٣هـ.

(٥) الكركرة: ضرب من الضحك، وقيل: هو أن يشتد الضحك. انظر: لسان العرب ٥/ ١٣٧، باب (الراء فصل الكاف).

وتطمئن به القلوب)[1]. عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: «**مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَجْمِعًا قَطُّ ضَاحِكًا حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ**[2] **إِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ**»[3].

قال ابن القيم ـ رحمه الله ـ: (كان جل ضحكه التبسم، بل كله التبسم، وكان نهاية ضحكه أن تبدو نواجذه)[4].

فالضحك من الداعية ينبغي أن يكون بقدر لا يتعدى فيه ولا يفرط، ويحرص على التبسم أكثر من حرصه على الضحك اقتداءً بالنبي ﷺ كما في حديث الدراسة: (وكانوا يتحدثون. فيأخذون في أمر الجاهلية فيضحكون ويبتسم ﷺ).

---

(١) شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ٧/ ٩٨.

(٢) اللهوات: جمع لهاة وهي اللحمة التي في أقصى سقف الفم. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ٢٨٤، باب (اللام مع الهاء).

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الأدب، باب: التبسم والضحك، ١٠/ ٦١٩ رقم: (٦٠٩٢)، واللفظ له، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الاستسقاء، باب التعوذ عند رؤية الريح والغيم والفرح بالمطر، ٢/ ٦١٦ رقم: (٨٩٩).

(٤) زاد المعاد في هدي خير العباد ١/ ١٨٢.

١٥١- (٦٧١) و حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ وَإِسْحَقُ بْنُ مُوسَى الأَنْصَارِيُّ قَالا حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي ذُبَابٍ فِي رِوَايَةِ هَارُونَ وَفِي حَدِيثِ الأَنْصَارِيِّ حَدَّثَنِي الْحَارِثُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مِهْرَانَ مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[1] أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَحَبُّ الْبِلادِ إِلَى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا وَأَبْغَضُ الْبِلادِ إِلَى اللَّهِ أَسْوَاقُهَا.

شرح غريب الحديث:

«أبغض»: البغض: خلاف الحب[2].

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث نخرج بمجموعة من الدروس الدعوية نلخصها في الآتي:

أولاً: من مسؤوليات الداعية: تعليم الموالي.

ثانياً: من موضوعات الدعوة: بيان أن من أحب البلاد إلى الله: المساجد.

ثالثاً: من موضوعات الدعوة: بيان أن من أبغض البلاد إلى الله: الأسواق.

رابعاً: من موضوعات الدعوة: إثبات صفة الحب والبغض لله ـ عز وجل ـ.

أما الحديث عنها بالتفصيل فعلى النحو التالي:

أولاً: من مسؤوليات الداعية: تعليم الموالي.

لقد حرص السلف الصالح من الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ على تعليم مواليهم[3] الذين كان لهم أثر عظيم في خدمة سنة المصطفى ﷺ، فقد كان منهم

---

(١) سبق التعريف به ص٩٢.

(٢) انظر تفسير غريب ما في الصحيحين ص٣٤٩.

(٣) انظر الحديث رقم: (٣٠) الدرس الأول، الحديث رقم: (٥٢) الدرس الثاني، الحديث رقم: (٥٤) =

علماء أفاضل لهم فضل بعد الله ـ سبحانه ـ في نشر الدعوة وتبليغها.

ومن هؤلاء عبد الرحمن بن مهران مولى أبي هريرة ـ رضي الله عنهما ـ فقد كان حريصاً على ملازمة أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ وتلقي العلم عنه، ونشر ما تعلمه بين الناس.

ثانياً: من موضوعات الدعوة: بيان أن من أحب البلاد إلى الله: المساجد.

المساجد بيوت الله وهي محل نزول الرحمة[1] ذكرها الله سبحانه وتعالى في ثمان وعشرين آية من كتابه الكريم[2] ورغّب سبحانه في بنائها وعمارتها، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾[3]. وجعل القرآن الكريم الدفاع عن المساجد وحمايتها مطلباً مهماً من مطالب هذا الدين، يشرع لأجله القتال في سبيل الله، يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا﴾[4].

يقول القرطبي ـ رحمه الله ـ عند قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ...﴾: (أي لولا ما شرعه الله تعالى للأنبياء والمؤمنين من قتال الأعداء، لاستولى أهل الشرك، وعطلوا ما بنته أرباب الديانات من مواضع العبادات ولكنه دفع بأن

=

الدرس الأول، الحديث رقم: (٧٦) الدرس الأول، الحديث رقم: (٩٠) الدرس الأول، الحديث رقم: (١١٠، ١١١) الدرس السادس، الحديث رقم: (١٣٣، ١٣٤) الدرس الأول.

(١) انظر: صحيح مسلم بشرح النووي ٥/ ١٧٦.

(٢) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص٣٤٥ لمحمد فؤاد عبد الباقي.

(٣) سورة التوبة، الآية: (١٨).

(٤) سورة الحج، الآية: (٤٠).

أوجب القتال، ليتفرغ أهل الدين للعبادة)[1].

وليس هذا بغريب، فالمسجد أحب البقاع إلى الله ـ سبحانه ـ كما ورد في حديث الدراسة «**أحب البلاد إلى الله مساجدها**» لأنها أسست على التقوى وخصت بالذكر، واجتماع المؤمنين، وظهور شعائر الدين[2]، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾[3].

ولهذا فقد بادر النبي ﷺ إلى بناء المسجد فور وصوله المدينة، وجعله مكاناً للعبادة، ومدرسة للتعليم، وميداناً للشورى، ومنارة للتوجيه، وقاعدة للقيادة والجهاد في سبيل الله، وداراً للضيافة، وإسكاناً للمحتاجين.

ومضى على ذلك الخلفاء الراشدون، ومن بعدهم من السلف الصالح ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ لا يرون المسجد إلا ميداناً لتوحيد العلاقة بين الإنسان وربه، وبين الإنسان وأخيه الإنسان على المستوى الخاص والعام.

ولقد تخرجت في هذا المسجد وبين أروقته وتحت أعمدته أجيال، استطاعوا ـ بفضل الله سبحانه وتعالى ـ أن يكونوا أكبر دولة إسلامية عرفها التاريخ؛ لم يكن هذا بقوة سيف أو نفوذ سلطان ولا بعصبية قبيلة، وإنما بعقيدة راسخة نشأت في المسجد وتربت في أحضانه[4]، وعودة هذه الانطلاقة وتلك الحضارة

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٢/ ٦٧.

(٢) انظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٢/ ٢٩٥، صحيح مسلم مع شرحه المسمى: إكمال إكمال المعلم وشرحه المسمى: مكمل إكمال الإكمال ٢/ ٦٠٩، إكمال المعلم بفوائد مسلم ٢/ ٦٤٧.

(٣) سورة الجن، الآية: (١٨).

(٤) المسجد ودوره في التربية والتوجيه ص١٦.

لابد وأن تكون من الطريق ذاته؛ ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها.

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يعمل على إحياء رسالة المسجد وذلك بالحرص على أداء الصلاة فيه، وحث المدعوين على ذلك، وإقامة حلقات العلم وحفظ القرآن الكريم، وغير ذلك من الأنشطة التوعوية والثقافية.

ثالثاً: من موضوعات الدعوة: بيان أن من أبغض البلاد إلى الله: الأسواق.

(إذا صنفنا الأماكن على حسب ما قد يحدث فيها من منكرات فإن الأسواق تكون الأولى بلا منازع)[1] ففيها باض الشيطان وفرخ ـ والعياذ بالله ـ ونصب رايته فالأسواق الغالب فيها ـ إلا ما شاء الله ـ الكذب والغش والخيانة والحلف وما أشبه ذلك ولذلك كانت من أبغض البلاد إلى الله ـ عز وجل ـ كما جاء في حديث الدراسة: «**وأبغض البلاد إلى الله أسواقها**» (لأنها مخصوصة بطلب الدنيا ومخادعة العباد والإعراض عن ذكر الله، ومظان الأيمان الفاجرة)[2] ولأنها أيضاً (محل الغش، والخداع، والربا، والأيمان الكاذبة، وإخلاف الوعد والإعراض عن ذكر الله)[3].

وقد جاء في الأثر عن سلمان الفارسي ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: «**لا**

---

(١) الحسبة في الماضي والحاضر بين ثبات الأهداف وتطور الأسلوب، ١/ ٣٨٦، تأليف: د. علي بن حسن بن علي القرني، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.

(٢) إكمال المعلم بفوائد مسلم ٢/ ٦٤٧، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٢/ ٢٩٥.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي ٥/ ١٧٦، صحيح مسلم مع شرحه المسمى: إكمال إكمال المعلم وشرحه المسمى: مكمل إكمال الإكمال ٢/ ٦٠٨.

تَكُونَنَّ إِنِ اسْتَطَعْتَ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ السُّوقَ وَلا آخِرَ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهَا فَإِنَّهَا مَعْرَكَةُ الشَّيْطَانِ وَبِهَا يَنْصِبُ رَايَتَهُ»[1]. فشبه السوق وفعل الشيطان بأهله بالمعركة لكثرة ما يقع فيها من أنواع الباطل كالغش والخداع والأيمان الخائنة والعقود الفاسدة والنجش والبيع على بيع أخيه والشراء على شرائه والسوم على سومه، وبخس المكيال والميزان[2].

هذا بالإضافة إلى ما يحدث في الأسواق من منكرات، مثل اختلاط الرجال بالنساء؛ فالمتتبع للأسواق يتفطر قلبه ألماً وحزناً لكثرة ما يرى ويشاهد من صور التبرج من قبل النساء، والسفور والتعطر، والتكسر في الكلام، والمشي والحركة والنبي ﷺ يقول: **«مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ»**[3] وقال ﷺ: **«فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ»**[4] والمرأة إذا دخلت السوق استشرفها الشيطان فزين لها بعض المعاصي ـ إلا من رحم الله ـ. ومن منكرات الأسواق أيضاً عرض وبيع بعض الملابس التي عليها مخالفات شرعية مثل الملابس الضيقة والقصيرة والشفافة أو الملابس التي

---

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل أم سلمة أم المؤمنين ـ رضي الله عنها ـ ٤/ ١٩٠٦ رقم: (٢٤٥١).

(٢) حاشية صحيح مسلم (٢/ ١٩٠٦).

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب النكاح، باب ما يتقى من شؤم المرأة ٩/ ١٧٢ رقم: (٥٠٩٦)، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب: الذكر والدعاء والاستغفار، باب: أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء. وبيان الفتنة بالنساء ٤/ ٢٠٩٧ رقم: (٢٧٤٠).

(٤) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب أكثر أهل الجنة الفقراء، وأكثر أهل النار النساء، وبيان الفتنة بالنساء ٤/ ٢٠٩٨ رقم: (٢٧٤٢).

عليها بعض الأشكال أو الكلمات المخالفة للشريعة. ومنها كذلك: إخفاء عيب السلعة المباعة كأن يبيع المنتوجات ذات الصناعة الرديئة على أنها صناعة جيدة، وهذا من الغش الذي حذر منه النبي ﷺ.

قال الغزالي ـ رحمه الله ـ: (وإذا علم بالبيع عيباً فيلزمه أن ينبه المشتري عليه وإلا كان راضياً بضياع مال أخيه المسلم وهذا حرام)[1].

هذا بالإضافة إلى العديد من المنكرات ـ نسأل الله السلامة ـ التي تحتاج لبحث مستقل عند الحديث عنها.

رابعاً: من موضوعات الدعوة: إثبات صفة الحب والبغض لله ـ عز وجل ـ.

عقيدة السلف الصالح ـ رضي الله عنهم ـ في باب الصفات هي إثبات ما أثبته الله لنفسه من صفات أو أثبته له رسوله. ونفي ما نفاه الله عن نفسه أو نفاه عنه رسوله ﷺ[2].

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ: (الأصل في باب الصفات أن يوصف بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسله نفياً وإثباتاً، فيثبت له ما أثبته لنفسه، وينفي عنه ما نفاه عن نفسه)[3].

ومن صفات الله ـ عز وجل ـ التي يجب الإيمان بها صفة الحب والبغض

---

(١) إحياء علوم الدين ٢/ ٨١.

(٢) انظر: مجموع الفتاوى ٥/ ٥٨، معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد ١/ ٣٤٦، الأسماء والصفات في معتقد أهل السنة والجماعة ص٩٧، تأليف د. عمر بن سليمان الأشقر، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ، الناشر: دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن.

(٣) مجموع الفتاوى ٦/ ٣٦.

الثابتة في الكتاب والسنة. كما في قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾[1] وقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ وقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ وقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾[2]، وعلى النقيض من الحب صفة البغض أو الكره كما في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ﴾[3]، وقوله: ﴿كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ﴾[4]، وقوله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾[5]. ومن السنة قوله ﷺ ـ كما في حديث الدراسة ـ «**أحب البلاد إلى الله مساجدها وأبغض البلاد إلى الله أسواقها**».

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يبين للمدعوين صفات الكمال لله ـ عز وجل ـ وأنه يجب الإيمان بكل لفظ جاء به الكتاب والسنة من أسماء الله وصفاته وإن لم نعرف حقيقة معناه من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل[6].

كما ينبغي للداعية أيضاً أن يبين للمدعوين بالحكمة أن الكلام في الصفات كالكلام في الذات، فكما أنّ نثبت لله ذاتاً لا تشبه الذوات، فكذلك يقال في صفاته: إنها لا تشبه الصفات، فليس كمثله شيء لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا

---

(١) سورة المائدة، الآية: (٥٤).

(٢) سورة الصف، الآية: (٤).

(٣) سورة البقرة، الآية: (٢٠٥).

(٤) سورة التوبة، الآية: (٤٦).

(٥) سورة لقمان، الآية: (١٨).

(٦) انظر: مجموع الفتاوى ٥/ ٥٨.

في أسمائه، ولا في أفعاله. فكل ما نفى الله عن نفسه، أو نفاه عنه رسوله ﷺ من النقائص فإنها تدل على إثبات ضدها من صفات الكمال[1].

(١) انظر: أصول السنة ص٥ لإمام أهل السنة أحمد بن حنبل، تحقيق الوليد بن محمد بن نبيه، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ. الناشر مكتبة ابن تيمية، القاهرة، مصر، كتاب السنة ١/ ١٦٤، ٢٦٧ للإمام أبي عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تحقيق د. محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ، الناشر: دار ابن القيم، الدمام، المملكة العربية السعودية، كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب ـ عز وجل ـ ٢/ ٥٦٣ للإمام محمد بن إسحاق بن خزيمة، تحقيق: د.عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، الناشر: دار الرشد، المملكة العربية السعودية، شرح السنة ص٧١، للإمام أبي محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري تحقيق: أبي ياسر خالد بن قاسم الردادي، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٢/ ٢٤٢ ـ ٢٥٣ للإمام أبي القاسم هبة الله بن حسن الطبري اللالكائي، تحقيق د. أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، الطبعة الرابعة ١٤١٦هـ الناشر: دار طيبة، الرياض، المملكة العربية السعودية، تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع، ص٣١ ـ ٤٣ لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق محمد بن عودة السعوي، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، الناشر: شركة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، العقيدة الواسطية، ص ٦ ـ ٣٨، لشيخ الإسلام ابن تيمية تعليق الشيخ محمد بن عبد العزيز بن نافع، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ، نشرت تحت إشراف الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، الرياض، المملكة العربية السعودية.

باب من أحق بالإمامـــة

١٥٢- (٦٧٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ[1] قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانُوا ثَلاثَةً فَلْيَؤُمَّهُمْ أَحَدُهُمْ وَأَحَقُّهُمْ بِالإِمَامَةِ أَقْرَؤُهُمْ.

(...) وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ح وحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ ح وحَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ الْمِسْمَعِيُّ حَدَّثَنَا مُعَاذٌ وَهُوَ ابْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنِي أَبِي كُلُّهُمْ عَنْ قَتَادَةَ بِهَذَا الإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

(...) وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ نُوحٍ ح و حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ عِيسَى حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ جَمِيعًا عَنْ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِهِ.

١٥٣- (٦٧٣) و حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ كِلاهُمَا عَنْ أَبِي خَالِدٍ قَالَ أَبُو بَكْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ عَنْ الأَعْمَشِ عَنْ إِسْمَعِيلَ بْنِ رَجَاءٍ عَنْ أَوْسِ بْنِ ضَمْعَجٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ[2] قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً

---

(١) سبق التعريف به ص٢٥٩.

(٢) هو عقبة بن عمرو بن ثعلبة أبو مسعود الأنصاري من بني الحارث بن الخزرج، وهو مشهور بكنيته، ويعرف بأبي مسعود البدري، لأنه نزل ماء بدر، وشهد العقبة ولم يشهد بدراً عند أكثر أهل السير، سكن الكوفة ومات بالمدينة أيام خلافة علي ـ رضي الله عنه ـ وقيل أيام خلافة معاوية سنة إحدى أو اثنتين وأربعين. انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة ٦/ ٢٨٠، الإصابة في تمييز الصحابة ٤/ ١٨٠.

فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ سِلْمًا وَلا يَؤُمَّنَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي سُلْطَانِهِ وَلا يَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ عَلَى تَكْرِمَتِهِ إلا بِإِذْنِهِ.

قَالَ الأَشَجُّ فِي رِوَايَتِهِ مَكَانَ سِلْمًا سِنًّا.

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ح وحَدَّثَنَا إِسْحَقُ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ ح و حَدَّثَنَا الأَشَجُّ حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ ح و حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ كُلُّهُمْ عَنْ الأَعْمَشِ بِهَذَا الإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

(...) وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَجَاءٍ قَالَ سَمِعْتُ أَوْسَ بْنَ ضَمْعَجٍ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا مَسْعُودٍ يَقُولُ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ وَأَقْدَمُهُمْ قِرَاءَةً فَإِنْ كَانَتْ قِرَاءَتُهُمْ سَوَاءً فَلْيَؤُمَّهُمْ أَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً فَلْيَؤُمَّهُمْ أَكْبَرُهُمْ سِنًّا وَلا تَؤُمَّنَّ الرَّجُلَ فِي أَهْلِهِ وَلا فِي سُلْطَانِهِ وَلا تَجْلِسْ عَلَى تَكْرِمَتِهِ فِي بَيْتِهِ إلا أَنْ يَأْذَنَ لَكَ أَوْ بِإِذْنِهِ.

شرح غريب الحديث:

«هجرة»: الهجرة في الأصل: من الهجر، ضد الوصل. يقال هجره ثم غلب على الخروج من أرض إلى أرض. وترك الأولى للثانية. يقال: هاجر مهاجرة[1]، والمراد به هنا هجرة المدينة.

«تكرمته»: التكرمة الموضع الخاص لجلوس الرجل من فراش أو سرير مما

(١) انظر النهاية في غريب الحديث والأثر ٥/ ٢٤٤ باب (الهاء مع الجيم).

يعد لإكرامه[1].

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذين الحديثين نخرج بدرسين دعويين نلخصهما في الآتي:

أولاً: من أساليب الدعوة: العدد.

ثانياً: من موضوعات الدعوة: أهمية إنزال الناس منازلهم وتقديم الأولى فالأولى.

أما الحديث عنهما بالتفصيل فعلى النحو التالي:

أولاً: من أساليب الدعوة: العدد.

إن في قول رسول الله ﷺ: «**إذا كانوا ثلاثة فليؤمهم أحدهم...**» أسلوباً من أساليب الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ وهو: ذكر العدد الذي تقوم عليهم الجماعة وهو الثلاثة، ولا يعني هذا أن ذكر الرسول ﷺ لهذا الرقم المراد به حصر الجماعة، في الثلاثة لأنه قد ثبت في السنة أنهما إذا كانا اثنين أمهما أحدُهما، كما في قوله ﷺ «**إِذَا حَضَرَتِ الصَّلاةُ فَأَذِّنَا وَأَقِيمَا ثُمَّ لِيَؤُمَّكُمَا أَكْبَرُكُمَا**»[2]، (وإنما خص الثلاثة بالذكر لأنه سئل عنهم. والله تعالى أعلم)[3].

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ١٦٨ باب (الكاف مع الميم).

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الأذان، باب اثنان فما فوقهما جماعة ٢/ ١٨٥ رقم: (٦٥٨)، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب من أحق بالإمامة ١/ ٤٦٦، رقم: (٦٧٤) واللفظ له.

(٣) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٢/ ٢٩٦.

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن لا يغفل عن هذا الأسلوب الدعوي[1] الذي يفيد في شد انتباه المدعوين وتركيزهم لمعرفة خبر هذا العدد وشرطه.

ثانياً: من موضوعات الدعوة: أهمية إنزال الناس منازلهم وتقديم الأولى فالأولى.

إن من مبدأ الأمور المهمة التي يجب أن يراعيها الداعية وينتبه إليها، ويحرص على تطبيقها مع المدعوين: إنزال الناس منازلهم ومعاملتهم على حسب أقدارهم، وما ذلك إلا لتأليف قلوبهم وجذب نفوسهم وشدهم إلى الإسلام لاسيما إذا كان المدعو حديث عهد بالإسلام، أو كان ذا منزلة مرموقة في الناس، أو كان ذا نعمة[2] معروفاً بها[3].

فعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: «**أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نُنَزِّلَ النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ**»[4]. وعن أبي موسى الأشعري ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ مِنْ إِجْلالِ اللَّهِ إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ وَحَامِلِ**

---

(١) انظر الحديث رقم: (١٣، ١٤) الدرس الثاني، الحديث رقم: (٣٠) الدرس الخامس، الحديث رقم: (٣١) الدرس الخامس، الحديث رقم: (٤٠) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٦٧، ٦٨) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٩٧) الدرس الأول، الحديث رقم: (١٠٩) الدرس الثاني، الحديث رقم: (١١٦، ١١٧) الدرس الثاني، الحديث رقم: (١١٨، ١١٩) الدرس الثاني، الحديث رقم: (١٢١، ١٢٢) الدرس الثاني.

(٢) المقصود بالنعمة هنا نعمة الدين أو العلم أو الجاه والسلطان إلى غير ذلك.

(٣) صفات الداعية، ص١١٢.

(٤) سبق تخريجه ص٤٦٨.

الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ وَالْجَافِي عَنْهُ وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ»[1].

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ مراعاة مستويات الناس وتفاوتها، وعليه أن ينزل الناس منازلهم[2] فإنما يعرف الفضل لأهل الفضل أهل الفضل[3].

ولقد ضرب لنا النبي ﷺ وهو قدوة للدعاة أروع الأمثلة العملية في إنزال الناس منازلهم ومن ذلك:

١) جذب القلوب إلى الإسلام بالعطاء الجزيل[4].

٢) إشباع حب الفخر فيمن يتطلع إليه[5].

٣) مداراة السفهاء عند اللقاء بهم[6].

---

(١) أخرجه أبو داود، كتاب الأدب باب في تنزيل الناس منازلهم ٥/ ١١٢، رقم: (٤٨٤٣).

(٢) من فقه الداعية: (مراعاة أحوال المدعوين في ضوء الكتاب والسنة) ص١٢٢.

(٣) المدخل إلى علم الدعوة ص١٦٦.

(٤) عن أنس ـ رضي الله عنه ـ أن رجلاً سأل النبي ﷺ غنماً بين جبلين فأعطاه إياه، فأتى قومه، فقال: أي قوم أسلموا، فوالله إن محمداً ليعطي عطاءً ما يخاف الفقر، فقال أنس: (إن كان الرجل ليسلم ما يريد إلا الدنيا، فما يسلم حتى يكون الإسلام أحب إليه من الدنيا وما عليها). أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣/ ١٠٧.

(٥) روي أن العباس ـ رضي الله عنه ـ أتى النبي ﷺ بعد أن أسلم أبو سفيان، وقال: يا رسول الله إن أبا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئاً، قال: «نعم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن، ومن دخل المسجد الحرام فهو آمن». أخرجه أبو داود كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب: ما جاء في خبر مكة ٣/ ٢٧٥ رقم: (٣٠٢١).

(٦) عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: استأذن على النبي ﷺ رجل فقال: «ائذنوا له، فبئس أخو العشيرة أو بئس أخو العشيرة ـ فلما دخل ألان له الكلام، فقلت له: يا رسول الله، قلت ما قلت، ثم ألنت له في القول، فقال: «أي عائشة: إن شر الناس منزلة عند الله من تركه ـ أو ودعه ـ الناس اتقاء فحشه». أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الأدب، باب المداراة مع الناس ١٠/ ٦٤٨، رقم: (٦١٣١).

٤) القيام لسيد القوم والاهتمام به[١][٢].

ومن مظاهر ذلك أيضاً تقديم وتقدير حامل القرآن والسنة على ما سواه، كما ورد في حديث الدراسة من تقديم الأولى فالأولى في الإمامة وضابط هذه الأولوية كما جاء في الحديث: «**وأحقهم بالإمامة أقرؤهم**» وقوله: «**يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله. فإن كانوا في القرآن سواء فأعلمهم بالسنة. فإن كانوا في السنة سواء. فأقدمهم هجرة...**»

فقوله: «**يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله**» فيه (دليل على تقديم الأقرأ مطلقا)[٣] للمزية الحاصلة فيه. (فلو استظهروا القرآن كله فيرجح من كان أتقنهم قراءة، وأضبط لها، وأحسن ترتيلاً)[٤]، فإن كانوا في القراءة سواء فيقدم الأعلم بالسنة فإن كانوا في القراءة والسنة سواء فيقدم أقدمهم هجرة.

والهجرة اليوم وإن انقطع اعتبارها ففضلها باقٍ في الأبناء، فمن كانت

---

(١) روي عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ أن سعد بن معاذ سيد الأوس ـ رضي الله عنه ـ لما دنا من المسجد قال النبي ﷺ للأنصار: «قوموا إلى سيدكم أو خيركم». أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الجهاد والسير باب: إذا نزل العدد على حكم رجل، ٦/ ١٩٨ رقم: (٣٠٤٣)، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: الجهاد والسير، باب جواز قتال من نقض العهد وجواز إنزال أهل الحصن على حكم حاكم عدل أهل للحكم ٣/ ١٣٨٨ رقم: (١٧٦٨).

(٢) انظر صفات الداعية ص١١٣ ـ ١١٥.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي ٥/ ١٧٧، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ٢/ ٣١١، سبل السلام شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام ٢/ ٥٨.

(٤) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٢/ ٢٩٧.

هجرة أبية أقدم أو كان في آبائه من له سابقة فهو أحق في مذهب الجمهور[1].

(فلو استووا في القرآن والفقه وهجرة أبي أحدهم فأقدمهم إسلاماً لأن في قدم الإسلام زيادة فضيلة)[2]، كما قال تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾[3]. فإن استووا في ذلك كله فأكبرهم سناً.

قال بعض العلماء ـ رحمهم الله ـ: (إنما رتب النبي ﷺ الأئمة هذا الترتيب؛ لأنها خلافة النبي ﷺ، إذ هو إمام الناس في الدنيا والآخرة. فهي بعده للأقرب إليه منزلة، والأشبه به مرتبة)[4].

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ إنزال الناس منازلهم[5] ومراعاة هذا الموضوع والاهتمام به في تقديم الأولى فالأولى في العلم أو السن أو الجاه. لأن في هذا تقديراً لمنزلته واحتراماً له.

وهكذا بالنسبة للموضوعات، فعلى الداعية أن يراعي بحكمته الأهم فالمهم في الموضوعات حتى لا تضيع عليه كثير من المصالح نتيجة خطئه في ترتيب الأوليات.

---

(١) انظر معالم السنن ١/ ١٤٤، صحيح مسلم مع شرحه المسمى: إكمال إكمال المعلم وشرحه المسمى: مكمل إكمال الإكمال ٢/ ٦٠٩ ـ ٦١٠، إكمال المعلم بفوائد مسلم ٢/ ٦٥٣، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٢/ ٢٩٨.

(٢) صحيح مسلم مع شرحه المسمى: إكمال إكمال المعلم وشرحه المسمى: مكمل إكمال الإكمال ٢/ ٦١٠، إكمال المعلم بفوائد مسلم ٢/ ٦٥٢، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٢/ ٢٩٨.

(٣) سورة الواقعة، الآيتان: (١٠، ١١).

(٤) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٢/ ٢٩٨ ـ ٢٩٩.

(٥) انظر الحديث رقم: (٦١) الدرس الرابع.

باب استحباب القنوت في جميع الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة

١٥٤- (٦٧٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى قَالَ حَدَّثَنَا الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ[1] أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْنُتُ فِي الصُّبْحِ وَالْمَغْرِبِ.

(...) وحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ قَنَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْفَجْرِ وَالْمَغْرِبِ.

شرح غريب الحديث:

«يقنت»: القنوت يرد بمعانٍ متعددة، كالطاعة، والخشوع، والصلاة، والدعاء، والعبادة، والقيام، وطول القيام، والسكوت[2]، والقنوت دعاء معروف[3].

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث وطرقه نخرج بدرس مهم من الدروس الدعوية نلخصه في الآتي:

---

(١) سبق التعريف به ص٨٢١.

(٢) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ١١١ باب (القاف مع النون).

(٣) تفسير غريب ما في الصحيحين ص١٢٤.

من موضوعات الدعوة: استحباب القنوت عند النوازل.

أما الحديث عنه بالتفصيل فعلى النحو التالي:

من موضوعات الدعوة: استحباب القنوت عند النوازل.

يستفاد من هذا الحديث أن من موضوعات الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ استحباب القنوت إذا نزلت بالمسلمين نازلة. كما قنت النبي ﷺ شهراً كاملاً يدعو على أناس قتلوا أناساً من أصحابه يقال لهم: القراء[1]. فقد ثبت في الحديث عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: كان رسول الله ﷺ يقول: حين يفرغ من صلاة الفجر من القراءة، ويكبر، ويرفع رأسه «**سمع الله لمن حمده. ربنا ولك الحمد**» ثم يقول: وهو قائم: «**اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ وَعَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ وَاجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ كَسِنِي يُوسُفَ اللَّهُمَّ الْعَنْ لِحْيَانَ وَرِعْلاً وَذَكْوَانَ**

(١) جاء في السير أن أبا براء عامر بن مالك المدعو ملاعب الأسنة، قدم على رسول الله ﷺ المدينة، فدعاه إلى الإسلام، فلم يسلم، ولم يبعد، فقال: يا رسول الله، لو بعثت أصحابك إلى أهل نجد يدعونهم إلى دينك، لرجوت أن يجيبوهم. فقال: «إني أخاف عليهم أهل نجد» فقال أبو براء: أنا جارٌ لهم. فبعث معه سبعين رجلاً وأمر عليهم المنذر بن عمر، وكانوا من خيار المسلمين، وفضلائهم، وقرائهم، فساروا حتى نزلوا بئر معونة، ثم بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله ﷺ إلى عدو الله عامر بن الطفيل، فلم ينظر فيه، وأمر رجلاً، فطعنه بالحربة من خلفه فلما أنفذها فيه، ورأى الدم، قال: «فزت ورب الكعبة» ثم استنفر عدو الله لفوره بني عامر إلى قتال الباقين، فلم يجيبوه لأجل جوار أبي براء، فاستنفر بني سليم، فأجابته عُصَيَّة ورعل وذكوان، فجاءوا حتى أحاطوا بأصحاب رسول الله ﷺ فقاتلوا حتى قتلوا عن آخرهم إلا كعب بن زيد بن النجار. انظر: زاد المعاد في هدي خير العباد ٣/ ٢٤٦ ـ ٢٤٧.

وَعُصَيَّةَ عَصَتْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ»[1]، (ولم يثبت عنه ﷺ أنه خص القنوت بصلاة معينة بل كان ﷺ يقنت في صلاة الصبح والمغرب، وقنوته في الصبح أكثر لأجل ما شرع فيها من التطويل، ولاتصالها بصلاة الليل، وقربها من السحر، وساعة الإجابة، وللتنزل الإلهي، ولأنها الصلاة المشهودة التي يشهدها الله وملائكته)[2]، قال تعالى: ﴿إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾[3]. كما لم يثبت عنه ﷺ تخصيص القنوت بدعاء معين بل يحصل بكل دعاء[4].

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الأذان، باب يهوي بالتكبير حين يسجد ٢/ ٣٧٥ رقم: (٨٠٤). وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب القنوت إذا نزلت بالمسلمين نازلة ١/ ٤٦٦ رقم: (٦٧٥) واللفظ له.

(٢) زاد المعاد في هدي خير العباد ١/ ٢٧٣، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ٢/ ٤٣٣.

(٣) سورة الإسراء، الآية: (٧٨).

(٤) انظر: صحيح مسلم بشرح النووي ٥/ ١٨١.

باب قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تبجيل فضلها

١٥٥- (٦٨٠) حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التُّجِيبِيُّ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[1] أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَفَلَ مِنْ غَزْوَةِ خَيْبَرَ سَارَ لَيْلَهُ حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْكَرَى عَرَّسَ وَقَالَ لِبِلالٍ اكْلأ لَنَا اللَّيْلَ فَصَلَّى بِلالٌ مَا قُدِّرَ لَهُ وَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ فَلَمَّا تَقَارَبَ الْفَجْرُ اسْتَنَدَ بِلالٌ إِلَى رَاحِلَتِهِ مُوَاجِهَ الْفَجْرِ فَغَلَبَتْ بِلالاً عَيْنَاهُ وَهُوَ مُسْتَنِدٌ إِلَى رَاحِلَتِهِ فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلا بِلالٌ وَلا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى ضَرَبَتْهُمْ الشَّمْسُ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلَهُمْ اسْتِيقَاظًا فَفَزِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَيْ بِلالُ فَقَالَ بِلالٌ أَخَذَ بِنَفْسِي الَّذِي أَخَذَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ بِنَفْسِكَ قَالَ اقْتَادُوا فَاقْتَادُوا رَوَاحِلَهُمْ شَيْئًا ثُمَّ تَوَضَّأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَرَ بِلالاً فَأَقَامَ الصَّلاةَ فَصَلَّى بِهِمْ الصُّبْحَ فَلَمَّا قَضَى الصَّلاةَ قَالَ مَنْ نَسِيَ الصَّلاةَ فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ أَقِمْ الصَّلاةَ لِذِكْرِي.

قَالَ يُونُسُ وَكَانَ ابْنُ شِهَابٍ يَقْرَؤُهَا لِلذِّكْرَى.

(...)و حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ كِلاهُمَا عَنْ يَحْيَى قَالَ ابْنُ حَاتِمٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ كَيْسَانَ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ عَرَّسْنَا مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ نَسْتَيْقِظْ حَتَّى طَلَعَتْ الشَّمْسُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَأْخُذْ كُلُّ رَجُلٍ بِرَأْسِ

---

(١) سبق التعريف به ص٩٢.

رَاحِلَتِهِ فَإِنَّ هَذَا مَنْزِلٌ حَضَرَنَا فِيهِ الشَّيْطَانُ قَالَ فَفَعَلْنَا ثُمَّ دَعَا بِالْمَاءِ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ.

وَقَالَ يَعْقُوبُ ثُمَّ صَلَّى سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ أُقِيمَتْ الصَّلَاةُ فَصَلَّى الْغَدَاةَ.

شرح غريب الحديث:

«الكرى»: النوم[1].

«عرس»: التعريس: نزول المسافر آخر الليل نزلة للنوم والاستراحة[2].

«اكلأ»: الكلاءة: الحفظ والحراسة. يقال: كلأته أكلؤه كلاءة، فأنا كالئ[3].

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث نخرج بمجموعة من الدروس الدعوية نلخصها في الآتي:

أولاً: من تاريخ الدعوة: ذكر غزوة خيبر.

ثانياً: من صفات الداعية: الحرص على قيام الليل.

ثالثاً: من موضوعات الدعوة: تأدب الصحابة مع النبي ﷺ.

رابعاً: من موضوعات الدعوة: الحرص على أداء النوافل.

أما الحديث عنها بالتفصيل فعلى النحو التالي.

أولاً: من تاريخ الدعوة: ذكر غزوة خيبر.

ظهر في هذا الحديث الإشارة إلى غزوة خيبر في قول أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ

---

(١) انظر النهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ١٧٠ باب (الكاف مع الراء).

(٢) انظر المرجع السابق ٣/ ٢٠٦ باب (العين مع الراء)، تفسير غريب ما في الصحيحين ص١٩٤.

(٣) انظر النهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ١٩٤ باب (الكاف مع اللام).

«**أن رسول الله ﷺ حين قفل من غزوة خيبر ...**»، وغزوة خيبر كانت بعد غزوة الحديبية، فبعد أن رجع رسول الله ﷺ من غزوة الحديبية في نهاية السنة السادسة للهجرة، غزا خيبر في السنة السابعة على قول الجمهور، وقد نصر الله ـ عز وجل ـ رسوله وأصحابه ـ رضوان الله عليهم ـ على اليهود، وغنموا غنائم كثيرة[1].

ثانياً: من صفات الداعية: الحرص على قيام الليل.

ينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يحرص على التزود من الطاعات والأعمال الصالحة التي تقرب من المولى جلت قدرته، ولا شك أن قيام الليل من أجلّ الطاعات وأفضل الأعمال؛ لأن فيه مجاهدة للنفس في ترك النوم والخلود للراحة. ولذلك فقد رغب المولى ـ جلت قدرته ـ في قيام الليل حينما وصف القائمين بأوصاف عظيمة منها ما جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾[2].

وقوله: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[3]. ولفضل قيام الليل وعظم ثوابه فقد أمر الله ـ عز وجل ـ به نبيه محمداً ﷺ في بداية الدعوة كما جاء في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ﴿١﴾ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾﴾[4].

---

(١) انظر: زاد المعاد في هدي خير العباد ٣/ ٣١٦.

(٢) سورة الذاريات، الآيات: (١٥ـ ١٧).

(٣) سورة الزمر، الآية: (٩).

(٤) سورة المزمل، الآيات: (١ ـ ٤).

فكان ﷺ يكثر من قيام الليل حتى تفطرت قدماه دل على ذلك ما جاء في الحديث عن المغيرة ـ رضي الله عنه ـ قال: إن كان النبي ﷺ ليقوم يصلي حتى ترم قدماه أو ساقاه فيقال له فيقول: «**أَفَلا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا**»[1].

ولهذا فقد حرص بلال ـ رضي الله عنه ـ على قيام الليل تأسياً بالنبي ﷺ، كما دل على ذلك قول الراوي في حديث الدراسة: (**فصلى بلال ما قدر له... فلما تقارب الفجر استند بلال إلى راحلته**).

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يحرص على قيام الليل وألا تشغله هموم الدعوة والعلم والتعليم، عن توثيق صلته بربه ـ عز وجل ـ.

ثالثاً: من موضوعات الدعوة: تأدب الصحابة مع النبي ﷺ.

لقد بلغ الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ الغاية في أدبهم مع النبي ﷺ فقد كانوا ـ رضي الله عنهم ـ شديدي الاحترام والتقدير للنبي ﷺ وإظهار المودة والمحبة له.

ولهذا فقد أظهر الصحابي الجليل بلال بن رباح[2] ـ رضي الله عنه ـ في

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب التهجد باب قيام النبي ﷺ الليل ٣/ ٢٠، رقم: (١١٣٠)، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب إكثار الأعمال والاجتهاد في العبادة، / ٢١٧١، رقم: (٢٨١٩).

(٢) بلال بن رباح هو أحد السابقين إلى الإسلام الذين لاقوا في سبيل إسلامهم صنوف الأذى والعذاب، وهو مؤذن رسول الله ﷺ، وقد شهد له النبي ﷺ بالجنة كما في الحديث عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ لبلال ـ رضي الله عنه ـ: «يا بلال حدثني بأرجى عمل عملته عندك في الإسلام منفعة، فإني سمعت خشف نعليك بين يدي في الجنة» قال بلال: ما =

هذا الحديث ما يكنه للنبي ﷺ من المودة والمحبة فهو يفديه بأبيه وأمه كما جاء في قوله: (**أخذ بنفسي الذي أخذ بأبي أنت وأمي يا رسول الله! بنفسك..**).

فينبغي التأدب مع أهل الفضل والعلم وإظهار المحبة والتقدير لهم اقتداء بالصحابة ـ رضي الله عنهم ـ في أدبهم واحترامهم للنبي ﷺ.

رابعاً: من موضوعات الدعوة: الحرص على أداء النوافل.

شرع الله ـ سبحانه ـ نوافل العبادات، ليزداد بها المؤمن قرباً من الله ـ تعالى ـ وعلو منزلة عنده، ولتجبر النقص أو الخلل الذي قد يحدث في أدائه للفرائض، ومن ذلك صلاة النوافل.

يقول ابن رجب ـ رحمه الله ـ عن النوافل: (درجة السابقين المقربين وهم الذين تقربوا إلى الله بعد الفرائض بالاجتهاد في نوافل الطاعات، والانكفاف عن دقائق المكروهات بالورع، وذلك يوجب محبة الله)[1]. وقد كان النبي ﷺ ـ وهو الذي غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأول من يدخل الجنة ـ يكثر من نوافل الصلاة فكان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه وحين سألته أم المؤمنين عائشة ـ

=

عملت عملاً في الإسلام أرجى عندي منفعة، من أني لا أتطهر طهوراً تاماً في ساعة من ليل أو نهار إلا صليت بذلك الطهور ما كتب الله لي أن أصلي). أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب التهجد، باب فضل الطهور بالليل والنهار، وفضل الصلاة بعد الوضوء بالليل والنهار ٣/ ٤٣، رقم: (١١٤٩)، أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل بلال ـ رضي الله عنه ـ ٤/ ١٩١٠، رقم: (٢٤٥٨).

(١) جامع العلوم والحكم، ٢/ ٣٣٧.

رضي الله عنها ـ عن ذلك قال: «**أَفَلا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا**»[1].

كما كان ﷺ يحافظ على السنن الرواتب ولهذا فقد قضى ـ في الحديث ـ النافلة الراتبة التي فاتته، ثم صلى صلاة الصبح كما جاء في قول الراوي: «**ثم صلى سجدتين. ثم أقيمت صلاة الغداة**».

قال النووي ـ رحمه الله ـ: (فيه استحباب قضاء النافلة الراتبة)[2].

فينبغي للداعية الحرص على النوافل لما فيها من عظيم الأجر، وحصول محبة الله، ورفعة المنزلة عنده سبحانه.

---

(١) سبق تخريجه ص ٩٣٤.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ٥/ ١٨٩ ـ ١٩٠.

باب قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيل فضلها

١٥٦- (٦٨١) و حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ يَعْنِي ابْنَ الْمُغِيرَةِ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبَاحٍ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ[1] قَالَ خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّكُمْ تَسِيرُونَ عَشِيَّتَكُمْ وَلَيْلَتَكُمْ وَتَأْتُونَ الْمَاءَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ غَدًا فَانْطَلَقَ النَّاسُ لا يَلْوِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ قَالَ أَبُو قَتَادَةَ فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسِيرُ حَتَّى ابْهَارَّ اللَّيْلُ وَأَنَا إِلَى جَنْبِهِ قَالَ فَنَعَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَالَ عَنْ رَاحِلَتِهِ فَأَتَيْتُهُ فَدَعَمْتُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أُوقِظَهُ حَتَّى اعْتَدَلَ عَلَى رَاحِلَتِهِ قَالَ ثُمَّ سَارَ حَتَّى تَهَوَّرَ اللَّيْلُ مَالَ عَنْ رَاحِلَتِهِ قَالَ فَدَعَمْتُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أُوقِظَهُ حَتَّى اعْتَدَلَ عَلَى رَاحِلَتِهِ قَالَ ثُمَّ سَارَ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ السَّحَرِ مَالَ مَيْلَةً هِيَ أَشَدُّ مِنْ الْمَيْلَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ حَتَّى كَادَ يَنْجَفِلُ فَأَتَيْتُهُ فَدَعَمْتُهُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ مَنْ هَذَا قُلْتُ أَبُو قَتَادَةَ قَالَ مَتَى كَانَ هَذَا مَسِيرَكَ مِنِّي قُلْتُ مَا زَالَ هَذَا مَسِيرِي مُنْذُ اللَّيْلَةِ قَالَ حَفِظَكَ اللَّهُ بِمَا حَفِظْتَ بِهِ نَبِيَّهُ ثُمَّ قَالَ هَلْ تَرَانَا نَخْفَى عَلَى النَّاسِ ثُمَّ قَالَ هَلْ تَرَى مِنْ أَحَدٍ قُلْتُ هَذَا رَاكِبٌ ثُمَّ قُلْتُ هَذَا رَاكِبٌ آخَرُ حَتَّى اجْتَمَعْنَا فَكُنَّا سَبْعَةَ رَكْبٍ قَالَ فَمَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الطَّرِيقِ فَوَضَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ احْفَظُوا عَلَيْنَا

---

(١) هو أبو قتادة الحارث أو النعمان أو عمرو بن ربعي بن بلدمة بن خناس بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة السلمي المدني، فارس رسول الله ﷺ، شهد أحداً والخندق وما بعدها، روي له مائة وسبعون حديثاً، انفرد البخاري بحديثين، ومسلم بثمانية، واتفقا على أحد عشر، مات بالمدينة، وقيل بالكوفة، سنة أربع وخمسين، عن سبعين سنة. انظر: الاستيعاب ١٢/ ٨٨، أسد الغابة في معرفة الصحابة ٦/ ٢٤٤، الإصابة في تمييز الصحابة ٤/ ١٥٨.

صَلاتَنَا فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالشَّمْسُ فِي ظَهْرِهِ قَالَ فَقُمْنَا فَزِعِينَ ثُمَّ قَالَ ارْكَبُوا فَرَكِبْنَا فَسِرْنَا حَتَّى إِذَا ارْتَفَعَتْ الشَّمْسُ نَزَلَ ثُمَّ دَعَا بِمِيضَأَةٍ كَانَتْ مَعِي فِيهَا شَيْءٌ مَنْ مَاءٍ قَالَ فَتَوَضَّأَ مِنْهَا وُضُوءًا دُونَ وُضُوءٍ قَالَ وَبَقِيَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ ثُمَّ قَالَ لأَبِي قَتَادَةَ احْفَظْ عَلَيْنَا مِيضَأَتَكَ فَسَيَكُونُ لَهَا نَبَأٌ ثُمَّ أَذَّنَ بِلالٌ بِالصَّلاةِ فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ صَلَّى الْغَدَاةَ فَصَنَعَ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ كُلَّ يَوْمٍ قَالَ وَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَكِبْنَا مَعَهُ قَالَ فَجَعَلَ بَعْضُنَا يَهْمِسُ إِلَى بَعْضٍ مَا كَفَّارَةُ مَا صَنَعْنَا بِتَفْرِيطِنَا فِي صَلاتِنَا ثُمَّ قَالَ أَمَا لَكُمْ فِيَّ أُسْوَةٌ ثُمَّ قَالَ أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ فِي النَّوْمِ تَفْرِيطٌ إِنَّمَا التَّفْرِيطُ عَلَى مَنْ لَمْ يُصَلِّ الصَّلاةَ حَتَّى يَجِيءَ وَقْتُ الصَّلاةِ الْأُخْرَى فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَلْيُصَلِّهَا حِينَ يَنْتَبِهُ لَهَا فَإِذَا كَانَ الْغَدُ فَلْيُصَلِّهَا عِنْدَ وَقْتِهَا ثُمَّ قَالَ مَا تَرَوْنَ النَّاسَ صَنَعُوا قَالَ ثُمَّ قَالَ أَصْبَحَ النَّاسُ فَقَدُوا نَبِيَّهُمْ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَكُمْ لَمْ يَكُنْ لِيُخَلِّفَكُمْ وَقَالَ النَّاسُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فَإِنْ يُطِيعُوا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ يَرْشُدُوا.

قَالَ فَانْتَهَيْنَا إِلَى النَّاسِ حِينَ امْتَدَّ النَّهَارُ وَحَمِيَ كُلُّ شَيْءٍ وَهُمْ يَقُولُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكْنَا عَطِشْنَا فَقَالَ لا هُلْكَ عَلَيْكُمْ ثُمَّ قَالَ أَطْلِقُوا لِي غُمَرِي قَالَ وَدَعَا بِالْمِيضَأَةِ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُبُّ وَأَبُو قَتَادَةَ يَسْقِيهِمْ فَلَمْ يَعْدُ أَنْ رَأَى النَّاسُ مَاءً فِي الْمِيضَأَةِ تَكَابُّوا عَلَيْهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسِنُوا الْمَلا كُلُّكُمْ سَيَرْوَى قَالَ فَفَعَلُوا فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُبُّ وَأَسْقِيهِمْ حَتَّى مَا بَقِيَ غَيْرِي وَغَيْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ثُمَّ صَبَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِي اشْرَبْ فَقُلْتُ لا أَشْرَبُ حَتَّى تَشْرَبَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّ سَاقِيَ الْقَوْمِ آخِرُهُمْ شُرْبًا

قَالَ فَشَرِبْتُ وَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَأَتَى النَّاسُ الْمَاءَ جَامِّينَ رِوَاءً.

قَالَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَبَاحٍ إِنِّي لاحَدِّثُ هَذَا الْحَدِيثَ فِي مَسْجِدِ الْجَامِعِ إِذْ قَالَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ انْظُرْ أَيُّهَا الْفَتَى كَيْفَ تُحَدِّثُ فَإِنِّي أَحَدُ الرَّكْبِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ قَالَ قُلْتُ فَأَنْتَ أَعْلَمُ بِالْحَدِيثِ فَقَالَ مِمَّنْ أَنْتَ قُلْتُ مِنْ الأَنْصَارِ قَالَ حَدِّثْ فَأَنْتُمْ أَعْلَمُ بِحَدِيثِكُمْ قَالَ فَحَدَّثْتُ الْقَوْمَ فَقَالَ عِمْرَانُ لَقَدْ شَهِدْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَمَا شَعَرْتُ أَنَّ أَحَدًا حَفِظَهُ كَمَا حَفِظْتُهُ.

شرح غريب الحديث:

«**أبهار الليل**»: أي انتصف أو قارب ذلك[1].

«**فدعمته**»: أي أسندته، الدِعامة بالكسر: عماد البيت الذي يقوم عليه، وبه سمي السيد دعامة[2].

«**ينجفل**»: أي ينقلب ويسقط يقال: ضربه فجفله: أي ألقاه على الأرض[3].

«**ميضأة**»: الميضأة مطهرة كبيرة يتوضأ منها[4].

«**غمري**»: الغمر: القدح الصغير[5].

---

(١) انظر تفسير غريب ما في الصحيحين ص٤٧.

(٢) انظر النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٢٠ باب (الدال مع العين).

(٣) المرجع السابق ١/ ٢٧٩ باب (الجيم مع الفاء).

(٤) المرجع السابق ٤/ ٣٨٠ باب (الميم مع الضاد).

(٥) المرجع السابق ٣/ ٣٨٥ باب (الغين مع الميم).

«يرشدوا»: الرشد: خلاف الغي[1].

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث نخرج بمجموعة من الدروس الدعوية نلخصها في الآتي:

أولاً: من وسائل الدعوة: الخطبة.

ثانياً: من موضوعات الدعوة: استحباب قول: (إن شاء الله) لما يراد عمله في المستقبل.

ثالثاً: من موضوعات الدعوة: ثبوت المعجزة للنبي ﷺ.

رابعاً: من موضوعات الدعوة: حرص الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ على ملازمة النبي ﷺ والقيام على خدمته.

خامساً: من أساليب الدعوة: الدعاء للمدعوين.

سادساً: من موضوعات الدعوة: تأدب الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ مع النبي ﷺ وعدم رفع أصواتهم عنده.

سابعاً: من موضوعات الدعوة: التأسي بالنبي ﷺ.

ثامناً: من أساليب الدعوة: الاستفهام الإنكاري.

تاسعاً: من موضوعات الدعوة: فضل الصحابيين الجليلين أبي بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ.

عاشراً: من موضوعات الدعوة: الحث على مكارم الأخلاق.

---

(١) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٢٢٥ باب (الراء مع الشين).

الحادي عشر: من وظائف الداعية: تبليغ العلم ونشره بين الناس.

الثاني عشر: من أساليب الدعوة: السؤال والجواب.

الثالث عشر: من موضوعات الدعوة: بيان فضل الأنصار ـ رضي الله عنهم ـ

أما الحديث عنها بالتفصيل فعلى النحو التالي:

أولاً: من وسائل الدعوة: الخطبة.

تعد الخطبة وسيلة دعوية مهمة لما لها من أثر عظيم في إبلاغ الدعوة إلى المدعوين، وتعليم الناس أمور الدين. وإعلامهم بما يهمهم.

ولهذا فقد استخدم النبي ﷺ هذه الوسيلة في الحديث كما جاء في قول الراوي: (**خطبنا رسول الله ﷺ فقال**: ...).

قال النووي ـ رحمه الله ـ: (فيه أنه يستحب لأمير الجيش، إذا رأى مصلحة لقومه في إعلامهم بأمر، أن يجمعهم كلهم، ويشيع ذلك فيهم، ليبلغهم كلهم، ويتأهبوا له، ولا يخص به بعضهم وكبارهم، لأنه ربما خفي على بعضهم، فيلحقه الضرر)[1].

فينبغي للداعية أن يعتني بالخطبة، لأنها من الوسائل المهمة في الدعوة[2]، والبلاغ، والتعليم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن يحضر لها التحضير الجيد؛ لما لها من التأثير القوي في قلوب المدعوين.

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ٥/ ١٩٠.

(٢) انظر الحديث رقم: (٤) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٥٥) الدرس الرابع، الحديث رقم: (١٠٥، ١٠٦) الدرس الأول، الحديث رقم: (١٢٠) الدرس الخامس.

ثانياً: من موضوعات الدعوة: استحباب قول: (إن شاء الله) لما يراد عمله في المستقبل.

دل هذا الحديث على أهمية قول: إن شاء الله؛ لما يخبر بعمله في المستقبل كما في قوله ﷺ: «**وتأتون الماء إن شاء الله غداً**».

قال النووي ـ رحمه الله ـ: (فيه استحباب قول: (**إن شاء الله**) في الأمور المستقبلة، وهو موافق للأمر به في القرآن)[1]، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾[2].

قال السعدي ـ رحمه الله ـ: (فنهى الله أن يقول العبد في الأمور المستقبلة «**إني فاعل ذلك غداً**» من دون أن يقرنه بمشيئة الله، وذلك لما فيه من المحذور، وهو الكلام على الغيوب المستقبلة، التي لا يدري، هل يفعلها أم لا؟ وهل تكون أم لا؟ وفيه رد الفعل إلى مشيئة العبد استقلالاً.

وذلك محذور محظور، لأن المشيئة كلها لله ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[3] ولما في ذكر مشيئة الله من تيسير الأمر وتسهيله، وحصول البركة فيه، والاستعانة من العبد لربه)[4].

ثالثاً: من موضوعات الدعوة: ثبوت المعجزة للنبي ﷺ.

المعجزة في اللغة: مأخوذة من العجز. وهو عدم القدرة[5].

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ٥/ ١٩٠.

(٢) سورة الكهف، الآيتان: (٢٣ ـ ٢٤).

(٣) سورة التكوير، الآية: (٢٩).

(٤) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ٥/ ٢٥.

(٥) لسان العرب ٥/ ٣٦٩، باب (الزاي فصل العين).

وفي الاصطلاح: (أمر خارق للعادة داعية إلى الخير والسعادة مقرونة بدعوى النبوة، قصد به إظهار صدق من ادعى أنه رسول من الله)[1]. وهي إمارة الحق وعلامة الصدق والبرهان الناطق بأن النبي ﷺ إنما يبلغ عن ربه، ولم يرسل الله نبياً إلا ومعجزاته بين يديه تجلو غواشي الشك، وتبدد ظلمات الحيرة، وتقطع الحجة على الجاحدين المنكرين[2].

قال بعض العلماء ـ رحمهم الله ـ: (ومعجزات نبينا محمد ﷺ كثيرة لا تنحصر، وفي كلام بعضهم أنه ﷺ أعطى ثلاثة آلاف معجزة يعني غير القرآن، فإن فيه ستين أو سبعين ألف معجزة)[3]. وقال النووي ـ رحمه الله ـ: (إن معجزات النبي ﷺ تزيد على ألف ومائتين)[4]. وقد دل حديث الدراسة على بعض هذه المعجزات التي تدل على صدقه ﷺ وصحة نبوته.

قال النووي وغيره من أهل العلم ـ رحمهم الله ـ: (وفي حديث أبي قتادة هذا معجزات ظاهرات لرسول الله ﷺ، إحداها: إخباره بأن الميضأة سيكون لها نبأ، وكان كذلك، الثانية: تكثير الماء القليل. الثالثة: قوله ﷺ: «**كلكم سيروى**» وكان كذلك. الرابعة: قوله ﷺ: قال أبو بكر وعمر كذا وقال الناس كذا.

---

(١) التعريفات ص٢١٩.

(٢) تاريخ الأنبياء في ضوء القرآن والسنة ص٢٦، تأليف د. محمد الطيب النجار، بدون رقم وتاريخ طبعة، الناشر: دار الاعتصام بالقاهرة.

(٣) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية ـ لشرح الدرة المضيّة في عقد الفرقة المرضية ـ ٢/ ٢٩١ لمحمد بن أحمد السفاريني الناشر: مؤسسة الخافقين، دمشق ١٤٠٢هـ.

(٤) مقدمة النووي على شرح صحيح مسلم ١/ ٢.

الخامسة: قوله ﷺ: «**إنكم تسيرون عشيتكم وليلتكم وتأتون الماء**». وكان كذلك، ولم يكن أحد من القوم يعلم ذلك، ولهذا قال: فانطلق الناس لا يلوي أحد على أحد، إذ لو كان أحد منهم يعلم ذلك، لفعلوا ذلك قبل قوله ﷺ)[1].

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يبين للمدعوين معجزاته ﷺ، عند الحاجة إلى ذلك لما لها من الأثر البالغ في النفوس[2].

رابعاً: من موضوعات الدعوة، حرص الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ على ملازمة النبي ﷺ والقيام على خدمته.

لقد كان الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ، من أشد الناس حرصاً على ملازمته ﷺ والقيام على خدمته، فخدمة العالم شرف للمتعلم، ولذلك فقد كانوا يثنون على بعضهم بخدمتهم للنبي ﷺ فهذا أبو الدرداء ـ رضي الله عنه ـ لما أراد الثناء على ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال: (**أَفَلَمْ يَكُنْ فِيكُمْ صَاحِبُ النَّعْلَيْنِ وَالْوِسَادِ وَالْمِطْهَرَةِ**) [3].

فالصحابة ـ رضي الله عنهم ـ كانوا يتسابقون على خدمته ﷺ وذلك لشدة محبتهم وتوقيرهم له، ولهذا فقد حرص الصحابي الجليل، أبو قتادة ـ رضي الله عنه ـ على خدمة النبي ﷺ أثناء نومه وذلك بالسهر على راحته وعدم

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ٥/ ١٩٤ ـ ١٩٥، صحيح مسلم مع شرحه المسمى: إكمال إكمال المعلم وشرحه المسمى: مكمل إكمال الإكمال ٢/ ٦٢٥، إكمال المعلم بفوائد مسلم ٢/ ٦٧٤.

(٢) انظر الحديث رقم: (١٠٢) الدرس الأول، الحديث رقم: (١٢٤، ١٢٥) الدرس السادس، الحديث رقم: (١٣٨) الدرس الرابع.

(٣) سبق تخريجه ص٥٨١.

إيقاظه كما جاء في الحديث: (**فنعس رسول الله ﷺ فمال عن راحلته. فأتيته فدعمته من غير أن أوقظه. حتى اعتدل على راحلته...**).

قال النووي ـ رحمه الله ـ: («**فدعمته**» أي أقمت ميله من النوم، وصرت تحته، كالدعامة للبناء فوقها)[1].

كما دل أيضاً قوله ـ رضي الله عنه ـ : (**ثم دعا بميضأة كانت معي فيها شيء من ماء. قال فتوضأ منها...**) على ملازمته للنبي ﷺ والقيام على خدمته، ومن ذلك تقديم الماء له للوضوء.

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ الاقتداء بصحابة رسول الله ﷺ في محبتهم له والقيام على خدمته وذلك بخدمة سنته ونشرها بين الناس وحفظها قولاً وعملاً. كما ينبغي لطلاب العلم، الحرص الشديد على خدمة العلماء والدعاة إلى الله ـ عز وجل ـ فهو شرف ورفعة[2].

خامساً: من أساليب الدعوة: الدعاء للمدعوين.

إن الدعاء للمدعوين يعد أسلوباً ناجحاً من أساليب الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ وهو من أسباب محبتهم للداعية، وقبولهم لكلامه، مما يساهم في نجاح دعوته ـ بإذن الله تعالى ـ.

ولهذا فقد دعا النبي ﷺ في الحديث لأبي قتادة ـ رضي الله عنه ـ وأثنى

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ٥/ ١٩١، إكمال المعلم بفوائد مسلم ٢/ ٦٧٥، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٢/ ٣١٤.

(٢) انظر الحديث رقم: (٢٩) الدرس الأول، الحديث رقم: (٨٩) الدرس الثاني.

عليه بسبب حفظه للنبي ﷺ من السقوط أثناء نومه عن الراحلة، كما جاء في قوله ﷺ: «**حفظك الله بما حفظت به نبيه**».

قال النووي ـ رحمه الله ـ: (وفيه: ـ يعني الحديث ـ أنه يستحب لمن صنع إليه معروف، أن يدعو لفاعله)[1]. فالدعاء للمدعوين من الأساليب الناجحة في الدعوة لأن فيه حافزاً لهم ورفعاً لمعنوياتهم فيحصل به الجد والاجتهاد والنشاط في العبادة والدعوة، والجهاد، والعمل فيما يخدم الدين.

يقول د. خالد القريشي: (فالدعاء للمدعو أسلوب من أساليب الدعوة تتمثل فيه كثير من المعاني:

ففيه سؤال الله ـ سبحانه وتعالى ـ أن يوفق المدعو لما تريد، ولما تطلبه منه، وترشده إليه، والله ـ سبحانه وتعالى ـ هو القادر على ذلك المعين الموفق له. وفي الدعاء معنى تربوي، هو توجيه المدعو له ـ بطريق القدوة الحسنة ـ إلى التوجيه إلى الله ـ سبحانه وتعالى ـ ودعائه، وعدم الاتكال على الجهد والسبب من دونه ـ عز وجل ـ)[2].

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يكافئ المحسن على إحسانه: بالثناء الحسن، والدعاء الخالص وبما يراه حسب الحاجة وأحوال الناس.

سادساً: من موضوعات الدعوة: تأدب الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ مع النبي ﷺ وعدم رفع أصواتهم عنده.

لقد حث المولى ـ عز وجل ـ في كتابه الكريم على احترام النبي ﷺ وتوقيره

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ٥/ ١٩١.

(٢) فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري، دراسة دعوية (من أول الصحيح إلى نهاية كتاب الوضوء)، ١/ ٤٣٣.

فقال ـ عز وجل ـ: ﴿لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿لَّا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾[2]، وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝١ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ۝٢ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ۝٣﴾[3].

ولهذا فقد حرص السلف الصالح من الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ على احترام النبي ﷺ وتوقيره وعدم رفع أصواتهم عنده دل على ذلك قول أبي قتادة ـ رضي الله عنه ـ في الحديث: «**فجعل بعضنا يهمس إلى بعض ما كفارة ما صنعناه بتفريطنا في صلاتنا؟**» والهمس هو تحريك الشفتين بكلام خفي[4].

ولا شك أن حرمة النبي ﷺ بعد موته وتوقيره لازم كما كان حال حياته، وذلك عند ذكره ﷺ وذكر حديثه، وسماع اسمه، وسيرته وتعلم سنته، والدعوة إليها ونصرتها[5].

---

(١) سورة الفتح، الآية: (٩).

(٢) سورة النور، الآية: (٦٣).

(٣) سورة الحجرات، الآيات: (١ ـ ٣).

(٤) انظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٢/ ٣١٥، صحيح مسلم بشرح النووي ٥/ ١٩٢، إكمال المعلم بفوائد مسلم ٢/ ٦٧٥.

(٥) انظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى ص٢٥١.

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يحث المدعوين على التزام الأدب مع سنة النبي ﷺ وسيرته، والإيمان الصادق به، وبما جاء به وطاعته، واتباعه واتخاذه قدوة في جميع الأحوال إلا ما كان خاصاً به، ومحبته أكثر من النفس والأهل والولد والوالد، والناس أجمعين، والصلاة عليه عند ذكر اسمه ﷺ، ووجوب التحاكم إليه والرضا بحكمه، وإنزاله منزلته التي أنزله الله إياها[1].

كما يجب على الداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يحث المدعوين على التأدب مع أهل الفضل والعلم اقتداءً بالصحابة في أدبهم مع الرسول ﷺ.

سابعاً: من موضوعات الدعوة: التأسي بالنبي ﷺ.

ينبغي لكل مسلم أن يكون متأسياً بالنبي ﷺ في جميع أحواله وخصوصاً الداعية، فعليه أن يتأسى بالنبي ﷺ، فيسلك في دعوته، منهج النبي ﷺ وطريقته.

يقول الله ـ عز وجل ـ: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾[2].

(هذه الآية الكريمة، أصل كبير في التأسي برسول الله ﷺ في أقواله، وأفعاله، وأحواله)[3]. ولهذا لما سمع النبي ﷺ أصحابه يهمس بعضهم إلى بعض عن كفارة تأخيرهم صلاة الصبح قال: «**أما لكم فيَّ أسوة؟**» فقد حثهم ﷺ على التأسي به وبين لهم: أن النوم ليس فيه تفريط، إنما التفريط على من لم يصل

---

(١) انظر الشفا بتعريف حقوق المصطفى، ص١٧١، جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على محمد خير الأنام ص٤٨٢.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: (٢١).

(٣) تفسير القرآن العظيم ٣/ ٧٥٦.

الصلاة حتى يجئ وقت الصلاة الأخرى.

فحري بالداعية أن يكون متأسياً بالنبي ﷺ في حركاته، وسكناته في سره وعلانيته، وفي جميع تصرفاته ومعاملاته، وأن يحث المدعوين على الاقتداء بالنبي ﷺ[1] وكذلك التأسي بأهل العلم والفضل والصلاح.

ثامناً: من أساليب الدعوة: الاستفهام الإنكاري.

أسلوب الاستفهام من الأساليب الدعوية الناجحة لما له من أثر في شدّ انتباه المدعوين ولفت أنظارهم إلى ما يقوله الداعية[2]، ولهذا قال النبي ﷺ مستنكراً في الحديث: «**أما لكم فيّ أسوة؟**» حينما أخذ بعضهم يهمس إلى بعض عن كفارة تفريطهم في الصلاة؛ وذلك لأن تفريطهم لم يكن عن قصد وإنما بسبب نومه ﷺ ونومهم، والواجب عليهم التأسي بفعله، لأن الدين يسر لا مشقة فيه. كما استخدم النبي ﷺ أسلوب الاستفهام في موضع آخر في حديث الدراسة، كما في قوله: «**ما ترون الناس صنعوا؟**» من باب استحضار أفهام أصحابه[3] ولفت أنظارهم.

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يستخدم هذا الأسلوب عند الحاجة إليه.

تاسعاً: من موضوعات الدعوة: فضل الصحابيين الجليلين أبي بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ.

إن من الموضوعات المهمة في الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ بيان فضل السلف الصالح؛ للتأسي بهم والسير على هديهم؛ ولهذا بين النبي ﷺ في حديث

---

(١) انظر الحديث رقم: (١٠٠) الدرس السادس.

(٢) انظر الحديث رقم: (١٠) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٢٠، ٢١) الدرس السابع، الحديث رقم: (١١٤، ١١٥) الدرس الثالث.

(٣) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٢/ ٣١٧.

الدراسة فضل الصحابيين الجليلين أبو بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ عند قوله ﷺ: «**فإن يطيعوا أبا بكر وعمر يرشدوا**» وذلك لما امتازا به من الفضل فهما أفضل الأمة بعد النبي ﷺ، كما جاء في الحديث: «**اِقْتَدُوا بِالَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وعُمَرَ**»(١). قال الملا علي القاري ـ رحمه الله ـ: (أي في أفعالهم وأحوالهم)(٢).

فأبو بكر ـ رضي الله عنه ـ بادر بالتصديق بالنبي ﷺ حينما كذبه الناس، ولازمه في كل أحواله، فله ـ رضي الله عنه ـ خصوصية من الخلة وملازمة الصحبة في أوقات الشدة بما لم يسبق إليه(٣). وكذلك عمر ـ رضي الله عنه ـ فقد بلغ من الفضائل مبلغاً عظيماً، ويكفيه شرفاً وفخراً وفضلاً أنه أفضل هذه الأمة بعد أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ. وأن القرآن الكريم نزل برأيه في عدة مواضع كما جاء في الحديث عنه ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: «**وَافَقْتُ رَبِّي فِي ثَلاثٍ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ اتَّخَذْنَا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى فَنَزَلَتْ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَآيَةُ الْحِجَابِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَمَرْتَ نِسَاءَكَ أَنْ يَحْتَجِبْنَ فَإِنَّهُ يُكَلِّمُهُنَّ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ فَنَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ وَاجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْغَيْرَةِ**

---

(١) أخرجه الترمذي من حديث حذيفة ـ رضي الله عنه ـ كتاب المناقب، باب في مناقب أبي بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ كلها، ٥/ ٦٠٩ رقم: (٣٦٧١) كما أخرجه من حديث ابن مسعود: كتاب المناقب، باب مناقب عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ ٥/ ٦٧٢، رقم: (٣٨١٤).

(٢) نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض، وبهامشه شرح الشفاء لعلي القاري ٢/ ٨٨ للعلامة: أحمد شهاب الدين الخفاجي المصري، الطبعة الأولى ١٣٢٧هـ، الناشر: المطبعة الأزهرية المصرية.

(٣) انظر الحديث رقم: (٩٧) الدرس الثالث.

عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُنَّ ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾[1]»[2].

فحري بالدعاة إلى الله ـ عز وجل ـ الاقتداء بهما فقد كان لهما من البلاء العظيم في الإسلام والمواقف المشهودة في الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ والجهاد في سبيله، ونشر الإسلام في أرجاء المعمورة، ويكفيهما شرفاً وفخراً أنهما من العشرة المبشرين بالجنة. فينبغي دراسة سيرهم وجمع أخبارهم ومواقفهم التي فيها الزاد المعين الذي لا ينضب في الدعوة والجهاد.

عاشراً: من موضوعات الدعوة: الحث على مكارم الأخلاق.

ظهر في هذا الحديث أن من موضوعات الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ الحث على التحلي بمكارم الأخلاق، وأصول الحكم، فقد دعا النبي ﷺ الناس في هذا الحديث إلى حسن الخلق لما رأى تكالبهم وتزاحمهم على الماء كما في قوله ﷺ: «**أحسنوا الملأ كلكم سيروى**»، أي: (أحسنوا أخلاقكم من غير مضارة بعضكم بعضاً)[3].

فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يتصف بحسن الخلق؛ فإن النبي ﷺ

---

(١) سورة التحريم، الآية: (٥).

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الصلاة، باب ما جاء في القبلة، ١/ ٦٥٣ رقم: (٤٠٢)، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: كتاب فضائل الصحابة، باب: من فضائل عمر ـ رضي الله تعالى عنه ـ ٤/ ١٨٦٥ رقم: (٢٣٩٩).

(٣) صحيح مسلم مع شرحه المسمى: إكمال إكمال المعلم وشرحه المسمى: مكمل إكمال الإكمال ٢/ ٦٢٧، إكمال المعلم بفوائد مسلم ٢/ ٦٧٥، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٢/ ٣١٧.

بعثه الله تعالى، ليتمم مكارم الأخلاق[1]، كما قال ﷺ: «**إِنَّمَا بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلاقِ**»[2]، ومما يدل على أهمية حسن الخلق للداعية أن الله تعالى أمر به إمام الدعاة وقائدهم محمداً ﷺ، وأثنى عليه به، قال تعالى: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾[3]، وقال سبحانه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[4]، وسئلت عائشة ـ رضي الله عنها ـ عن خلقه فقالت: «**... فإن خُلُقَ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ الْقُرْآنَ**»[5]. كما كان ﷺ يسأل الله تعالى أن يرزقه الخلق الحسن بقوله: «**... وَاهْدِنِي لأَحْسَنِ الأَخْلاقِ لا يَهْدِي لأَحْسَنِهَا إِلاَّ أَنْتَ...**»[6].

الحادي عشر: من وظائف الداعية: تبليغ العلم ونشره بين الناس.

يستفاد من هذا الحديث أن من وظائف الداعية إلى الله ـ عز وجل ـ نشر العلم وتبليغه للناس، والدعوة إلى العمل به. لقوله ﷺ «**بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً**»[7]، وقوله: «**... لِيُبَلِّغ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ**»[8].

قال بعض العلماء ـ رحمهم الله ـ: (إنه ـ يعني الحديث ـ دليل صريح على

---

(١) انظر الحديث رقم: (١٠٠) الدرس السادس.

(٢) سبق تخريجه ص٢٨١.

(٣) سورة الأعراف، الآية: (١٩٩).

(٤) سورة القلم، الآية: (٤).

(٥) سبق تخريجه ص٢٨١.

(٦) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه ١/ ٥٣٤ رقم: (٧٧١).

(٧) سبق تخريجه ص١١٢.

(٨) سبق تخريجه ص٢٩٥.

وجوب نقل العلم وإشاعة السنن والأحكام)[1].

وقد حذر الله ـ عز وجل ـ في كتابه الكريم من كتم العلم فقال ـ عز وجل ـ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾[2].

قال السعدي ـ رحمه الله ـ: (هذه الآية وإن كانت نازلة في أهل الكتاب، وما كتموا من شأن الرسول ﷺ وصفاته، فإن حكمها عام لكل من اتصف بكتمان ما أنزل الله من البينات الدالات على الحق المظهرات له)[3]. ولذلك فقد كان الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ يحرصون أشد الحرص على تبليغ ما سمعوه من علم عن النبي ﷺ، عن عروة بن حمران مولى عثمان ـ رضي الله عنهما ـ قال: (لما توضأ عثمان قال: «**وَاللَّهِ لَأُحَدِّثَنَّكُمْ حَدِيثًا لَوْلا آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا حَدَّثْتُكُمْ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لا يَتَوَضَّأُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ فَيُحْسِنُ الْوُضُوءَ فَيُصَلِّي صَلاةً إِلاَّ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصَّلاةِ الَّتِي تَلِيهَا**». قال عروة: الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ﴾ إلى قوله ﴿ٱللَّٰعِنُونَ﴾[4].

قال بعض العلماء ـ رحمهم الله ـ: (ومراد عثمان ـ رضي الله عنه ـ أن هذه

---

(١) عارضة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ٢/ ٢٤٣، صحيح مسلم بشرح النووي ٩/ ١٢٨، فتح الباري ١/ ٢٤٠، عمدة القاري ٢/ ١٤٤.

(٢) سورة البقرة، الآية: (١٥٩).

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ١/ ١٨٦.

(٤) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء والصلاة عقبه ١/ ٢٠٦، رقم: (٢٢٧).

الآية تحرض على التبليغ، وتتوعد من كتمه باللعنة، وهي وإن نزلت في أهل الكتاب، ولكن العبرة بعموم اللفظ، وإنما كان عثمان ـ رضي الله عنه ـ يرى ترك تبليغهم ذلك، لولا الآية المذكورة، خشية عليهم من الاغترار)[1]. وعن الأعرج قال: سمعت أبا هريرة ـ رضي الله عنه ـ يقول: (**إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الْحَدِيثَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهُ الْمَوْعِدُ إِنِّي كُنْتُ امْرَأً مِسْكِينًا أَلْزَمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مِلْءِ بَطْنِي وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ يَشْغَلُهُمْ الصَّفْقُ بِالأَسْوَاقِ وَكَانَتْ الأَنْصَارُ يَشْغَلُهُمْ الْقِيَامُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ فَشَهِدْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ وَقَالَ مَنْ يَبْسُطْ رِدَاءَهُ حَتَّى أَقْضِيَ مَقَالَتِي ثُمَّ يَقْبِضْهُ فَلَنْ يَنْسَى شَيْئًا سَمِعَهُ مِنِّي فَبَسَطْتُ بُرْدَةً كَانَتْ عَلَيَّ فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ مَا نَسِيتُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْهُ**)[2].

فيجيب ـ رضي الله عنه ـ عن ذلك بقوله: (لولا آيتان في كتاب الله ما حدثت حديثاً ثم يتلو: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَبَيَّنُوا۟ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾)[3].

ولهذا فقد حرص عبد الله بن رباح ـ رحمه الله ـ على نشر حديث الدراسة

---

(١) فتح الباري ١/ ٣١٤، عمدة القاري ٣/ ١٣، إرشاد الساري ١/ ٢٤٦.

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: كتاب الاعتصام، باب الحجة على من قال إن أحكام النبي ﷺ كانت ظاهرة وما كان يغيب بعضهم من مشاهد النبي ﷺ وأمور الإسلام، ١٣/ ٣٩٢، رقم: (٧٣٥٤)، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: كتاب فضائل الصحابة، باب: فضائل أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ ٤/ ١٩٣٩، رقم: (٢٤٩٢)، واللفظ له.

(٣) سورة البقرة، الآيتان: (١٥٩ ـ ١٦٠).

وتبليغه للناس ليعملوا به عند الحاجة دل على ذلك قوله: (**فقال عبد الله بن رباح: إني لأحدث هذا الحديث في مسجد الجامع...**).

فينبغي للدعاة إلى الله ـ عز وجل ـ الحرص الشديد على تعليم الناس الخير ونشره بينهم[1] اقتداءً بإمام الدعاة وسيد المرسلين نبينا محمد ﷺ الذي كادت نفسه تزهق من شدة ذلك[2] كما أخبر الله ـ عز وجل ـ بذلك في كتابه: ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا ۝٦﴾[3].

الثاني عشر: من أساليب الدعوة: السؤال والجواب.

السؤال والجواب من الأساليب الدعوية الناجحة في الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ[4] لما له من أثر في إثارة انتباه السامع، وحضور قلبه، وقد اشتمل حديث الدراسة على هذا الأسلوب الدعوي المهم. حينما استخدم الصحابي الجليل عمران بن حصين ـ رضي الله عنه أسلوب السؤال والجواب مع عبد الله ابن رباح ـ رحمه الله ـ.

---

(١) انظر الحديث رقم: (٤) الدرس التاسع، الحديث رقم: (٥) الدرس الأول، الحديث رقم: (٣٧ـ ٣٩) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٩٥، ٩٦) الدرس الأول، الحديث رقم: (٩٧) الدرس الثاني.

(٢) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ٥/ ٨.

(٣) سورة الكهف، الآية: (٦).

(٤) انظر الحديث رقم: (٢٠، ٢١) الدرس التاسع، الحديث رقم: (٤١) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٦٦) الدرس الثالث، الحديث رقم: (٩٩) الدرس الأول، الحديث رقم: (١٠٠) الدرس الخامس، الحديث رقم: (١٣٠، ١٣١) الدرس الثالث، الحديث رقم: (١٤٠) الدرس الثالث، الحديث رقم: (١٥٠) الدرس الأول.

فحري بالداعية استخدام هذا الأسلوب ـ عند الحاجة إليه ـ في المحاضرة، والكلمة، والمقال، وغير ذلك من مجالات الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ.

الثالث عشر: من موضوعات الدعوة: بيان فضل الأنصار ـ رضي الله عنهم ـ.

دل الحديث على منزلة الأنصار وبيان فضلهم وقد (امتدحهم الله ـ عز وجل ـ في كتابه مبيناً فضلهم وشرفهم وكرمهم، وعدم حسدهم، وإيثارهم مع الحاجة)[1]، فقال ـ عز وجل ـ: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[2]. فالأنصار ـ رضي الله عنهم ـ كانوا هم السبب بعد الله ـ عز وجل ـ في نشر الإسلام ونجاح دعوة النبي ﷺ.

يقول الشيخ عبد الرحمن السعدي ـ رحمه الله ـ: (الأوس والخزرج الذين آمنوا بالله ورسوله طوعاً ومحبة واختياراً وآووا رسول الله ﷺ، ومنعوه من الأحمر والأسود، وتبؤوا دار الهجرة والإيمان، حتى صارت موئلاً ومرجعاً يرجع إليه المؤمنون، ويلجأ إليه المهاجرون، ويسكن بحماه المسلمون، إذ كانت البلدان كلها بلدان حرب وشرك وشر فلم يزل أنصار الدين يأوون إلى الأنصار، حتى انتشر الإسلام وقوي، وجعل يزداد شيئاً فشيئاً حتى فتحوا القلوب، بالعلم والإيمان والقرآن، والبلدان بالسيف والسنان)[3]. فالأحاديث في فضلهم كثيرة،

---

(١) تفسير القرآن العظيم ٤/ ٣٣٨.

(٢) سورة الحشر، الآية: (٩).

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ٧٨٩.

وقد عقد الإمام البخاري ـ رحمه الله ـ باباً بعنوان (**مناقب الأنصار**).

قال ابن حجر ـ رحمه الله ـ: (الأنصار هو اسم إسلامي سمى به النبي ﷺ الأوس والخزرج وحلفاءهم)[1]. فهم الذين ناصروا رسول الله ﷺ وآووه، وضحوا دونه بالغالي والنفيس، وبذلوا نفوسهم، وأموالهم في سبيل الله، وإعلان دينه، ونشر دعوة نبيه ﷺ، لهم فضل عظيم عند الله ـ عز وجل ـ والرسول ﷺ قد بين فضائلهم في مواضع من السنة منها ما جاء في الحديث عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: قال أبو القاسم ﷺ: «**لَوْ أَنَّ الأَنْصَارَ سَلَكُوا وَادِيًا أَوْ شِعْبًا لَسَلَكْتُ فِي وَادِي الأَنْصَارِ وَلَوْلا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنْ الأَنْصَارِ**». فقال أبو هريرة: ما ظلم بأبي وأمي، آووه ونصروه. أو كلمة أخرى[2].

قال الطيبي ـ رحمه الله ـ: (أراد بهذا الكلام إكرام الأنصار، والتعريض بأنه لا رتبة بعد الهجرة أعلى من النصرة، وبيان أنهم بلغوا من الكرامة مبلغاً لولا أنه ﷺ من المهاجرين إلى المدينة لعد نفسه من الأنصار لكرامتهم عند الله تعالى)[3]. كما أوصى بهم النبي ﷺ خيراً وذكر أنهم كرشه وعيبته كما جاء في الحديث: عن هشام بن زيد قال: سمعت أنس بن مالك يقول: مرّ أبو بكر والعباس ـ رضي الله عنهما ـ بمجلس من مجالس الأنصار وهم يبكون فقال: ما

---

(١) فتح الباري ٧/ ١١٠.

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب مناقب الأنصار، باب قول النبي ﷺ «لولا الهجرة لكنت امرأً من الأنصار» ٧/ ١٤١، رقم: (٣٧٧٩). وهو بنحوه متفق عليه عن عبد الله بن زيد عند البخاري رقم: (٧٢٤٥)، ومسلم رقم: (١٠٦١).

(٣) شرح مشكاة المصابيح ١٢/ ٣٩٣٥.

يبكيكم؟ قالوا: ذكرنا مجلس النبي ﷺ منّا، فدخل على النبي ﷺ فأخبره بذلك، قال: فخرج النبي ﷺ وقد عصب على رأسه حاشية برد، قال: وصعد المنبر ولم يصعده بعد ذلك اليوم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «**أُوصِيكُمْ بِالأَنْصَارِ فَإِنَّهُمْ كَرِشِي وَعَيْبَتِي وَقَدْ قَضَوْا الَّذِي عَلَيْهِمْ وَبَقِيَ الَّذِي لَهُمْ فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ**»[1].

قال العيني ـ رحمه الله ـ: (وفيه وصية عظيمة لأجلهم، وفضيلة عزيزة لهم)[2]، فقد ضحوا بالغالي والنفيس في سبيل نشر الدعوة، فخاضوا المعارك وقدموا المئات من الشهداء إعزازاً للدين كما جاء عن قتادة ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: «**مَا نَعْلَمُ حَيًّا مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ أَكْثَرَ شَهِيدًا أَعَزَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ الأَنْصَارِ**»[3].

فينبغي للداعية أن يجلّ الأنصار، ويعرف لهم حقهم وسابقتهم ويترضى عنهم فإن حبهم من علامات الإيمان وبغضهم من علامات النفاق، كما جاء في الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: «**الأَنْصَارُ لا يُحِبُّهُمْ إِلاَّ مُؤْمِنٌ وَلا يُبْغِضُهُمْ إِلاَّ**

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار، باب قول النبي ﷺ «أقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم» ٧/ ١٥٣، رقم: (٣٧٩٩)، واللفظ له. وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل الأنصار ـ رضي الله تعالى عنهم ـ ٤/ ١٩٤٩، رقم: (٢٥١٠).

(٢) عمدة القاري ١٦/ ٢٦٦.

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب من قتل من المسلمين يوم أحد منهم: (حمزة بن عبد المطلب واليمان وأنس بن النضر ومصعب بن عمير) ٧/ ٤٦٧، رقم: (٤٠٧٨).

مُنَافِقٌ فَمَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ»[1].

ولهذا نجد في الحديث أن عمران بن حصين ـ رضي الله عنه ـ لما سمع عبد الله بن رباح يحدّث بحديث الدراسة قال له: من أنت؟ فأجابه بأنه: من الأنصار. فوثق به وقال: (**حدّث فأنتم أعلم بحديثكم**) وذلك لما يعلمه من منزلة الأنصار وفضلهم. فحري بالدعاة الاقتداء بهم، وبيان عظيم منزلتهم، ورعاية فضلهم.

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار، باب حب الأنصار من الإيمان ٧/ ١٤٣، رقم: (٣٧٨٣)، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: كتاب الإيمان باب: الدليل على أن حب الأنصار وعلي ـ رضي الله عنه ـ من الإيمان وعلاماته وبغضهم من علامات النفاق، ١/ ٨٥ رقم: (٧٥).

١٥٧- (٦٨٣) حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبَاحٍ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ[1] قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ فَعَرَّسَ بِلَيْلٍ اضْطَجَعَ عَلَى يَمِينِهِ وَإِذَا عَرَّسَ قُبَيْلَ الصُّبْحِ نَصَبَ ذِرَاعَهُ وَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى كَفِّهِ.

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث نخرج بدرس واحد من الدروس الدعوية نلخصه في الآتي: من موضوعات الدعوة: بيان هدي النبي الكريم ﷺ في النوم.

أما الحديث عنه بالتفصيل فعلى النحو التالي:

من موضوعات الدعوة: بيان هدي النبي الكريم ﷺ في النوم.

يستفاد من هذا الحديث أن من موضوعات الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ بيان هدي النبي ﷺ في النوم للاقتداء به.

قال ابن القيم ـ رحمه الله ـ: (كان ينام أول الليل، ويقوم آخره، وربما سهر أول الليل في مصالح المسلمين، وكانت تنام عيناه، ولا ينام قبله وكان إذا نام لم يوقظوه حتى يكون هو الذي يستيقظ، وكان إذا عرّس قبيل الصبح نصب ذراعه، ووضع رأسه على كفه)[2]. كما ثبت عنه ﷺ: أنه كان ينام على الحصير وتارة على الأرض وتارة على السرير وقيل كان ينام على كساء أسود. وكان

(١) سبق التعريف به ص٩٣٨.

(٢) زاد المعاد في هدي خير العباد ١/ ١٥٨.

فراشه أدماً حشوه ليف، له مسح ينام عليه يثني بثنيتين، وكانت وسادته أدماً حشوها ليف[1]. وكان ﷺ إذا أوى إلى فراشه قال: «اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَحْيَا وَأَمُوتُ»[2]، «وعَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ[3]. كما روي عنه ﷺ أنه إذا أخذ مضجعه يضع يده تحت رأسه ويقول: «رَبِّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ»[4]، وروي عنه ﷺ أيضاً أنه كان يقول: «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَرَبَّ الأَرْضِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى وَمُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ اللَّهُمَّ أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ وَأَغْنِنَا مِنْ الْفَقْرِ»[5].

---

(١) انظر زاد المعاد في هدي خير العباد ١/ ١٥٥.

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: كتاب التوحيد، باب: السؤال بأسماء الله تعالى والاستعاذة بها، ١٣/ ٤٦٣، رقم: (٧٣٩٤).

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: كتاب فضائل القرآن، باب: فضل المعوذات ٩/ ٧٨ رقم: (٥٠١٧).

(٤) أخرجه الترمذي: كتاب الدعوات، باب تابع لباب ماجاء في الدعاء إذا أوى إلى فراشه، ٥/ ٤٧١ رقم: (٣٤٠٧). وقال الترمذي: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرج ابن ماجه نحوه عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ، رقم: (٣٨٧٧).

(٥) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب ما يقول عند =

فعلى الدعاة إلى الله ـ تعالى ـ أن يرشدوا المدعوين ويعلموهم أذكار النوم وأذكار اليقظة وأذكار الصباح وأذكار المساء حتى تكون صلتهم بالله ـ تعالى ـ قوية وقلوبهم مطمئنة وصدق ربي إذ يقول: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ﴾[1].

هذا وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

=

النوم وأخذ المضجع ٤/ ٢٠٨٤ رقم: (٢٧١٣).

(١) سورة الرعد، الآية: (٢٨).

القسم الثاني

المنهج الدعوي المستخلص من الدراسة

١ـ الفصل الأول: المنهج الدعوي المتعلق بالداعية.

٢ـ الفصل الثاني: المنهج الدعوي المتعلق بالمدعو.

٣ـ الفصل الثالث: المنهج الدعوي المتعلق بموضوع الدعوة.

٤ـ الفصل الرابع: المنهج الدعوي المتعلق بالأساليب والوسائل.

الفصل الأول

المنهج الدعوي المتعلق بالداعيـة

المنهج الدعوي المتعلق بالداعية

الداعية في اللغة : من دعا الرجل دعوة ودعـاءً: أي: نـاداه :والاسـم الدعوة ودعوت فلاناً أي صحت به واستدعيته.[1] والداعية صـريخ الخيـل في الحروب لدعائه من يستصرخه[2]، والجمع دعاة، وداعون[3]، وهـم قـوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة ، واحدهم داعٍ.

ورجل داعية: إذا كان يدعو الناس إلى بدعة أو ديـن أدخلـت الهـاء فيـه للمبالغة[4]. والنبي ﷺ داعي الأ مة إلى توحيد الله ـ تعالى ـ وطاعته قال تعالى مخبراً عن الجن الذين اسـتمعوا القـرآن وولـوا إلى قـومهم منـذرين: ﴿يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ﴾[5] [6].

وقال – عـز وجـل –: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾[7]. أي داعياً إلى توحيـد الله ومـا يقرب منه.[8]

---

(١) لسان العرب ١٤/ ٢٥٨، باب الواو والياء من المعتل مادة (دعا)، المصباح المنير في غريـب الشرح الكبير للرافعي ١/ ١٩٥ تأليف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي بدون رقـم وتـاريخ طبعة الناشر: المكتبة العلمية بيروت ـ لبنان.

(٢) القاموس المحيط ٤/ ٣٢٩.

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس ١٠/ ١٢٧ للعلامـة: محمـد مرتضـى الزبيـدي، تحقيـق: إبراهيم الترزي، الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ. الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

(٤) تهذيب اللغة ٣/ ١٢٢ مادة (دعا) لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري ، تحقيـق الأسـتاذ محمد أبو الفضل إبراهيم بدون رقم وتاريخ طبعة نشر: الدار المصرية للتأليف والترجمة .

(٥) سورة الأحقاف الآية (٣١) .

(٦) تهذيب اللغة ٣/ ١٢٠.

(٧) سورة الأحزاب الآيتان (٤٥ ،٤٦) .

(٨) لسان العرب ١٤/ ٢٥٩، باب الواو والياء من المعتل، مادة (دعا) .

فالدعاة لفظ عام يشمل : دعاة الحق ودعاة الباطل كما قال – سبحانه- على لسان مؤمن آل فرعون: ﴿وَيَٰقَوْمِ مَا لِيٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدْعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ﴾ (١)، وقوله سبحانه عن المشركين: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦ﴾ (٢).

فكل من حمل فكرة ودعا إليها ونادى بها سواء أكانت هذه الفكرة خيراً محضاً ، أم شراً محضاً فهو داعية .(٣) يقول الرسول ﷺ: «**مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنْ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنْ الإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا**»(٤).

أما تعريف الداعية من حيث الاصطلاح فهو: المبلغ للإسلام، والمعلم له ، والساعي إلى تطبيقه(٥). وهذا الداعية يجب أن تتوفر فيه شروط وصفات ومواصفات وآداب تؤهله للقيام بهذه المهمة الجليلة ، وعلى ضوء ذلك تم استنباط الدروس المتعلقة بالداعية على النحو التالي:

---

(١) سورة غافر الآية (٤١).

(٢) سورة البقرة الآية (٢٢١) .

(٣) صفات الداعية ص ١١ ، ١٢ للدكتور: حمد بن ناصر العمار، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ، نشر: دار إشبيليا.

(٤) سبق تخريجه ص٣٥٠.

(٥) المدخل إلى علم الدعوة ، ص ١٥٣ .

	المـــــــــدرس الدعـــــــوي	رقم الصفحة
١	من أخلاق الداعية: الاهتمام بالمدعو	٨٠٦
٢	من أخلاق الداعية: التبسم	٩١٠
٣	من أخلاق الداعية: التزام الأدب والتلطف مع المدعو	٦١٦
٤	من أخلاق الداعية: التلطف في الدعوة	٨٧٨
٥	من أخلاق الداعية: إجابة الدعوة	٤٩٦
٦	من أخلاق الداعية: الحياء ما لم يؤد إلى تفويت مصلحة	٢٦٧، ٣٠٩، ٣٢٩
٧	من آداب الداعية: إرشاد السائل إلى من هو أعلم منه	٢٠٦
٨	من آداب الداعية: تطييب نفوس المدعوين	٥٨١
٩	من آداب الداعية: إنزال الناس منازلهم	٤٦٧
١٠	من أدب الداعية: اختيار الألفاظ المناسبة بدلاً مما يستحى منه.	١٩١، ٢٠١، ٢٢٣، ٢٦٠، ٣٢٨
١١	من صفات الداعية: الأمانة في النقل	٦٩، ٩٠، ١١٤، ١٢٩، ١٨٠، ٤١٧، ٤٢٤، ٥١٩، ٥٢٧،

	المـــــــــدرس الدعـــــــوي	رقم الصفحة
		٥٥٨، ٥٦٩، ٥٧٣، ٦٥٥، ٧٦٤، ٨٠٥، ٨٤١، ٨٩١
١٢	من صفات الداعية: البلاغة واختيار الألفاظ المناسبة	٥٤١
١٣	من صفات الداعية: التثبت	٨٢٤
١٤	من صفات الداعية: التواضع	٣٢٤
١٥	من صفات الداعية: الحرص على قيام الليل	٩٣٣
١٦	من صفات الداعية: الحرص على النظافة والطهارة	٦٤، ١٧٤
١٧	من صفات الداعية: الحرص على نفع المدعوين	١٠٨، ١٦٤
١٨	من صفات الداعية: الحكمة	٨٠٢
١٩	من صفات الداعية: حسن الخلق	٢٨١
٢٠	من صفات الداعية: الدقة والتثبت في نقل الحديث	٤٢١، ٥١٧، ٨٢٨
٢١	من صفات الداعية: الرحمة	١٤٢، ٢٥٧
٢٢	من صفات الداعية: الفطنة	٣٦٠
٢٣	من صفات الداعية: المحافظة على العبادات	٣٤٤

	المـــــــــدرس الدعـــــــــوي	رقم الصفحة
٢٤	من صفات الداعية : محبة النبي ﷺ	٥٥٩
٢٥	من صفات الداعية : الورع	٢٠٨
٢٦	من فقه الداعية : تأخير البيان عن وقت الخطاب إلى وقت الحاجة .	٨٠١
٢٧	من فقه الداعية : تفقد أحوال المدعوين	٤٦٥
٢٨	من فقه الداعية : ذكر العلة من الحكم	٤٧٤ ، ٥٠١
٢٩	من فقه الداعية : عدم الإجابة على سؤال المدعو ـ أحياناً ـ وحثه على الاعتماد على علمه وفقهه	٧٠٠
٣٠	من كمال حرص الداعية : ملازمة أهل العلم والفضل	٨١٣
٣١	من كمال علم الداعية : إجابة المدعو بأكثر مما سأل	٢٨٤ ، ٢٩٣ ، ٤٩١ ، ٩٠٩
٣٢	من كمال نصح الداعية : إنكاره ما يخشى انتشاره بين الناس	٣١٤
٣٣	من مسؤوليات بيت الداعية : بيان الأحكام الشرعية	٣٤١
٣٤	من مسؤوليات الداعية : تعليم الأبناء	٩٤ ، ١٢٨ ، ١٤٧ ، ١٦٢ ، ١٧٠ ، ١٩٩ ، ٢١٣ ،

	المـــــــــــدرس الدعـــــــــوي	رقم الصفحة
		٢٤٢، ٢٦٤، ٣١٢، ٣٨٥، ٤١١، ٤٧٧، ٥٤٩، ٦٧٤، ٧١٠، ٧٣٠، ٧٤٨، ٨٠٠، ٨٢٩، ٨٧٤
٣٥	من مسؤوليات الداعية : تعليم الأبناء والأقارب	٣٣٩، ٦٠٧
٣٦	من مسؤوليات الداعية : تعليم الأبناء والموالي	٤٣١، ٧٢١
٣٧	من مسؤوليات الداعية : تعليم الأقارب	٣٧٧، ٣٩٩، ٥٢٧، ٥٩٣، ٦١٧، ٦٨٣، ٨٥٧
٣٨	من مسؤوليات الداعية : تعليم تلاميذه	٤٨٩، ٦٣٠
٣٩	من مسؤوليات الداعية : تعليم الموالي	٢٩١، ٤١٢، ٥٣٢، ٥٦٣، ٥٨٦، ٨٢٢، ٩١٣

	المدرس الدعوي	رقم الصفحة
٤٠	من واجبات المرأة الداعية : قيامها بخدمة زوجها	٢٢٤، ٢٣٤، ٣٠٩
٤١	من وظائف الداعية : الإجابة على أسئلة المدعوين وإن كانت مما يحتشم منه .	٣٣٥
٤٢	من وظائف الداعية: تبليغ العلم الشرعي ونشره بين الناس	١١٢، ١١٨، ٣٤٠، ٣٤٩، ٣٥٦، ٤٨١، ٥٦٩، ٦١٤، ٩٥٢
٤٣	من وظائف الداعية : التعليم	٣٧٠، ٣٨٧، ٥١١، ٦٣٧، ٧٤٣
٤٤	من وظائف الداعية: المبادرة إلى تغيير المنكر فور وقوعه	١٢٠، ٤٣٦، ٦٣٤، ٧٢٥
٤٥	من وظائف الداعية: الحرص على التبليغ في أحلك الظروف .	٦٢٢
٤٦	من وظائف الداعية : القيام بالاحتساب	٤٥٥
٤٧	من وظائف الداعية : المبادرة بالتعليم وعدم انتظار السؤال	٢١٤، ٣٥٨،

	الـــــــــدرس الدعـــــــــوي	رقم الصفحة
		٥٥٠، ٥٩٩، ٧٠٧، ٧١٤

ومـن خـلال الـدروس السـابقة في الجـدول السـابق يتـبين لنـا المـنهج الدعوي المتعلق بالداعية في النقاط التالية:

أولاً : إن كل مسلم ومسلمة مكلف شرعاً بالدعوة إلى الله – تعالى – ومطلوب منه القيام بهذه الوظيفة الجليلة قدر طاقته واستطاعته . يقول الله ـ عز وجل ـ: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾[١].

ثانياً: على الداعية أن يهتم بإصلاح نفسه وتزكيتها حتى تقبل دعوته، وتؤتى ثمارها المرجوة وذلك يتم من خلال الآتي :

١- ملازمة العلماء والدعاة السابقين في الخبرة والميدان[٢]، والاقتداء بهم في الحرص على نشر العلم وتبليغه كما كان حال سلفنا الصالح الذين ضربوا أروع الأمثلة في ذلك[٣].

٢- الإعداد النفسي والروحي لتحمل هذه المهمة الشاقة [٤].

٣- الاستمرار في طريق الدعوة والصبر عليه، وذلك بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[٥] في كل مكان وزمان .

---

(١) سورة التغابن، الآية: (١٦).

(٢) انظر مثلاً : ٨١٣ .

(٣) انظر مثلاً : ١١٢ ، ١١٨ ، ٣٤٠ ، ٣٤٩، ٤٨١ ، ٥٦٩، ٦١٤، ٩٥٢ .

(٤) انظر مثلاً : ٣٤٤ ، ٩٣٣.

(٥) انظر مثلاً : ١٢٠، ٣١٤ ، ٤٣٦، ٤٥٥ ، ٦٢٢ ، ٦٣٤ ، ٧٢٥ .

٤- الإطـــلاع على أحوال المـدعوين ومعرفتهـا؛ لأنـه ينـبني عليهـا موضـوع الدعوة، ووسائلها، وأساليبها.

ثالثاً: أن يحرص الداعية على الاتصاف بالصفات المطلوب توافرها فيه مثل:

١- قوة الصلة بالله ـ عز وجل ـ وذلك من خلال المحافظـة علـى العبـادات[١]، والإكثار من النوافل[٢]، واللجوء إلى الله على كل حال .

٢- العلم ، الذي به تصح النية والمنهج ، وأهم العلوم التي يحتاج إليها الداعيـة إلى الله ـ عز وجل ـ علم الكتاب والسنة[٣]، وما يتفـرع منهمـا، وتحصـيل العلم لا يتم إلا بالجد والحرص عليه والتفقه فيه[٤].

٣- أهمية التثبت من الأمور والتأكد منها ، وصحتها ، وخاصة منها مـا يتعلـق بكتاب الله سبحانه وتعالى، وسنة رسوله ﷺ[٥].

٤- الورع[٦] والتقوى، وذلك لأن الداعية محل نظر المدعوين .

٥- حسن الخلق[٧] لأنه أدعى إلى استجابة المدعوين للدعوة والداعية، وحسـن الخلق يشمل عدة أمور منها :

١- الحياء[٨].

٢- الرحمة[٩].

---

(١) انظر مثلاً : ٣٤٤ .
(٢) انظر مثلاً : ٩٣٣ .
(٣) انظر مثلاً : ٢٨٤ ، ٢٩٣ ، ٤٩١ ، ٩٠٩.
(٤) انظر مثلاً : ٧٠٠ ، ٤٧٤ ، ٥٠١ .
(٥) انظر مثلاً : ٤٢١ ، ٥١٧ ، ٨٢٤ ، ٨٢٨.
(٦) انظر مثلاً : ٢٠٨ .
(٧) انظر مثلاً : ٢٨١ .
(٨) انظر مثلاً : ٢٦٧ ، ٣٠٩ ، ٣٢٩ .
(٩) انظر مثلاً : ١٤٢ ، ٢٥٧ .

٣- التواضع[١].
٤- التزام الأدب والتلطف مع المدعو[٢].
٥- الاهتمام بالمدعو[٣].
٦- الأمانة[٤].
٧- الحرص على النظافة[٥].
٨- إنزال الناس منازلهم[٦].

٦- الفطنة والفراسة[٧].

٧- الحكمة[٨].

٨- عرض الموضوعات بطريقة شيقة مفهومه وذلك بتعلم اللغة وأساليب البلاغة[٩] واختيار الألفاظ المناسبة في الدعوة[١٠].

رابعاً : على الداعية أن يهتم بدعوة الأقربين فهم أولى الناس بالدعوة

---

(١) انظر: مثلاً: ٣٢٤.
(٢) انظر مثلاً : ٦١٦ ، ٨٧٨.
(٣) انظر مثلاً : ٤٦٥ ، ٥٨١ ، ٨٠٦.
(٤) انظر مثلاً : ٦٩ ، ٩٠ ، ١١٤ ، ١٢٩ ، ١٨٠ ، ٤١٧ ، ٤٢٤ ، ٥٧٣ .
(٥) انظر مثلاً : ٦٤ ، ١٧٤ .
(٦) انظر مثلاً : ٤٦٧ .
(٧) انظر مثلاً : ٣٦٠ .
(٨) انظر مثلاً : ٨٠٢
(٩) انظر مثلاً : ٥٤١ .
(١٠) انظر مثلاً : ١٩١ ، ٢٠١ ، ٢٢٣ ، ٢٦٠ ، ٣٢٨ .

وأحق بها من غيرهم . قال تعالى : ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾[1]، وأقرب الأقربين إلى الداعية نفسه التي بين جنبيه قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾[2]، ثم أهله وأسرته[3]قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾[4]، ثم يأتي جميع الأقارب[5] والأرحام، الأقرب فالأقرب، ثم يعم الموالي[6] التلاميذ[7] وغيرهم من الناس.

خامساً: على الداعية أن يبذل جهده في الإصلاح ، وذلك بإنكار المنكر فور وقوعه[8] والتنبيه عليه قبل وقوعه[9]. وأن يراعي أحوال الزمان والمكان والمدعو فإن هذا من الحكمة التي ينبغي له أن يأخذ بها ، كما قال سبحانه : ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ﴾[10] ومن البصيرة التي ذكرها الله – عز وجل– في قوله مخاطباً إمام الدعاة وسيد المرسلين : ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾[11] .

---

(١) سورة الشعراء الآية (٢١٤).

(٢) سورة الشمس الآية (٩ ،١٠)

(٣) انظر مثلاً : ٩٤، ١٢٨، ١٤٧ ، ٢٤٢ ، ٣١٢ ، ٣٨٥ ، ٤٧٧ .

(٤) سورة التحريم الآية (٦) .

(٥) انظر مثلاً : ٣٧٧ ، ٣٦٩ ، ٥٢٧ ، ٥٩٣ ، ٦١٧ ، ٦٨٣ .

(٦) انظر مثلاً : ٢٩١، ٤١٢ ، ٥٣٢ ، ٥٦٣ ، ٥٨٦ ، ٨٢٢ ، ٩١٣ .

(٧) انظر مثلاً : ٤٨٩ ، ٦٣٠ .

(٨) انظر مثلاً : ١٢٠ ، ٤٣٦ ، ٦٣٤ ، ٧٢٥ .

(٩) انظر مثلاً : ٧٠٠ ، ٨٠١ .

(١٠) سورة النحل الآية (١٢٥) .

(١١) سورة يوسف الآية (١٠٨) .

الفصل الثاني

المنهج الدعوي المتعلق بالمدعو

المنهج الدعوي المتعلق بالمدعو

إن كلمة (المدعو) مشتقة من دعاه يدعوه ، فهو مدعو . إذن فهو اسم مفعول ، مشتق من أصل الكلمة (دعا) [1] .

يقول الدكتور حمود الرحيلي : (والمقصود بالمدعو في اصطلاح الدعوة الإسلامية : هو الإنسان المخاطب بدعوة الإسلام) [2].

وعلى هذا يمكننا أن نقول إن المدعو هو : (من توجه إليه الدعوة) قريباً أو بعيداً ، مسلماً أو كافراً ، ذكراً أو أنثى ، من الإنس أو الجن .

وقد استخلصت الدروس الدعوية المتعلقة بالمدعو على النحو التالي :

م	الـــــــــدرس الدعـــــــــوي	رقم الصفحة
١	من أخلاق المدعو : الصدق	٤٢٦
٢	من آداب المدعو : التزام الأدب مع من هو أفضل منه	٤٩٥
٣	من أدب المدعو : القيام على خدمة الداعية	٢٧٥، ٥٧٩
٤	من أصناف المدعوين : البربر والمجوس	٣٦١
٥	من أصناف المدعوين : الجن	٤٩٠
٦	من أصناف المدعوين : الشباب	٦٨٢
٧	من أصناف المدعوين : طلبة العلم والعوام	٥١٢، ٥٥٢
٨	من أصناف المدعوين : المشركون	١٨٩

(١) انظر : المدخل إلى علم الدعوة ، ص ٤١ .

(٢) أصناف المدعوين وكيفية دعوتهم ، ص ٥ ، للدكتور حمود بن أحمد الرحيلي ، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ ، الناشر : دار العاصمة الرياض.

م	الـــــــــدرس الدعـــــــــوي	رقم الصفحة
٩	من أصناف المدعوين : النساء	٤٨٢
١٠	من أصناف المدعوين : اليهود	٢٤٩، ٢٧٦، ٧٣٤
١١	من سمات المدعو الصالح : سرعة الاستجابة لله والرسول ﷺ	١٢٤، ٢٣٨، ٦٩٩، ٨١٧
١٢	من كمال حرص المدعو : الإلحاح في السؤال إذا كان فيه مصلحة	٥١٤، ٥٧٤
١٣	من كمال حرص المدعو : التثبت من الحكم	٣٦٢
١٤	من كمال حرص المدعو : حضور مجالس العلم	٦٨١
١٥	من كمال حرص المدعو : الرجوع إلى أهل العلم فيما أشكل ولو كان مما يستحى منه .	٢٩٣
١٦	من كمال خلق المدعو : التحلي بالأدب .	٢٧٨

وبناءً على ما تقدم من الدروس الدعوية المستنبطة في الجدول السابق يمكن أن يتجلى لنا المنهج الدعوي المتعلق بالمدعو على النحو التالي :

أولاً : المدعو هو: كل مخاطب بالإسلام ، ومكلف بقبوله والإذعان له، قال تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾[1]، ويقول سبحانه: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾[2].

(١) سورة الأعراف الآية (١٥٨) .

(٢) سورة الفرقان الآية (١)

ويقول سبحانه: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا﴾[1].

فرسالة النبي ﷺ جاءت عامة لكل المدعوين إنسهم وجنهم[2]، فكذلك ينبغي للدعاة من بعده أن يكونوا عالميين في دعوتهم فلا يخصون بالدعوة أحداً دون أحد .

ثانياً: أهمية المدعو في العملية الدعوية؛ لأن الداعية إنما يتوجه بدعوته إليه.

ثالثاً : المدعوون على أصناف عديدة، وأنواع كثيرة ينبغي للداعية أن يعامل كل صنف بما يناسبه .

١- على حسب عقائدهم :

أ) البربر والمجوس [3] .

ب) المشركون [4] .

ج) اليهود[5] .

٢- على حسب أعمارهم ، وأجناسهم ،ومكانتهم :

أ) الشباب [6].

ب) النساء[7].

ج) طلبة العلم والعوام [8] .

---

(١) سورة سبأ الآية (٢٨) .

(٢) انظر مثلاً :٤٩٠

(٣) انظر مثلاً: ٣٦١ .

(٤) انظر مثلاً : ١٨٩ .

(٥) انظر مثلاً : ٢٤٩ ، ٢٧٦ ، ٧٣٤ .

(٦) انظر مثلاً : ٦٨٢ .

(٧) انظر مثلاً : ٤٨٢ .

(٨) انظر مثلاً : ٥١٢ ، ٥٥٢ .

والمدعوون لهم صفات حسنة[1]، ينبغي للداعية مراعاتها وتوظيفها من أجل تحقيق أفضل النتائج منها :

١- سرعة الاستجابة لله ولرسوله ﷺ . [2]

٢- الإلحاح في السؤال إذا كان فيه مصلحة . [3]

٣- حضور مجالس العلم . [4]

٤- الرجوع إلى أهل العلم فيما أشكل . [5]

٥- التثبت من الحكم . [6]

رابعاً: إن للمدعو حقوقاً كما أن عليه واجبات [7] ، ولعل أهم حق للمدعوين أن يُقصدوا ويدعوا ، أو يرسل إليهم ، وأن يحرص عليهم جميعاً، ولا يستهان بواحد منهم أيّاً كان شأنه[8] (فالرسول ﷺ لم يفرق في عرض دعوته وتبليغها للناس بين كبير وصغير ، وذكر وأنثى ، وقريب وبعيد) [9] .

خامساً: اختلاف أحوال المدعوين وأصنافهم[10]، يؤكد أهمية مراعاتهم[11]، والاعتناء بالفروق بينهم عناية فائقة.

---

(١) انظر مثلاً : ٤٢٦ .

(٢) انظر مثلاً : ١٢٤ ، ٢٣٨ ، ٦٩٩ ، ٨١٧ .

(٣) انظر مثلاً : ٥١٤ ، ٥٧٤ .

(٤) انظر مثلاً : ٦٨١ .

(٥) انظر مثلاً : ٢٩٣ .

(٦) انظر مثلاً : ٣٦٢ .

(٧) انظر مثلاً : ٢٩٣ .

(٨) المدخل إلى علم الدعوة ، ص ١٧٠ .

(٩) المرجع السابق ، ص١٧١ .

(١٠) انظر مثلاً : ٧٤ .

(١١) انظر مثلاً : ٥٠٧ ، ٥٩٦ .

الفصل الثالث

المنهج الدعوي المتعلق بموضوع الدعوة

المنهج الدعوي المتعلق بموضوع الدعوة

موضوع الدعوة هو : (الإسلام الذي يدعى إليه) [1] .

وتتضمن موضوعات الدعوة : (الأمر بكل ما أمر الله به ، والنهي عن كل ما ينهى عنه، وهذا هو ظاهر الأمر بكل معروف، والنهي عن كل منكر)[2] .

وعلى ضوء ما تقدم تم استنباط الدروس الدعوية المتعلقة بموضوع الدعوة على النحو الآتي :

	الـــــــــدرس الدعـــــــوي	رقم الصفحة
١	من تاريخ الدعوة : ذكر غزوة خيبر .	٩٣٢
٢	من تاريخ الدعوة : ذكر يوم فتح مكة .	٢١٣
٣	من تاريخ الدعوة : نزول آية الحيض .	٢٥١
٤	من خصائص الدعوة : التكامل .	٣١٧
٥	من خصائص الدعوة : التيسير .	٢١٤، ٢٢٨، ٢٩٦، ٣٠٤، ٣٤٧، ٣٥٣، ٣٥٨، ٣٩٠، ٧١٦، ٧٨٥، ٨٠٩
٦	من خصائص الدعوة : الشمول .	١٧٨، ١٨٥، ٣٢٢
٧	من خصائص الدعوة : الوسطية .	٢٤٧
٨	من خصائص الدعوة : وفاؤها بحاجات البشر .	٣٤٦
٩	من فقه الدعوة : التنبيه على علة الحكم	٢٣٧

(١) المدخل إلى علم الدعوة ، ص ١٨٢.

(٢) مجموع الفتاوى ١٥/ ١٦١ .

	المدرس الدعوي	رقم الصفحة
١٠	من فقه الدعوة : جواز ذكر الرجل بما فيه من العاهة عند التعريف	٣٧٨
١١	من فقه الدعوة : عدم التصريح باسم المخالف.	٢٢٢، ٥٣٠، ٧١١
١٢	من مناهج الدعوة : استخدام المنهج الحسي .	٦٧٦
١٣	من موضوعات الدعوة : الاحتساب على من أخطأ في وضوئه	١٢١
١٤	من موضوعات الدعوة : الإخبار بالمغيبات .	٢٨٧، ٦٦٩، ٨٤٤
١٥	من موضوعات الدعوة : الاعتكاف	٢٣٩
١٦	من موضوعات الدعوة : الإقامة .	٧٨٤
١٧	من موضوعات الدعوة : الاقتداء بالنبي ﷺ .	٦٥٧، ٧٢٥، ٧٣٠، ٧٥٩، ٩٤٨
١٨	من موضوعات الدعوة: الأمر بالسكون في الصلاة وإتمام الصفوف	٤٦١ ، ٤٦٥
١٩	من موضوعات الدعوة : الاهتمام بنظافة المسجد .	٦٧٢
٢٠	من موضوعات الدعوة : اتباع سنة النبي ﷺ .	٨٦٥
٢١	من موضوعات الدعوة : إثبات شفاعة النبي ﷺ يوم القيامة .	٣٩٥
٢٢	من موضوعات الدعوة: إثبات صفة الحب والبغض لله ـ عز وجل-	٩١٨
٢٣	من موضوعات الدعوة : إثبات فتنة القبر والتعوذ من ذلك .	٧٣٧
٢٤	من موضوعات الدعوة : إثبات نبوته ﷺ .	٧٨٠
٢٥	من موضوعات الدعوة : احترام الداعية وتوقيره .	٢٧٨
٢٦	من موضوعات الدعوة : أداء النوافل في البيوت.	٢٣٥
٢٧	من موضوعات الدعوة: استحباب الجلوس في المصلى بعد صلاة الصبح .	٩١٠
٢٨	من موضوعات الدعوة : استحباب الذكر بعد الصلاة .	٧٥٣

	المـــــــــدرس الدعـــــــــوي	رقم الصفحة
٢٩	من موضوعات الدعوة : استحباب القنوت عند النوازل .	٩٢٩
٣٠	من موضوعات الدعوة : استحباب قول (إن شاء الله) لما يـراد عملـه في المستقبل .	٩٤٢
٣١	من موضوعات الدعوة : إكرام أهـل الفضـل والسـابقة في الإسـلام والدعوة والجهاد .	٦٩٤
٣٢	من موضوعات الدعوة : إكرام الضيف .	٦٨٥
٣٣	من موضوعات الدعوة : إكرام النعم	١٩٤
٣٤	من موضوعات الدعوة : أن الأذان يمنع الإغارة ويحقن الدماء	٣٨٠
٣٥	من موضوعات الدعوة : أهمية إحسان العمل وإتقانه .	١٠٩، ١٢٣
٣٦	من موضوعات الدعوة : أهمية مصاحبة أهل الفضل والعلم.	٥٠١ ـ ٥٧٩
٣٧	من موضوعات الدعوة : أهمية إنزال الناس منـازلهم وتقـديم الأولى فالأولى .	٩٢٤
٣٨	من موضوعات الدعوة: بيان أصناف المدعوين.	٧٤
٣٩	مـن موضوعـات الدعوة : بيـــان أن مـن أبغـض الـبلاد إلى الله – عز وجل – الأسواق .	٩١٦
٤٠	من موضوعات الدعوة : بيان أن من أحب البلاد إلى الله ـ عز وجـل – المساجد .	٩١٤
٤١	من موضوعات الدعوة: بيان أن الإخلاص شرط في قبول العمل.	٣٩٦
٤٢	من موضوعات الدعوة : بيان أن الأذان علامة بلاد الإسلام	٣٨٠
٤٣	من موضوعات الدعوة:بيان أن الرؤيا الصالحة من مبشرات النبوة.	٥٥٣
٤٤	من موضوعات الدعوة :بيان أن السواك من سنن المصطفى ﷺ .	١٧٢

	المدرس الدعوي	رقم الصفحة
٤٥	من موضوعات الدعوة: بيان أن من سنن الهدى : صلاة الجماعة.	٨٦٢
٤٦	من موضوعات الدعوة : بيان أن من محاسن الأعمال إماطة الأذى عن الطريق .	٦٧٠
٤٧	من موضوعات الدعوة : بيان أن من مواطن ذكر الله – عز وجل- أدبار الصلوات المكتوبة .	٧٥٨
٤٨	من موضوعات الدعوة:بيان أن الوقوع في الخطأ من سمات البشر.	٢٩٩
٤٩	من موضوعات الدعوة :بيان أهمية الدعوة الفردية .	٨٤
٥٠	من موضوعات الدعوة: بيان أهمية الطهارة وأنها شرط في صحة الصلاة	٨٧
٥١	من موضوعات الدعوة :بيان أوقات الصلاة .	٧٩٠
٥٢	من موضوعات الدعوة : تحريم سبق الإمام في الصلاة .	٤٤٤
٥٣	من موضوعات الدعوة : بيان جواز أذان الأعمى .	٣٧٧
٥٤	من موضوعات الدعوة : بيان الحكمة من سكوت الإمام في الركعة الأولى .	٧٧١
٥٥	من موضوعات الدعوة : بيان دور زوجات النبي ﷺ في الدعوة .	٣٠٣
٥٦	من موضوعات الدعوة : بيان فضل الأنصار ـ رضي الله عنهم ـ	٩٥٦
٥٧	من موضوعات الدعوة : بيان فضل الذكر .	٧٨١
٥٨	من موضوعات الدعوة: بيان فضل سليمان – عليه السلام-	٦٦٦
٥٩	من موضوعات الدعوة : بيان فضل الصحابة ﷺ .	١٤٩
٦٠	من موضوعات الدعوة :بيان فضل صلاتي الصبح والعصر .	٥٣٢ –٨٣١
٦١	من موضوعات الدعوة : بيان فضل الطهارة في البيوت	٩٠٣

	المـــــــــدرس الدعـــــــــوي	رقم الصفحة
٦٢	من موضوعات الدعوة: بيان فضل العشاء والصبح في جماعة.	٨٨٠
٦٣	من موضوعات الدعوة : بيان فضل كثرة الخطى إلى المساجد.	٨٩٨ ، ٩٠٤
٦٤	من موضوعات الدعوة : بيان فضل المؤذن ومنزلته .	٤٠٢
٦٥	من موضوعات الدعوة: بيان فضيلة الآذان وأثره في طرد الشيطان.	٤٠٥
٦٦	من موضوعات الدعوة : بيان قدر سترة المصلي .	٦٠٩
٦٧	من موضوعات الدعوة : بيان فضيلة أمة محمد ﷺ على سائر الأمم يوم القيامة .	١٣٩
٦٨	من موضوعات الدعوة : بيان منزلة فقراء المهاجرين .	٢٨٣
٦٩	من موضوعات الدعوة : بيان هدي النبي الكريم ﷺ في النوم .	٩٦٠
٧٠	من موضوعات الدعوة : بيان وظيفة المسجد .	٧٠٩
٧١	من موضوعات الدعوة : بيان وقت العشاء وجواز تأخيرها .	٨٣٦
٧٢	من موضوعات الدعوة : تأدب الصحابة – رضي الله عنهم- مع النبي ﷺ . وعدم رفع أصواتهم عنده .	٩٣٤، ٩٤٦
٧٣	من موضوعات الدعوة: التحذير من التخلف عن صلاة الجمعة.	٨٥١
٧٤	من موضوعات الدعوة : التحذير من الخطأ قبل وقوعه .	٦٣٨
٧٥	من موضوعات الدعوة : التحذير من الصفوف الأخيرة في الصلاة للرجال والتحذير من الصفوف الأولى للنساء.	٤٧٩
٧٦	من موضوعات الدعوة : التحذير من الغلَول .	٨٧
٧٧	من موضوعات الدعوة : التحذير من الكبائر .	٩٨
٧٨	من موضوعات الدعوة : تذكير المفضول للفاضل .	٣٦٥

	المدرس الدعوي	رقم الصفحة
٧٩	من موضوعات الدعوة : الترغيب في الوضوء .	٦٣، ١٤١
٨٠	من موضوعات الدعوة : التزود من الأعمال الصالحة .	١٠٤
٨١	من موضوعات الدعوة : التستر عند قضاء الحاجة .	٣٢٨
٨٢	من موضوعات الدعوة : التعاون .	١٠٣
٨٣	من موضوعات الدعوة : تعظيم القبلة	١٩٠
٨٤	من موضوعات الدعوة :تعليم الصلاة .	٤٣٧، ٦٠١
٨٥	من موضوعات الدعوة : تعليم الناس فضل الوضوء .	١٣١
٨٦	من موضوعات الدعوة : تغيير المنكر فور وقوعه .	٥٨٧
٨٧	من موضوعات الدعوة : تقديم أولي الفضل وتقريبهم في الصلاة	٤٦٩
٨٨	من موضوعات الدعوة : التلطف مع الزوجة والعناية بها .	٢٤٣
٨٩	من موضوعات الدعوة : تمني الصحابة – رضي الله عنهم – مرافقة النبي ﷺ في الجنة .	٥٨٢
٩٠	من موضوعات الدعوة : تنزيه الميامن .	١٩٣
٩١	من موضوعات الدعوة : ثبوت المعجزة للنبي ﷺ .	٩٤٢
٩٢	من موضوعات الدعوة : ثبوت النسخ .	٨٢٥
٩٣	من موضوعات الدعوة : جواز استخدام لفظة (لو) .	٤٤٦
٩٤	من موضوعات الدعوة : جواز تفسير الرؤى .	٦٩٦
٩٥	من موضوعات الدعوة : جواز الصلاة على الحصير	٨٨٦
٩٦	من موضوعات الدعوة:جواز قطع القراءة في الصلاة عند الضرورة.	٥١٩
٩٧	من موضوعات الدعوة : الحث على الأذكار المشروعة .	١١٤

	المـــــــــدرس الدعـــــــــوي	رقم الصفحة
٩٨	من موضوعات الدعوة: الحث على الاعتدال والطمأنينة في الصلاة.	٥١٠، ٥٣٩
٩٩	من موضوعات الدعوة : الحث على أداء الصلاة في وقتها.	٦٣٥، ٨١٥، ٨٤٣
١٠٠	من موضوعات الدعوة : الحث على التستر .	٣١٣، ٣٢٠
١٠١	من موضوعات الدعوة: الحث على الخشوع وحضور القلب في الصلاة.	١٠٩
١٠٢	من موضوعات الدعوة : الحث على الدعاء بعد التشهد .	٧٤٦
١٠٣	من موضوعات الدعوة: الحث على الدعاء وتعظيم الله وتمجيده.	٥٤٤، ٥٦٤
١٠٤	من موضوعات الدعوة : الحث على الصفوف الأولى في الصلاة للرجال وحث النساء على الصفوف الأخيرة .	٤٧٧
١٠٥	من موضوعات الدعوة : الحث على صلاة الجماعة في المساجد .	١٦٥، ٤٤٠، ٥٠٩، ٥١٨ ٥٢٥، ٦٥٠، ٦٦٤، ٨٥٤
١٠٦	من موضوعات الدعوة : الحث على الطهارة والنظافة .	١٨١، ١٩٦، ٢٦٠
١٠٧	من موضوعات الدعوة: الحث على كثرة السجود ومجاهدة النفس.	٥٧٦ ، ٥٨٣
١٠٨	من موضوعات الدعوة : الحث على متابعة المؤذن .	٣٨٨
١٠٩	من موضوعات الدعوة : الحث على مكارم الأخلاق .	٩٥١
١١٠	من موضوعات الدعوة: الحث على موافقة الأمراء في غير معصية.	٨٤٦
١١١	من موضوعات الدعوة : الحرص على الأعمال التي توجب دخول الجنة .	٧٥٢
١١٢	من موضوعات الدعوة : الحرص على أداء النوافل .	٩٣٥
١١٣	من موضوعات الدعوة : الحرص على استعمال الأكفاء في الأمور	٦٩٧

	المدرس الدعوي	رقم الصفحة
	المهمة .	
١١٤	من موضوعات الدعوة :حرص أمهات المؤمنين- رضي الله عنهن - على التبليغ.	٧٣٣
١١٥	من موضوعات الدعوة : حرص أمهات المؤمنين ـ رضي الله عنهن ـ على ضبط أحوال النبي ﷺ ونقلها للأمة .	٢٤٥، ٣٠٧، ٥٩٣، ٥٩٨
١١٦	من موضوعات الدعوة : حرص السلف الصالح على تتبع سيرة النبي ﷺ .	٩٠٨
١١٧	من موضوعات الدعوة : حرص السلف الصالح من الموالي على تبليغ العلم ونشره .	٧٥٧، ٧٦٦
١١٨	من موضوعات الدعوة : حرص الصحابة – رضي الله عنهم- على الاستمرار في الخير حتى الممات .	٧٨١
١١٩	من موضوعات الدعوة : حرص الصحابة – رضي الله عنهم- على تبليغ السنة ونشرها .	٥٢٨، ٧٣١، ٧٨٣، ٨٠٨، ٨٧٨، ٨٨٥
١٢٠	من موضوعات الدعوة : حرص الصحابة – رضي الله عنهم- على التزود من الخير بقدر المستطاع .	٨٩٦
١٢١	من موضوعات الدعوة : حرص الصحابة -رضي الله عنهم- على الصلاة في جماعة .	٨٦٣
١٢٢	من موضوعات الدعوة : حرص الصحابة – رضي الله عنهم- على ضبط أحوال النبي ﷺ ونقلها للأمة .	١٧٠، ٣٤٦، ٤٣٢، ٥٠٦، ٧٢١، ٧٥١، ٧٧٠
١٢٣	من موضوعات الدعوة : حرص الصحابة – رضي الله عنهم –	٩٤٤

	المـــــــــدرس الدعـــــــــوي	رقم الصفحة
	على ملازمة النبي ﷺ والقيام على خدمته	
١٢٤	من موضوعات الدعوة : حفظ السر	٣٢٦
١٢٥	من موضوعات الدعوة : رد التنازع إلى السنة .	٦٤٥
١٢٦	من موضوعات الدعوة : زيارة القبور .	١٤٧
١٢٧	من موضوعات الدعوة : السؤال عما أشكل .	١٣٨، ٢٠٠، ٢٠٦، ٢١٦، ٢٥٠، ٢٦٥، ٢٨٢، ٢٩٢، ٣٣٢، ٣٤١، ٣٥١، ٣٦١، ٤٠٦، ٤١٧، ٤٦١، ٥١٢، ٥٢٨، ٥٦٦، ٦١٠، ٦١٥، ٦٦٤، ٧٥٤، ٧٩٥، ٨٠٠
١٢٨	من موضوعات الدعوة: الصلاة على النبي ﷺ وسؤال الوسيلة له.	٣٩١
١٢٩	من موضوعات الدعوة: صيانة النفس البشرية عن كل ما يضرها.	٢٥٣
١٣٠	من موضوعات الدعوة : طهارة جلود الميتة بعد دبغها .	٣٥٩
١٣١	من موضوعات الدعوة : عموم دعوة النبي ﷺ للثقلين .	٤٩٨
١٣٢	من موضوعات الدعوة : عيادة المريض .	٤٢٠
١٣٣	من موضوعات الدعوة : غسل الجنابة .	٢٩٦-٣٣٤
١٣٤	من موضوعات الدعوة : فضل أبي بكر – ﷺ – .	٦٢٣
١٣٥	من موضوعات الدعوة : فضل الصحابيين الجليلين أبو بكر وعمر – رضي الله عنهما – .	٩٤٩

	المـــــــــدرس الدعـــــــــوي	رقم الصفحة
١٣٦	من موضوعات الدعوة : فضل الصلاة .	٧٢،٩٥، ٧٩٠
١٣٧	من موضوعات الدعوة : فضل صيام رمضان .	٩٦
١٣٨	من موضوعات الدعوة : قبول الهدية .	٢٥٦، ٣٤٥
١٣٩	من موضوعات الدعوة : كراهة الإقعاء في الصلاة .	٦٠٠
١٤٠	من موضوعات الدعوة: كراهة أكل الثوم والبصل عند إتيان المساجد.	٧٠٢
١٤١	من موضوعات الدعوة : كراهة الصلاة بحضرة الطعام ولمن يدافعه الأخبثان .	٦٨٩
١٤٢	من موضوعات الدعوة : كراهة كثرة السؤال لدفع المشقة.	٥١٤
١٤٣	من موضوعات الدعوة : متابعة الإمام والعمل بعده .	٥٣٤
١٤٤	من موضوعات الدعوة :متابعة الإمام وعدم الخروج عليه.	٦٤٠
١٤٥	من موضوعات الدعوة : مجاهدة وساوس الشيطان .	٦٦٢
١٤٦	من موضوعات الدعوة : المحافظة على الوضوء	٦٣، ٢١٧
١٤٧	من موضوعات الدعوة : محبة النبي ﷺ والخوف عليه .	٤٩٣
١٤٨	من موضوعات الدعوة : مراعاة أحوال المدعوين .	٥٠٧
١٤٩	من موضوعات الدعوة : مراعاة آداب الطريق .	٢٠٢
١٥٠	من موضوعات الدعوة : مراعاة مصالح المدعوين	٥٩٦
١٥١	من موضوعات الدعوة : المسح على الخفين .	٢٠٩
١٥٢	من موضوعات الدعوة : مشروعية التنويع في العبادات الواردة على وجوه متنوعة .	٧٦٦
١٥٣	من موضوعات الدعوة : معاشرة الزوجة ومباشرتها ـ دون الفرج ـ وهي حائض .	٢٥١

	الـــــــــدرس الدعـــــــــوي	رقم الصفحة
١٥٤	من موضوعات الدعوة : الموالاة في الوضوء	١٢٤
١٥٥	من موضوعات الدعوة : نزول الوحي على النبي ﷺ .	٧٣٦
١٥٦	من موضوعات الدعوة : النهي عن اتباع الأعراب في تسميتهم العشاء: عتمة.	٨٣٧
١٥٧	من موضوعات الدعوة: النهي عن الخروج من المسجد إذا أذن المؤذن.	٨٧٢
١٥٨	من موضوعات الدعوة: النهي عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة.	٤٥٠
١٥٩	من موضوعات الدعوة : النهي عن الغلو في الأنبياء والصالحين	٦٢٦
١٦٠	من موضوعات الدعوة : النهي عن قراءة القرآن الكريم في الركوع والسجود .	٥٥٥
١٦١	من موضوعات الدعوة : النهي عن هيشات الأسواق في الصلاة .	٤٧٠
١٦٢	من موضوعات الدعوة: نهي المأموم عن الجهر بالقراءة خلف الإمام.	٤٢٨
١٦٣	من موضوعات الدعوة : نهي النساء عن التطيب عند الخروج .	٤٨٣
١٦٤	من موضوعات الدعوة : وجوب الجماعة على من سمع النداء	٨٥٨
١٦٥	من موضوعات الدعوة : وجوب قراءة الفاتحة في الصلاة.	٤١٤، ٧٧٢
١٦٦	من موضوعات الدعوة : الوضوء مما مست النار .	٣٣٩
١٦٧	من ميادين الدعوة : المسجد .	٤٧٤، ٥٥١، ٦٥٨، ٦٦١، ٦٧٥، ٧٠٤، ٧٧٧، ٨٧٠، ٨٧٧
١٦٨	من ميادين الدعوة : المنزل .	٦٣١، ٦٨٧، ٨١٤
١٦٩	من واجبات تبليغ الدعوة: ذكر بعض الألفاظ المستقذرة عند الحاجة.	٣٦٤

وعلى ضوء ما تم استنباطه من الدراسة من دروس دعوية في موضوعات

الدعوة يتبين لنا المنهج الدعوي المتعلق بموضوع الدعوة على النحو الآتي :

أولاً : أهمية ترتيب موضوعات الدعوة حسب أهميتها الشرعية .[١] فيقدم ما يتعلق بالتوحيد[٢]، والاعتقاد[٣]، ثم ما يتعلق بأركان الإسلام كالصلاة[٤] والصيام[٥]، وما يتصل بالصلاة من أحكام كالوضوء[٦]، والغسل[٧]، ثم ما يتعلق بالتحذير من كبائر الذنوب[٨]، والترغيب في الطاعات[٩]، ثم ما يتعلق بالآداب[١٠]، والمستحبات[١١]، والمكروهات[١٢]، وغير ذلك .

ثانياً: أهمية مراعاة القواعد الدعوية عند اختيار الموضوع وطرحه مثل:

١- أهمية الإخلاص وأنه شرط في قبول العمل .[١٣]

٢- الحرص على رد النزاع عند اختلاف وجهات النظر إلى السنة النبوية .[١٤]

---

(١) انظر مثلاً : ٧٢

(٢) انظر مثلاً : ٩١٨

(٣) انظر مثلاً : ٦٢٦

(٤) انظر مثلاً : ٩٥ ، ٤٣٧ ، ٥٠٩ ، ٥١٨ ، ٥٢٥ ، ٦٠١ ، ٦٦٤ ، ٨٥٤

(٥) انظر مثلاً : ٩٦

(٦) انظر مثلاً : ٦٣ ،٨٧ ، ١٣١، ١٤١ ، ١٨١، ١٩٦ ، ٢٦٠

(٧) انظر مثلاً : ٢٩٦، ٣٣٤.

(٨) انظر مثلاً : ٩٨

(٩) انظر مثلاً : ٦٣ ، ١٤١ ، ٥٨٣ ، ٧٨١ ، ٨٩٨، ٩٠٤ ، ٩١٠ ، ٩٣٥ .

(١٠) انظر مثلاً : ٢٠٢ ، ٦٩٤، ٩٢٤ ، ٩٣٤ ، ٩٤٦

(١١) انظر مثلاً : ٩١٠ ، ٧٥٣ ، ٩٢٩ .

(١٢) انظر مثلاً : ٦٠٠، ٦٨٩، ٧٠٢.

(١٣) انظر مثلاً : ٣٩٦ .

(١٤) انظر مثلاً : ٦٤٥ .

٣- إتقان العمل وإحسانه[١] .

٤- من الحكمة في الدعوة إلى الله ـ تعالى ـ مراعاة أحوال المدعوين[٢].

ثالثاً : على الداعية أن يراعي في عرضه لموضوعات الدعوة ما يلي:

١- الاستدلال على ما يقول بالقرآن الكريم ، والسنة النبوية ، وأقوال الصحابة، والعلماء ، فإن ذلك مما يدعم كلامه ويقويه فيكون عاملاً مهماً من عوامل استجابة المدعوين لدعوته[٣].

٢- عدم الوقوع في الأخطاء اللغوية، وذلك بتعلم اللغة وأساليب البلاغة التي لها دور كبير في جذب انتباه المدعوين[٤].

٣- مراعاة من تعرض عليهم الموضوعات حسب نوعياتهم وفئاتهم التي قدمناها في المنهج الدعوي المتعلق بالمدعو[٥].

رابعاً: إن الدعوة لها خصائص وسمات ، ينبغي معرفتها ، وبيانها للمدعوين؛ لما في ذلك من المصالح ومن ذلك ما يأتي :

١- التكامل[٦].

٢- التيسير والسماحة[٧].

٣- الشمول .[٨]

---

(١) انظر مثلاً : ١٠٩ ، ١٢٣ .

(٢) انظر مثلاً : ٥٠٧ ، ٥٩٦

(٣) انظر المنهج الدعوي المتعلق بالأساليب ص٩٩٧ رقم : (١).

(٤) انظر المنهج الدعوي المتعلق بالداعية ص٩٦٨ رقم : (١٢)

(٥) انظر ص٩٧٧.

(٦) انظر مثلاً : ٣١٧ .

(٧) انظر مثلاً : ٢١٤ ، ٢٢٨ ، ٢٩٦ ، ٣٠٤ ، ٣٥٨ ، ٧١٦ .

(٨) انظر مثلاً : ١٧٨ ، ١٨٥ ، ٣٢٢ .

٤- العموم لجميع الإنس والجن . [١]

٥- الوسطية . [٢]

٦- وفاؤها بحاجات البشر . [٣]

خامساً : الدلائل النبوية توضح الحق ، وتزيد الإيمان ، وتزيل الشبه فينبغي توضيحها للناس عند الحاجة لذلك ؛ لما فيها من الفوائد الكثيرة ، والمنافع المتعددة . [٤]

سادساً: ومن خلال ما تقدم يتبين لنا أهمية موضوعات الدعوة في العملية الدعوية، وإحسان اختيارها لتؤتي الدعوة ثمارها المرجوة بإذن الله - تعالى - .

---

(١) انظر مثلاً : ٤٩٨

(٢) انظر مثلاً : ٢٤٧

(٣) انظر مثلاً :٣٤٦

(٤) انظر مثلاً : ٢٨٧، ٦٦٩ ، ٨٤٤ ، ٩٤٢ .

الفصل الرابع

المنهج الدعوي المتعلق بالأساليب والوسائل

المبحث الأول: المنهج الدعوي المتعلق بالأساليب.

المبحث الثاني: المنهج الدعوي المتعلق بالوسائل.

المنهج الدعوي المتعلق بالأساليب

الأسلوب في اللغة : (الطريق والوجه والمذهب) يقال : هو على أسلوب من أساليب القوم أي: على طريق من طرقهم. ويجمع: أساليب، والأسلوب الطريق تأخذ فيه ويراد به الفن : يقال أخذ فلان في أساليب من القول: أي أفانين منه.[1]

وأما في الاصطلاح : فيراد بالأساليب : (الطرق التي يسلكها الداعية في دعوته)[2].

فظهر أن أساليب الدعوة هي الطرق المؤثرة التي ينبغي للداعية أن يستخدمها في دعوته حتى تؤدي الغرض المنشود منها وهو إقناع المدعو واستجابته.

وقد تم استنباط الدروس الدعوية المتعلقة بأساليب الدعوة على النحو التالي:

م	الـــــــدرس الدعـــــــوي	رقم الصفحة
١	من أساليب الدعوة : الاستشهاد بالدليل .	٢٢٥، ٣٠٢، ٤١٨، ٥٦٧، ٥٧٥، ٥٩٠، ٦١٧، ٦٨٩، ٧٥٩، ٨١٨، ٨٢٣

(١) لسان العرب (١/ ٤٧٣) باب الباء (فصل السين)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي (١/ ٢٨٤)، كتاب السين مادة (سلب)، القاموس المحيط (١/ ١١١) باب الباء (فصل السين) للفيروزآبادي بدون رقم الطبعة، نشر: مكتبة لبنان ١٩٩٥م، مختار الصحا ح، ص١٣٠ مادة (سلب).

(٢) انظر المدخل إلى علم الدعوة ، ص ٢٤٢.

م	الـــــــــدرس الدعـــــــوي	رقم الصفحة
٢	من أساليب الدعوة : الاستعارة .	٥٤٠
٣	من أساليب الدعوة : الاستفهام .	١٤٩، ٧٣٥، ٧٧٥، ٩٤٩
٤	من أساليب الدعوة : الاستفهام الإنكاري .	٢٢٧، ٣٦٦، ٤٥٧، ٥٨٩
٥	من أساليب الدعوة : الانتقال من الرفق إلى الشدة للمصلحة	٦٩٩
٦	من أساليب الدعوة : الإنكار علانية للتنبيه .	٤٣٩
٧	من أساليب الدعوة : استخدام الألفاظ ذات الدلالة القاطعة	٣١٤
٨	من أساليب الدعوة : استخدام القسم للتأكيد .	١٤٣، ٤٤٥، ٨٩٥
٩	من أساليب الدعوة : استخدام القسم من غير مستحلف .	٦٦٥
١٠	من أساليب الدعوة : استعمال الشدة في بعض الأحيان	٨٥
١١	من أساليب الدعوة : البدء بالأهم فالمهم .	٣٧١
١٣	من أساليب الدعوة : التأكد من استيعاب المدعوين وفهمهم	٥٥٧
١٤	من أساليب الدعوة : التأكيد .	٣٥٣، ٨٣٣، ٧٧٧
١٥	من أساليب الدعوة : التبشير .	١٤٠، ١٥٦
١٦	من أساليب الدعوة : التحذير من المنكر قبل وقوعه .	٦٢٤
١٧	من أساليب الدعوة : تحريك العاطفة عند المدعو .	١٢٨
١٨	من أساليب الدعوة : الترغيب في العمل بذكر ما يترتب عليه.	٩٨، ١٣١، ١٦٣، ٣٧٤، ٣٩٣، ٧٦٧، ٨٣٠، ٨٦٧، ٨٧٩

م	المـــــــــدرس الدعـــــــــوي	رقم الصفحة
١٩	من أساليب الدعوة : الترغيب في العمل والإخلاص فيه .	١١١
٢٠	من أساليب الدعوة : الترهيب.	١٥٧، ٢٠٠، ٤٤٧، ٤٥١، ٨٨٢
٢١	من أساليب الدعوة : التشبيه .	٧١، ١٣٠، ١٤١، ١٥٥، ٤١٣، ٤٥٧، ٥٤٣، ٥٨٩، ٦٠٢، ٦٣٩، ٧٩١، ٨١٨، ٨٤٢، ٨٨٣، ٨٩٧
٢٢	من أساليب الدعوة : التشويق .	٤٥٩، ٥٧٤
٢٣	من أساليب الدعوة : التصريح ببعض الألفاظ المستقذرة عند الحاجة .	١٩٧
٢٤	من أساليب الدعوة : تطمين المدعوين .	٧٧٦
٢٥	من أساليب الدعوة : التعجب .	٧٢٨
٢٦	من أساليب الدعوة : التعريف بالمدعو عند الحاجة .	٢٦٥
٢٧	من أساليب الدعوة : التفصيل بعد الإجمال .	٥٦٥
٢٨	من أساليب الدعوة : التفصيل والبيان .	٣١٦
٢٩	من أساليب الدعوة : التكرار .	١٥٩، ١٦٧، ٣٧٢، ٤١٦، ٥٥٥، ٦٦٣، ٩٠٠
٣٠	من أساليب الدعوة : التلميح .	٤٥٠
٣١	من أساليب الدعوة : التهديد والتخويف	٨٥٥

م	المـــــــــدرس الدعـــــــــوي	رقم الصفحة
٣٢	من أساليب الدعوة : التنبيه على حكم الأخف للدلالة على الأعظم منه .	٣١٥
٣٣	من أساليب الدعوة : التوكيد .	٢٢٦
٣٤	من أساليب الدعوة : الثناء .	٦٨٤
٣٥	من أساليب الدعوة : الحض والحث .	٤٥٩
٣٦	من أساليب الدعوة : الحوار .	١٥٢، ٢٨٦، ٨٩٤
٣٧	من أساليب الدعوة : الدعاء للمدعوين .	٩٤٥
٣٨	من أساليب الدعوة : ذكر العام بعد الخاص .	٧٤٥
٣٩	من أساليب الدعوة : ذكر العدد إجمالاً ثم تفصيلاً .	١٧٩
٤٠	من أساليب الدعوة : ذكر المحاسن والمناقب للاقتداء .	٦٨٣
٤١	من أساليب الدعوة : الرد بشدة على المخالف .	٣٠٠
٤٢	من أساليب الدعوة : الرفق .	١٢١، ٢٣٧، ٦٥٤
٤٣	من أساليب الدعوة : السؤال والجواب .	٢٣٠، ٣٥٢، ٤٩١، ٦٤٤، ٦٥٦، ٨١١، ٨٥٩، ٩٠٧، ٩٥٥
٤٤	من أساليب الدعوة : الشدة في القول .	٧٠٨
٤٥	من أساليب الدعوة : الشدة في النداء .	٦٨٦
٤٦	من أساليب الدعوة : الشرط .	٣٥٧، ٣٨٦، ٤١٢، ٧٦٧
٤٧	من أساليب الدعوة : ضرب المثل	١١٨، ١٣٧، ١٥٧، ٥٣٨، ٦٠٨، ٧٦٩، ٧٩٤

م	المدرس الدعوي	رقم الصفحة
٤٨	من أساليب الدعوة : العدد	٢٩٥، ٣٠٤، ٣٤٥، ٥٠٩، ٦٢١، ٧١٥، ٧٤٤، ٧٥٢، ٧٦٥، ٩٢٣
٤٩	من أساليب الدعوة : الغضب للحق .	٢٥٥
٥٠	من أساليب الدعوة : الغلظة في الإنكار .	٤٣٦
٥١	من أساليب الدعوة : القصة .	٨٩٢
٥٢	من أساليب الدعوة : الكناية.	٢٦٩، ٤٠٤، ٥١١، ٥٩٤
٥٣	من أساليب الدعوة : الموعظة .	٤٧١
٥٤	من أساليب الدعوة : النداء .	٤٤٤، ٥٥٢
٥٥	من أساليب الدعوة : النداء بالأنساب .	٩٠٠
٥٦	من أساليب الدعوة : نقل أحوال المقتدى به .	٢٢٥
٥٧	من أساليب الدعوة: النهي عن الشيء بذكر ما يترتب عليه .	٤٦٧
٥٨	من أساليب الدعوة : الوصف .	١٣٦، ٤٣٢، ٦٣٦، ٧٢٢

وبعد هذا العرض العام لما تم استنباطه من الدراسة من أساليب دعوية يتبين لنا المنهج الدعوي المتعلق بالأساليب على النحو الآتي :

أولاً: الأساليب لها مكانة بالغة في الدعوة إلى الله – عز وجل – لأنها في الحقيقة هي: الطرق المؤثرة المقنعة التي يتم بها تبليغ الناس الدين الإسلامي ، والحض على تطبيقه ، والعمل به .

ثانياً: ينبغي للداعية أن يتحرى الأساليب الناجحة الموافقة لشرع الله ولا محذور فيها فيقدم الأساليب المناسبة لكل صنف من أصناف المدعوين. فإن كل مدعو له طباعه وميوله التي تختلف عن الآخرين، فهناك من يدعى بأساليب تحرك الشعور والوجدان[1] كأسلوب الموعظة[2]، والترغيب[3]، والترهيب[4]، والبشارة[5]، والدعاء للمدعو[6].

وهناك من يدعى بأساليب التفكر والتدبر والاعتبار كأساليب التشبيه[7]، والحوار[8]، والاستفهام[9]، والاستعارة[10].

وهناك من يدعى بالأساليب التي تعتمد على الحس والتجارب الإنسانية كأسلوب نقل أحوال المقتدى به[11]، والإنكار علانية للتنبيه[12]،

---

(١) انظر مثلاً: ١٢٨.

(٢) انظر مثلاً : ٤٧١

(٣) انظر مثلاً : ٩٨ ، ١٣١ ، ١٦٣ ، ٣٧٤ ، ٣٩٣ ، ٧٦٧ ، ٨٣٠ ، ٨٦٧ .

(٤) انظر مثلاً : ١٥٧ ، ٢٠٠ ، ٤٤٧ ، ٤٥١ ، ٤٦٧ ، ٨٨٢ .

(٥) انظر مثلاً : ٧٧٧ .

(٦) انظر مثلاً : ٩٤٥ .

(٧) انظر مثلاً : ٧١ ، ١٣٠، ١٤١ ، ١٥٥ ، ٤١٣ ، ٥٤٣ ، ٦٠٢ ، ٧١٩ ، ٨١٨ ،

(٨) انظر مثلاً : ١٥٢ ، ٢٨٦ ، ٨٩٤ .

(٩) انظر مثلاً : ١٤٩ ، ٧٣٥، ٧٧٥ ، ٩٤٩ ، ٢٢٧ .

(١٠) انظر مثلاً : ٥٤٠ .

(١١) انظر مثلاً : ٢٢٥ .

(١٢) انظر مثلاً : ٤٣٩ .

واستعمال الشدة في بعض الأحيان[1] وغير ذلك، فينبغي للداعية إلى الله – عز وجل – التنويع بين هذه الأساليب وطرحها ، وذلك لأن المدعو فيه ثلاث ركائز: العاطفة، والعقل، والإحساس، فالداعية الموفق الذي يستخدم الأساليب التي تشبع الركائز الثلاث بشكل متوازن ومتناسق.

ثالثاً : إن حصر الأساليب الدعوية في التقسيم السابق أمر صعب ، وذلك لتنوع الأساليب وكثرتها ، ومن هذه الأساليب على سبيل المثال لا الحصر :

١- أسلوب : التعجب[2].

٢- أسلوب : التكرار[3].

٣- أسلوب : التلميح[4].

٤- أسلوب : الثناء[5].

٥- أسلوب : الحض والحث[6].

٦- أسلوب : الاستشهاد بالدليل[7].

---

(١) انظر مثلاً : ٨٥ .

(٢) انظر مثلاً : ٧٢٨ .

(٣) انظر مثلاً : ١٥٩ ، ١٦٧، ٣٧٢ ، ٤١٦ ، ٥٥٥ ، ٦٦٣ ، ٩٠٠ .

(٤) انظر مثلاً : ٤٥٠ .

(٥) انظر مثلاً : ٦٨٤ .

(٦) انظر مثلاً : ٤٥٩ .

(٧) انظر مثلاً : ٢٢٥ ، ٣٠٢ ، ٤١٨ ، ٥٦٧ ، ٥٧٥ ، ٥٩٠ ، ٦١٧ ، ٦٨٩ ، ٧٥٩ .

٧- أسلوب : ذكر العام بعد الخاص[١].

٨- أسلوب : السؤال والجواب[٢].

٩- أسلوب : الشرط[٣].

١٠- أسلوب : الغضب[٤].

١١- أسلوب : القسم[٥].

١٢- أسلوب : القصة[٦].

١٣- أسلوب : الوصف[٧].

رابعاً : ينبغي للداعية التنويع في الأساليب ، وعدم الاقتصار على أساليب معينة؛ لأن التنويع يشوق المدعو، ويثير انتباهه كاستخدام بعض الألفاظ ذات الدلالة القاطعة[٨]، والتنبيه على حكم الأخف للدلالة على الأعظم منه[٩]، كما ينبغي للداعية أيضاً أن يحسن اختيار الأساليب في أوقاتها وأحوالها المناسبة.

---

(١) انظر مثلاً : ٧٤٥ .

(٢) انظر مثلاً : ٢٣٠، ٣٥٢ ، ٤٩١ ، ٦٤٤ ، ٦٥٦ ، ٨١١ ، ٨٥٩ ، ٩٠٧ ، ٩٥٥

(٣) انظر مثلاً : ٣٥٧ ، ٣٨٦ ، ٤١٢ ، ٧٦٧

(٤) انظر مثلاً : ٢٥٥

(٥) انظر مثلاً : ١٤٣ ، ٤٤٥ ، ٨٩٥ ، ٦٦٥

(٦) انظر مثلاً : ٨٩٢.

(٧) انظر مثلاً : ١٣٦ ، ٤٣٢ ، ٦٣٦ ، ٧٢٢

(٨) انظر مثلاً : ٣١٤

(٩) انظر مثلاً : ٣١٥

المنهج الدعوي المتعلق بالوسائل

الوسائل : جمع وسيلة ، وهي في اللغة : ما يتوصل به إلى الشيء. [1] ويقترب به .

واصطلاحاً : (ما يتوصل به الداعية إلى تطبيق مناهج الدعوة من أمور معنوية ، أو مادية) . [2]

وقال ابن كثير – رحمه الله – : (الوسيلة هي: التي يتوصل بها إلى تحصيل المقصود) [3] .

فظهر بهذا أن الوسيلة في الدعوة إلى الله تعالى هي: ما يعين الداعية على تبليغ دعوته من أمور حسية أو معنوية .

وعلى ضوء هذا التعريف تم استنباط الدروس الدعوية المتعلقة بوسائل الدعوة على النحو الآتي :

م	الـــــــدرس الدعـــــــوي	رقم الصفحة
١	من وسائل الدعوة : الإنكار باللسان .	٢٦٩، ٣٢١
٢	من وسائل الدعوة : الإنكار باليد .	٢٧٩، ٥٨٨
٣	من وسائل الدعوة : الآذان .	٣٧٣
٤	من وسائل الدعوة : اتخاذ الوسائل المعينة على إيصال الدعوة .	٧٦١

(١) لســـان العـــرب ١١/ ٧٢٤ باب اللام (فصل الواو) .

(٢) المدخل إلى علم الدعوة ، ص ٤٩.

(٣) تفسير القرآن العظيم ٢/ ٥٤ .

م	الـــــــــدرس الدعـــــــــوي	رقم الصفحة
٥	من وسائل الدعوة : استخدام الأدلة الحسية .	٤٩٩
٦	من وسائل الدعوة : استخدام الأيدي والإشارات .	٣٣٣، ٦٥٢، ٨٧٢
٧	من وسائل الدعوة : استخدام وسائل إيضاح حسية.	٧٢٣
٨	من وسائل الدعوة : استخدام وسائل إيضاح مفهومه .	٧٩٢
٩	من وسائل الدعوة : استخدام اليدين في التعليم.	٧٠١، ٨٤٩
١٠	من وسائل الدعوة : استغلال الفرص المتاحة في الدعوة .	٨٣، ١٨٦، ٣٦٧، ٤٠١، ٤٩٧، ٥٥٠، ٧٧٩، ٨١٧
١١	من وسائل الدعوة : التطبيق العملي .	٦٣٢، ٨٠٣
١٢	من وسائل الدعوة : الخطبة .	١٠٦، ٤٣٨، ٦٩٤، ٧٦٠، ٩٤١
١٣	من وسائل الدعوة : الدرس بعد الصلاة .	٤٤٣
١٤	من وسائل الدعوة : عيادة المرضى والدعاء لهم .	٧٩
١٥	من وسائل الدعوة : القدوة الحسنة .	١٧١، ٢١٧، ٣٣٥، ٣٤٦، ٤٧٣، ٦٧٧
١٦	من وسائل الدعوة : القول .	٧٦
١٧	من وسائل الدعوة : الوقوف أمام الناس .	١٠٥

وعلى ضوء ما سبق من الدروس الدعوية المتعلقة بالوسائل في الجدول السابق، يتبين لنا المنهج الدعوي المستنبط من الدراسة المتعلقة بالوسائل في الآتي:

أولاً : إن الوسائل لها أهمية بالغة في العملية الدعوية؛ لأنها تعين الداعية على تبليغ دعوته، وإيصالها للناس .

ثانياً : إن الوسائل لها حكم الغايات ، فلا ينبغي للداعية أن يستخدم من الوسائل إلا ما كان مشروعاً لا محذور فيه .

ثالثاً : الوسائل كثيرة ومتعددة منها على سبيل المثال :

أ) الوسائل القولية: كالخطبة[1]، الدرس بعد الصلاة [2]، الإنكار باللسان [3].

ب) الوسائل الفعلية: كالإنكار باليد [4]، استخدام الأيدي والإشارات[5]، عيادة المرضى[6]، التطبيق العملي في التعليم[7] وغير ذلك .

ويمكن تقسيمها إلى :

---

(١) انظر مثلاً : ١٠٦ ، ٤٣٨ ، ٦٩٤، ٧٦٠، ٩٤١ .

(٢) انظر مثلاً : ٤٤٣ .

(٣) انظر مثلاً : ٢٦٩ ، ٣٢١ .

(٤) انظر مثلاً : ٢٧٩ ، ٥٨٨ .

(٥) انظر مثلاً : ٦٥٢ ، ٧٠١ ، ٨٤٩ .

(٦) انظر مثلاً : ٧٩ .

(٧) انظر مثلاً : ٦٣٢ ، ٨٠٣ .

١- الوسائل الأصلية: كالقول[١] والعمل[٢].

٢- الوسائل المساعدة: كالمنبر[٣]، والوقوف أمام الناس[٤]، واستغلال المواقف والفرص في الدعوة إلى الله – عز وجل –[٥].

ومما تقدم يتبين لنا أهمية الوسائل في الدعوة إلى الله – عز وجل – فينبغي للدعاة إلى الله – تعالى – الاهتمام بها، وابتكار وسائل جديدة للدعوة، بشرط أن لا يكون هناك مانع شرعي من استخدامها، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

---

(١) انظر مثلاً : ٧٦ .

(٢) انظر مثلاً : ٦٣٢ ، ٨٠٣ .

(٣) انظر مثلاً : ٧٦١ .

(٤) انظر مثلاً : ١٠٥ .

(٥) انظر مثلاً : ٨٣ ، ١٨٦ ، ٣٦٧ ، ٤٠١ ، ٤٩٧ ، ٥٥٠ ، ٧٧٩ ، ٨١٧ .

الخاتمـــة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على إمام الدعاة معلّم الناس الخير، وعلى آله، وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أحمد الله ـ عز وجل ـ على ما وفقني إليه من الكتابة في موضوع: فقه الدعوة فيما انفرد به الإمام مسلم في صحيحه عن الإمام البخاري في صحيحه (دراسة دعوية من أول كتاب الطهارة إلى نهاية كتاب المساجد ومواضع الصلاة). والذي أرجو أن يكون خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به الإسلام والمسلمين.

ومن خلال بحثي هذا الموضوع برزت لي نتائج عديدة وتوصيات مهمة يمكن تلخيصها فيما يلي:

أولاً: النتائـــج.

١) إذا كان فقه الدعوة علماً ـ وهو كذلك ـ فإن لكل علم أدواته وقواعده، وأساليبه ووسائله، من لم يتقنها لم يبرع في ذلك العلم. لاسيما وإن هذا العلم ـ أعني فقه الدعوة ـ يتعلق بمخاطبة أشخاص لهم نفسيات مختلفة، وثقافات متفاوتة، وأخلاق متباينة، يحتاج كل واحد منهم إلى منهج مختلف عن الآخر. وذلك لا يكون إلا عن فقه وعلم وبصيرة. ولا شك أن خير مصدر لفقه الدعوة: كتاب الله

الكريم، وسنة النبي ﷺ. لذا فإن استخراج مكنونات السنة في هذا العلم مما يساعد الدعاة إلى الله ـ تعالى ـ في دعوتهم.

٢) إن سبب اتساع فجوة الخلاف بين بعض الدعاة في كثير من قضايا الدعوة مرده إلى بعض الاجتهادات التي تختلف فيها وجهات النظر؛ ولذلك فإن تضييق هوة الخلاف يكون بالرد إلى كتاب الله ـ عز وجل ـ وسنة المصطفى ﷺ وهذه الدراسة ومثيلاتها مما يعين على ذلك.

٣) أهمية الأخذ بمنهج السلف الصالح في الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ والسير على طريقتهم، وتتبع خطاهم، وذلك بدراسة شروحهم وأقوالهم بل وتطبيقاتهم في الدعوة.

٤) على الداعية إلى الله ـ عز وجل ـ وهو المبلغ للدعوة، أن يتأسى بالنبي ﷺ في دعوته وهديه وسمته، وهذه الدراسة تسهم في الكشف عن ذلك الهدي النبوي.

٥) المدعوون على أصناف وطبقات عدة. ولا شك أن كل واحد منهم بحاجة إلى دعوة على حسب حاله، فينبغي للداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يعامل كل صنف بما يناسبه، كما كان رسول الله ﷺ يدعو كل واحد من الناس بحسبه.

٦) من الأهمية بمكان مراعاة حسن اختيار الموضوع وكيفية عرضه، فما يناسب في حال معينة قد لا يناسب في أحوال أخرى، وقد كان للنبي ﷺ منهج محدد في اختيار الموضوعات من حيث: تقديم الأهم على المهم، والمهم على ما هو أقل منه، وإرجاء بعض الموضوعات

لأوقات تناسبها، وطرح بعض الموضوعات في أماكن أو مناسبات دون أخرى وهكذا.

٧) على الداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يحسن اختيار الأساليب الدعوية التي لا محذور فيها ولا مخالفة شرعية، وعليه أن يقدم المناسب منها لكل صنف من أصناف المدعوين، فلا يكفي أن يكون ما يدعو إليه حقاً بل لابد من اختيار الأسلوب الأمثل لتبليغ هذا الحق.

٨) إن وسائل الدعوة كثيرة ومتنوعة، تختلف باختلاف الدعاة والمدعوين وموضوعات الدعوة، فعلى الداعية إلى الله ـ عز وجل ـ أن يختار منها ما يوصل دعوته إلى الآخرين، بشرط أن لا تكون محرمة أو تفضي إلى محرم.

ثانياً: التوصيـــات:

١) أوصي إخواني الدعاة إلى الله ـ عز وجل ـ من الذكور والإناث أن يبلغوا هذا الدين على قدر استطاعتهم وعلمهم، وأن يهتموا ببناء أنفسهم بناءً صحيحاً في جميع الجوانب، وأن يكون هذا البناء مستمداً من كتاب الله ـ عز وجل ـ وسنة نبيه ﷺ وأن يتصفوا بمجموعة من الصفات والأخلاق الفاضلة التي بها تنجح الدعوة ـ بإذن الله تعالى ـ.

٢) أوصي نفسي وإخواني الدعاة كذلك بالاجتماع على كتاب الله ـ عز وجل ـ وسنة رسول الله ﷺ ونبذ الاختلاف المذموم المؤدي إلى التنازع والفرقة.

٣) كما أوصيهم بالرجوع إلى أهل العلم في كل ما يشكل عليهم من قضايا الدعوة ومسائلها حتى يُعبد الله على علم وبصيرة.

٤) توجيه مراكز البحوث وأقسام الدراسات العليا التي تعنى بالدعوة إلى الاهتمام بهذا الموضوع، وإعطائه حقه من الدراسة والبحث، لأهميته والحاجة إليه في وقتنا الحاضر.

٥) وأخيراً: أوصي بتدريس (**فقه الدعوة في السنة النبوية**)، في كليات الدعوة والكليات الشرعية وأن يكون ذلك عن طريق التدرج في كتب السنة النبوية، بدءًا بصحيحي البخاري ومسلم ـ رحمهما الله ـ.

وفي الختام ما كان فيه من صواب فمن الله وحده، وما كان فيه من خطأ أو نسيان فمن نفسي، وحسبي أني اجتهدت، فالكمال لله ـ سبحانه وتعالى ـ والقصور من سمات العمل البشري.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

الفهارس

أولاً: فهرس الآيات القرآنية.

ثانياً: أ ـ فهرس أحاديث الدراسة.

ب ـ فهرس آثار الدراسة.

ثالثاً: أ ـ فهرس الأحاديث الواردة في الشرح.

ب ـ فهرس الآثار الواردة في الشرح.

رابعاً: فهرس الأعلام المترجم لهم.

خامساً: فهرس المفردات والغريب.

سادساً: فهرس الأماكن والبلدان.

سابعاً: فهرس الأشعار.

ثامناً: فهرس المذاهب والفرق والملل.

تاسعاً: فهرس المصادر والمراجع.

عاشراً: فهرس الموضوعات.

أولاً فهرس الآيات

سورة الفاتحة

الآيـــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾	٦-٧	٧٣٤

سورة البقرة

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾	٣٠	١٥٣
﴿ وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُوا۟ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾	٤٢	٢٩٥
﴿ فَجَعَلْنَٰهَا نَكَٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾	٦٦	٤٧٢
﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ ﴾	١٠١	٢٧٧
﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ﴾	١٠٢	٧٥
﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ ﴾	١٠٦	٨٢٥
﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ ﴾	١١٤	٦٧٢
﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾	١٢٤	٦٥
﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ﴾	١٤٠	٢٩٥
﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ﴾	١٤٣	٦٤، ٢٤٧
﴿ كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا ﴾	١٥١	٨٦٥
﴿ فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ ﴾	١٥٢	١١٤
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ ﴾	١٥٩	٢٨٣-٢٩٥-٣٥٧-٥١١-٥٥٠-٧٠٧-٩٥٣-٩٥٤
﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾	١٧٧	٤٢٧
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ ﴾	١٨٣	٩٦
﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾	١٨٤	٢٢٩

الآيـــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ ﴾	١٨٥	٩٦
﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾	١٨٥	٢٢٨-٨٠٩
﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ﴾	١٨٦	٤-٥-٥٦٤
﴿ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴾	٢٠٥	٩١٩
﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦ ﴾	٢٢١	٩٦٥
﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ﴾	٢٢٢	٢٣٦-٢٤٦-٢٥١-٢٥٣
﴿ وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ ﴾	٢٢٤	١٤٤
﴿ حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾	٢٣٨	٥١٠-٦٠٢-٨١٥-٨٢٣-٨٢٦، ٨٤٣
﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾	٢٦٠	١٥٣
﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ ﴾	٢٦١	١١٩
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ ﴾	٢٦٤	١١٩
﴿ يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾	٢٦٩	٢٥٦-٨٠٣
﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾	٢٨٦	٣٩٠

سورة آل عمران

الآيـــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ ۗ فَٱتَّبِعُوا۟ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ﴾	٩٥	٤٢٦
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾	١٠٢	١

الآيـــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ﴾	١٠٣	١٠٤
﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾	١٠٤	٧-٥٨٧
﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾	١١٠	٤٥٦-٥٨٧-٧٣٣
﴿ لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾	١١٣	٢٧٠
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا۟ ﴾	١٥٦	٤٤٦
﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ ﴾	١٥٩	١٢٣-٦٥٤
﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾	١٦١	٨٨
﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾	١٧٩	٢٨٨-٦٧٠-٨٤٥
﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ ﴾	١٨٧	٧١٥-٧٥٥

سورة النساء

الآيـــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ﴾	١	١
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ﴾	١٠	٦٣٨
﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾	١٩	٢٤٣
﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴾	٢٨	٣٠٤-٣٠٥
﴿ إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ ﴾	٣١	١٠٠
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ ﴾	٤٣	٢٩٧-٣٣٤
﴿ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾	٤٣	٢٢٨
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ ﴾	٥٩	٨٤٦-٨٦٥-٨٦٦

الآيـــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾	٥٩	٩-١٤-٦٤٠-٦٤٦
﴿ فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ وَعِظۡهُمۡ وَقُل لَّهُمۡ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَوۡلَۢا بَلِيغٗا ﴾	٦٣	٨٥
﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ﴾	٦٥	٦٤٥-٨٦٦
﴿ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ ﴾	٦٦	٧٤٢
﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَ ﴾	٨٠	٨٦٦
﴿ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ ﴾	٨٣	١٣٨
﴿ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثٗا ﴾	٨٧	٤٢٦
﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا ﴾	١٠٣	٨١٧
﴿ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلٗا ﴾	١٢٢	٤٢٦
﴿ وَلَا يُظۡلَمُونَ نَقِيرٗا ﴾	١٢٤	٦٩٢
﴿ وَمَنۡ أَحۡسَنُ دِينٗا مِّمَّنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ ﴾	١٢٥	٣٩٦
﴿ فَبِظُلۡمٖ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمۡنَا عَلَيۡهِمۡ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتۡ لَهُمۡ ﴾	١٦٠	٢٢٩
﴿ رُّسُلٗا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾	١٦٥	٦٧

سورة المائدة

الآيـــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ ﴾	٦	٢٠٩-٢١٠-٩٠٣
﴿ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْ ﴾	٦	٢٩٧
﴿ فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ لَعَنَّٰهُمۡ وَجَعَلۡنَا قُلُوبَهُمۡ قَٰسِيَةٗ ﴾	١٣	٢٤٩
﴿ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾	٥٤	٩١٩
﴿ وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهۡوَآءَ قَوۡمٖ قَدۡ ضَلُّواْ مِن قَبۡلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرٗا ﴾	٧٧	٣٢١
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ ﴾	٩٠	٦٣٨
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ ﴾	١٠١	٥١٥

سـورة الأنعـام

الآيـة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ ﴾	٧٦	٤٨٧
﴿ يَـٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتِى ﴾	١٣٠	٤٩٠
﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ ﴾	١٤٥	٣٥٩
﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ ﴾	١٦٢-١٦٣	٣٩٦

سـورة الأعـراف

الآيـة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾	٣١	٧٠٤
﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَـٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ﴾	٣٢	١٨١
﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾	٣٣	٢٠٧
﴿ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾	٥٥	٧٤٦
﴿ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥ ﴾	٦٥	٧٦
﴿ وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ ﴾	١٥٦	٧٦٨
﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ ﴾	١٥٧	٢٢٩
﴿ قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾	١٥٨	٩٧٩
﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَـٰهُ ءَايَـٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا ﴾	١٧٥	٦٠٣
﴿ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾	١٧٦	٨٩٣
﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَـٰهِلِينَ ﴾	١٩٩	٢٨١-٩٥٢

سورة الأنفال

الآيـــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾	٢٤	١٢٥-٢٣٨-٤١٥
﴿ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾	٤٥	١١٥
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ﴾	٧٢	١٥٠

سورة التوبة

الآيـــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ ﴾	٣	٣٧٣
﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ﴾	١٨	٢٣٩-٦٦٤-٦٧٢-٧٠٩-٨٦٣-٩١٤
﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ ﴾	٢٤	٥٥٩
﴿ كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ ﴾	٤٦	٩١٩
﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم ﴾	١٠٠	١٥٠
﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًۢا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾	١٠٧	٧١٠
﴿ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴾	١٠٨	٦٨
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ ﴾	١١١	٧٥
﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ ﴾	١١٣	٤٢٠
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾	١١٩	٤٢٧
﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ﴾	١٢٨	١٠٨-١٤٣-٢٥٧-٣٧٠-٧٧٦-٧٨٥

سورة يونس

الآيـــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ﴾	١٨	١٨٩
﴿ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا ﴾	٥٩	٣٦٦

سورة هود

الآيـــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيْكَ ﴾	١٠٠	٨٩٢
﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ ﴾	١١٤	١٦٣

سورة يوسف

الآيـــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ ﴾	٥	٥٥٤
﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ﴾	٦	٥٥٤
﴿ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ﴾	٣٦	٤٠١
﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴾	٣٩	٤٠٢
﴿ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ ﴾	٥٦	٥٥٣
﴿ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾	١١١	٨٩٣
﴿ وَمَآ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾	١٠٣	١٦٤
﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ ﴾	١٠٨	٧- ٩٧٥

سورة الرعد

الآيـــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾	٢٨	١١٥-٧٨١- ٩٦٢

سورة إبراهيم

الآيـــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡ ﴾	٤	٧٦
﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ ﴾	٢٧	٧٣٩

سورة الحجر

الآيـــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي وَٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَظِيمَ ﴾	٨٧	٤١٥
﴿ وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ ﴾	٩٩	٦٢٣-٧٨٢

سورة النحل

الآيـــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ إِن تَحۡرِصۡ عَلَىٰ هُدَىٰهُمۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَن يُضِلُّ ﴾	٣٧	١٦٤
﴿ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾	٤٣	١٣٩-٢٠١-٢١٦-٢٣٠-٢٩٢-٣٣٣-٣٤١-٤٠٧-٤٦٢-٤٩١-٥١٢-٥١٥-٦١٠-٦٦٤-٧٠١-٧٥٤
﴿ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ ﴾	٤٤	٢٤٥
﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا رَّجُلَيۡنِ أَحَدُهُمَآ أَبۡكَمُ لَا يَقۡدِرُ عَلَىٰ شَيۡءٖ ﴾	٧٦	٧٧
﴿ وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ ﴾	٨٩	٣٢٢
﴿ مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗ ﴾	٩٧	٧٣٣
﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِ ﴾	١٢٥	٤٧٢-٨٠٣-٩٧٥
﴿ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُ فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ ﴾	١٢٧	١٦٤

سورة الإسراء

الآيــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا ﴾	٢٣	٣١٥
﴿ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾	٣٢	٦٣٨
﴿ وَأَوْفُواْ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴾	٣٤	٣٢٨
﴿ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾	٧٨	٩٣٠
﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾	٧٩	٣٩٥
﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى ﴾	٨٥	٥١٣

سورة الكهف

الآيــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾	٦	٩٥٥
﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ۝ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾	٢٣-٢٤	٩٤٢
﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ ﴾	٢٨	٥٠٢-٥٨٠-٨١٣
﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾	١١٠	٧٣٦

سورة مريم

الآيــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ وَأَدْعُواْ رَبِّى عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّى شَقِيًّا ﴾	٤٨	٤

سورة طه

الآيــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ﴾	٤٩	١٨٧
﴿ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾	٥٠	١٨٨

الآيـــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴾	١١٨	٣١٣
﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ﴾	١٣٠	٨٣٢
﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾	١٣٢	٨٧٤

سورة الأنبياء

الآيـــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾	٧	-١٣٩-٢٣٠-٢٩٢-٣٣٣-٣٤١-٤٠٧-٤٦٢-٤٩١-٥١٢-٥١٥-٦١٠-٦٦٤-٧٠١
﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾	٢٢	٤٤٧
﴿ إِنَّهُمْ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ﴾	٩٠	١٠٩-١١٠
﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾	١٠٧	١٠٨-١٤٣-٢٥٧

سورة الحج

الآيـــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ ﴾	٤٠	٩١٤
﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾	٧٨	٢١١-٢٢٨-٧١٦

سورة المؤمنون

الآيـــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴾	١-٢	١١٠-٨٨٢

سورة النـور

الآيـــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟ لِمِثْلِهِۦٓ ﴾	١٧	٤٧٢
﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾	٣١	٣٢٠
﴿ فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ ﴾	٣٦	٢٣٩-٦٧٢-٨٧٠
﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ﴾	٥١	٦٤٥
﴿ لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ﴾	٦٣	٩٤٧

سورة الفرقان

الآيـــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ۝١ ﴾	١	٩٧٨
﴿ وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴾	١٩	٦٣٨
﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ﴾	٣٢	٧٧٩
﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا ﴾	٦٣	٣٢٦

سورة الشعراء

الآيـــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾	٢٣	١٨٨
﴿ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ ﴾	٢٤	١٨٨
﴿ قَالَ رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَآ ﴾	٢٨	١٨٨

الآيـــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾	٢١٤	٩٤-١٠٧-٤٠٠-٥٩٣-٦١٨-٨٥٨-٩٧٥

سورة القصص

الآيـــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾	٥٦	٤٢١

سورة العنكبوت

الآيـــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴾	٤٣	١١٩-١٣٨
﴿ ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾	٤٥	٢٣٧

سورة الروم

الآيـــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ﴾	٥٨	١٣٨

سورة لقمان

الآيـــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ﴾	١٣	٦٣٨
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾	١٨	٩١٩
﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ﴾	٢٥	١٨٩

سورة السجدة

الآيـــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾	١٦	٢٤١

سورة الأحزاب

الآيـــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾	٢١	١٧١-٢١٧-٢١٨-٢٢٥-٣٣٥-٣٤٧-٥٢٧-٦٤٦-٧٢٥-٧٢٩-٩٠٨-٩٤٨
﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ ﴾	٣٢	٣٠٨
﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾	٣٣	٣٢٠
﴿ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ﴾	٣٤	١٧١-٢٢٥-٣٠٣-٣٠٤-٣٤٢
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾	٤١	٧٥٨
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾ ﴾	٤٥،٤٦	٩٦٥
﴿ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْيِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ ﴾	٥٣	٢٦٧
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ﴾	٥٦	٣٩١
﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ ﴾	٥٨	٢٠٤
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴾	٧٠	١

سورة سبأ

الآيـــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾	٢٨	٤٩٩- ٩٨٠

سورة فاطر

الآيـــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ ﴾	٨	١٦٤

سورة يس

الآيـــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ ﴾	٥٢	٤٢٦

سورة ص

الآيـــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ﴾	٣٥-٣٨	٦٦٦-٦٦٧
﴿ قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴾	٨٦	٢٠٧

سورة الزمر

الآيـــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا ﴾	٩	٩٣٣
﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾	٢٧	١٥٧
﴿ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ﴾	٥٣	٧٦٨
﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّىٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ ﴾	٦٤	٣٦٦

سورة غافر

الآيـــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ وَيَٰقَوْمِ مَا لِىٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدْعُونَنِىٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾	٤١	٩٦٥
﴿ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ۝ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا ﴾	٤٥-٤٦	٧٣٧
﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾	٦٠	٥٤٤-٥٦٤-٧٤٦

سورة فصلت

الآيـــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾	٣٠	١٥٦
﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ﴾	٣٣	٢٧٨-٤٠٣
﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ﴾	٤٤	٨٦٧
﴿ ءَاذَنَّٰكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ ﴾	٤٧	٤٨٨

سورة الشورى

الآيـــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا۟ ﴾	٣٤	٧٥

سورة الأحقاف

الآيـــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾	٢٩	٤٩٩
﴿ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُوا۟ بِهِۦ ﴾	٣١	٩٦٥

سورة الفتح

الآيـــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾	٢٩	١٥٠
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ ﴾	٦٠	٨٦٦
﴿ لِّتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ ﴾	٩	٩٤٧

سورة الحجرات

الآيـــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾	١-٣	٩٤٧
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﴾	٣	٤٩٥
﴿ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِ ۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِى كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ ﴾	٧	٢١٥

الآيـــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ ﴾	١٥	٤٢٧

سورة ق

الآيـــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ قٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ﴾	١	٥٢١-٥٢٢
﴿ وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ ﴾	١٠	٥٢١-٥٢٢

سورة الذاريات

الآيـــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴾	١٥	٩٣٣
﴿ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾	١٧-١٨	٧٥٣
﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾	٥٦	٤٩٠

سورة النجم

الآيـــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ ﴾	٣-٤	٧٣٧
﴿ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴾	٣٧	٦٦

سورة الرحمن

الآيـــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴿٤﴾ ﴾	٣-٤	٥٤٣

سورة الواقعة

الآيـــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ ﴾	١٠-١١	٩٢٧

سورة الحديد

الآيـــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ﴾	١٠	١٥١

سورة الحشر

الآيـــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ ﴾	٨	٢٨٣
﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَـٰنَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾	٩	٩٥٦

سورة الصف

الآيـــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ ﴾	٢-٣	٢١٨
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا ﴾	٤	٩١٩

سورة الجمعة

الآيـــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا ﴾	٥	٦٠٣

سورة التغابن

الآيـــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ ﴾	١٦	٧١٦

سورة التحريم

الآيـــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ ﴾	٥	٩٥١
﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾	٦	٥٤٩-٦٣١-٨٣٠-٨٧٤-٩٧٥

سورة الملك

الآيـــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾	٢	٣٩٧

سورة القلم

الآيـــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾	٤	٢٨١-٦٥٧-٩٥٢

سورة المعارج

الآيـــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴾	١٩-٢٣	٨٨٢

سورة نوح

الآيـــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا ﴾	١٩	٢٠٣
﴿ وَقَالُوا۟ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا ﴾	٢٣	٦٢٥

سورة الجن

الآيـــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾	١٨	٢٣٩-٦٧٣-٩١٥
﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ۝٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ ﴾	٢٦-٢٧	٢٨٨-٦٧٠-٨٤٤-٨٤٥

سورة المزمل

الآيـــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٢ ﴾	١-٢	٩٣٣

سورة القيامة

الآيـــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴾	١٩	٨٠٢

سورة التكوير

الآيـــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ۝١٥ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴾	١٥-١٦	٥٣١

الآيـــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ﴿١٧﴾ ﴾	١٧	٥٢١
﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾	٢٩	٩٤٢

سورة الأعلى

الآيـــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ﴿١﴾ ﴾	١	٥٢٣
﴿ وَنُيَسِّرُكَ لِلۡيُسۡرَىٰ ﴾	٨	٢٢٩

سورة الشمس

الآيـــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾ ﴾	٩-١٠	٩٧٥

سورة الليل

الآيـــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ﴿١﴾ ﴾	١	٥٢٣

سورة الشرح

الآيـــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ فَإِذَا فَرَغۡتَ فَٱنصَبۡ ﴿٧﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرۡغَب ﴾	٧-٨	٦٩٠

سورة العلق

الآيـــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ كَلَّا لَئِن لَّمۡ يَنتَهِ لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾	١٥	٨٥٦
﴿ وَٱسۡجُدۡ وَٱقۡتَرِب ﴾	١٩	٥٧٧

سورة العاديات

الآيـــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾	٨	١٣٢

سورة الناس

الآيـــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴾	٤	٤٠٦

****

ثانياً : أ) فهرس أحاديث الدراسة

طرف الحديث	الصفحة	الراوي
اتقوا اللعانين ... الذي يتخلى في طريق الناس	١٩٨	أبو هريرة
أتاني داعي الجن فذهبت معه ، فقرأت عليهم القرآن	٤٨٦	عبد الله بن مسعود
أحب البلاد إلى الله مساجدها	٩١٣	أبو هريرة
إذا أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يعود فليتوضأ	٢٥٩	أبو سعيد الخدري
إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع	٧٤٢	أبو هريرة
إذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فغسل وجهه	١٢٦	أبو هريرة
إذا دبغ الإهاب فقد طهر	٣٥٤	عبد الله بن عباس
إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا عليّ	٣٨٢	عبد الله بن عمرو
إذا شك أحدكم في صلاته فلم يدركم صلى	٧١٣	أبو سعيد الخدري
إذا شهدت إحداكن العشاء فلا تطيب	٤٨٠	زينب الثقفية
إذا صليتم فأقيموا صفوفكم ثم ليؤمكم أحدكم فإذا كبر فكبروا	٤٣٤	أبو موسى الأشعري
إذا صليتم الفجر فإنه وقت إلى أن يطلع قرن الشمس	٧٨٧	عبد الله بن عمرو
إذا قال المؤذن : الله أكبر الله أكبر	٣٨٣	عمر بن الخطاب
إذا قام أحدكم يصلي فإنه يستره إذا كان بين يديه مثل آخرة الرحل	٦١٢	أبو ذر الغفاري
إذا كان منها ما يكون من الرجل فلتغتسل	٢٦٣	أنس بن مالك
إذا كانوا ثلاثة فليؤمهم أحدهم	٩٢١	أبو سعيد الخدري
إذا وضع أحدكم بين يديه مثل مؤخرة الرحل	٦٠٥	طلحة بن عبيد الله
ارجع إلى ثوبك فخذه ولا تمشوا عراة	٣١٩	المسور بن مخرمة
ارجع فأحسن وضوءك	١١٦-١١٧	عمر بن الخطاب
أريد أن أصلي فأتوضأ!.....	٣٦٣	عبد الله بن عباس
استووا ولا تختلف فتختلف قلوبكم	٤٦٣	أبو مسعود الأنصاري
اصنعوا كل شيء إلا النكاح	٢٤٦	أنس بن مالك

طرف الحديث	الصفحة	الراوي
أعوذ بالله منك ... ألعنك بلعنة الله	٦٦٠	أبو الدرداء
أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد	٥٦١	أبو هريرة
ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات	١٦١	أبو هريرة
اللهم أنت السلام ومنك السلام	٧٥٠	ثوبان ، عائشة
إن اسمي محمد الذي سماني به أهلي	٢٧٢	ثوبان
إن حوضي أبعد من أيلة من عدن ، لهو أشد بياضاً من الثلج	١٣٣	أبو هريرة
إن حوضي لأبعد من أيلة من عدن والذي نفسي بيده إني لأذود...	١٣٤	حذيفة بن اليمان
أن رسول الله ﷺ كان يقول في ركوعه وسجوده : سبوح قدوس...	٥٦٣	عائشة
أن رسول الله ﷺ كان يقول في سجوده : اللهم اغفر لي	٥٦١	أبو هريرة
إن شئت فتوضأ وإن شئت فلا	٣٤٨	جابر بن سمرة
إن النبي ﷺ كان إذا رفع رأسه من الركوع قال : اللهم ربنا لك الحمد	٥٣٧	عبد الله بن عباس
إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس	٦٤٧	معاوية بن الحكم
إنكم تسيرون عشيتكم وتأتون الماء إن شاء الله غداً	٩٣٧	أبو قتادة
إنما تفتن يهود .. هل شعرت أنه أوحى إليّ أنكم تفتنون في القبور	٧٣٢	عائشة
إنما مثل هذا مثل الذي يصلي وهو مكتوف	٥٨٥	عبد الله بن عباس
إنه بلغني أنكم تريدون أن تنتقلوا قرب المسجد	٨٨٩	جابر بن عبد الله
إنه ستكون عليكم أمراء يؤخرون الصلاة عن ميقاتها ويخنقونها	٦٢٨	عبد الله بن مسعود
إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل فإن الله قد اتخذني خليلاً	٦٢٠	جندب بن عبد الله
إني لأفعل ذلك أنا وهذه ثم نغتسل	٣٣١	عائشة
أيكم قرأ خلفي بسبح اسم ربك الأعلى.....	٤٢٣	عمران بن حصين
أيكم المتكلم بالكلمات ؟ لقد رأيت اثني عشر ملكاً يبتدرونها	٧٧٤	أنس بن مالك
أيما امرأة أصابت بخوراً فلا تشهد معنا العشاء الآخرة	٤٨٠	أبو هريرة
أيها الناس إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة	٥٤٥	عبد الله بن عباس

طرف الحديث	الصفحة	الراوي
أيها الناس إني إمامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود	٤٤٢	أنس بن مالك
تقدموا فأتموا بي وليأتم بكم من بعدكم	٤٧١	أبو سعيد الخدري
تلك صلاة المنافق يجلس يرقب الشمس	٨١٢	أنس بن مالك
توضؤوا مما مست النار	٣٣٨	أبو هريرة ، عائشة
خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها	٤٧٦	أبو هريرة
سل .. أو غير ذاك ، فأعني على نفسك بكثرة السجود	٥٧٩	ربيعة بن كعب
السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون	١٤٥	أبو هريرة
صل معنا هذين – يعني – اليومين	٧٩٧	بريدة بن الحصيب
الصلاة الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهن	٩٣،٩٢	أبو هريرة
الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان	٦٢	أبو مالك الأشعري
عرضت علي أعمال أمتي حسنها وسيئها	٦٦٨	أبو ذر
عشر من الفطرة : قص الشارب وإعفاء اللحية	١٧٧	عائشة
علام تؤمئون بأيديكم كأنها أذناب خيل شمس	٤٥٤	جابر بن سمرة
عليك بكثرة السجود ، فإنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك ...	٥٧١	ثوبان
قد جمع الله لك ذلك كله	٨٨٨	أبي بن كعب
كان رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع قال : ربنا لك الحمد	٥٣٧	أبو سعيد الخدري
كان رسول الله ﷺ إذا رفع ظهره من الركوع قال : سمع الله لمن حمده	٥٣٦	عبد الله بن أبي أوفى
كيف أنت إذا كانت عليكم أمراء يؤخرون الصلاة	٨٣٩	أبو ذر
لقد هممت أن آمر رجلاً يصلي بالناس	٨٥١	عبد الله بن مسعود
لن يلج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها	٨٢٧	عمارة بن رؤيبة
لينتهين أقوام عن رفعهم أبصارهم عند الدعاء في الصلاة	٤٤٩	أبو هريرة

طرف الحديث	الصفحة	الراوي
لينتهين أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في الصلاة	٤٤٩	جابر بن سمرة
لا ، إنما يكفيك أن تحثي على رأسك ثلاث حثيات	٢٨٩-٢٩٠	أم سلمة
لا تغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم العشاء فإنها في كتاب الله العشاء	٨٣٤	عبد الله بن عمر
لا تقبل صلاة بغير طهور	٧٨	عبد الله بن عمر
لا صلاة بحضرة الطعام ولا هو يدافعه الأخبثان	٦٨٠	عائشة
لا وجدت إنما بنيت المساجد لما بنيت له	٧٠٥	بريدة بن الحصيب
لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل	٣١١	أبو سعيد الخدري
مالي أراكم رافعي أيديكم كأنها أذناب خيل شمس	٤٥٣	جابر بن سمرة
ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يقوم فيصلي ركعتين ...	١٠١	عقبة بن عامر
مثل مؤخرة الرحل	٦٠٦	عائشة
معقبات لا يخيب قائلهن أو فاعلهن دبر كل صلاة مكتوبة	٧٦٢	كعب بن عجرة
من تطهر في بيته ثم مشى إلى بيت من بيوت الله	٩٠٢	أبو هريرة
من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده	١٢٧	عثمان بن عفان
من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين	٧٦٢	أبو هريرة
من سمع رجلاً ينشد ضالة في المسجد فليقل : لا ردها الله	٧٠٥	أبو هريرة
من صلى الصبح فهو في ذمة الله	٨٧٦	جندب بن عبد الله
من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج	٤٠٨ ، ٤٠٩	أبو هريرة
من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل	٨٧٥	عثمان بن عفان
من قال حين يسمع المؤذن : أشهد أن لا إله إلا الله	٣٨٤	سعد بن أبي وقاص
من القائل كلمة كذا وكذا ؟ عجبت لها.....	٧٧٤	عبد الله بن عمر
من نسي الصلاة فليصلها إذا ذكرها	٩٣١	أبو هريرة
المؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة	٣٩٨	معاوية بن أبي سفيان
ناوليني الخمرة من المسجد	٢٣٣	عائشة

طرف الحديث	الصفحة	الراوي
هل تسمع النداء ؟ فأجب	٨٥٧	أبو هريرة
الوضوء مما مست النار	٣٣٧	زيد بن ثابت
الوقت بين هذين	٧٩٨	أبو موسى الأشعري
يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله فإن كانوا في القراءة سواء	٩٢١	أبو مسعود الأنصاري
يقطع الصلاة المرأة والحمار والكلب	٦١٣	أبو هريرة

ثانياً :بـ) فهرس آثار الدراسة

طرف الأثر	الصفحة	الراوي
أجل لقد نهانا أن نستقبل القبلة لغائط أو بول	١٨٣	سلمان الفارسي
إذا بلغت هذه الآية فآذني : ﴿ حافظوا على الصلوات .. ﴾	٨٢١	عائشة
أردفني رسول الله ﷺ ذات يوم خلفه فأسر إليّ	٣٢٣	عبد الله بن جعفر
افتقدت النبي ﷺ ذات ليلة فظننت أنه ذهب إلى بعض نسائه ...	٥٦٢	عائشة
أما هذا فقد عصى أبا القاسم ﷺ	٨٦٩	أبو هريرة
إن رسول الله ﷺ جمع عليه ثيابه ثم خرج إلى الصلاة	٣٤٣	عبد الله بن عباس
أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة	٧٤٢	عبد الله بن عباس
إن رسول الله ﷺ كان يفعله	٧٢٧	عبد الله بن مسعود
أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في صلاة الغداة من الستين إلى المائة	٥٢٣	أبو برزة
إن رسول الله ﷺ كان يقنت في الصبح والمغرب	٩٢٨	البراء بن عازب
إن رسول الله ﷺ مر على زرَّاعة بصلٍ	٦٩١	أبو سعيد الخدري
إن نبي الله ﷺ علمه الأذان : الله أكبر الله أكبر	٣٦٩	أبو محذورة
إن النبي ﷺ إذا جلس في الصلاة وضع يديه على ركبتيه	٧١٩	عبد الله بن عمر
أن النبي ﷺ صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد	٢١٢	بريدة بن الحصيب
إن النبي ﷺ كان يقرأ في الفجر بـ ﴿ ق . والقرآن المجيد ﴾	٥٢٢	جابر بن سمرة
إنما كان يجزئك إن رأيته أن تغسل مكانه ، فإن لم تر نضحت حوله.....	٢٢٠	عائشة
أنه دخل على رسول الله ﷺ فوجده يصلي على حصير	٨٨٥	أبو سعيد الخدري
إنه رأى النبي ﷺ رفع يديه حين دخل في الصلاة كبر	٤٣٠	وائل بن حجر
إنه سمع النبي ﷺ يقرأ في الفجر : ﴿والليل إذا عسعس ﴾	٥٢١	عمرو بن حريث
إني رأيت كأن ديكاً نقرني ثلاث نقرات	٦٩١	عمر بن الخطاب
بأي شيء كان يبدأ النبي ﷺ إذا دخل بيته	١٦٩	عائشة

طرف الأثر	الصفحة	الراوي
بل هي سنة نبيك ﷺ	٦٤٣	عبد الله بن عباس
جعل رسول الله ﷺ ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر	٢٠٥	علي بن أبي طالب
سمعت رسول الله ﷺ بعد ذلك يستعيذ من عذاب القبر	٧٣٢	أبو هريرة
شكونا إلى رسول الله ﷺ الصلاة في الرمضاء	٨٠٧	خباب بن الأرت
صلى لنا النبي ﷺ الصبح بمكة فاستفتح سورة المؤمنين	٥١٦	عبد الله بن السائب
صليت خلف النبي ﷺ الفجر فسمعته يقرأ ﴿فلا أقسم بالخنس﴾	٥٣١	عمرو بن حريث
صليت مع رسول الله ﷺ فرأيته تنخع فدلكها بنعله	٦٦٨	عبد الله بن الشخير
صليت وصلى بنا رسول الله ﷺ فقرأ : ﴿ ق والقرآن المجيد ﴾	٥٢١	قطبة بن مالك
فقدت رسول الله ﷺ ليلة من الفراش فالتمسته فوقعت يدي على بطن قدميه	٥٦٢	عائشة
كان ابن أم مكتوم يؤذن لرسول الله ﷺ وهو أعمى	٣٧٦	عائشة
كان بلال يؤذن إذا دحضت فلا يقيم حتى يخرج النبي ﷺ	٧٨٣	جابر بن سمرة
كان رسول الله ﷺ إذا قعد في الصلاة جعل قدمه اليسرى	٧١٨	الزبير بن العوام
كان رسول الله ﷺ إذا كان في سفر فعرّس بليل	٩٦٠	أبو قتادة
كان رسول الله ﷺ إذا نهض من الركعة الثانية	٧٧٠	أبو هريرة
كان رسول الله ﷺ يستفتح الصلاة بالتكبير والقراءة بـ ﴿الحمد لله﴾ ...	٥٩٧	عائشة
كان رسول الله ﷺ يؤخر صلاة العشاء الآخرة	٨٣٤	جابر بن سمرة
كان رسول الله ﷺ يصلي الظهر إذا دحضت الشمس	٨٠٧	جابر بن سمرة
كان رسول الله ﷺ يغير إذا طلع الفجر	٣٧٩	أنس بن مالك
كان رسول الله ﷺ يهلل بهن دبر كل صلاة : لا إله إلا الله	٧٥٦	عبد الله بن الزبير
كنت أرى رسول الله ﷺ عن يمينه وعن يساره	٧٢٧	سعد بن أبي وقاص
كنت أشرب وأنا حائض ثم أناوله النبي ﷺ	٢٤٢	عائشة
كنا نحرز قيام رسول الله ﷺ في الظهر والعصر	٥٠٤	أبو سعيد الخدري
كان النبي ﷺ إذا سجد لو شاءت بهمة أن تمر	٥٩٢	ميمونة بنت الحارث

طرف الأثر	الصفحة	الراوي
كان النبي ﷺ كان يقرأ في الظهر بـ ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾	٥٢٣	جابر بن سمرة
كان النبي ﷺ يصلي الظهر إذا دحضت الشمس	٨٠٧	بريدة بن الحصيب
كان النبي ﷺ يقرأ في الظهر بـ ﴿ والليل إذا يغشى ﴾	٥٢٣	جابر بن سمرة
كان لا يقوم من مصلاه الذي يصلي فيه الصبح أو الغداة	٩٠٦	جابر بن سمرة
لقد رأيتنا وما يتخلف عن الصلاة إلا منافق	٨٦١	عبد الله بن مسعود
لقد كانت صلاة الظهر تقام فيذهب الذاهب إلى البقيع	٥٠٥	أبو سعيد الخدري
ما حملك على ما صنعت بثوبيك ؟	٢٢١	عائشة
نزلت هذه الآية : ﴿حافظوا على الصلوات وصلاة العصر﴾	٨٢٢	البراء بن عازب
نهى رسول الله ﷺ أن يتمسح بعظم أو ببعر	١٨٤	جابر بن عبد الله
نهاني رسول الله ﷺ أن أقرأ راكعاً أو ساجداً	٥٤٥	علي بن أبي طالب
وضعت للنبي ماء وسترته فاغتسل	٣٠٧	عبد الله بن عباس
وُقِّت لنا في قص الشارب وتقليم الأظفار	١٧٦	أنس بن مالك
يا عجباً لابن عمرو هذا يأمر النساء إذا اغتسلن	٢٩٨	عائشة

ثالثاً : أ)فهرس الأحاديث الواردة في الشرح

طرف الحديث	الصفحة
ائذنوا له فبئس أخو العشيرة	٩٢٥
اجتنبوا السبع الموبقات	٥٦٦
اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولا تتخذوها قبوراً	٢٣٥
احرص على ما ينفعك واستعن بالله	٣١٨
إذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه	٢٠٣
إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة	١٩١
إذا استعطرت المرأة فمرت على القوم	٤٨٤
إذا استيقظ أحدكم من نومه فليغسل	٢٠٢
إذا أعطى الله أحدكم خيراً فليبدأ بنفسه وأهل بيته	٩٤- ٦٧٤
إذا أقعد المؤمن في قبره	٧٣٩
إذا أقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى تروني	٧٨٥
إذا تنخم أحدكم فلا يتنخمن قبل وجهه	٦٧٣
إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة	٩٧
إذا جلس أحدكم على حاجته فلا يستقبل القبلة	١٩١
إذا جلس بين شعبها الأربع ثم جهدها	٣٣٤
إذا جلس بين شعبها الأربع ومس الختان	٣٣٣
إذا دعي أحدكم إلى الوليمة فليأتها	٤٩٦
إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد	٧٠٧
إذا عاد الرجل أخاه أو زاره قال الله له : طبت	٨١٤
إذا كان أحدكم يصلي فلا يبصق	٦٧٨
إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة	٣٥٠
أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل منه	٩٠٣
أسرعوا بالجنازة فإن تك صالحة	٧٣٩

طرف الحديث	الصفحة
اعتدلوا في السجود ولا يبسط أحدكم ذراعيه.....	٥٩٥
أعظم الناس أجراً في الصلاة	٥٣٣
أعظم الناس أجراً في الصلاة أبعدهم	٨٩٥
أفلا آذنتموني ؟	٦٧٣
أفلا أعلمكم شيئاً تدركون به من سبقكم	٢٨٤
أفلا أكون عبداً شكوراً	٩٣٤
أفلا قعدت في بيت أبيك وأمك . فنظرت أيهدى لك أم لا	٩٠
أفلم يكن فيكم صاحب النعلين	٥٨١ ، ٩٤٤
أقول : اللهم باعد بيني وبين خطاياي	٧٧١
ألا أخبركم عن النفر الثلاثة : أما أحدهما فأوى إلى الله	٦٧٥ ، ٦٨٢
ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا	٨٦٨
ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ؟	٩٩
ألا تسمعون إن الله لا يعذب بدمع العين	٦٥٢
ألا سألوا إذا لم يعلموا فإنما شفاء العي السؤال	١٣٩-٥١٣
ألا ليبلغ الشاهد منكم الغائب.....	٢٩٥ ، ٦٣٣ ، ٨٠٤ ، ٩٥٢
ألم يقل الله : استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم	٤١٥
أما أنا فأفيض على رأسي ثلاثاً.....	٢٩٩ ، ٣٠٤
أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله.....	٤٩٢
أما كان يجد هذا ما يسكن به شعره	٦٧
أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الإمام	٤٥٥
أمرنا رسول الله ﷺ أن ننزل الناس منازلهم	٤٦٨ ، ٩٢٤
إن إبراهيم عليه السلام جاء إلى مكة يتفقد ابنه إسماعيل	٦٥
إن أحدكم إذا قام في صلاته فإنه يناجي ربه	١٩١

طرف الحديث	الصفحة
إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده	٧٣٨
إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح	٦٢٥
إن بالمدينة جنا قد أسلموا	٤٩٨
إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة	٨٦٣
إن ربكم تبارك وتعالى حي كريم	٥٦٤
أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني	٧٥٨
إن كان الرجل ليسلم ما يريد إلا الدنيا	٩٢٥
إن لكل دين خلقاً وخلق الإسلام الحياء	٣٠٩
إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر	٨٣١-٨٣٢
إنكم قادمون على إخوانكم فأصلحوا رحالكم	٦٧
إنكم لتنتظرون صلاة ما ينتظرها أهل دين غيركم	٨٣٦
إنكن لأنتن صواحب يوسف	٨٦٤
إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى	٢٦٧
إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم	٩٢٤-٩٢٥
إن من أشر الناس عند الله منزلة	٣٣٥-٣٣٦
إن من البيان سحراً	٥٤٢
إن منكم منفرين فأيكم أم الناس فليوجز	٥٠٨
إن موسى كان رجلاً حيياً ستيراً لا يرى من جلده شيء	٣١٠
إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق	٢٨١، ٦٥٧، ٩٥٢
إنما هي لذكر الله - عز وجل -.....	٧١٠
إنه خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاث مائة مفصل	٧
إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقاً عليه	١٠٩-٣٠٧
إني لأدخل الصلاة أريد إطالتها	٥٢٠
أني نهيت الناس عن كذا وكذا	٦١٨

طرف الحديث	الصفحة
إن الدين يسر	٨٠٩
إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه	١٢١-١٢٢
إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه	٧٣٨
إن العبد المؤمن يفسح له في قبره	٧٤٠
إن الله بعثني إليكم فقلتم كذبت وقال أبو بكر : صدق	٦٩٥
إن الله حرم على النار أن تأكل من ابن آدم	٥٧٧
إن الله رفيق يحب الرفق	١٢٢
إن الله -عز وجل- حيي ستير يحب الحياء	٣٢٩
إن الله وضع عن أمتي الخطأ والنسيان	٣٠٠
إن الله وملائكته وأهل السموات والأرضين حتى النملة	٦١٤
إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس	٢٠٨
أوصيكم بالأنصار فإنهم كرشي وعيبتي	٩٥٨
أي العمل أفضل ؟ الصلاة لوقتها	٩٥ ، ٨٤٤
أيكم الذي فعل هذا ؟ زادك الله حرصاً ولا تعد	٧٧٣
أيها الناس إنكم منفرون فمن صلى بالناس فليخفف	٢٢٣
الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن	٩٥٨-٩٥٩
اللهم اشف سعداً	٨١
اللهم أنج الوليد بن الوليد ومسلمة	٩٢٩-٩٣٠
اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع	١١٠
اللهم باسمك أحيا وأموت	٩٦١
اللهم رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم	٩٦١
اللهم رب الناس مذهب الباس اشف	٨١
اللهم فقهه في الدين	٥٨٢
اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد	٦٢٧

طرف الحديث	الصفحة
بشر المشائين في الظلم إلى المساجد	٨٨٤
بشروا ولا تنفروا	٦٧ ، ٢٢٩
بشروا ولا تنفروا ويسّروا ولا تعسروا	٧٧٨
بل سمانا الله -عز وجل-	٦٨٤
بلغوا عني ولو آية	١١٢ ، ٤٨١ ، ٦٠٠ ، ٧٨٤ ، ٩٥٢
بني الإسلام على خمس	١٦٥
بني الإسلام على خمسة على أن يوحد الله	٤١٩
بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك	٦٧١
البخيل الذي من ذكرت عنده فلم يصل علي	٣٩٢
البزاق في المسجد خطيئة	٦٧٨
تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء	١٤٢
تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا	٨٦٦
تهادوا تحابوا	٢٥٦
ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان	٤٩٤
ثلاث لا يغل عليهم قلب مسلم	١١٣ ، ٣٩٧
ثم ارفع حتى تطمئن قائماً	٥٤٠ ، ٧٧٢
حديث جبريل المشهور عن الإسلام والإيمان والإحسان	٢٣١
الحمد لله الذي أنقذه من النار	٤٢١
خير أمتي القرن الذين يلوني	١٥١
خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة	٨٥٢
دعه فإن الحياء من الإيمان	٢٦٨
دعهما فإني أدخلتهما طاهرتين فمسح عليهما	٢٧٦
الدين النصيحة	٦٤١

طرف الحديث	الصفحة
ذكر فضل الأنصار يوم حنين	٦٩٥
الذي تفوته صلاة العصر فكأنما وتر أهله	٨١٦
رب قني عذابك يوم تبعث عبادك	٩٦١
رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل عليَّ	٣٩٢
الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين.....	٦٩٦
السلام على أهل الديار	١٤٨
السلام عليكم دار قوم مؤمنين	١٤٨
صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ	٤٤٠
صلاة الجميع تزيد على صلاته في بيته	١٦٦ ، ٦٥١
صلاة الرجل في الجماعة تضعف على صلاته في بيته	٤٤٠ ، ٨٥٥
صلوا كما رأيتموني أصلي	٢٤٥ ، ٥٤٠، ٦٠٢ ، ٦٣٣
الصدقة على المسكين صدقة	٦١٨
الصلاة أمامك	٣٦٥
الصلاة لوقتها	٧٩١
على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره	٦٤٠
عليكم بسنتي وسنة الخفاء المهديين	٨٦٦-٨٦٧
فاتقوا الدنيا واتقوا النساء	٩١٧
فعليكم بالصلاة في بيوتكم فإن خير صلاة المرء	٢٣٥
فكوا العاني وأطعموا الجائع	٧٩
فلولا أخذتم مسكها ؟	٣٥٨-٣٥٩
فو الله لأن يهدي بك رجل واحد خير لك	٣٥٠ ، ٧٣٥ ، ٨٧٩
قال الله عز وجل : كل عمل ابن آدم له إلا الصيام	٩٧
قصة جريج الراهب	١٤٠

طرف الحديث	الصفحة
قصة سارة مع الملك لما دنا منها	١٤٠
قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد	٣٩١
قوموا إلى سيدكم أو خيركم	٩٢٦
قوموا فلأصل بكم	٨٨٧
كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع	١٨١ ، ٨٩٢
كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم	١٩٥
كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته	٢٩١ ، ٩٣٢
كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها	١٤٧-١٤٨
لأعطين هذه الراية رجلاً يفتح الله على يديه	٥٦٠
لتأخذوا مناسككم	٦٣٣
لتسون صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم	٤٦٦
لعنة الله على اليهود والنصارى	٦٢٢-٦٢٣
لكل نبي دعوة مستجابة يدعو بها	٣٩٥
لما خلق الله الخلق كتب في كتابه	٧٦٨
لم يبق من النبوة إلا المبشرات	٦٩٦
لو أن الأنصار سلكوا وادياً أو شعباً	٩٥٧
لو دعيت إلى كراع لأجبت	٤٩٧
لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك	١٧٣
لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول	٣٧٠ ، ٨٨١
ليس الشديد بالصرعة	٢٥٥
ليس صلاة أثقل على المنافقين من الفجر والعشاء	٥٣٤
ليس منا مثل السوء	٦٠٣
لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات	٨٥٢
ما بال أحدكم يقوم مستقبل ربه فيتنخع	٦٧٧

طرف الحديث	الصفحة
ما بال أقوام	٧١١
ما بال أقوام يصلون معنا لا يحسنون الطهور	٥٢٩
ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء	٩١٧
ما رأيت منظراً قط إلا القبر أفظع منه	٧٤٠
ما كان الفحش في شيء إلا شانه	٣٢٩
ما الكبائر ؟ إلاشراك بالله وعقوق الوالدين	٩٩
مثل الجليس الصالح والجليس السوء	٥٠٢
مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار	٩٠٤
مثلي ومثلكم كمثل رجل أوقد ناراً	١٦٤
مروا أبا بكر فليصل بالناس	٨٦٤
مري غلامك النجار أن يعمل لي أعواداً	١٠٦
مطهرة للفم مرضاة للرب	١٧٣
ملأ الله بيوتهم وقبورهم ناراً	٨١٦، ٨٤٤
من أكل من هذه البقلة الثوم	٧٠٢- ٧٠٣
من تعمد عليَّ كذباً فليتبوأ مقعده من النار	٢٠٧
من تطهر في بيته ثم مشى إلى بيت من بيوت الله	٨٩٨-٨٩٩
من حافظ عليها كانت له نوراً وبرهاناً	٧٣
من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور	٣٥٠ - ٩٦٥
من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر	٨٤٧
من رأى منكم رؤيا فليقصها أعبرها له	٥٥٣ ، ٦٩٧
من رأى منكم منكراً فليغيره بيده	٢٧٠ ، ٢٨٠ ، ٤٥٦ ، ٥٨٨
من سن في الإسلام سنة حسنة	١٥٠
من مشى في ظلمة الليل إلى المساجد	٧٣

طرف الحديث	الصفحة
من صلى البردين دخل الجنة	٨٣١
من صلى صلاة لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج	٧٧٢
من عاد مريضاً لم يزل في خرفة الجنة	٨٢
من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له نزله	٨٩٨
من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة	٣٩٢
من كذب على متعمد فليتبوأ مقعده من النار	٨٢٩
من لم يدع قول الزور والعمل به	٩٧
موعدكن بيت فلانه	٦٨٨
المؤمن القوي خير وأحب إلى الله	٤٤٦
المؤمن للمؤمن كالبنيان	١٠٤
نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها	١١٣ ، ٧٨٤
نضر الله أمرأ سمع منا حديثاً فحفظه	١١٣ ، ٦٠٠
نعم إذا توضأ أحدكم فليرقد وهو جنب	٢٦١
نعم إذا رأت الماء	٢٦٦
نعم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن	٩٢٥
نعم النساء نساء الأنصار	١٣٩
نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها	٨٢٥
هذا وضوئي ووضوء الأنبياء من قبلي	١٤٠
هذه رحمة يضعها الله في قلوب من يشاء	١٤٣
هو الطهور ماؤه الحل ميتته	٢٨٥
وفي بضع أحدكم صدقة	٣١٧
ولا يزال أحدكم في صلاة ما انتظر الصلاة	٨٣٧
ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما	٨٣٧
وما تقرب إليّ عبدي بشيء أحب إليّ مما افترضت عليه	١٠٥ - ٥٧٣

طرف الحديث	الصفحة
وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله	٣٢٥
ومن ترك الدعوة فقد عصى الله	٤٩٦
ويل للأعقاب من النار	٢١٠ ، ٥٦٨
لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته بعير له رغاء	٨٨-٨٩
لا بأس طهور إن شاء الله	٨١
لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها	٦٢٥
لا تحقرن من المعروف شيئاً	٩١١
لا تسبوا أصحابي فو الذي نفسي بيده	١٥١
لا تغضب	٢٥٥
لا تغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم المغرب	٨٣٨
لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم	٦٢٧
لا تقبل صلاة بغير طهور	١٣١
لا تقبل صلاة من أحدث حتى يتوضأ	١٣١ ، ٢١٧
لا تقتله	٦١٥
لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب	٤١٦ - ٧٧٢
لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك	٤٩٤
لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه	٤٩٣
لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه	١١٢
لا يتوضأ رجل مسلم فيحسن الوضوء فيصلي صلاة	٩٥٣
لا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن	٦٤
لا يدخل الجنة قاطع	٩٩
لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر	٩٩
لا يزال العبد في صلاة ما كان في المسجد	١٦٦
لا يمسكن أحدكم ذكره بيمينه	١٩٣

طرف الحديث	الصفحة
لا ينفتل أو لا ينصرف حتى يسمع صوتاً	١٩٢
يا أيها الناس اسمعوا مني أقول لكم	٥٥٧
يا محمد انه أمتك أن يستنجوا بعظم	١٩٥
يا معاذ هل تدري ما حق الله على عباده	٥٩٩
يا معشر قريش اشتروا أنفسكم	٤٠٠
يا معشر النساء تصدقن فإني رأيتكن أكثر أهل النار	٤٨٢
يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار	٨٣٢ ، ٨٨١
يعذبان وما يعذبان في كبير	١٩٦-١٩٧
ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة	٦٨٧
يهود تعذب في قبورها	٧٣٨

ثالثاً : بـ) فهرس الآثار الواردة في الشرح

طرف الأثر	الصفحة
أخرج إلينا أنس نعلين جرداوين لهما قبالان	٥٠٠
أخرجت إلينا عائشة - رضي الله عنها- كساء ملبداً	٥٠٠
أتى عليَّ رسول الله ﷺ وأنا ألعب مع الغلمان	٣٢٧
أتيت النبي ﷺ فوجدته يستن بسواك	١٧٤
أصاب عثمان بن عفان رعاف شديد	٦٩٨
أضل الله عن الجمعة من كان قبلنا	٨٥٢
أعتم رسول الله ﷺ ليلة من الليالي بصلاة العشاء	٨٣٦ - ٨٣٨
أقيمت الصلاة فقمنا فعدلنا الصفوف	٨٧٣
أكان النبي ﷺ يرقد وهو جنب ؟	٢٦١
أما الأركان فإني لم أر رسول الله ﷺ	٥٧٥-٥٧٦
أمرنا النبي ﷺ بسبع ونهانا عن سبع	٨٠ - ٤٢٠
إن أهل الكوفة شكوا سعداً إلى عمر بن الخطاب	٥٠٧
انتهيت إلى النبي ﷺ وهو يخطب	٣٨٨
إن رسول الله ﷺ أخذ الجزية من مجوس هجر	٣٦١
أن رسول الله ﷺ قرأ في ركعتي	٥٢٩
أن رسول الله ﷺ كان إذا قام من الليل يشوص فاه	١٧٣
إن رسول الله ﷺ كان يصلي إحدى عشرة ركعة	٥١٠
أن رسول الله ﷺ كان يصلي العصر والشمس في حجرتها	٧٩٣
إن كان رسول الله ﷺ ليحب التيمن.....	١٩٣
إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم	٥١٧
أن النبي ﷺ صلى يوم الفطر ركعتين لم يصل قبلها	٤٨٢
إن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه	٩٦١
أنه إذا كان الحر أبرد بالصلاة	٨٠٩

طرف الأثر	الصفحة
أنه سأل النبي ﷺ عن المعوذتين	٥٢٩
أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً	١٥٩
إنه كان يقول كما يقول المؤذن حتى يسكت	٣٨٩
أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي	٥٥٥
الإسناد من الدين	٥١٨
بينا أنا مع النبي ﷺ مضطجعة في خميصة	٢٥٢
تدري ما يريد هؤلاء يريدون أن يجعلوا ظهورنا	٢٠٧-٢٠٨
ثكلتك أمك يا عمر نزرت رسول الله ﷺ	٥١٤
خط النبي ﷺ خطاً مربعاً	٧٢٤
خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم	٨٤٧-٨٤٨
الخلافة شورى بين هؤلاء الستة	٦٩٨
دخلت على النبي ﷺ وطرف السواك على لسانه	١٧٣
رأيت النبي ﷺ يفعله	٤١٨
سألت عائشة عن المني يصيب الثوب ، فقالت : كنت أغسله	٢٢٦ -٥٦٨
سمعت رسول الله ﷺ يقرأ في الفجر ﴿إذا الشمس كورت﴾	٥٢٩
صعد النبي ﷺ المنبر وكان آخر مجلس جلسه	٤٤٤
عاد النبي ﷺ عمه أبا طالب في مرض الموت	٨٠ - ٤٢٠
عاد النبي ﷺ غلاماً كان يخدمه من أهل الكتاب	٨٠ - ٤٢١
علمني رسول الله ﷺ وكفي بين كفيه	٤٣٨
فإن خلق نبي الله ﷺ كان القرآن	٢٨١ - ٦٥٧ - ٩٥٢
فضلنا على الناس بثلاث : جعلت صفوفنا	٤٦٠
قالت النساء للنبي ﷺ غلبنا عليك الرجال	٦٨٨
قول الرجل فيما لا يعلم : لا أعلم نصف العلم	٢٠٨
كان آخر الأمرين من رسول الله ﷺ ترك الوضوء	٣٤٠

طرف الأثر	الصفحة
كان رسول الله ﷺ إذا اغتسل من الجنابة	٢٩٧
كان رسول الله ﷺ إذا سجد يجنح	٥٩٤
كان رسول الله ﷺ أشد حياء من العذراء	٢٦٧
كان رسول الله ﷺ يباشر نساءه فوق الإزار	٢٥٣
كان رسول الله ﷺ يقبل الهدية	٢٥٦
كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير	٣٥٢
كان النبي ﷺ إذا خرج لحاجته أجيء أنا وغلام معناه إداوة	٢٧٥
كان النبي ﷺ يباشرني وأنا حائض	٢٤٨
كان النبي ﷺ يصلي من الليل مثنى مثنى	٢٨٦
كان النبي ﷺ يفعله	٤١٨
كانت إحدانا إذا كانت حائضاً فأراد رسول الله ﷺ	٢٥٢
كنا إذا أصابت إحدانا جنابة أخذت بيديها	٢٩٧
كنا نصلي المغرب مع رسول الله ﷺ فينصرف أحدنا	٧٩٣
كنت أرجِّل رأس رسول الله ﷺ وأنا حائض	٢٤٨
كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء واحد	٣٠٠
لأنت أحب إليَّ من كل شيء إلا من نفسي	٤٩٤
لو أن رسول الله ﷺ رأى ما أحدث النساء	٤٨٤
ما أرى هذه الآية نزلت إلا في المؤذنين	٤٠٣ ، ٤٠٤
ما أعرف أحداً أقرب سمتاً وهدياً ودلا بالنبي ﷺ	٥٦٧
ما تعيبون عليَّ لقد رأيت على رسول الله ﷺ	٦٨
ما رأيت النبي ﷺ مستجمعاً قط ضاحكاً	٩١٢
ما نعلم حياً من أحياء العرب أكثر شهيداً	٩٥٨
ما هذا يا مغيرة أليس قد علمت أن جبريل	٧٨٩
من توضأ نحو وضوئي هذا	٦٣٤

طرف الأثر	الصفحة
من علم منكم شيئاً فليقل بما يعلم.....	٢٠٧
من كثر ضحكه قلت هيبته	٩١١
من يبسط رداءه حتى أقضي مقالتي ثم يقبضه فلن ينسى شيئاً	٩٥٤
وافقت ربي في ثلاث	٩٥٠-٩٥١
ويل للذي يقول لما لا يعلم : إني أعلم	٢٠٧
لا ينال العلم مستحي ولا مستكبر	١٣٨ ، ٢٩٣
يكفيك صاع فقال رجل ما يكفيني فقال جابر	٣٠١

رابعاً : فهرس الأعلام المترجم لهم

اسم العلم	الصفحة
أبو برزة الأسلمي	٥٢٣
أبو الدرداء : عويمر بن عامر الأنصاري.....	٧٣ ، ٢٠٨ ، ٥٧١ ، ٥٨١ ، ٦٦٠ ، ٦٦٥ ، ٦٩٥ ، ٩٩٤
أبو الزبير : محمد بن مسلم بن تدرس القرشي	٦٤٣ ، ٧٥٦
أبو ذر الغفاري	٦١٢ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦٦٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤٠ ، ٨٤٢ ، ٨٤٥ ، ٨٤٨
أبو سعيد الخدري	٢٥٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٩ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٤١٣ ، ٤٧١ ، ٤٧٥ ، ٤٩٨ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥٣٧ ، ٥٨٨ ، ٦٧٣ ، ٦٨٨ ، ٦٩١ ، ٦٩٦ ، ٧١٣ ، ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٩٢١
أبو قتادة : الحارث أو النعمان أو عمرو بن ربعي السلمي	٧٨٥ ، ٩٣٧ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥ ، ٩٤٧ ، ٩٦٠
أبو مالك الأشعري : كعب بن مالك.....	٦٢ ، ٧٦
أبو محذورة ، أوس بن معير بن لوذان بن ربيعة	٣٦٩ ، ٣٧٠
أبو مسعود : عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري	٢٢٣ ، ٣٩١ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٧٨٩، ٩٢١ ، ٩٢٢
أبو موسى الأشعري : عبد الله بن قيس	١٧٣ ، ٤٣٣ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٨٤ ، ٥٠٢ ، ٥٣٣ ، ٧٧٨ ، ٨٩٥ ، ٩٢٤

اسم العلم	الصفحة
أبو هريرة	٨٨ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١٢٦ ، ١٣٣ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٦١ ، ١٦٦ ، ١٩٨ ، ٢٣٣ ، ٢٨٤ ، ٣٣٤ ، ٣٣٨ ، ٣٤١ ، ٣٥٠ ، ٣٥٧ ، ٣٩٢ ، ٣٩٥ ، ٤٠٠ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٢ ، ٤٤٠ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٩ ، ٤٧٦ ، ٤٨٠ ، ٤٩٦ ، ٥٢٩ ، ٥٦١ ، ٥٦٦ ، ٥٦٨ ، ٦١٣ ، ٦١٩ ، ٦٥١ ، ٦٧٣ ، ٦٧٧ ، ٦٩٦ ، ٧٠٥ ، ٧٣٢ ، ٧٤٢ ، ٧٦٢ ، ٧٦٨ ، ٧٧٠ ، ٧٧١ ، ٨١٤ ، ٨٣٢ ، ٨٥٢ ، ٨٥٥ ، ٨٥٧ ، ٨٦٩ ، ٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٨١ ، ٨٩٨ ، ٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩١٣ ، ٩٣١ ، ٩٥٤
أبو يونس مولى أم المؤمنين عائشة.....	٨٢١
أبي بن كعب الأنصاري	٨٨٨ ، ٨٩١ ، ٨٩٤ ، ٨٩٧
أم سلمة : هند بنت أبي أمية	٢٥٢ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٦٢٥ ، ٢٨٩

اسم العلم	الصفحة
أنس بن مالك.....	١٥٩ ، ١٧٦ ، ٢٤٦ ، ٢٦٣ ، ٢٧٥ ، ٣٢٧ ، ٣٧٩ ، ٤٢١ ، ٤٤٢ ، ، ٥٠٠ ، ٥٢٠ ، ٥٩٥ ، ٦٠٣ ، ٦٧٨ ، ٦٨٤ ، ٧٣٨ ، ٧٧٤ ، ٨٠٩ ، ٨١٢ ، ٨١٣ ، ٨١٧ ، ٨٨٦
الأسود بن يزيد بن قيس النخعي	٢٢٠ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٨ ، ٦٤١
بريدة الأسلمي	٨٨٤
بريدة بن الحصيب	١٤٨ ، ٧٠٥ ، ٧٩٧
بلال بن رباح	٩٣٤
البراء بن عازب	٨٠ ، ٤٢٠ ، ٧٣٩ ، ٧٤٠ ، ٨٢١ ، ٨٢٢ ، ٨٢٤ ، ٨٤٩ ، ٩٢٨
ثوبان مولى رسول الله ﷺ	٨٢ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٥٧١ ، ٥٧٤ ، ٧٥٠ ، ٧٥٢
جابر بن سمرة	٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٤٤٩ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٥٠٧ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٨ ، ٥٣٠ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٨٠٧ ، ٨٣٤ ، ٩٠٦ ، ٩٠٩
جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام	٦٧ ، ١١٦ ، ١٦٤ ، ١٨٤ ، ٣٠١ ، ٣٤٠ ، ٣٩٢ ، ٤٠٥ ، ٨٨٩ ، ٨٩٠ ، ٩٠٣

اسم العلم	الصفحة
جندب بن عبد الله البجلي	٦٢٠ ، ٨٧٥
حذيفة بن اليمان	١٣٤ ، ١٧٣ ، ٣٥٢ ، ٤٦٠ ، ٥٦٧
حطان بن عبد الله الرقاشي البصري	٤٣٣
خباب بن الأرت	٨٠٧
ربيعة بن كعب بن مالك بن يعمر أبو فراس الأسلمي.....	٥٧٩ ، ٥٨١
الزبير بن العوام	٧١٨
زيد بن ثابت الأنصاري	٣٣٧ ، ٣٣٩
زينب بنت معاوية الثقفية	٤٨٠ ، ٤٨١
سعد بن أبي وقاص.....	٨١ ، ٣٨٣ ، ٧٣٠ ، ٧٣١
سلمان الفارسي	١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٩١ ، ٩١٦
سليم بن أسود بن حنظلة الكوفي أبو الشعثاء	٨٦٩ -٨٧١
سليمان بن بريدة بن الحصيب	٢١٢ ، ٧٠٥ ، ٧٠٦ ، ٧٩٧ ، ٨٠٠
سماك بن حرب أبو المغيرة الكوفي	٩٠٦
شريح بن هانئ أبو المقدام الكوفي	١٦٩
طلحة بن عبيد الله.....	٦٠٥
عائشة بنت أبي بكر	٧ ، ١٣٩ ، ١٤٨ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٩٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٤٢ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٢٥٦ ، ٢٦١ ،

٢٨١ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ،
٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٣١ ،
٣٣٨ ، ٣٤١ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ،
٤٦٨ ، ٤٨٤ ، ٥١٠ ، ٥٥٤ ،
٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٨ ، ٥٩٧ ،
٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ،
٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٢٢ ،
٦٥٧ ، ٦٧٩ ، ٦٨٣ ، ٦٨٥ ،
٦٨٦ ، ٦٨٩ ، ٧٣٢ ، ٧٣٤ ،
٧٣٦ ، ٧٥٠ ، ٧٩٣ ، ٨٢١ ،
٨٢٣ ، ٨٣٦ ، ٨٣٧ ، ٧٦٤ ،
٨٦٧ ، ٩١٢ ، ٩٢٤ ، ٩٣٥ ،
٩٦١

عامر بن شراحيل الشعبي ٤٨٥
عبد الله بن إبراهيم بن قارظ الكناني ٣٣٧
عبد الله بن أبي أوفى الأسلمي ٥٣٦
عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ..... ٣٢٣ ، ٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ٣٣٠
عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ٥٨٥
عبد الله بن الزبير بن العوام ..... ٧١٨ ، ٧٥٦ ، ٧٦٠ ، ٧٦١
عبد الله بن زيد الأنصاري ١٩٢
عبد الله بن سخبرة ..... ٤٣٨ ، ٧٢٧
عبد الله بن السائب المخزومي ٥١٦
عبد الله بن شهاب الخولاني ٢٢١
عبد الله بن الشخير ..... ٦٦٨ ، ٦٧٤ ، ٦٧٦ ، ٦٧٨
عبد الله بن عباس ..... ١٩٦ ، ٣٠٧ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ،

٣٤٦ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥
٣٥٦، ٣٥٨، ٣٦٣ ، ٣٦٥ ،
٤٤٤ ، ٤٨٢ ، ٥٣٧ ، ٥٤٥ ،
٥٤٧ ، ٥٥٧ ، ٥٨٢، ٥٨٥ ،
٥٨٧ ، ٥٩٠ ، ٦٢٢ ، ٧٤٢
عبد الله بن عمر بن الخطاب..... ٨٣، ٨٦ ، ٩١ ، ١٦٥ ، ٢٨٥ ،
٣٧١ ، ٤١٨ ، ٤٤٠ ، ٤٨٢ ،
٥٧٥ ، ٦٣٢، ٧١٩ ، ٧٢٢ ،
٧٢٤ ، ٧٣٩ ، ٧٧٤، ٧٧٧ ،
٧٨١ ، ٨١٦ ، ٨١٧ ، ٨٣٤،
٨٣٦، ٨٥٢
عبد الله بن عمرو بن العاص ..... ٩٩ ، ١٠٩ ، ٢٠٨ ، ٢٩٨ ،
٣٠١، ٣٠٣ ، ٣٨٢ ،
٧٨٧، ٧٨٨
عبد الله بن مسعود ..... ٦٨ ، ٩٥ ، ١١٣ ، ١٩٥ ،
٢٥٧، ٣٣٢ ، ٣٩٧، ٤٢٥ ،
٤٣٨ ، ٤٨٥ ، ٤٨٧ ، ٤٨٩ ،
٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٥ ، ٤٩٩ ،
٥٨١ ، ٦٠٠ ، ٦٢٨، ٦٣١ ،
٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٧، ٦٣٨ ،
٦٤١ ، ٧٢٤ ، ٧٢٩ ، ٧٩١ ،
٨٤٤ ، ٨٦١ ٨٦٣ ، ٩٤٤
عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ٦٧٩
عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي ٥٦١
عبيد بن عمير بن قتادة بن سعد بن عامر الليثي ٢٩٨

اسم العلم	الصفحة
عثمان بن عفان	١٢٦ ، ٦٩٨ ، ٧٤٠ ، ٨٧٥ ، ٨٧٧ ، ٨٧٨
عروة بن الزبير بن العوام	٣٣٨ ، ٧٣٢ ، ٧٨٩ ، ٧٩٣
عطاء بن أبي رباح	٥٦١
عقبة بن عامر الجهني	١٠١ ، ١٠٢ ، ٥٢٩
علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي	٢٢٠ ، ٤٨٥ ، ٦٢٨ ، ٦٣٨ ، ٦٤١
علي بن أبي طالب	٣٥٠ ، ٣٩٢ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٩ ، ٥٥٨ ، ٥٦٠ ، ٨٧٩
عمر بن الخطاب	١١٦ ، ١٢٠ ، ٢١٧ ، ٢٦١ ، ٣٨٣ ، ٤٩٤ ، ٥٠٧ ، ٥١٤ ، ٦٩١ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٢
عمارة بن رؤيبة الثقفي	٨٢٧
عمران بن حصين	٤٢٣ ، ٩٥٩
عمرو بن حريث بن عمرو المخزومي	٥٢١ ، ٥٢٩ ، ٥٣١
عمرو بن قيس : ابن أم مكتوم	٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨
العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي	٨١٢
قطبة بن مالك الثعلبي	٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٧
القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق	٦٧٩
كريب بن أبي مسلم	٥٨٥
كعب بن عجرة	٧٦٢
مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري	٣٢

اسم العلم	الصفحة
مصعب بن سعد بن أبي وقاص	٧٨ ، ٩٠
مطرف بن عبد الله بن الشخير	٥٦٢
معاوية بن أبي سفيان	٣٩٨
معاوية بن الحكم السلمي.....	٦٤٧ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦، ٦٥٨
معدان بن أبي طلحة اليعمري	٥٧١
موسى بن طلحة بن عبيد الله	٦٠٥
ميمونة بنت الحارث الهلالية	٢٥٣ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٥٩٢ ، ٥٩٤
المسور بن مخرمة	٣١٩ ، ٣٢١
وائل بن حجر	٤٣٠ ، ٤٣٢

خامساً : فهرس المفردات والغريب

الكلمة	الصفحة	الكلمة	الصفحة
آذن	٤٨٨	أن تبعكني بها	٤٣٥
آذنتموني	٦٧٣	أنى علقها	٧٢٨
آذني	٨٢٢	أولو الأحلام	٤٦٤
آسف	٦٤٩	الآنية	١٣٥
آنفاً	١٠٢	الأخبثان	٦٨٠
أبغض	٩١٣	الأعراب	٨٣٥
أبهار الليل	٩٣٩	الإقعاء	٦٤٣
أثوار أقط	٣٣٨	الإهاب	٣٥٥
إجازة	٢٧٣	باسقات	٥٢٤
احتسب	٨٩٠	برهان	٦٣
إداوة	٢٧٥	بهم	١٤٦
أردفني	٣٢٣	بهمة	٥٩٢
إزار	٣١٩	البراجم	١٧٧
استطير	٤٨٨	البرهان	٧٤
أضب	٦٨٠	البزاز	٣٦
أطول الناس أعناقاً	٣٩٩	البطش	١٢٧
أعوذ بالله	٦٦٠	تؤمئون	٤٥٤
اغتيل	٤٨٨	تحفتهم	٢٧٤
أفرغ	٢٩٨	تحط	٩٠٢
اكلأ	٩٣٢	تخفق	٨٩
ألفين	٨٨	تربت يمينك	٢٦٣
ألعنك	٦٦٠	ترغيماً	٧١٣

الكلمة	الصفحة	الكلمة	الصفحة
تغشى.....	٩٣	الحلاب	٢٩٧
تفتنون	٧٣٢	الحممة	١٩٥
تقم	٦٧٣	خبيثين	٦٩٣
تكرمته	٩٢٢	خداج	٤٠٩
تيعر	٩٠	ضفر رأسي	٢٩٠
التحف	٤٣٠	خالجنيها	٤٢٤
الترغيب	٩٨	خليل	٦٢٠
الثغاء	٨٨	الخدر	٢٦٧
جهنم	٧٤٢	الخراءة	١٨٤
الجمعة.....	٨٥١	الخرص	٤٨٢
الجن	٤٨٧	الخطيئة	١٢٧
الجنادب	١٦٤	الخمرة	٢٣٤
الجوار الكنس	٥٣١	الخنس	٥٣١
حائش	٣٢٤	دبر	٧٦٣
حثيات	٢٩٠	دحضت	٧٨٣
حصير	٨٨٥	دعمته	٩٣٩
حفزه النفس	٧٧٤	دعا	٤
حلاب الإبل.....	٨٣٥	دهم	١٤٥
حمحمة	٨٨	دياركم	٨٩٠
حمدني	٤٠٩	الدجال	٧٤٣
حملت به حملاً	٨٩٠	ذمة	٨٧٦
حيال أذنيه	٤٣٠	رجيع	١٨٤

الكلمة	الصفحة	الكلمة	الصفحة
ردفه	٢٦٩	شهاب من نار	٦٦١
رعاية الإبل	١٠٢	الشعاب	٤٨٧
رغم	٣٩٢	الشفاعة	٣٨٤
روحتها بعشي	١٠٢	الشفق	٧٨٨
الرباط	١٦١	صفوف	٤٧٦
الرغاء	٨٨	صكه	٦٤٩
الرقاع	٨٩	صامت	٨٩
الرمضاء	٨٠٨	الصياح	٨٩
زيادة كبد النون	٢٧٤	ضالة	٧٠٦
سبحة	٦٢٩	الضياء	٧٤
سحقاً	١٤٦	ظفر	١١٧
سعلة	٥١٦	ظلهم	١٩٨
سلسبيل	٢٧٤	الظلمة دون الجسر.....	٢٧٣
سيما	١٣٥	عرس	٩٣٢
السخاب	٤٨٢	عزين	٤٥٤
السقاء	٣٥٥	عصى	٨٦٩
السلام	٧٥١	عقبة الشيطان	٥٩٧
السواك	١٦٩	العتمة	٨٣٥
شرق الموتى	٦٢٩	العرق	٢٤٢
شطر	٦٢	غدر	٦٨٠
شفعن	٧١٣	غرا	١٣٥
شمس	٤٥٤	غلس	٧٩٩

الكلمة	الصفحة	الكلمة	الصفحة
غلول	٧٨	مؤخرة الرحل	٦٠٦
غمرى	٩٣٩	ماكهرني	٦٤٨
الغائط	٣٦٤	مبارك الإبل	٣٤٩
الغداة	٥٢٤ ، ٩٠٧	مجدع	٨٤١
فأرم القوم	٤٣٥	مجدني	٤١٠
فرطهم	١٤٦	محجلين	١٣٥
فريضة	٩٠٢	مرابض الغنم	٣٤٨
فضحت	٢٦٣	مطنب	٨٩٠
فقمن	٥٤٧	معقبات	٧٦٣
فقه	٣	معقوص	٥٨٥
فيئهم	٦٩٢	مكتوف	٥٨٥
فيسبغ	١٠٢	مكثور عليه	٥٠٥
الفراش	١٦٤	منافق	٨٦١
الفلاح	٣٦٩	مناكبنا	٤٦٤
قبالان	٥٠٠	ميضأة	٩٣٩
قبور	٦٢١	المسك	٣٥٩
القلح	٦٦	المسيح	٧٤٣
كساء ملبدا	٥٠٠	المكاره	١٦١
الكبائر	٩٣	نائية	٨٩٠
الكرى	٩٣٢	نحزر	٥٠٥
لحانة	٦٨٠	نعلين جرداوين	٥٠٠
اللعانين	١٩٨	نقرني	٦٩٢

الكلمة	الصفحة
نقرها	٨١٢
نكت بعود	٢٧٣
نوبتي	١٠٢
النخاعة	٦٦٨
النهى	٤٦٤
هجرة	٩٢٢
هدف	٣٢٤
هممت	٨٥١
هيشات	٤٦٤
الهدى	٨٦٢
واثكل أمياه	٦٤٨
وجبت الشمس	٧٩٩
وجد عليهما	٢٤٦
والليل إذا عسعس	٥٢٤
الودك	٣٥٥
الوسيلة	٧٦ ، ٣٨٤
الوضوء	١٢٧
لا تخطئه	٨٩٠
يتخلى	١٩٨
يتطيرون	٦٤٨
يجنأ	٦٣٠
يخطون	٦٤٩
يرشدوا	٩٤٠
يستتم	٥٣١
يصوبه	٥٩٧
يعتمون	٨٣٥
يغشى	٥٢٤
يغل	١١٣
يقنت	٩٢٨
يكسل	٣٣١
ينجفل	٩٣٩
يهادى	٨٦٢
يا عجباً	٢٩٨

سادساً : فهرس الأماكن والبلدان

اسم المكان	الصفحة
آيلة	١٣٣
استوا	٣٦
بخارى	٤٢
بغداد	٤٠
بلخ	٤٠
البصرة	٤٠
البقيع	٥٠٥
الجوانية	٦٤٨
الحبشة	٦٢٥
الحجاز	٣٨
خراسان	٣٢
الري	٤٠
سقيفة بني ساعدة	١٥٤
سمرقند	٤٢
عدن	١٣٣
العراق	٣٩
الكوفة	٤٠
مصر	٤١
مكة	٣٩
المدينة	٣٩
نيسابور	٣٢

سابعاً : فهرس الأشعار

البيت		القائل	الصفحة
١- أتـــهزأ بالدعـــاء وتزدريـــه	ومـــا تـــدري بمـــا صنـــع الدعـــاء	الشافعي	٥٦٥
٢- ســهام الليــل لا تخطــئ ولكــن	لهـــا أمـــد وللأمـــد انقضـــاء		
٣- أخي لــن تنــال العلــم إلا بســتة	ســـأنبئك عـــن تفصيلـــها ببيـــان	الشافعي	٨١٤
٤- ذكـاء وحـرص واجتـهاد وبلغـة	وصحبـــة أســـتاذ وطـــول زمـــان		
٥-إذا كنت لا تدري ولم تك بالذي	يسأل من يدري فكيف إذن تـدري	الخليل بن أحمد	٢٠١
٦-تعـهدني بنصحـك في انفـرادي	وجنبـــني النصيحـــة في الجماعـــة	الشافعي	٤٣٩
٧-فـإن النصـح بـين النـاس نـوع	مـن التوبيـخ لا أرضـى اسـتماعه		
٨-وإن خـالفتني وعصيـت قـولي	فـــلا تجـــزع إذا لم تعـــط طاعـــه		
٩- شفاء العي طول السؤال وإنما	تمام العي طول السكوت على الجهل	بشار بن برد	٢٠١

ثامناً : فهرس المذاهب والفرق والملل .

المذهب	الصفحة
أهل الكتاب	٨٠
البربر	٣٥٦ ، ٣٦١
الحرورية	٦٧ ، ٥٢٣
الخوارج	١٥٨
الروافض	١٥٨
المجوس	٢٤٨ ، ٣٥٦ ، ٣٦١
المعتزلة	١٥٨ ، ٣٩٦
النصارى	٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٦٢٢
اليهود	٨٠ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٨ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٦٢٢ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦

تاسعاً: المصادر والمراجع

١. ***آداب الزواج والمعاشرة***، د / عبد الله العبادي، ط١، ١٤٢١هـ، دار السلام للطباعة دار الثقافة، قطر، الدوحة.

٢. ***آثار البلاد وأخبار العباد***، زكريا بن محمد القزويني، ١٤٠٤هـ، دار بيروت للطباعة.

٣. ***أئمة الحديث النبوي***، د/ الحسين بن عبد المجيد هاشم، المكتبة العصرية، بيروت.

٤. ***أثر التشبيه في تصوير المعنى*** (قراءة في صحيح مسلم) د / عبد الباري طه سعيد، ط١، ١٤١٢هـ.

٥. ***أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم***، المقدسي البشاري، طبع في لندن بمطبعة بريد، ١٩٠٩م.

٦. ***أحكام الجنائز وبدعها***، محمد بن ناصر الدين الألباني، ط٤، ١٤٠٦هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.

٧. ***أحكام القرآن***، أبو بكر ابن العربي، تحقيق: علي محمد البجاوي، ١٤٠٨هـ، دار الجيل، بيروت، لبنان.

٨. ***أحكام من القرآن الكريم*** (الفاتحة والبقرة) ابن عثيمين، جمع عبد الكريم المقرن، ط٢، ١٤١٥هـ، دار طويق للنشر والتوزيع.

٩. ***إحياء علوم الدين***، أبو حامد الغزالي، ١٣٥٨هـ، مطبعة الحلبي، القاهرة.

١٠. ***أدب الدنيا والدين***، أبو الحسن الماوردي، تحقيق: ياسين محمد السوَّاس، ط٢، ١٤١٥هـ، دار ابن كثير للطباعة والنشر، بيروت.

١١. ***أدوات التشبيه دلالاتها واستعمالاتها في القرآن الكريم***، د / محمود موسى حمدان، ط١٤١٣، ١هـ، مطبعة الأمانة، القاهرة.

١٢. ***إرشاد الساري بشرح صحيح البخاري***، أبو العباس القسطلاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٣. ***إرشاد القاري إلى إفراد مسلم عن البخاري***، عبد الله بن صالح العبيلان، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ، طبع بعناية مكتبة التوعية الإسلامية للنشر والتحقيق – مصر.

١٤. *أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة*، د / حمد العمار، ط١، ١٤١٦هـ /، دار أشبيليا، الرياض.

١٥. *أسرار البلاغة*، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمد الفاضلي، ط٢، ١٤٢٠هـ، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان.

١٦. *إسلامنا*، السيد سابق، ١٣٩٨هـ، دار الفكر، بيروت.

١٧. *أصناف المدعوين وكيفية دعوتهم*، للدكتور حمود بن أحمد الرحيلي، ط١، ١٤١٤هـ، الناشر دار العاصمة – الرياض.

١٨. *أصول السنة*، أحمد بن حنبل، تحقيق: الوليد بن محمد بن نبيه، ط١، ١٤١٦هـ، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

١٩. *إظهار الحق*، رحمة الله بن خليل الرحمن الهندي، تحقيق: د/ محمد أحمد ملكاوي، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والافتاء، الرياض، ١٤١٠هـ.

٢٠. *أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري*، أبو سليمان الخطابي، تحقيق: د / محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، ط١، ١٤٠٩هـ، جامعة أم القرى، مركز إحياء التراث الإسلامي.

٢١. *إعلام الموقعين عن رب العالمين*، ابن قيم الجوزية، مكتبة الكليات الأزهرية، ١٣٨٨هـ، القاهرة.

٢٢. *إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان*، ابن قيم الجوزية، تحقيق: حامد الفقي، مكتبة حميدو الإسكندرية.

٢٣. *إكمال المعلم بفوائد مسلم*، عياض بن موسى اليحصبي، تحقيق: د / يحيى إسماعيل، ط١، ١٤١٩هـ، دار الوفاء، مصر.

٢٤. *أنيس الفقهاء في تعريف الألفاظ المتداولة بين الفقهاء*، قاسم القونوي، تحقيق: د / أحمد الكبيسي، ط٢، ١٤٠٧هـ، دار الوفاء للنشر، جدة.

٢٥. *الإتقان في علوم القرآن*، جلال الدين السيوطي، عالم الكتب، بيروت.

٢٦. ***الإحكام في أصول الأحكام***، علي بن محمد الآمدي، ط١، ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٧. ***أسد الغابة في معرفة الصحابة***، للإمام عز الدين أبي الحسن علي بن محمد الجزري، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ط١، ١٤١٥هـ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٢٨. ***الآداب الشرعية والمنح المرعية***، ابن مفلح المقدسي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعمر القيام، ط٣، ١٤١٩هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢٩. ***الأذكار***، أبو زكريا النووي، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، ط١، ١٤١٢هـ، دار القبلة، جدة.

٣٠. ***الأركان الأربعة في ضوء الكتاب والسنة***، مقارنة مع الديانات الأخرى، أبو الحسن الندوي، ط٤، ١٣٩٨هـ، دار القلم، الكويت.

٣١. ***الإسلام وحاجة البشرية إليه***، د/ رفعت فوزي عبد المطلب، ١٤٠٦هـ، دار السلام، القاهرة.

٣٢. ***الأسماء والصفات في معتقد أهل السنة والجماعة***، د/ عمر بن سليمان الأشقر، ط١، ١٤١٣هـ، دار النفائس، الأردن.

٣٣. ***الإصابة في تمييز الصحابة***، تأليف: شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط١، ١٣٢٨هـ، الناشر: دار إحياء التراث العربي.

٣٤. ***الإعجاز العلمي في السنة النبوية***، د. صالح بن أحمد رضا، الناشر: مكتبة العبيكان، الرياض.

٣٥. ***الإعلام الإسلامي والعلاقات الإنسانية***، محمد رمضان لاوند، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ط٢، ١٣٩٦هـ، الرياض.

٣٦. ***الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية***، د/ محيي الدين عبد الحليم، ١٤٠٠هـ، مكتبة الخانجي، القاهرة.

٣٧. ***الإمام مسلم (حياته وصحيحه)*** محمود فاخوري، ط٢، ١٤٠٥هـ، دار السلام، القاهرة.

٣٨. ***الإمام مسلم بن الحجاج صاحب المسند الصحيح ومحدث الإسلام الكبير***، مشهور حسن محمود سلمان، ط١، ١٤١٤هـ، دار القلم، دمشق.

٣٩. ***الإمام مسلم ومنهجه في صحيحه***، د/ محمد عبد الرحمن طوالبه، دار عمار.

٤٠. ***الأمثال والمثل والتمثل والمثلات في القرآن الكريم***، سميح عاطف الزين، ط١، المكتبة التجارية، الرياض.

٤١. ***الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ضوء الكتاب وسنة رسوله ﷺ***، د/ سليمان بن عبد الرحمن الحقيل، ط١، ١٤١٢هـ، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض.

٤٢. ***الأمصار ذوات الآثار، الذهبي***، تحقيق: قاسم علي سعد، ط١، ١٤٠٦هـ، دار البشائر الإسلامية.

٤٣. ***الأنساب***، السمعاني، تحقيق: د/ عبد الفتاح الحلو، ط١، ١٤٠١هـ، الناشر محمد أمين دوج، بيروت، لبنان.

٤٤. ***الإيضاح في علوم البلاغة***، الخطيب القزويني، تحقيق: د/ عبد الحميد هنداوي، ط١، ١٤١٩هـ، مؤسسة المختار، القاهرة.

٤٥. ***الاختيارات الفقهية من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية***، اختارها علاء الدين البعلي الدمشقي، تحقيق: محمد حامد الفقي، مكتبة السنة المحمدية.

٤٦. ***الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار***، أبو عمر ابن عبد البر النمري، تحقيق: د/ عبد المعطي قلعجي، ط١، ١٤١٣هـ، مؤسسة الرسالة.

٤٧. ***الاستيعاب في حياة الدعوة والداعية***، فتحي يكن، ط٧، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٤٨. ***الاعتكاف أحكامه وأهميته في حياة المسلم***، د/ أحمد عبد الرزاق الكبيسي، ط١ ١٤٠٧هـ، إدارة البحوث العلمية، بالرياض.

٤٩. ***بدائع الفوائد***، ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد بن إبراهيم الزغلي، ط١، ١٤٢٠هـ دار المعالي.

٥٠. ***بديع القرآن***، ابن أبي الأصبع المصري، تحقيق د/ حفني شرف، ط٢، دار النهضة مصر.

٥١. ***بذل المجهود في حل أبي داود***، خليل أحمد السهارنفوري، تعليق: محمد زكريا الكاندهلوي، ط٣، ١٣٩٩هـ، المكتبة الإمدادية، مكة المكرمة.

٥٢. ***بستان العارفين***، أبو زكريا النووي، ط١، ١٤٠٥هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.

٥٣. ***بهجة النفوس وتحليها بمعرفة مالها وما عليها***، أبو محمد عبد الله بن أبي جمرة الأندلسي، ط٣، دار الجيل، بيروت، لبنان.

٥٤. ***الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير***، أحمد محمد شاكر، تعليق الألباني، تحقيق: علي حسن الحلبي، ط١، ١٤١٥هـ، دار العاصمة الرياض.

٥٥. ***البداية والنهاية***، الحافظ ابن كثير، تحقيق: أحمد أبو ملحم وعلي نجيب عطوي وفؤاد السيد ومهدي ناصر الدين وعلى عبد الساتر، ط١، ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥٦. ***البرهان في علوم القرآن***، بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٥٧. ***البلاغة العربية (البيان والبديع)***، وليد مصاب، ط١، ١٤١٨هـ، دار القلم للنشر، الإمارات.

٥٨. ***البلدان***، أحمد الهمداني ابن الفقيه، تحقيق: يوسف الهادي، ط١، ١٤١٦هـ، عالم الكتب، بيروت.

٥٩. ***تاج العروس من جواهر القاموس***، للعلامة محمد مرتضى الزبيدي، تحقيق: إبراهيم الترزي، ط١، ١٣٩٠هـ، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

٦٠. ***تاريخ الأمم والملوك***، أبو جعفر ابن جرير الطبري، ط١، ١٤٠٧هـ، دار الفكر، بيروت، لبنان.

٦١. ***تاريخ الأنبياء في ضوء القرآن والسنة***، د / محمد الطيب النجار، دار الاعتصام بالقاهرة.

٦٢. ***تاريخ التراث***، د / فؤاد سزكين، ١٤١١هـ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٦٣. ***تاريخ الخلفاء***، جلال الدين السيوطي، ط١، ١٤٠٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٦٤. ***تاريخ بغداد***، الخطيب البغدادي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، ١٤١٧هـ دار الكتب العلمية، بيروت.

٦٥. ***تاريخ مولد العلماء ووفياتهم***، أبو سليمان محمد الربعي الدمشقي، ط١، ١٤٠١هـ، دار العاصمة، الرياض.

٦٦. ***تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي***، المباركفوري، عني بنشره: الحاج حسين إيراني، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

٦٧. ***تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع***، ابن تيمية، تحقيق: محمد بن عودة السعوي، ط١، ١٤٠٥هـ، شركة العبيكان، الرياض.

٦٨. ***تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي***، السيوطي، تحقيق: أبي قتيبة الفاريابي، ط٣، ١٤١٧هـ، دار الكلم الطيب.

٦٩. ***تذكرة الحفاظ***، الذهبي، دار الفكر العربي.

٧٠. ***تربية المراهقين بين الإسلام وعلم النفس***، د / محمد الزعبلاوي، ط١، ١٤١٤هـ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

٧١. ***تسوية الصفوف وأثرها في حياة الأمة***، حسين العوايشة، ط١، ١٤٠٩هـ، دار عمار، عمان.

٧٢. ***تفسير القرآن العظيم***، الحافظ ابن كثير، ١٤٠١هـ، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت.

٧٣. ***تفسير غريب ما في الصحيحين***، محمد بن أبي نصر الحميدي، تحقيق: د، زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، ط١، ١٤١٥هـ، مكتبة السنة، القاهرة.

٧٤. ***تلبيس إبليس***، ابن الجوزي، تحقيق: محمود مهدي الاستانبولي، نشر المخرج.

٧٥. ***تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين وتحذير السالكين من أعمال الهالكين***، ابن النحاس، ط٢، ١٤٠٧هـ، مكتبة الحرمين، الرياض.

٧٦. ***تهذيب الأسماء واللغات***، النووي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٧٧. ***تهذيب التهذيب***، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطار، ط١، ١٤١٥هـ، دار الكتب العلمية.

٧٨. ***تهذيب الكمال في أسماء الرجال***، الحافظ المزي، تحقيق: د / بشار عواد، ط١، ١٤١٣هـ، مؤسسة الرسالة.

٧٩. ***تهذيب اللغة*** لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر الدار المصرية للتأليف والترجمة.

٨٠. ***تهذيب مدارج السالكين***، ابن قيم الجوزية، هذبه: عبد المنعم صالح العلي، الناشر: المكتبة العلمية.

٨١. ***توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار***، إسماعيل بن الأمير الصنعاني، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط١، ١٣٦٦هـ، مكتبة الخانجي، مصر.

٨٢. ***تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان***، عبد الرحمن السعدي، الناشر مركز صالح بن صالح الثقافي، عنيزة، السعودية.

٨٣. ***التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة***، القرطبي، المكتبة السلفية، المدينة المنورة.

٨٤. ***التصور اللغوي عند الأصوليين***، د/ السيد أحمد عبد الغفار، ط١، ١٤٠١هـ، شركة مكتبات عكاظ للنشر.

٨٥. ***التعريفات***، الشريف الجرجاني، ط١، ١٤٠٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٨٦. ***التفسير القيم***، ابن القيم، جمعة محمد أويس الندوي، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٨٧. ***التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير***، النووي، راجعه: عبد الله عمر البارودي، ط١ ١٤٠٦هـ، دار الجنان، لبنان.

٨٨. ***التنقيح لكتاب التحقيق لأحاديث التعليق لابن الجوزي*** تأليف: الحافظ الذهبي، تحقيق: رضوان جامع رضوان، الناشر: مكتبة مصطفى الباز – مكة.

٨٩. ***التوقيف على مهمات التعاريف***، عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: د / عبد الحميد صالح حمدان، ط١، ١٤١٠هـ، عالم الكتب، القاهرة.

٩٠. ***جامع الأصول في أحاديث الرسول*** ﷺ، ابن الأثير الجزري، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، ط٢، ١٤٠٢هـ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٩١. ***جامع البيان عن تأويل آي القرآن***، الطبري، تحقيق: محمود أحمد شاكر، دار المعارف، مصر.

٩٢. ***جامع العلوم والحكم***، ابن رجب الحنبلي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باحس، ج٢، ١٤١٢هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٩٣. ***جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله***، أبو عمر ابن عبد البر النمري القرطبي إدارة الطباعة المنيرية، ١٣٩٨هـ.

٩٤. ***جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام***، ابن قيم الجوزية، تحقيق: شعيب وعبد القادر الأرناؤوط، ط٢، ١٤٠٧هـ، دار العروبة، الصفاة، الكويت.

٩٥. ***الجامع الصحيح***، للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري، (ت: ٢٦١)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الأولى، عام ١٣٧٤هـ، دار إحياء الكتب العربية بمصر.

٩٦. ***الجامع الصحيح***، تأليف: الإمام محمد بن عيسى بن سَورة الترمذي (ت: ٢٧٩)، تحقيق هشام سمير البخاري، الطبعة (بدون رقم)، عام ١٤١٥هـ، دار إحياء التراث لبنان، بيروت.

٩٧. ***الجامع الصحيح المسند***، مع فتح الباري، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦)، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الأولى، عام ١٤١٨، دار السلام، السعودية، الرياض.

٩٨. ***الجامع في غريب الحديث***، أبو عبد الله عبد السلام ابن عمر علوش الحقوق، ط١، ١٤٢٢هـ، مكتبة الرشد، الرياض.

٩٩. ***الجامع لأحكام القرآن***، القرطبي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط٢، ١٤٢٠هـ، مكتبة الرشد، الرياض.

١٠٠. ***الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع***، الخطيب البغدادي، تحقيق: د / محمد رأفت سعيد، ط١، ١٤٠١هـ، مكتبة الفلاح، الكويت.

١٠١. ***الجرح والتعديل***، أبو حاتم الرازي، ط١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند.

١٠٢. **الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم**، للإمام المحدث محمد بن فتوح الحميدي، تحقيق: د/ علي بن حسين البواب، ط١، ١٤١٩هـ، الناشر: دار ابن حزم، بيروت، لبنان.

١٠٣. **الجمع بين الصحيحين برواية الإمام مسلم**، تأليف: ياسر بن إبراهيم السلامة، تقديم د/ إبراهيم بن عبد الله اللاحم، ط١، ١٤١٩هـ، الناشر: دار الوطن- الرياض.

١٠٤. **الجمع والتوضيح لمرويات الإمام البخاري وأحكامه في غير الجامع الصحيح**، طارق بن عوض الله محمد، الناشر: دار الوطن.

١٠٥. **الجهاد: ميادينه وأساليبه**، محمد نعيم ياسين، ١٤٠٦هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٠٦. **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**، ابن تيمية، تحقيق: د، علي بن حسن، د/ عبدالعزيز العسكر، د / حمدان بن محمد الحمدان، ط١، ١٤١٤هـ، دار العاصمة، الرياض.

١٠٧. **حكمة التشريع وفلسفته**، علي أحمد الجرجاوي، دار الفكر.

١٠٨. **حلية الأولياء**، أبو نعيم الأصبهاني، ط١، ١٤٠٩هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.

١٠٩. **الحرص على هداية الناس في ضوء النصوص وسير الصالحين**، د / فضل إلهي، ط٢، ١٤١٢هـ، الناشر: إدارة ترجمان الإسلام، باكستان.

١١٠. **الحسبة في الإسلام**، ابن تيمية، تحقيق: سيد بن محمد بن أبي سعدة، ط١، ١٤٠٣هـ، مكتبة دار الأرقم بالكويت.

١١١. **الحسبة في الماضي والحاضر بين إثبات الأهداف وتطور الأسلوب**، د / علي بن حسن القرني، ط١، ١٤١٥هـ، مكتبة الرشد، الرياض.

١١٢. **الحطة في ذكر الصحاح الستة**، صديق حسن خان، ط١، ١٣٩٣هـ، الناشر إسلامي أكادمي، لاهور، باكستان.

١١٣. **الحكمة في الدعوة إلى الله**، سعيد بن وهف القحطاني، ط٣، ١٤١٧هـ، توزيع مؤسسة الجريسي، الرياض.

١١٤. **خصائص الدعوة الإسلامية**، محمد أمين حسن، ط١، ١٤٠٣هـ، مكتبة المنار، الأردن.

١١٥. **خطبة الحاجة**، محمد ناصر الدين الألباني، ط٤، سنة ١٤٠٠هـ، المكتب الإسلامي.

١١٦. **الخطابة وإعداد الخطيب**، د / عبد الجليل عبده شلبي، دار الشروق.

١١٧. ***درء تعارض العقل والنقل***، ابن تيمية، تحقيق: د / محمد رشاد سالم، ط١، ١٤٠٠هـ، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

١١٨. ***دراسات في الثقافة الإسلامية***، د / أمير عبد العزيز، ١٣٩٩هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.

١١٩. ***دلائل الإعجاز في علم المعاني***، عبد القاهر الجرجاني، تعليق: محمود شاكر، ط٢، ١٤١٠هـ، مكتبة الخانجي، القاهرة.

١٢٠. ***دلائل النبوة***، أبو بكر جعفر الفريابي، دار طيبة.

١٢١. ***دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة***، البيهقي، تحقيق: د / عبد المعطي قلعجي، ط١، ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٢٢. ***دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين***، محمد علان الصديقي، تحقيق زكريا عميرات، ط١، ١٤١٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٢٣. ***ديوان الإمام الشافعي***، أبو عبد الله الشافعي، ط٣، ١٣٩٢هـ، مؤسسة الزعبي، دار الجيل للطباعة، بيروت.

١٢٤. ***ديوان بشار بن برد***، شرحه: محمد الطاهر بن عاشور، ط١، ١٩٧٦م، الشركة التونسية للتوزيع.

١٢٥. ***الداء والدواء***، ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط١، ١٤١٤هـ، دار اليوسف.

١٢٦. ***الداعي إلى الإسلام***، عبد الرحمن بن محمد الأنباري، تحقيق: سيد حسين باغجوان، ط١، ١٤٠٩هـ، دار البشائر، بيروت.

١٢٧. ***الدعوة إلى الله تعالى: خصائصها ومقوماتها - مناهجها*** - د / أبو المجد السيد نوفل، ط١، ١٣٩٧هـ، مطبعة الحضارة العربية، القاهرة.

١٢٨. ***الدعوة الإسلامية: الوسائل والأساليب***، محمد خير رمضان يوسف، ط٢، ١٤١٤هـ، دار طويق، الرياض.

١٢٩. ***الدعوة الإصلاحية وأعلامها***، عبد الله بن محمد بن عبد المحسن المطوع، ط١، ١٤٢٠هـ.

١٣٠. ***الدعـــوة الفردية (أهميتها – حالاتها – عوامل نجاحها)***، صـالح بـن يحيـى صـواب، ط١، ١٤١٢هـ، مطبعة سفير، الرياض.

١٣١. ***ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، شرح سنن النسائي***، جمعه: محمـد بـن الشيخ علـي بـن آدم الأثيوبي ط١، ١٤١٦هـ، دار المعراج الدولية للنشر، الرياض.

١٣٢. ***الذريعـة إلى مكارم الشريعة***، الراغب الأصفهاني، تحقيق: د / أبـو اليزيـد العجمـي، ط١، ١٤٠٥هـ، دار الصحوة القاهرة.

١٣٣. ***روح الدين الإسلامي***، عفيف عبد الفتاح طباره، ط١٦، ١٩٧٧م، دار العلم للملايين.

١٣٤. ***روح المعـــاني في تفسير القرآن والسبع المثاني***، شـهاب الـدين الآلوسـي، ط٤، ١٤٠٥هـ، دار إحياء التراث العربي.

١٣٥. ***روضة العقلاء ونزهة الفضلاء***، ابن حبان البستي، تحقيق: جمـال محمـود، ط١، ١٤١٥هـ، دار الفتح الشارقة.

١٣٦. ***الرحيق المختوم***، صفي الرحمن المباركفوري، ١٤١٨هـ، دار الوفاء، المنصورة.

١٣٧. ***الرياض الناضرة والحدائق النيرة الزاهرة*** للشيخ عبـد الـرحمن بـن سـعدي، ط٣، ١٤٠٠هـ، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض.

١٣٨. ***زاد الداعية إلى الله***، محمد بن صالح العثيمين، أعده: فهد السليمان، ط٣، ١٤١٢هـ، دار الوطن للنشر.

١٣٩. ***زاد المسير في علم التفسير*** لأبي الفـرج ابـن الجـوزي، ط٤، ١٤٠٧هـ، المكتـب الإسـلامي، بيروت.

١٤٠. ***زاد المعاد في هدي خير العباد***، ابـن قـيم الجوزيـة، تحقيـق: عبـد القـادر وشـعيب الأرنـاؤوط. ط٢٦، ١٤١٢هـ، الناشر مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٤١. ***الـزواج النـاجح وأثـره علـى تربيـة الطفـل مـن منظـور إسـلامي تربـوي***، محمـد كامـل الشـربجي، ط ١٤١٨هـ، مكتبة الغزالي، دمشق.

١٤٢. ***سلاح المؤمن في الدعاء والذكر***، أبـو الفـتح محمـد بـن علـي بـن همـام المعـروف بـابن الإمـام، تحقيق: محيي الدين ديب مستو، ط١، ١٤١٤هـ، دار ابن كثير، سورية.

١٤٣. ***سبل السلام شرح بلوغ المرام من جميع أدلة الأحكام***، محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، تحقيق: فواز أحمد وإبراهيم الجمل، ط٤، ١٤٠٧هـ، دار الكتاب العربي، الرملة، البيضاء.

١٤٤. ***سنن أبي داود***، لأبي داود سليمان بن الأشعث، السجستاني (ت: ٢٧٥)، تحقيق: عزة الدعّاس، وعادل السيد، الطبعة الأولى، عام ١٤١٨هـ، دار ابن حزم لبنان، بيروت.

١٤٥. ***سنن ابن ماجه***، لمحمد بن يزيد ابن ماجه (ت: ٢٧٣)، تحقيق: خليل مأمون شيحا، الطبعة الثانية، عام ١٤١٨هـ، دار المعرفة، لبنان، بيروت.

١٤٦. ***سنن الترمذي***، تأليف: أحمد بن شعيب بن علي النسائي (ت: ٣٠٣)، تحقيق: مكتب التراث، الطبعة الثالثة، عام ١٤١٤هـ، دار المعرفة، لبنان، بيروت.

١٤٧. ***سنن الدارقطني***، للإمام الدار قطني (ت: ٣٨٥)، تحقيق: مجدي بن منصور الشورى، الطبعة الأولى، عام ١٤١٧هـ، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت.

١٤٨. ***سنن الدارمي***، للإمام أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت: ٢٥٥)، تحقيق: الدكتور مصطفى ديب البغا، الطبعة الثانية، عام ١٤١٧هـ، دار القلم، سوريا، دمشق.

١٤٩. ***سير أعلام النبلاء***، الذهبي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وصالح السمر، ط٩، ١٤١٣هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٥٠. ***السراج الوهاج من كشف مطالب صحيح مسلم بن الحجاج***، صديق حسن خان، تحقيق: عبد الله ابن إبراهيم الأنصاري، طبع على نفقة الشؤون الدينية بدولة قطر.

١٥١. ***السيرة النبوية***، ابن هشام، ضبطها: مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي، مؤسسة علوم القرآن.

١٥٢. ***السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية***، د / مهدي رزق الله أحمد، ط١، ١٤١٢هـ، مركز الملك فيصل للبحوث.

١٥٣. ***شذرات الذهب في أخبار من ذهب***، ابن العماد الحنبلي، ط٢، ١٣٩٩هـ، دار المسيرة، بيروت.

١٥٤. ***شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة***، أبو القاسم اللالكائي، تحقيق: د / أحمد الغامدي ط٤، ١٤١٦هـ، دار طيبة، الرياض.

١٥٥. **شرح السنة**، أبو محمد الحسن البربهاري، تحقيق: أبو ياسر خالد الردادي، ط١، ١٤١٤هـ، مكتبة الغرباء الأثرية.

١٥٦. **شرح الشفا شمائل صاحب الاصطفا**، ملا علي القاري، تحقيق: حسنين محمد مخلوف، مطبعة المدني، القاهرة.

١٥٧. **شرح القواعد الفقهية**، أحمد الزرقاء، ط٣، ١٤١٤هـ، دار القلم، دمشق.

١٥٨. **شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين**، النووي، شرحه: محمد بن صالح العثيمين، ط٢ دار البصيرة، الإسكندرية، مصر.

١٥٩. **شرح سنن أبي داود**، بدر الدين العيني، تحقيق: أبي المنذر خالد بن إبراهيم المصري، ط١، ١٤٢٠هـ، مكتبة الرشد، الرياض.

١٦٠. **شرح منهاج الوصول في علم الأصول**، البيضاوي، ط محمد علي صبيح، الأزهر، مصر.

١٦١. **الشرح الممتع على زاد المستقنع**، محمد بن صالح العثيمين، اعتنى به: د / سليمان أبا الخيل و د / خالد المشيقح، ط٢، ١٤١٦هـ، مؤسسة إمام للنشر، الرياض.

١٦٢. **شعراء مقلون**، جمعه د/ حاتم بن صالح الضامن، ط١، ١٤٠٧هـ، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت.

١٦٣. **الشفا بتعريف حقوق المصطفى**، للقاضي عياض اليحصبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، ١٤٠٤هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.

١٦٤. **صحة العائلة**، تعريب إميل بيرس، ط١، ١٤٠٣هـ، دار الإقامة الجديدة، بيروت.

١٦٥. **صحيح ابن خزيمة**، تحقيق: د / محمد مصطفى الأعظمي، ط١، ١٣٩٥هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.

١٦٦. **صحيح مسلم بشرح النووي**، تحقيق: خليل مأمون شيحا، ط٦، ١٤٢٠هـ، دار المعرفة للطباعة.

١٦٧. **صحيح مسلم مع شرحه المسمى**: إكمال إكمال المعلم، محمد بن خليفة الوستاني الأبي، وشرحه المسمى مكمل إكمال الإكمال، محمد بن محمد بن يوسف السنوسي الحسني، ضبطه: محمد سالم هاشم، ط١، ١٤١٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٦٨. ***صفات الداعية المسلم***، مصطفى محمد الطحان، ١٤٢٠هـ، دار التوزيع والنشر، مصر.

١٦٩. ***صفات اللُّعَبَة***، د. حمد بن ناصر العمار، ط١، ١٤١٧هـ، دار إشبيليا للنشر، الرياض.

١٧٠. ***صفة الصفوة***، أبو الفرج ابن الجوزي، تحقيق: إبراهيم رمضان وسعيد اللحام، ط١، ١٤٠٩هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٧١. ***صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط***، ابن الصلاح، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٤هـ.

١٧٢. ***صيد الخاطر***، ابن الجوزي، تحقيق: عبد القادر عطا، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.

١٧٣. ***الصورة الفنية في المثل القرآني***، د / محمد حسين الصقير، ط١، ١٩٩٢م، دار الهادي.

١٧٤. ***ضوابط المعرفة والاستدلال والمناظرة***، عبد الرحمن حبنكة الميداني، ط٣، ١٤٠٨هـ، دار القلم، دمشق.

١٧٥. ***طبقات الحنابلة***، القاضي أبو يعلى، تحقيق: د / عبد الصمد العثيمين، ط١، ١٤١٩هـ الناشر الأمانة العامة للاحتفال بمرور ١٠٠ سنة على تأسيس المملكة العربية السعودية.

١٧٦. ***الطب الروحاني***، ابن الجوزي، تحقيق: محمد بن بسيوني زغلول، ١٤٠٦هـ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، موسوعة مصطلحات العلوم الإسلامية، التهانوي، شركة خياط للكتب والنشر، بيروت.

١٧٧. ***عالم الجن والشياطين***، د / عمر بن سليمان الأشقر، ١٤١٩هـ، دار النفائس، الأردن.

١٧٨. ***علم المعاني***، د / عبد العزيز عتيق، ط١، ١٤١٧هـ، الآفاق العربية، القاهرة.

١٧٩. ***علوم الحديث***، المعروف بمقدمة ابن الصلاح، مؤسسة الكتب الثقافية.

١٨٠. ***علوم القرآن***، د / عدنان محمد زرزور، ط٢، ١٤٠٤هـ، المكتب الإسلامي، بيروت

١٨١. ***علوم القرآن***، محمد عبد العظيم الزرقاني، تحقيق: د / بديع اللحام، ط١ ١٤١٨هـ، دار قتيبة، لبنان.

١٨٢. ***عمدة القاري شرح الزرقاني على موطا مالك***، ط١، ١٤١٧هـ، دار إحياء التراث العربي.

١٨٣. ***عمدة القاري في شرح صحيح البخاري*** المسمى (بالعيني على البخاري) بدر الدين أبو محمد محمود العيني دار الفكر، بيروت.

١٨٤. **عمل اليوم والليلة**، أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: د /فاروق حمادة، ط٢، ١٤٠٦هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

١٨٥. **عمل اليوم والليلة**، أحمد بن محمد المعروف بابن السني، تحقيق: بشير محمد عيون، ط١ ١٤٠٧هـ، مكتبة دار البيان، دمشق، سورية.

١٨٦. **عون المعبود**، للعلامة شمس الحق آبادي، ط٣، ١٣٩٩هـ، الناشر: دار الفكر.

١٨٧. **العبر في خبر من غبر**، الذهبي، تحقيق: محمد السعيد زغلول، ط١، ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٨٨. **العقائد الإسلامية**، السيد سابق، دار الكتاب العربي، بيروت.

١٨٩. **العقيدة الطحاوية**، ابن أبي العز الحنفي، محمد ناصر الدين الألباني، ط٨، ١٤٠٤هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.

١٩٠. **العقيدة الواسطية**، ابن تيمية، تعليق: محمد بن عبد العزيز بن نافع، ط٢، ١٤١٢هـ، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والافتاء، الرياض.

١٩١. **غذاء الألباب شرح منظومة الآداب**، محمد السفاريني، ط٢، ١٤١٤هـ، مؤسسة قرطبة.

١٩٢. **غريب الحديث**، أبو الفرج ابن الجوزي، تحقيق: د / عبد المعطي أمين قلعجي، ط١، ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٩٣. **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، ابن حجر العسقلاني، رقم كتبه: محمد فؤاد عبد الباقي، وقام بإخراجه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

١٩٤. **فتح البر في الترتيب الفقهي**، لتمهيد ابن عبد البر، ترتيب: محمد المغراوي، ط١، ١٤١٦هـ، مجموعة التحف والنفائس الدولية، الرياض.

١٩٥. **فتح المجيد شرح كتاب التوحيد**، عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، تعليق: عبد العزيز بن باز، ط٧، ١٣٩٩هـ، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت.

١٩٦. **فتح المغيث شرح ألفية الحديث**، السخاوي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

١٩٧. **فتح المنعم شرح صحيح مسلم**، د / موسى شاهين لاشين، دار التراث العربي.

١٩٨. ***فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام***، ابن عثيمين، ط١، ١٤١٦هـ، دار المسلم، الرياض.

١٩٩. ***فقه الدعوة إلى الله***، د / علي عبد الحليم محمود، ط٣، ١٤١٢هـ، دار الوفاء، المنصورة، مصر.

٢٠٠. ***فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري*** (دراسة دعوية من أول الصحيح إلى نهاية كتاب الوضوء) د / خالد بن عبد الرحمن القريشي، ط١، ١٤١٨هـ.

٢٠١. ***فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري*** (دراسة دعوية من أول كتاب الوصايا إلى نهاية كتاب الجزية والموادعه)، د. سعيد بن علي القحطاني، ط١، ١٤٢٠هـ.

٢٠٢. ***فقه الدعوة والإعلام***، د / عمارة نجيب، ١٩٨٧م، مكتبة المعارف، الرياض.

٢٠٣. ***فهرسة ابن خير الأموي الأشبيلي***، تحقيق: د / إبراهيم الإبياري، ط١ ١٤١٠هـ، دار الكتاب المصري، ودار الكتاب اللبناني.

٢٠٤. ***فيض القدير***، شرح الجامع الصغير، محمد بن عبد الرؤوف المناوي، ط٢، ١٣٩١، دار المعرفة.

٢٠٥. ***الفائق في غريب الحديث والأثر***، الزمخشري، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

٢٠٦. ***الفروق***، شهاب الدين القرافي، عالم الكتب، بيروت.

٢٠٧. ***الفصل في الملل والأهواء والنحل***، ابن حزم الظاهري، تحقيق: محمد إبراهيم نصر، د/ عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت.

٢٠٨. ***الفوائد ابن قيم الجوزية***، تحقيق: بشير عيون، ط١، ١٤٠٧هـ، مكتبة دار البيان، دمشق، سوريا.

٢٠٩. ***قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة***، ابن تيمية، ١٣٩٠هـ، المكتب الإسلامي.

٢١٠. ***القاموس المحيط***، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، ط١، ١٤١٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢١١. ***القصد والأمم في التعريف بأصول أنساب العرب والعجم***، ابن عبد البر، تحقيق: إبراهيم الإبياري، ط١، ١٤٠٥هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.

٢١٢. ***القصص في الحديث النبوي***، د / محمد بن حسن الزير، ط٢، ١٤٠٠، دار اللواء، الرياض.

٢١٣. ***القواعد الحسان لتفسير القرآن***، عبد الرحمن السعدي، ١٤٠٨هـ، مركز ابن صالح الثقافي.

٢١٤. ***القول المفيد على كتاب التوحيد***، محمد بن صالح العثيمين، ط١، ١٤١٥هـ، دار العاصمة، الرياض.

٢١٥. ***كتاب التوحيد وإثبات الرب عزوجل***، ابن خزيمة، تحقيق: د / عبد العزيز الشهوان، ط١، ١٤٠٨هـ، دار الرشد، الرياض.

٢١٦. ***كتاب الدعاء***، أبو القاسم سليمان الطبراني، تحقيق: محمد سعيد بن محمد بن حسن البخاري، ط١، ١٤٠٧هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان.

٢١٧. ***كتاب السنة***، عبد الله بن أحمد بن حنبل، تحقيق: محمد بن سعيد القحطاني، ط١، ١٤١٦هـ، دار ابن القيم، الدمام.

٢١٨. ***كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري***، محمد الخضر الشنقيطي، ط١، ١٤١٥هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢١٩. ***الكلم الطيب من أذكار النبي ﷺ***، شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، ط٣، ١٤٠٣هـ، مكتبة دار البيان، دمشق، سوريا.

٢٢٠. ***الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري***، شمس الدين الكرماني، ط٢، ١٤٠١هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٢١. ***لسان العرب***، محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت.

٢٢٢. ***لمعة الاعتقاد***، ابن قدامة المقدسي، ط٤، ١٣٩٥، المكتب الإسلامي، بيروت.

٢٢٣. ***لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية***، لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، محمد بن أحمد السفاريني، مؤسسة الخافقين، دمشق، ١٤٠٢هـ.

٢٢٤. ***اللباب في تهذيب الأسماء***، عز الدين ابن الأثير، الناشر: مكتبة المثنى بغداد، العراق.

٢٢٥. ***مجموع الفتاوى***، شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن القاسم وابنه محمد.

٢٢٦. ***مجموع فتاوى ومقالات متنوعة***، عبد العزيز بن باز، جمع د / محمد بن سعد الشويعر، ط١، ١٤٠٨هـ، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، الرياض.

٢٢٧. ***مختار الصحاح للفيروزآبادي***، نشر: مكتبة لبنان، ١٩٩٥م.

٢٢٨. ***مدارج السالكين*** (بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين)، للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزيه، حققه: أحمد فخري الرفاعي، وعصام فارس الحرساني، ط١، ١٤١٢هـ، الناشر: دار الجيل – بيروت.

٢٢٩. ***مدارك التنزيل وحقائق التاويل***، عبد الله بن أحمد النسفي، دار الكتاب العربي، بيروت.

٢٣٠. ***مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة***، عدنان حسن باحارث، ط١، ١٤١٠هـ، دار المجتمع، جدة.

٢٣١. ***مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه***، البوصيري، تحقيق: مأمون شيحا، ط١، ١٤١٤هـ، دار المعرفة، بيروت.

٢٣٢. ***معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول***، حافظ الحكمي، ط٢، ١٤١٣هـ، دار ابن القيم، الدمام.

٢٣٣. ***معالم التنزيل***، البغوي، تحقيق: محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسلمان الحرض، ط٢، ١٩١٤، دار طيبة الرياض.

٢٣٤. ***معالم السنن***، شرح سنن أبي داود، الخطابي البستي، ط ١٤١١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٣٥. ***معجم الأمثال العربية***، رياض عبد المجيد مراد، ط١، ١٤٠٧هـ، توزيع إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام.

٢٣٦. ***معجم البلدان***، ياقوت الحموي، ط٢، ١٩٩٥م، دار صادر، بيروت.

٢٣٧. ***معجم قبائل العرب***، عمر رضا كحالة، ط٧، ١٤١٤هـ، مؤسسة الرسالة.

٢٣٨. ***معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع***، أبو عبيد البكري الأندلسي، تحقيق: مصطفى السقا، ط١، ١٣٦٤هـ، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة.

٢٣٩. ***مفاهيم إعلامية من القرآن الكريم***، د / سيد محمد ساداتي الشنقيطي، ط١، ١٤٠٦هـ، دار عالم الكتب للنشر، الرياض.

٢٤٠. ***مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة***، ابن قيم الجوزية، الناشر: إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة، الرياض.

٢٤١. ***من صفات الداعية: اللين والرفق***، د / فضل إلهي، ط٢، ١٤١٢هـ، إدارة ترجمان الإسلام، باكستان.

٢٤٢. ***من صفات الداعية: مراعاة أحوال المخاطبين في ضوء الكتاب والسنة وسير الصالحين***، د/فضل إلهي، ط١، ١٤١٧هـ، إدارة ترجمان الإسلام، باكستان.

٢٤٣. ***من فقه الداعية (مراعاة أحوال المدعوين في ضوء الكتاب والسنة)*** د / حسين بن محمد محمود عبد المطلب، ط١، ١٤١٩هـ، دار الهلال، أسيوط، مصر.

٢٤٤. ***من معين الشمائل***، صالح الشامي، ط١، ١٤١٨هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.

٢٤٥. ***منار القاري في شرح مختصر صحيح البخاري***، حمزة محمد قاسم، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط عني بتصحيحه بشير محمد عيون، ، سنة ١٤٠٤هـ، دار البيان، دمشق.

٢٤٦. ***مناهج الجدل في القرآن الكريم***، د / زاهر بن عوض الألمعي، ١٤٠٤هـ، مطابع الفرزدق التجارية.

٢٤٧. ***مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني***، تحقيق: د / بديع اللحام، ط١، ١٤١٨هـ، الناشر: دار قتيبة – لبنان.

٢٤٨. ***منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية***، ابن تيمية، ط٢، ١٤١٩هـ، دار المعرفة، الرباط، المغرب.

٢٤٩. ***منهجية الإسلام في نقل الحديث والأخبار***، د/ الطاهر محمد الدرديري، ط١، ١٤٠٨هـ، دار الوفاء، المنصورة، مصر.

٢٥٠. ***موسوعة مصطلحات العلوم الإسلامية للتهانوي***، الناشر: شركة خياط للكتب والنشر، بيروت.

٢٥١. ***موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين***، جمال الدين القاسمي، تحقيق: عاصم بهجة البيطار، ط٥، ١٤٠٦هـ، دار النفائس، بيروت.

٢٥٢. ***المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر***، ضياء الدين ابن الأثير، تحقيق: د / أحمد الحوفي، د/ بدوي طبانة، ط٢، ١٤٠٣هـ، دار الرفاعي للنشر، الرياض.

٢٥٣. ***المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين***، ابن حبان البستي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ١٤١٢هـ، دار المعرفة، بيروت.

٢٥٤. ***المحدث الفاصل بين الراوي والواعي***، الرامهرمزي، تحقيق: د / محمد عجاج الخطيب ط١، ١٣٩١هـ، دار الفكر للطباعة والنشر.

٢٥٥. ***المدخل إلى علم الدعوة***، د / محمد أبو الفتح البيانوني، ط٢، ١٤١٤هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢٥٦. ***المرأة المسلمة المعاصرة*** (إعدادها ومسؤوليتها في الدعوة) د / أحمد بن محمد أبابطين، ط١، ١٤١١هـ، عالم الكتب، الرياض.

٢٥٧. ***المستدرك على الصحيحين***، تأليف: أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم (ت: ٤٠٥) تحقيق: عبد السلام بن محمد علّوش، الطبعة الأولى، عام ١٤١٨، دار المعرفة، لبنان، بيروت.

٢٥٨. ***المسجد ودوره في التربية والتوجيه***، د / صالح السدلان، ط١، ١٤٠٥هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.

٢٥٩. ***المسند***، للإمام أحمد بن محمد بن حنبل (ت: ٢٤١)، تحقيق: جماعة من الباحثين، إشراف د. عبد الله التركي، الطبعة الثانية، عام ١٤٢٠هـ، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت.

٢٦٠. ***المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي***، للعلامة أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي الناشر: المكتبة العلمية، بيروت – لبنان.

٢٦١. ***المصنف***، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت: ٢١١)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الثانية، عام ١٤٠٣هـ، توزيع المكتب الإسلامي، لبنان، بيروت.

٢٦٢. ***المصنف***، لأبي بكر عبد الله بن محمد ابن أبي شيبة (ت: ٢٣٥)، تحيق: محمد عبد السلام شاهين، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت.

٢٦٣. ***المعالم الأثيرة في السنة والسيرة***، محمد حسن شراب، ط١، ١٤١١هـ، دار القلم، دمشق.

٢٦٤. ***المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم***، محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار الدعوة، استانبول، تركيا.

٢٦٥. ***المعلم بفوائد مسلم***، أبو عبد الله المازري، تحقيق: محمد الشاذلي النيفر، ط٢، ١٩٩٢، دار الغرب الإسلامي.

٢٦٦. ***المغني***، ابن قدامة، تحقيق: د / عبد الله التركي، وعبد الفتاح الحلو، ط١، ١٤٠٦هـ، هجر للطباعة والنشر، مصر.

٢٦٧. ***المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم***، أبو العباس القرطبي، تحقيق: محيي الدين ديب مستو ويوسف علي بديوي وأحمد محمد السيد ومحمود إبراهيم بزال، ط١، ١٤٢٠هـ، دار ابن كثير، دمشق، بيروت.

٢٦٨. ***المقنع في علوم الحديث***، ابن الملقن، تحقيق: عبد الله يوسف الجديع، ط١، ١٤١٣هـ، دار فواز الإحساء السعودية.

٢٦٩. ***المنهج الحديثي عند الإمام ابن حزم الأندلسي***، طه بن علي بوسريح، الناشر: دار ابن حزم.

٢٧٠. ***الموافقات في أصول الشريعة*** للشاطبي، ط٢، ١٣٩٥هـ، الناشر: دار المعرفة – بيروت.

٢٧١. ***الموسوعة العربية العالمية***، ط١، ١٤١٦هـ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر، الرياض.

٢٧٢. ***الموسوعة العربية الميسرة***، إشراف محمد شريف غربال، ١٤١٦هـ، دار الجيل، مصر.

٢٧٣. ***الموطأ***، للإمام مالك بن أنس (ت: ١٧٩)، برواية يحيى بن يحيى الليثي، تخريج وتعليق: نجيب ماجدي، الطبعة الأولى، عام ١٤٢١هـ، المكتبة العصرية، لبنان، صيدا.

٢٧٤. ***نبوة محمد في القرآن***، د / حسن ضياء الدين عز، ط١، ١٤١٠هـ، دار البشائر الإسلامية.

٢٧٥. ***نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض***، وبهامشه شرح الشفاء لعلي القاري. تأليف: شهاب الدين الخفاجي المصري، ط١، ١٣٢٧هـ، المطبعة الأزهرية المصرية.

٢٧٦. ***نصب الراية لأحاديث الهداية***، جمال الدين الزيلعي، ط٢، دار المأمون، القاهرة.

٢٧٧. ***نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب***، القلقشندي، تحقيق: إبراهيم الإبياري، ط١٤١١، ٣هـ، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت.

٢٧٨. ***نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخبار***، الشوكاني، ١٩٧٣م، دار الباز، مكة المكرمة.

٢٧٩. ***النكت على كتاب ابن الصلاح***، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: د / ربيع بن هادي عمير، ط١، ١٤٠٤هـ، المجلس العلمي إحياء التراث الإسلامي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٢٨٠. ***النهاية في غريب الحديث والأثر***، المبارك بن محمد الجزري، ابن الأثير، تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت.

٢٨١. ***الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب***، ابن قيم الجوزية، تحقيق: بشير محمد عيون، ط٢، ١٤٠٨هـ، دار البيان، دمشق، سوريا.

٢٨٢. ***هداية الباري إلى ترتيب صحيح البخاري***، عبد الرحيم عنبر الطهطاوي، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان.

٢٨٣. ***هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى***، ابن قيم الجوزية، ضمن الجامع الفريد، توزيع الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، الرياض.

٢٨٤. ***هداية المرشدين إلى طريق الوعظ والخطابة***، علي محفوظ، دار المعرفة، بيروت.

٢٨٥. ***وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر***، عبد العزيز بن باز، مطابع الأنوار.

٢٨٦. ***وظيفة المسجد في المجتمع***، د/ زيد الزيد، ط١، ١٤١٢هـ، دار العاصمة، الرياض.

٢٨٧. ***وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان***، أحمد بن محمد بن خلكان، تحقيق: د / إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت.

ـ رسائل وبحوث:

٢٨٨. ***أسلوب النبي ﷺ في الدعوة***، د / عبد الرحمن بن علي، موضوع في مجلة: هذه سبيلي. العدد الثاني، ١٣٩٩هـ.

٢٨٩. ***الحوار في دعوة موسى عليه السلام في ضوء الكتاب والسنة***، رسالة ماجستير، إعداد الباحثة: أسماء بنت عبد العزيز الداود، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، قسم الدعوة والاحتساب، عام ١٤١٨هـ.

٢٩٠. ***رسالة المسجد عبر التاريخ***، أبو بكر القادري، ضمن مجلة البحوث الإسلامية، العدد الثاني، ١٣٩٥هـ.

٢٩١. ***رسالة المسجد في الإسلام***، مصطفى كمال التارزي، بحث ضمن بحوث مؤتمر رسالة المسجد، ١٣٩٥هـ، دار عكاظ، جدة.

٢٩٢. ***رسالة المسجد في العالم عبر التاريخ***، د / محمد حسين الذهبي، بحث منشور في مجلة الإسلامية، العدد الثاني.

٢٩٣. ***رسالة المسجد في صدر الإسلام***، محمد أبو شهبة، بحث منشور في مجلة البحوث الإسلامية، العدد الثاني.

٢٩٤. ***فقه الدعوة إلى الله تعالى في ضوء حديث الدين النصيحة***. د / أحمد أبابطين، بحث منشور في مجلة جامعة الإمام بالرياض، العدد ٣٣، ١٤٢٢هـ.

٢٩٥. ***فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري*** (دراسة دعوية من أول كتاب الاستسقاء إلى نهاية كتاب الجنائز)، رسالة دكتوراه، مقدمة من الباحثة: حصة بنت عبد الكريم الزيد، قسم الدعوة والاحتساب، ١٤١٩هـ.

٢٩٦. ***فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري*** (دراسة دعوية من كتاب الغسل إلى نهاية كتاب مواقيت الصلاة) رسالة دكتوراه مقدمة من الباحثة: رقية بنت نصر الله محمد نياز، ١٤١٨هـ.

٢٩٧. ***فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري*** (دراسة دعوية من أول كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ إلى نهاية غزوة الحديبية من كتاب المغازي) رسالة دكتوراه مقدمة من الباحث: نادر بن حمد المزيني، ١٤٢١هـ.

٢٩٨. ***هيئة الداعية***، د/ عبد الله بن إبراهيم اللحيدان، بحث منشور في مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد الثاني والثلاثون، ١٤٢١هـ.

٢٩٩. ***وسائل الدعوة في عصر النبي ﷺ***، سعد الغامدي، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، ١٤٠٥هـ، كلية الدعوة، قسم الدعوة والاحتساب.

****

عاشراً : فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	١
أولاً : التعريف بمفردات عنوان الدراسة	٣
ثانياً : أهمية الموضوع وأسباب اختياره	٥
ثالثاً : الدراسات السابقة	١٠
رابعاً : أهداف الدراسة	١٣
خامساً : موضوع الدراسة	١٤
سادساً : تساؤلات الدراسة	٢٤
سابعاً : منهج الدراسة	٢٤
ثامناً : ضوابط الدراسة	٢٥
تاسعاً : تقسيم الدراسة	٢٧
شكر وتقدير	٣٠
مدخل الدراسة	٣٢
أولاً : ترجمة الإمام مسلم - رحمه الله -	٣٢
ثانياً : التعريف بصحيح الإمام مسلم - رحمه الله -	٤٦
القسم الأول : الدراسة الدعوة للأحاديث الواردة في موضوع الدراسة	٦٠
الفصل الأول : كتاب الطهارة	٦١
باب فضل الوضوء	٦٢
حديث رقم : (١)	٦٢
شرح غريب الحديث	٦٢
الدراسة الدعوية للحديث	٦٣
أولاً : من موضوعات الدعوة : المحافظة على الوضوء ، لأنه من علامات الإيمان...	٦٣
ثانياً : من صفات الداعية : الحرص على النظافة والطهارة	٦٤
ثالثاً : من صفات الداعية : الدقة والأمانة في النقل	٦٩

رابعاً : من أساليب الدعوة : التشبيه ٧١
خامساً : من موضوعات الدعوة وأولوياتها : الصلاة والصدقة والصبر..... ٧٢
سادساً : من موضوعات الدعوة : بيان أصناف المدعوين ٧٤
سابعاً : من وسائل الدعوة : القول ٧٦
باب وجوب الطهارة للصلاة ٧٨
حديث رقم: (٢) ٧٨
شرح غريب الحديث ٧٨
الدراسة الدعوية للحديث ٧٩
أولاً : من وسائل الدعوة : عيادة المرضي والدعاء لهم ٧٩
ثانياً : من وسائل الدعوة : استغلال الفرص المتاحة في الدعوة إلى الله..... ٨٣
ثالثاً : من موضوعات الدعوة : بيان أهمية الدعوة الفردية ٨٤
رابعاً : من أساليب الدعوة : استعمال الشدة في بعض الأحيان ٨٥
خامساً : من موضوعات الدعوة : بيان أهمية الطهارة وأنها شرط في صحة الصلاة ٨٧
سادساً : من موضوعات الدعوة : التحذير من الغلول..... ٨٧
سابعاً : من صفات الداعية : الأمانة في النقل ٩٠
- باب الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر ٩٢
حديث رقم: (٣) ٩٢
شرح غريب الحديث ٩٣
الدراسة الدعوية للحديث ٩٣
أولاً : من مسؤوليات الداعية : تعليم الأبناء ٩٤
ثانياً : من موضوعات الدعوة : فضل الصلاة ٩٥
ثالثاً : من موضوعات الدعوة : فضل صيام رمضان ٩٦
رابعاً : من أساليب الدعوة : الترغيب في العمل ٩٨
خامساً : من موضوعات الدعوة : التحذير من الكبائر ٩٨

باب الذكر المستحب عقب الوضوء ١٠١
حديث رقم: (٤) ١٠١
شرح غريب الحديث ١٠٢
الدراسة الدعوية للحديث ١٠٢
أولاً : من موضوعات الدعوة : التعاون ١٠٣
ثانياً : من موضوعات الدعوة : التزود من الأعمال الصالحة ١٠٤
ثالثاً : من وسائل الدعوة : الوقوف أمام الناس ١٠٥
رابعاً : من وسائل الدعوة : الخطبة ١٠٦
خامساً : من صفات الداعية : الحرص على نفع المدعوين ١٠٨
سادساً : من موضوعات الدعوة : أهمية إحسان العمل وإتقانه ١٠٩
سابعاً : من موضوعات الدعوة : الحث على الخشوع وحضور القلب في الصلاة ١٠٩
ثامناً : من أساليب الدعوة : الترغيب في العمل والإخلاص فيه ١١١
تاسعاً : من وظائف الداعية : تبليغ العلم النافع ونشره بين الناس ١١٢
عاشراً : من صفات الداعية : الأمانة في النقل ١١٤
الحادي عشر : من موضوعات الدعوة : الحث على الأذكار المشروعة ١١٤
باب وجوب استيعاب جميع أجزاء محل الطهارة ١١٦
حديث رقم: (٥) ١١٦
شرح غريب الحديث ١١٧
الدراسة الدعوية للحديث ١١٧
أولاً : من صفات الداعية : تبليغ العلم النافع للناس ١١٨
ثانياً : من أساليب الدعوة : ضرب المثل ١١٨
ثالثاً : من وظائف الداعية : المبادرة إلى إنكار المنكر فور وقوعه ١٢٠
رابعاً : من موضوعات الدعوة : الاحتساب على من أخطأ في وضوئه ١٢١
خامساً : من أساليب الدعوة : الرفق ١٢٢

سادساً : من موضوعات الدعوة : الحث على إحسان العمل وإتقانه..... ١٢٣
سابعاً : من موضوعات الدعوة : الموالاة في الوضوء ١٢٤
ثامناً : من سمات المدعو الصالح : سرعة الاستجابة لله وللرسول ﷺ ١٢٤
باب خروج الخطايا مع ماء الوضوء ١٢٦
حديث رقم : (٦ ، ٧) ١٢٦
شرح غريب الحديثين ١٢٧
الدراسة الدعوية للحديثين ١٢٨
أولاً : من مسؤوليات الداعية : تعليم الأبناء ١٢٨
ثانياً : من أساليب الدعوة : تحريك العاطفة عند المدعو ١٢٨
ثالثاً : من صفات الداعية : الأمانة في النقل ١٢٩
رابعاً : من أساليب الدعوة : التشبيه ١٣٠
خامساً : من موضوعات الدعوة : تعليم الناس فضل الوضوء ١٣١
سادساً : من أساليب الدعوة : الترغيب في العمل بذكر ما يترتب عليه ١٣١
باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء ١٣٣
حديث رقم : (٨ ، ٩) ١٣٣
شرح غريب الحديثين ١٣٥
الدراسة الدعوية للحديثين ١٣٥
أولاً : من أساليب الدعوة : الوصف ١٣٦
ثانياً : من أساليب الدعوة : ضرب المثل ١٣٧
ثالثاً : من موضوعات الدعوة : السؤال عما أشكل ١٣٨
رابعاً : من موضوعات الدعوة : بيان فضيلة أمة محمد ﷺ على سائر الأمم يوم القيامة ١٣٩
خامساً : من أساليب الدعوة : التبشير ١٤٠
سادساً : من أساليب الدعوة : التشبيه ١٤١

سابعاً : من موضوعات الدعوة : الترغيب في الوضوء ١٤١
ثامناً : من صفات الداعية : الرحمة ١٤٢
تاسعاً : من أساليب الدعوة : استخدام القسم لتأكيد الأخبار ١٤٣
الحديث رقم :(١٠) ١٤٥
شرح غريب الحديث ١٤٥
الدراسة الدعوية للحديث ١٤٦
أولاً : من مسؤوليات الداعية : تعليم الأبناء ١٤٧
ثانياً : من موضوعات الدعوة : زيارة القبور ١٤٧
ثالثاً : من أساليب الدعوة : الاستفهام ١٤٩
رابعاً : من موضوعات الدعوة : بيان فضل الصحابة ﷺ ١٤٩
خامساً : من أساليب الدعوة : الحوار ١٥٢
سادساً : من أساليب الدعوة : التشبيه ١٥٥
سابعاً : من أساليب الدعوة : التبشير ١٥٦
ثامناً : من أساليب الدعوة : ضرب المثل ١٥٧
تاسعاً : من أساليب الدعوة : الترهيب ١٥٧
عاشراً: من أساليب الدعوة : التكرار ١٥٩
باب فضل إسباغ الوضوء على المكاره ١٦١
حديث رقم: (١١) ١٦١
شرح غريب الحديث ١٦١
الدراسة الدعوية للحديث ١٦٢
أولاً : من مسؤوليات الداعية : تعليم الأبناء ١٦٢
ثانياً : من أساليب الدعوة : الترغيب في الأعمال الصالحة ١٦٣
ثالثاً : من صفات الداعية : الحرص على تعليم الناس الخير ١٦٤
رابعاً : من موضوعات الدعوة : الحث على صلاة الجماعة في المساجد ١٦٥

خامساً : من أساليب الدعوة : التكرار ١٦٧
باب السواك ١٦٩
حديث رقم : (١٢) ١٦٩
شرح غريب الحديث ١٦٩
الدراسة الدعوية للحديث ١٦٩
أولاً : من مسؤوليات الداعية : تعليم الأبناء ١٧٠
ثانياً : من موضوعات الدعوة : حرص الصحابة ﷺ على ضبط أحوال النبي ﷺ ونقلها للأمة ١٧٠
ثالثاً : من وسائل الدعوة : القدوة الحسنة ١٧١
رابعاً : من موضوعات الدعوة : بيان أن السواك من سنن المصطفى ﷺ ١٧٢
خامساً : من صفات الداعية : النظافة ١٧٤
باب خصال الفطرة ١٧٦
الحديث رقم :(١٣ ، ١٤) ١٧٦
شرح غريب الحديثين ١٧٧
الدراسة الدعوية للحديثين ١٧٨
أولاً : من خصائص الدعوة : الشمول ١٧٨
ثانياً : من أساليب الدعوة : ذكر العدد إجمالاً ثم تفصيلاً ١٧٩
ثالثاً : من صفات الداعية : الأمانة في النقل ١٨٠
رابعاً : من موضوعات الدعوة : النظافة ١٨١
باب الاستطابة ١٨٣
الحديث رقم : (١٥، ١٦) ١٨٤
شرح غريب الحديثين ١٨٤
الدراسة الدعوية للحديثين ١٨٤
أولاً : من خصائص الدعوة : الشمول ١٨٥
ثانياً : من وسائل الدعوة : استغلال الفرص المتاحة في الدعوة إلى الله -تعالى -.. ١٨٦

ثالثاً : من أصناف المدعوين : المشركون ١٨٩
رابعاً : من موضوعات الدعوة : تعظيم القبلة ١٩٠
خامساً : من أدب الداعية : الإشارة والتكنية عن الأشياء المستقذرة ١٩١
سادساً : من موضوعات الدعوة : تنزيه الميامن ١٩٣
سابعاً : من موضوعات الدعوة : إكرام النعم ١٩٤
ثامناً : من موضوعات الدعوة : الطهارة ١٩٦
تاسعاً : من أساليب الدعوة : التصريح ببعض الألفاظ المستقذرة عند الحاجة ١٩٧
باب النهي عن التخلي في الطرق والظلال ١٩٨
الحديث رقم : (١٧) ١٩٨
شرح غريب الحديث ١٩٨
الدراسة الدعوية للحديث ١٩٩
أولاً : من مسؤوليات الداعية : تعليم الأبناء ١٩٩
ثانياً : من أساليب الدعوة : الترهيب ٢٠٠
ثالثاً : من موضوعات الدعوة : السؤال عما أشكل ٢٠٠
رابعاً : من أدب الداعية : الكناية عما يستحى منه ٢٠١
خامساً : من موضوعات الدعوة : مراعاة آداب الطريق ٢٠٢
باب التوقيت في المسح على الخفين ٢٠٥
الحديث رقم : (١٨) ٢٠٥
الدراسة الدعوية للحديث ٢٠٥
أولاً : من موضوعات الدعوة : الحرص على السؤال في تحصيل العلم..... ٢٠٦
ثانياً : من أدب الداعية : إرشاد السائل إلى من هو أعلم منه ٢٠٦
ثالثاً : من صفات الداعية : الورع ٢٠٨
رابعاً : من موضوعات الدعوة : المسح على الخفين ٢٠٩

باب جواز الصلوات كلها بوضوء واحد ٢١٢
الحديث رقم: (١٩) ٢١٢
الدراسة الدعوية للحديث ٢١٢
أولاً : من مسؤوليات الداعية : تعليم الأبناء ٢١٣
ثانياً : من تاريخ الدعوة : ذكر يوم فتح مكة ٢١٣
ثالثاً : من وظائف الداعية : تعليم العامة قبل أن يسألوا ٢١٤
رابعاً : من خصائص الدعوة : التيسير ٢١٤
خامساً : من موضوعات الدعوة : السؤال عما أشكل ٢١٦
سادساً : من موضوعات الدعوة : المحافظة على الوضوء ٢١٧
سابعاً : من وسائل الدعوة : القدوة الحسنة ٢١٧
باب حكم المني ٢٢٠
الحديث رقم: (٢٠، ٢١) ..... ٢٢٠ ، ٢٢١
الدراسة الدعوية للحديثين ٢٢٢
أولاً : من فقه الدعوة : عدم التصريح باسم المخالف ٢٢٢
ثانياً : من أدب الداعية : اختيار الألفاظ المناسبة بدلاً مما يستحى منه ٢٢٣
ثالثاً : من واجبات المرأة الداعية : قيامها بخدمة زوجها ٢٢٤
رابعاً : من أساليب الدعوة : نقل أحوال المقتدى به ٢٢٥
خامساً : من أساليب الدعوة : ذكر الحكم بدليله ٢٢٥
سادساً : من أساليب الدعوة : التوكيد ٢٢٦
سابعاً : من أساليب الدعوة : الاستفهام ٢٢٧
ثامناً : من خصائص الدعوة : التيسير ٢٢٨
تاسعاً : من أساليب الدعوة : السؤال والجواب ٢٣٠

الفصل الثاني : كتاب الحيض ٢٣٢

باب جواز غسل الحائض رأس زوجها وطهارة سؤرها والاتكاء في حجرها وقراءة القرآن فيه ٢٣٣

الحديث رقم : (٢٢ ، ٢٣) ٢٣٣

شرح غريب الحديثين ٢٣٤

الدراسة الدعوية للحديثين ٢٣٤

أولاً : من واجبات المرأة الداعية : قيامها بخدمة زوجها ٢٣٤

ثانياً : من موضوعات الدعوة : أداء النوافل في البيوت ٢٣٥

ثالثاً : من فقه الدعوة : التنبيه على علة الحكم ٢٣٦

رابعاً : من أساليب الدعوة : الرفق في تعليم الجاهل ٢٣٧

خامساً : من سمات المدعو الصالح : سرعة الاستجابة ٢٣٨

سادساً : من موضوعات الدعوة : الاعتكاف ٢٣٩

الحديث رقم : (٢٤) ٢٤٢

شرح غريب الحديث ٢٤٢

الدراسة الدعوية للحديث ٢٤٢

أولاً : من مسؤوليات الداعية : تعليم الأبناء ٢٤٢

ثانياً : من موضوعات الدعوة : التلطف مع الزوجة والعناية بها ٢٤٣

ثالثاً : من موضوعات الدعوة : حرص أمهات المؤمنين ـ رضي الله عنهن ـ على ضبط أحوال النبي ﷺ ونقلها للأمة ٢٤٥

الحديث رقم : (٢٥) ٢٤٦

شرح غريب الحديث ٢٤٦

الدراسة الدعوية للحديث ٢٤٦

أولاً : من خصائص الدعوة : الوسطية ٢٤٧

ثانياً : من أصناف المدعوين : اليهود ٢٤٩

ثالثاً : موضوعات الدعوة : السؤال عما أشكل ٢٥٠

رابعاً : من تاريخ الدعوة : نزول آية الحيض ٢٥١

خامساً : من موضوعات الدعـوة : معاشـرة الزوجـة ومباشـرتها دون الفـرج وهـي حائض ٢٥١

سادساً : من موضوعات الدعوة : صيانة النفس البشرية عن كل ما يضرها..... ٢٥٣

سابعاً : من أساليب الدعوة : الغضب للحق ٢٥٥

ثامناً : من موضوعات الدعوة : قبول الهدية ٢٥٦

تاسعاً : من صفات الداعية : الرحمة ٢٥٧

باب جواز نوم الجنب واستحباب الوضوء له ، وغسل الفرج إذا أراد أن يأكل أو يشرب أو ينام أو يجامع ٢٥٩

الحديث رقم : (٢٦) ٢٥٩

الدراسة الدعوية للحديث ٢٥٩

أولاً : من أدب الداعية : الترفع عن التعبيرات التي فيها خروج عن الحياء..... ٢٦٠

ثانياً : من موضوعات الدعوة : الحث على الطهارة النظافة ٢٦٠

باب وجوب الغسل على المرأة بخروج المني منها ٢٦٣

الحديث رقم (٢٧ ، ٢٨) ٢٦٣

شرح غريب الحديثين ٢٦٣

الدراسة الدعوية للحديثين ٢٦٤

أولاً : من مسؤوليات الداعية : تعليم الأبناء ٢٦٤

ثانياً : من أساليب الدعوة : التعريف بالمدعو عند الحاجة ٢٦٥

ثالثاً : من موضوعات الدعوة : الرجوع إلى أهل العلم فيما يشكل ولو كان مما يحتشم منه ٢٦٥

رابعاً : من أخلاق الداعية : الحياء ما لم يؤد إلى تفويت مصلحة..... ٢٦٧

خامساً : من أساليب الدعوة : استخدام أسلوب الكناية ٢٦٩
سادساً : من وسائل الدعوة : الإنكار باللسان ٢٦٩
باب بيان صفة مني الرجل والمرأة وأن الولد مخلوق من مائهما ٢٧٢
الحديث رقم : (٢٩) ٢٧٢
شرح غريب الحديث ٢٧٣
الدراسة الدعوية للحديث ٢٧٤
أولاً : من أدب المدعو : القيام على خدمة الداعية ٢٧٥
ثانياً : من أصناف المدعوين : اليهود ٢٧٦
ثالثاً : من موضوعات الدعوة : احترام الداعية وتوقيره ٢٧٨
رابعاً : من كمال خلق المدعو : التحلي بالأدب ٢٧٨
خامساً : من وسائل الدعوة : الإنكار باليد ٢٧٩
سادساً : من صفات الداعية : حسن الخلق ٢٨١
سابعاً : من موضوعات الدعوة : السؤال عما أشكل ٢٨٢
ثامناً : من موضوعات الدعوة : بيان منزلة فقراء المهاجرين ٢٨٣
تاسعاً : من كمال علم الداعية : إجابة المدعو بأكثر مما سأل عند الحاجة ٢٨٤
عاشراً : من أساليب الدعوة : الحوار ٢٨٦
الحادي عشر : من موضوعات الدعوة : الإخبار بالمغيبات ٢٨٧
باب حكم ضفائر المغتسلة ٢٨٩
الحديث رقم : (٣٠) ٢٨٩
شرح غريب الحديث ٢٩٠
الدراسة الدعوية للحديث ٢٩٠
أولاً : من مسؤوليات الداعية : تعليم الموالي والخدم ٢٩١
ثانياً : من موضوعات الدعوة : السؤال عما أشكل ٢٩٢

ثالثاً : من كمال حرص المدعو : الرجوع إلى أهل العلم فيما أشكل ولو كان مما يستحى منه ٢٩٣
رابعاً : من كمال علم الداعية : إجابة المدعو بأكثر مما سأل ٢٩٣
خامساً : من أساليب الدعوة : ذكر العدد ٢٩٥
سادساً : من خصائص الدعوة : اليسر والسهولة ٢٩٦
سابعاً : من موضوعات الدعوة : غسل الجنابة ٢٩٦
الحديث رقم :(٣١) ٢٩٨
شرح غريب الحديث ٢٩٨
الدراسة الدعوية للحديث ٢٩٨
أولاً : من موضوعات الدعوة : بيان أن الوقوع في الخطأ من سمات البشر ٢٩٩
ثانياً : من أساليب الدعوة : الرد بشدة على المخالف ٣٠٠
ثالثاً : من أساليب الدعوة : ذكر الحكم مع الدليل ٣٠٢
رابعاً : من موضوعات الدعوة : بيان دور زوجات النبي ﷺ في الدعوة ٣٠٣
خامساً : من أساليب الدعوة : ذكر العدد ٣٠٤
سادساً : من خصائص الدعوة : التيسير على المدعوين ٣٠٤
باب ستر المغتسل بثوب ونحوه ٣٠٧
الحديث رقم (٣٢) ٣٠٧
الدراسة الدعوية للحديث ٣٠٧
أولاً : من موضوعات الدعوة : حرص زوجات النبي ﷺ على نقل أحواله ٣٠٧
ثانياً : من وظائف المرأة الداعية : قيامها بخدمة زوجها ٣٠٩
ثالثاً : من أخلاق الداعية : الحياء ٣٠٩
باب تحريم النظر إلى العورات ٣١١
الحديث رقم (٣٣) ٣١١
شرح غريب الحديث ٣١١

الدراسة الدعوية للحديث ٣١٢
أولاً : من مسؤوليات الداعية : تعليم الأبناء ٣١٢
ثانياً : من موضوعات الدعوة : الحث على التستر ٣١٣
ثالثاً : من أساليب الدعوة : استخدام الألفاظ ذات الدلالة القاطعة ٣١٤
رابعاً : من كمال نصح الداعية : إنكاره ما يخشى انتشاره بين الناس ٣١٤
خامساً : من أساليب الدعوة : التنبيه على حكم الأخف للدلالة على الأعظم منه ٣١٥
سادساً : من أساليب الدعوة : التفصيل والبيان ٣١٦
سابعاً : من خصائص الدعوة : التكامل ٣١٧
الحديث رقم : (٤١) ٣١٩
شرح غريب الحديث ٣١٩
الدراسة الدعوية للحديث ٣١٩
أولاً : من موضوعات الدعوة : الحث على التستر ٣٢٠
ثانياً : من وسائل الدعوة : الاحتساب بالقول ٣٢١
ثالثاً : من خصائص الدعوة : الشمول ٣٢٢
- باب ما يستتر به لقضاء الحاجة ٣٢٣
الحديث رقم (٣٥) ٣٢٣
شرح غريب الحديث ٣٢٣
الدراسة الدعوية للحديث ٣٢٤
أولاً : من صفات الداعية : التواضع ٣٢٤
ثانياً : من موضوعات الدعوة : حفظ السر ٣٢٦
ثالثاً : من موضوعات الدعوة : التستر عند قضاء الحاجة ٣٢٨
رابعاً : من آداب الداعية : الحرص على اختيار الألفاظ المناسبة بدلاً مما يستحى منه ٣٢٨
خامساً : من أخلاق الداعية : الحياء ٣٢٩

باب نسخ (الماء من الماء) ووجوب الغسل بالتقاء الختانين ٣٣١
الحديث رقم: (٣٦) ٣٣١
شرح غريب الحديث ٣٣١
الدراسة الدعوية للحديث ٣٣١
أولاً : من موضوعات الدعوة : السؤال عما أشكل ٣٣٢
ثانياً : من وسائل الدعوة : استخدام الإشارة ٣٣٣
ثالثاً : من موضوعات الدعوة : غسل الجنابة ٣٣٤
رابعاً : من وسائل الدعوة : القدوة ٣٣٥
خامساً : من وظائف الداعية : الإجابة على أسئلة المدعوين وإن كانت مما يحتشم منـــه ٣٣٥
باب الوضوء مما مست النار ٣٣٧
الحديث رقم:(٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩) ..... ٣٣٧ ، ٢٣٨
شرح غريب الأحاديث ٣٣٨
الدراسة الدعوية للأحاديث ٣٣٨
أولاً : من مسؤوليات الداعية : تعليم الأبناء والأقارب ٣٣٩
ثانياً : من وظائف الدعوة : الوضوء مما مست النار ٣٣٩
ثالثاً : من وظائف الداعية : تبليغ العلم الشرعي ٣٤٠
رابعاً : من موضوعات الدعوة : السؤال عما أشكل ٣٤١
خامساً : من مسؤوليات بيت الداعية : بيان الأحكام الشرعية ٣٤١
باب نسخ الوضوء مما مست النار ٣٤٣
الحديث رقم: (٤٠) ٣٤٣
الدراسة الدعوية للحديث ٣٤٤
أولاً : من صفات الداعية : المحافظة على العبادات ٣٤٤
ثانياً : من موضوعات الدعوة : قبول الهدية ٣٤٥

ثالثاً : من أساليب الدعوة : ذكر العدد ٣٤٥
رابعاً : من خصائص الدعوة : وفاؤها بحاجات البشر ٣٤٦
خامساً : من وسائل الدعوة : القدوة الحسنة ٣٤٦
سادساً : من موضوعات الدعوة : حرص الصحابة- رضوان الله عليهم- على نقل أحوال النبي ﷺ إلى الأمة ٣٤٦
سابعاً : من خصائص الدعوة : التيسير ٣٤٧
باب الوضوء من لحوم الإبل ٣٤٨
- الحديث رقم: (٤١) ٣٤٨
شرح غريب الحديث ٣٤٨
الدراسة الدعوية للحديث ٣٤٩
أولاً : من وظائف الداعية : الحرص على نشر العلم وتبليغه ٣٤٩
ثانياً : من موضوعات الدعوة : الرجوع إلى أهل العلم فيما يشكل ٣٥١
ثالثاً : من أساليب الدعوة : السؤال والجواب ٣٥٢
رابعاً : من خصائص الدعوة : اليسر والسماحة ٣٥٣
خامساً : من أساليب الدعوة : التأكيد ٣٥٣
باب طهارة جلود الميتة بالدباغ ٣٥٤
الحديث رقم: (٤٢) ٣٥٤
شرح غريب الحديث ٣٥٥
الدراسة الدعوية للحديث ٣٥٥
أولاً : من وظائف الداعية : تبليغ العلم ونشره ٣٥٦
ثانياً : من أساليب الدعوة : الشرط ٣٥٧
ثالثاً : من وظائف الداعية : المبادرة بالتعليم ٣٥٨
رابعاً : من خصائص الدعوة : اليسر والسماحة ٣٥٨
خامساً : من موضوعات الدعوة : طهارة جلود الميتة بعد دبغها ٣٥٩
سادساً : من صفات الداعية : الفطنة ٣٦٠

سابعاً : من موضوعات الدعوة : السؤال عما أشكل ٣٦١
ثامناً : من أصناف المدعوين : البربر والمجوس ٣٦١
تاسعاً : من كمال حرص المدعو : التثبت من الحكم ٣٦٢
باب جواز أكل المحدث الطعام وأنه لا كراهة في ذلك وأن الوضوء ليس على الفور ٣٦٣
الحديث رقم : (٤٣) ٣٦٣
شرح غريب الحديث ٣٦٤
الدراسة الدعوية للحديث ٣٦٤
أولاً : من واجبات تبليغ الدعوة : ذكر بعض الألفاظ المستقذرة عند الحاجة ٣٦٤
ثانياً : من موضوعات الدعوة : تذكير المفضول للفاضل ٣٦٥
ثالثاً : من أساليب الدعوة : الاستفهام الإنكاري ٣٦٦
رابعاً : من وسائل الدعوة : استغلال المواقف وربط الناس بالأمثلة الحية ٣٦٧
الفصل الثالث : كتاب الصلاة **٣٦٨**
باب صفة الأذان ٣٦٩
الحديث رقم : (٤٤) ٣٦٩
شرح غريب الحديث ٣٦٩
الدراسة الدعوية للحديث ٣٦٩
أولاً : من وظائف الداعية : التعليم ٣٧٠
ثانياً : من أساليب الدعوة : البدء بالأهم فالمهم ٣٧١
ثالثاً : من أساليب الدعوة : التكرار ٣٧٢
رابعاً : من أساليب الدعوة : الأذان ٣٧٣
خامساً : من أساليب الدعوة : الترغيب ٣٧٤
باب جواز أذان الأعمى إذا كان معه بصير ٣٧٦
الحديث رقم : (٤٥) ٣٧٦
الدراسة الدعوية للحديث ٣٧٦

أولاً : من مسؤوليات الداعية : تعليم الأقارب ٣٧٧
ثانياً : من موضوعات الدعوة : بيان جواز أذان الأعمى ٣٧٧
ثالثاً : من فقه الدعوة : جواز ذكر الرجل بما فيه من العاهة عند التعريف ٣٧٨
باب الإمساك عن الإغارة على قوم في دار كفر إذا سمع فيهم الأذان ٣٧٩
الحديث رقم: (٤٦) ٣٧٩
شرح غريب الحديث ٣٧٩
الدراسة الدعوية للحديث ٣٧٩
أولاً : من موضوعات الدعوة : أن الأذان يمنع الإغارة ويحقن الدماء ٣٨٠
ثانياً : من موضوعات الدعوة : بيان أن الأذان علامة بلاد الإسلام ٣٨٠
باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه ثم يصلي على النبي ﷺ ثم يسأل الله له الوسيلة ٣٨٢
الحديث رقم: (٤٧، ٤٨، ٤٩) ..... ٣٨٢، ٣٨٣
شرح غريب الأحاديث ٣٨٤
الدراسة الدعوية للأحاديث ٣٨٤
أولاً : من مسؤوليات الداعية : تعليم الأبناء ٣٨٥
ثانياً : من أساليب الدعوة : الشرط ٣٨٦
ثالثاً : من وظائف الداعية : التعليم ٣٨٧
رابعاً : من موضوعات الدعوة : الحث على متابعة المؤذن ٣٨٨
خامساً : من خصائص الدعوة : عدم تكليف النفس إلا وسعها ٣٩٠
سادساً : من موضوعات الدعوة : الصلاة على النبي ﷺ وسؤال الوسيلة له ٣٩١
سابعاً : من أساليب الدعوة : الترغيب في العمل بذكر ثوابه ٣٩٣
ثامناً : من موضوعات الدعوة : إثبات شفاعة النبي ﷺ يوم القيامة ٣٩٥
تاسعاً : من موضوعات الدعوة : بيان أن الإخلاص شرط في قبول العمل ٣٩٦
باب فضل الأذان وهروب الشيطان عند سماعه ٣٩٨
الحديث رقم : (٥٠) ٣٩٨

شرح غريب الحديث ٣٩٩
الدراسة الدعوية للحديث ٣٩٩
أولاً : من مسؤوليات الداعية : تعليم الأقارب ٣٩٩
ثانياً : من وسائل الداعية : اغتنام الفرص المتاحة في التعليم ٤٠١
ثالثاً : من موضوعات الدعوة : بيان فضل المؤذن ومنزلته ٤٠٢
رابعاً : من أساليب الدعوة : استخدام ألفاظ الكتابة ٤٠٤
الحديث رقم : (٥١) ٤٠٥
الدراسة الدعوية للحديث ٤٠٥
أولاً : من موضوعات الدعوة : بيان فضيلة الأذان وأثره في طرد الشيطان ٤٠٥
ثانياً : من موضوعات الدعوة : السؤال عما أشكل ٤٠٦
باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة وأنه إذا لم يحسن الفاتحة ولا أمكنه تعلمها قرأ ما تيسر له من غيرها ٤٠٨
الحديث رقم : (٥٢) ٤٠٨
شرح غريب الحديث ٤٠٩
الدراسة الدعوية للحديث ٤١٠
أولاً : من مسؤوليات الداعية :تعليم الأبناء ٤١١
ثانياً : من مسؤوليات الداعية : تعليم الموالي ٤١٢
ثالثاً : من أساليب الدعوة : الشرط ٤١٢
رابعاً : من أساليب الدعوة : التشبيه ٤١٣
خامساً : من موضوعات الدعوة : وجوب قراءة الفاتحة في الصلاة ٤١٤
سادساً : من أساليب الدعوة : التكرار ٤١٦
سابعاً : من صفات الداعية : الأمانة في النقل ٤١٧
ثامناً : من موضوعات الدعوة : السؤال عما أشكل ٤١٧
تاسعاً : من أساليب الدعوة : ربط الحكم بدليله ٤١٨
عاشراً : من موضوعات الدعوة : عيادة المريض ٤٢٠

الحادي عشر : من صفات الداعية : الدقة والتثبت في نقل الحديث ٤٢١
باب نهي المأموم عن جهره بالقراءة خلف إمامه ٤٢٣
الحديث رقم : (٥٣) ٤٢٣
شرح غريب الحديث ٤٢٤
الدراسة الدعوية للحديث ٤٢٤
أولاً : من صفات الداعية : الأمانة والدقة في النقل ٤٢٤
ثانياً : من أخلاق المدعو : الصدق ٤٢٦
ثالثاً : من موضوعات الدعوة : نهي المأموم عن الجهر بالقراءة خلف الإمام ٤٢٨
باب وضع اليد اليمنى على اليسرى بعد تكبيرة الإحرام تحت صدره فوق سرته ووضعهما في السجود على الأرض حذو منكبيه ٤٣٠
الحديث رقم : (٥٤) ٤٣٠
شرح غريب الحديث ٤٣٠
الدراسة الدعوية للحديث ٤٣١
أولاً : من مسؤوليات الداعية : تعليم الأبناء والموالي ٤٣١
ثانياً : من أساليب الدعوة : الوصف ٤٣٢
ثالثاً : من موضوعات الدعوة : حرص الصحابة -رضي الله عنهم - على ضبط أحوال النبي ﷺ ونقلها للأمة ٤٣٢
باب التشهد في الصلاة ٤٣٣
الحديث رقم : (٥٥) ٤٣٣
شرح غريب الحديث ٤٣٥
الدراسة الدعوية للحديث ٤٣٥
أولاً : من واجبات الداعية : التنبيه على الخطأ فور وقوعه ٤٣٦
ثانياً : من أساليب الدعوة : الغلظة في الإنكار ٤٣٦
ثالثاً : من موضوعات الدعوة : تعليم الصلاة ٤٣٧

رابعاً : من وسائل الدعوة : الخطبة ٤٣٨
خامساً : من أساليب الدعوة : الإنكار علانية للتنبيه ٤٣٩
سادساً : من موضوعات الدعوة : الحث على الصلاة جماعة ٤٤٠
باب تحريم سبق الإمام بركوع أو سجود ونحوهما ٤٤٢
الحديث رقم :(٥٦) ٤٤٢
الدراسة الدعوية للحديث ٤٤٢
أولاً : من وسائل الدعوة : الدرس بعد الصلاة ٤٤٣
ثانياً : من أساليب الدعوة :النداء ٤٤٤
ثالثاً : من موضوعات الدعوة : تحريم سبق الإمام في الصلاة ٤٤٤
رابعاً : من أساليب الدعوة : القسم ٤٤٥
خامساً : من موضوعات الدعوة : جواز استخدام لفظة (لو) ٤٤٦
سادساً : من أساليب الدعوة : الترهيب ٤٤٧
باب النهي عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة ٤٤٩
الحديث رقم : (٥٧، ٥٨) ٤٤٩
شرح غريب الحديثين ٤٤٩
الدراسة الدعوة للحديثين ٤٤٩
أولاً : من أساليب الدعوة : التلميح ٤٥٠
ثانياً : من موضوعات الدعوة : النهي عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة ٤٥٠
ثالثاً : من أساليب الدعوة : الترهيب ٤٥١
باب الأمر بالسكون في الصلاة والنهي عن الإشارة باليد ورفعها عند السلام وإتمام الصفوف الأول والتراص فيها والأمر بالاجتماع ٤٥٣
الحديث رقم : (٥٩ ، ٦٠) ٤٥٣
شرح غريب الحديثين ٤٥٣
الدراسة الدعوية للحديثين ٤٥٥

أولاً : من وظائف الداعية : القيام بالاحتساب ٤٥٥
ثانياً : من أساليب الدعوة : الاستفهام الإنكاري ٤٥٧
ثالثاً : من أساليب الدعوة : التشبيه ٤٥٧
رابعاً : من أساليب الدعوة : الحض والحث ٤٥٩
خامساً : من أساليب الدعوة : التشويق ٤٥٩
سادساً : من موضوعات الدعوة : الأمر بالسكون في الصلاة وإتمام الصفوف ٤٦١
سابعاً : من موضوعات الدعوة : السؤال عما أشكل ٤٦١
باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول فالأول منها ، والازدحام على الصف الأول والمسابقة إليه وتقديم أولي الفضل وتقريبهم من الإمام ٤٦٣
الحديث رقم : (٦١) ٤٦٣
شرح غريب الحديث ٤٦٣
الدراسة الدعوية للحديث ٤٦٤
أولاً : من فقه الداعية : تفقد أحوال المدعوين ٤٦٥
ثانياً : من موضوعات الدعوة : الأمر بتسوية الصفوف ٤٦٥
ثالثاً : من أساليب الدعوة : النهي عن الشيء بذكر ما يترتب عليه ٤٦٧
رابعاً : من آداب الداعية : إنزال الناس منازلهم ٤٦٧
خامساً : من موضوعات الدعوة : تقديم أولي الفضل وتقريبهم في الصلاة ٤٦٩
سادساً : من موضوعات الدعوة : النهي عن هيشات الأسواق في الصلاة ٤٧٠
الحديث رقم : (٦٢) ٤٧١
الدراسة الدعوية للحديث ٤٧١
أولاً : من أساليب الدعوة : الموعظة ٤٧١
ثانياً : من وسائل الدعوة : القدوة ٤٧٣
ثالثاً : من فقه الداعية : ذكر العلة من الحكم ٤٧٤
رابعاً : من ميادين الدعوة : المسجد ٤٧٤

الحديث رقم : (٦٣) ٤٧٦
شرح غريب الحديث ٤٧٦
الدراسة الدعوية للحديث ٤٧٦
أولاً : من مسؤوليات الداعية : تعليم الأبناء ٤٧٧
ثانياً : من موضوعات الدعوة : الحث على الصفوف الأولى في الصلاة للرجال وحث النساء على الصفوف الأخيرة ٤٧٧
ثالثاً : من موضوعات الدعوة : التحذير من الصفوف الأخيرة في الصلاة للرجال والتحذير من الصفوف الأولى للنساء ٤٧٩
- باب خروج النساء إلى المساجد إذا لم يترتب عليه فتنة وأنها لا تخرج مطيبة ٤٨٠
الحديث رقم : (٦٤ ، ٦٥) ٤٨٠
الدراسة الدعوية للحديثين ٤٨١
أولاً : من وظائف المرأة الداعية : التبليغ ٤٨١
ثانياً : من أصناف المدعوين : النساء ٤٨٢
ثالثاً : من موضوعات الدعوة : نهي النساء عن التطيب عند الخروج ٤٨٣
باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن ٤٨٥
الحديث رقم : (٦٦) ٤٨٥
شرح غريب الحديث ٤٨٧
الدراسة الدعوية للحديث ٤٨٨
أولاً : من مسؤوليات الداعية : تعليم تلاميذه ٤٨٩
ثانياً : من أصناف المدعوين : الجن ٤٩٠
ثالثاً : من أساليب الدعوة : السؤال والجواب ٤٩١
رابعاً : من كمال علم الداعية : الإجابة الوافية للسؤال ٤٩١
خامساً : من موضوعات الدعوة : محبة النبي ﷺ والخوف عليه ٤٩٣
سادساً : من آداب المدعو : التزام الأدب مع من هو أفضل منه ٤٩٥

سابعاً : من أخلاق الداعية : إجابة الدعوة ٤٩٦
ثامناً : من وسائل الدعوة : استغلال الفرص المتاحة في الدعوة إلى الله - عز وجل - ٤٩٧
تاسعاً : من موضوعات الدعوة : عموم دعوة النبي ﷺ للثقلين ٤٩٨
عاشراً : من وسائل الدعوة : استخدام الأدلة الحسية ٤٩٩
الحادي عشر : من فقه الداعية : ذكر العلة من الحكم ٥٠١
الثاني عشر : من موضوعات الدعوة : الحرص على مصاحبة أهل الفضل ٥٠١
باب القراءة في الظهر والعصر ٥٠٤
الحديث رقم : (٦٧ ، ٦٨) ٥٠٤
شرح غريب الحديثين ٥٠٥
الدراسة الدعوية للحديثين ٥٠٥
أولاً : من موضوعات الدعوة : بيان حرص الصحابة -رضي الله عنهم- على مراقبة النبي ﷺ للاقتداء به ٥٠٦
ثانياً : من موضوعات الدعوة : مراعاة أحوال المدعوين ٥٠٧
ثالثاً : من أساليب الدعوة : ذكر العدد ٥٠٩
رابعاً : من موضوعات الدعوة : صلاة الجماعة وبيان أهمية الطمأنينة فيها ٥٠٩
خامساً : من أساليب الدعوة : الكناية ٥١١
سادساً : من وظائف الداعية : التعليم ٥١١
سابعاً : من أصناف المدعوين : طلبة العلم وعامة الناس ٥١٢
ثامناً : من موضوعات الدعوة : السؤال عما أشكل ٥١٢
تاسعاً : من كمال حرص المدعو : الإلحاح في السؤال عن أمور الدين ٥١٤
عاشراً : من موضوعات الدعوة : كراهية كثرة السؤال لدفع المشقة ٥١٤
باب القراءة في الصبح ٥١٦
الحديث رقم : (٦٩) ٥١٦
شرح غريب الحديث ٥١٦

الدراسة الدعوية للحديث ٥١٧
أولاً : من صفات الداعية : الحرص والتثبت في نقل الحديث ٥١٧
ثانياً : من موضوعات الدعوة : أهمية صلاة الجماعة ٥١٨
ثالثاً : من صفات الداعية: الأمانة في النقل ٥١٩
رابعاً : من موضوعات الدعوة : جواز قطع القراءة في الصلاة عند الضرورة ٥١٩
الحديث رقم : (٧٠-٧٥) ٥٢١-٥٢٣
شرح غريب الأحاديث ٥٢٤
الدراسة الدعوية للأحاديث ٥٢٤
أولاً : من موضوعات الدعوة : أهمية الصلاة في جماعة ٥٢٥
ثانياً : من مسؤوليات الداعية : تعليم الأقارب ٥٢٧
ثالثاً : من صفات الداعية : الأمانة في النقل ٥٢٧
رابعاً : من موضوعات الدعوة : السؤال عما أشكل ٥٢٨
خامساً : من موضوعات الدعوة : حرص الصحابة -رضي الله عنهم- على نشر العلم وتبليغه ٥٢٨
سادساً : من فقه الدعوة : عدم التصريح باسم المخالف ٥٣٠
باب متابعة الإمام العمل بعده ٥٣١
الحديث رقم : (٧٦) ٥٣١
شرح غريب الحديث ٥٣١
الدراسة الدعوية للحديث ٥٣٢
أولاً : من مسؤوليات الداعية : تعليم الموالي ٥٣٢
ثانياً : من موضوعات الدعوة : أهمية صلاة الفجر جماعة ٥٣٢
ثالثاً : من موضوعات الدعوة : متابعة الإمام العمل بعده ٥٣٤
باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع ٥٣٦
الحديث رقم : (٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩) ..... ٥٣٦ ، ٥٣٧

الدراسة الدعوية للأحاديث ٥٣٨
أولاً : من أساليب الدعوة : ضرب المثل ٥٣٨
ثانياً : من موضوعات الدعوة : الحث على الاعتدال والطمأنينة في الصلاة ٥٣٩
ثالثاً : من أساليب الدعوة : الاستعارة..... ٥٤٠
رابعاً : من صفات الداعية : البلاغة واختيار الألفاظ المناسبة ٥٤١
خامساً : من أساليب الدعوة : التشبيه ٥٤٣
سادساً : من موضوعات الدعوة : الحث على الدعاء وتعظيم الله وتمجيده..... ٥٤٤
باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود ٥٤٥
الحديث رقم: (٨٠ ،٨١، ٨٢) ..... ٥٤٥ ، ٥٤٧
شرح غريب الأحاديث ٥٤٧
الدراسة الدعوية للأحاديث ٥٤٨
أولاً : من مسؤوليات الداعية : تعليم الأبناء ٥٤٩
ثانياً : من وسائل الدعوة : استغلال الفرص المتاحة في التعليم ٥٥٠
ثالثاً : من وظائف الداعية : تعليم العامة قبل أن يسألوا ٥٥٠
رابعاً : من ميادين الدعوة : المسجد ٥٥١
خامساً : من أساليب الدعوة : النداء ٥٥٢
سادساً : من أصناف المدعوين : طلبة العلم والعوام ٥٥٢
سابعاً : من موضوعات الدعوة : بيان أن الرؤيا الصالحة من مبشرات النبوة ٥٥٣
ثامناً : من أساليب الدعوة : التكرار ٥٥٥
تاسعاً : من موضوعات الدعوة : النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود ٥٥٥
عاشراً : من أساليب الدعوة : التأكد من استيعاب المدعوين وفهمهم ٥٥٧
الحادي عشر : من صفات الداعية : الأمانة في النقل ٥٥٨
الثاني عشر : من صفات الداعية : محبة النبي ﷺ ٥٥٩

باب ما يقال في الركوع والسجود ٥٦١
الحديث رقم : (٨٣ - ٨٧) ٥٦١-٥٦٣
الدراسة الدعوية للأحاديث ٥٦٢
أولاً : من مسؤوليات الداعية : تعليم الموالي ٥٦٣
ثانياً : من موضوعات الدعوة : الدعاء ٥٦٤
ثالثاً : من أساليب الدعوة : التفصيل بعد الإجمال ٥٦٥
رابعاً : من موضوعات الدعوة : السؤال عما أشكل ٥٦٦
خامساً : من أساليب الدعوة : ربط الحكم بالدليل ٥٦٧
سادساً : من وظائف المرأة الداعية : التبليغ ٥٦٩
سابعاً : من صفات الداعية : الأمانة في النقل ٥٦٩
باب فضل السجود والحث عليه ٥٧١
الحديث رقم :(٨٨) ٥٧٢
الدراسة الدعوية للحديث ٥٧٢
أولاً : من موضوعات الدعوة : الحرص على الأعمال التي توجب دخول الجنة ٥٧٢
ثانياً : من صفات الداعية : الأمانة في النقل ٥٧٣
ثالثاً : من أساليب الدعوة : التشويق ٥٧٤
رابعاً : من كمال حرص المدعو : الإلحاح في السؤال إذا كان فيه مصلحة ٥٧٤
خامساً : من أساليب الدعوة : ربط الأحكام بأدلتها الشرعية ٥٧٥
سادساً : من موضوعات الدعوة : فضل السجود والحث عليه ٥٧٦
الحديث رقم : (٨٩) ٥٧٩
الدراسة الدعوية للحديث ٥٧٩
أولاً : من موضوعات الدعوة : أهمية مصاحبة أهل الفضل والعلم ٥٧٩
ثانياً : من حسن خلق المدعو : خدمة الداعية ورعاية شؤونه ٥٨٠
ثالثاً : من آداب الداعية : تطييب نفوس المدعوين ٥٨١

رابعاً : من موضوعات الدعوة : تمني الصحابة ﷺ مرافقة النبي ﷺ في الجنة ٥٨٢
خامساً : من موضوعات الدعوة : الحث على كثرة السجود ومجاهدة النفس..... ٥٨٣
باب أعضاء السجود والنهي عن كف الشعر والثوب وعقص الرأس في الصلاة ٥٨٥
شرح غريب الحديث ٥٨٥
الدراسة الدعوية للحديث ٥٨٦
أولاً : من مسؤوليات الداعية : تعليم الموالي ٥٨٦
ثانياً : من موضوعات الدعوة : تغيير المنكر فور وقوعه ٥٨٧
ثالثاً : من وسائل الدعوة : التغيير باليد ٥٨٨
رابعاً : من أساليب الدعوة : الاستفهام الإنكاري ٥٨٩
خامساً : من أساليب الدعوة : التشبيه ٥٨٩
سادساً : من أساليب الدعوة : ربط الحكم بالدليل ٥٩٠
باب ما يجمع صفة الصلاة وما يفتتح به ويختم به وصفة الركوع والاعتدال منه والسجود والاعتدال منه والتشهد بعد كل ركعتين من الرباعية وصفة الجلوس بين السجدتين وفي التشهد الأول ٥٩٢
الحديث رقم (٩١) ٥٩٢
شرح غريب الحديث ٥٩٢
الدراسة الدعوية للحديث ٥٩٢
أولاً : من مسؤوليات الداعية : تعليم الأقارب ٥٩٣
ثانياً : من موضوعات الدعوة : اهتمام أمهات المؤمنين -رضي الله عنهن - بملاحظة أحوال النبي ﷺ وضبطها ونقلها للأمة ٥٩٣
ثالثاً : من أساليب الدعوة : الكناية ٥٩٤
رابعاً : من موضوعات الدعوة : مراعاة مصالح المدعوين ٥٩٦
الحديث رقم : (٩٢) ٥٩٧
شرح غريب الحديث ٥٩٧

الدراسة الدعوية للحديث ٥٩٨
أولاً : من موضوعات الدعوة : اهتمام أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- بملاحظة أحوال النبي ﷺ وبيانها للأمة ٥٩٨
ثانياً : من وظائف الداعية : تعليم العامة قبل السؤال ٥٩٩
ثالثاً : من موضوعات الدعوة : كراهة الإقعاء في الصلاة ٦٠٠
رابعاً : من موضوعات الدعوة : الصلاة وكيفية أدائها ٦٠١
خامساً : من أساليب الدعوة : التشبيه ٦٠٢
باب سترة المصلي ٦٠٥
حديث رقم : (٩٣ ، ٩٤) ٦٠٥
شرح غريب الحديثين ٦٠٦
الدراسة الدعوية للحديثين ٦٠٦
أولاً : من مسؤوليات الداعية : تعليم الأبناء والأقارب ٦٠٧
ثانياً : من أساليب الدعوة : الشرط ٦٠٨
ثالثاً : من أساليب الدعوة : التشبيه ٦٠٨
رابعاً : من موضوعات الدعوة : بيان قدر سترة المصلي ٦٠٩
خامساً : من موضوعات الدعوة : السؤال عما يشكل ٦١٠
باب قدر ما يستر المصلي ٦١٢
الحديث رقم : (٩٥ ، ٩٦) ..... ٦١٢ ، ٦١٣
الدراسة الدعوية للحديثين ٦١٣
أولاً : من وظائف الداعية : تبليغ العلم ونشره ٦١٤
ثانياً : من موضوعات الدعوة : السؤال عما أشكل ٦١٥
ثالثاً : من صفات الداعية : التزام الأدب والتلطف مع المدعو ٦١٦
رابعاً : من أساليب الدعوة : الاستشهاد بالدليل ٦١٧
خامساً : من مسؤوليات الداعية : تعليم الأقارب ٦١٧

الفصل الرابع : كتاب المساجد ومواضع الصلاة ٦١٩

باب النهي عن بناء المساجد على القبور واتخاذ الصور فيها والنهي عن اتخاذ القبور مساجد ٦٢٠

الحديث رقم : (٩٧) ٦٢٠

شرح غريب الحديث ٦٢٠

الدراسة الدعوية للحديث ٦٢١

أولاً : من أساليب الدعوة : العدد ٦٢١

ثانياً : من وظائف الداعية : الحرص على التبليغ في أحلك الظروف وأشدها ٦٢٢

ثالثاً : من موضوعات الدعوة : فضل أبي بكر ﷺ ٦٢٣

رابعاً : من أساليب الدعوة : التحذير من المنكر قبل وقوعه ٦٢٤

خامساً : من موضوعات الدعوة : النهي عن الغلو في الأنبياء والصالحين ٦٢٦

باب الندب إلى وضع الأيدي على الركب في الركوع ونسخ التطبيق ٦٢٨

الحديث رقم : (٩٨) ٦٢٨

شرح غريب الحديث ٦٢٩

الدراسة الدعوية للحديث ٦٣٠

أولاً : من مسؤوليات الداعية : تعليم تلاميذه ٦٣٠

ثانياً : من ميادين الدعوة : المنزل ٦٣١

ثالثاً : من وسائل الدعوة : التطبيق العملي في التعليم ٦٣٢

رابعاً : من وظائف الداعية : المبادرة إلى تغيير المنكر فور وقوعه ٦٣٤

خامساً : من موضوعات الدعوة : الحث على أداء الصلاة في وقتها ٦٣٥

سادساً : من أساليب الدعوة : الوصف ٦٣٥

سابعاً : من وظائف الداعية : التعليم ٦٣٧

ثامناً : من موضوعات الدعوة : التحذير من الخطأ قبل وقوعه ٦٣٨

تاسعاً : من أساليب الدعوة : التشبيه ٦٣٩

عاشراً : من موضوعات الدعوة : متابعة الإمام وعدم الخروج عليه..... ٦٤٠
باب جواز الإقعاء على العقبين ٦٤٣
الحديث رقم : (٩٩) ٦٤٣
شرح غريب الحديث ٦٤٣
الدراسة الدعوية للحديث ٦٤٣
أولاً : من أساليب الدعوة : السؤال والجواب ٦٤٤
ثانياً : من موضوعات الدعوة : رد التنازع إلى السنة ٦٤٥
باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحة..... ٦٤٧
الحديث رقم : (١٠٠) ٦٤٧
شرح غريب الحديث ٦٤٨
الدراسة الدعوية للحديث ٦٤٩
اولاً : من موضوعات الدعوة : الصلاة جماعة ٦٥٠
ثانياً : من وسائل الدعوة : استخدام الأيدي والإشارات ٦٥٢
ثالثاً : من أساليب الدعوة : اللين والرفق ٦٥٤
رابعاً : من صفات الداعية : الأمانة في النقل ٦٥٥
خامساً : من أساليب الدعوة : السؤال والجواب ٦٥٦
سادساً : من موضوعات الدعوة : الاقتداء بالنبي ﷺ في حسن خلقه ٦٥٧
سابعاً : من ميادين الدعوة : المسجد ٦٥٨
باب جواز لعن الشيطان في أثناء الصلاة والتعوذ منه وجواز العمل القليل في الصلاة ٦٦٠
الحديث رقم : (١٠١)..... ٦٦٠
شرح غريب الحديث..... ٦٦٠
الدراسة الدعوية للحديث ٦٦١
أولاً : من ميادين الدعوة : المسجد ٦٦١

ثانياً : من موضوعات الدعوة : مجاهدة وساوس الشيطان ٦٦٢
ثالثاً : من أساليب الدعوة : التكرار ٦٦٣
رابعاً : من موضوعات الدعوة : الصلاة جماعة ٦٦٤
خامساً : من موضوعات الدعوة : السؤال عما أشكل ٦٦٤
سادساً : من أساليب الدعوة : استخدام القسم من غير مستحلف ٦٦٥
سابعاً : من موضوعات الدعوة : بيان فضل سليمان عليه السلام ٦٦٦
باب النهي عن البصاق في المسجد في الصلاة وغيرها ٦٦٨
الحديث رقم : (١٠٢ ، ١٠٣) ٦٦٨
شرح غريب الحديثين ٦٦٩
الدراسة الدعوية للحديثين ٦٦٩
أولاً : من موضوعات الدعوة : الإخبار بالمغيبات ٦٦٩
ثانياً : من موضوعات الدعوة : بيان أن من محاسن الأعمال : إماطة الأذى عن الطريق ٦٧٠
ثالثاً : من موضوعات الدعوة : الاهتمام بنظافة المسجد ٦٧٢
رابعاً : من مسؤوليات الداعية : تعليم الأبناء ٦٧٤
خامساً : من ميادين الدعوة : المسجد ٦٧٥
سادساً : من مناهج الدعوة : استخدام المنهج الحسي ٦٧٦
سابعاً : من وسائل الدعوة : القدوة ٦٧٧
باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام الذي يريد أكله في الحال وكراهة الصلاة مع مدافعة الأخبثين ٦٧٩
الحديث رقم : (١٠٤) ٦٧٩
شرح غريب الحديث ٦٨٠
الدراسة الدعوية للحديث ٦٨٠
أولاً : من كمال حرص المدعو : حضور مجالس العلم ٦٨١

ثانياً : من أصناف المدعوين : الشباب ٦٨٢
ثالثاً : من مسؤوليات الداعية : تعليم الأقارب ٦٨٣
رابعاً : من أساليب الدعوة : ذكر المحاسن والمناقب للاقتداء ٦٨٣
خامساً : من أساليب الدعوة : الثناء ٦٨٤
سادساً : من موضوعات الدعوة : إكرام الضيف ٦٨٥
سابعاً : من أساليب الدعوة : أسلوب الشدة في النداء ٦٨٦
ثامناً : من ميادين الدعوة : المنزل ٦٨٧
تاسعاً : من أساليب الدعوة : الاستشهاد بالدليل ٦٨٩
عاشراً : من موضوعات الدعوة : كراهة الصلاة بحضرة الطعام ولمن يدافعه الأخبثان ٦٨٩
باب نهي من أكل ثوماً أو بصلاً أو كراثاً أو نحوها ٦٩١
الحديث رقم : (١٠٥ ، ١٠٦) ٦٩١
شرح غريب الحديثين ٦٩٢
الدراسة الدعوية للحديثين ٦٩٣
أولاً : من وسائل الدعوة : الخطبة ٦٩٤
ثانياً : من موضوعات الدعوة : إكرام أهل الفضل والسابقة في الإسلام والدعوة والجهاد ٦٩٤
ثالثاً : من موضوعات الدعوة : جواز تفسير الرؤى ٦٩٦
رابعاً : من موضوعات الدعوة : الحرص على استعمال الأكفاء في الأمور المهمة ... ٦٩٧
خامساً : من كمال حرص المدعو : الإلحاح في السؤال ٦٩٩
سادساً : من أساليب الدعوة : الانتقال من الرفق إلى الشدة للمصلحة ٦٩٩
سابعاً : من فقه الداعية : عدم الإجابة على سؤال المدعو — أحياناً — وحثه على الاعتماد على علمه وفقهه ٧٠٠
ثامناً : من وسائل الدعوة : استخدام اليدين ٧٠١

تاسعاً : من موضوعات الدعوة : كراهة أكل الثوم والبصل عن إتيان المسجد ٧٠٢
عاشراً : من ميادين الدعوة : المسجد ٧٠٤
باب النهي عن نشد الضالة المسجد وما يقوله من سمع الناشد ٧٠٥
الحديث رقم (١٠٧، ١٠٨) ٧٠٥
شرح غريب الحديث ٧٠٦
الدراسة الدعوية للحديث ٧٠٦
أولاً : من وظائف الداعية : المبادرة بالتعليم ٧٠٧
ثانياً : من أساليب الدعوة : الشدة في القول ٧٠٨
ثالثاً : من موضوعات الدعوة : بيان وظيفة المسجد ٧٠٩
رابعاً : من مسؤوليات الداعية : تعليم الأبناء ٧١٠
خامساً : من فقه الدعوة : عدم التصريح باسم المخطئ ٧١١
باب السهو في الصلاة والسجود له ٧١٣
الحديث رقم : (١٠٩) ٧١٣
شرح غريب الحديث ٧١٣
الدراسة الدعوية للحديث ٧١٤
أولاً : من وظائف الداعية : المبادرة بالتعليم ٧١٤
ثانياً : من أساليب الدعوة : ذكر العدد ٧١٥
ثالثاً : من موضوعات الدعوة : التيسير على المدعوين ٧١٦
باب صفة الجلوس في الصلاة وكيفية وضع اليدين على الفخذين ٧١٨
الحديث رقم : (١١٠ ، ١١١) ..... ٧١٨ ، ٧١٩
الدراسة الدعوية للحديثين ٧٢٠
أولاً : من مسؤوليات الداعية : تعليم الأبناء والموالي ٧٢١
ثانياً : من موضوعات الدعوة : حرص الصحابة ﷺ على ضبط أحوال النبي ﷺ في الصلاة ونقلها للأمة ٧٢١

ثالثاً : من أساليب الدعوة : الوصف ٧٢٢
رابعاً : من وسائل الدعوة : استخدام وسائل إيضاح حسية ٧٢٣
خامساً : من موضوعات الدعوة : الحث على الاقتداء بالنبي ﷺ ٧٢٥
سادساً : من وظائف الداعية : المبادرة إلى إنكار المنكر ٧٢٥
باب السلام للتحليل من الصلاة عند فراغها وكيفيته ٧٢٧
الحديث رقم : (١١٢ ، ١١٣) ٧٢٧
شرح غريب الحديثين ٧٢٨
الدراسة الدعوية للحديثين ٧٢٨
أولاً : من أساليب الدعوة : التعجب ٧٢٨
ثانياً : من موضوعات الدعوة : الاقتداء بالنبي ﷺ ٧٢٩
ثالثاً : من مسؤوليات الداعية : تعليم الأبناء ٧٣٠
رابعاً : من موضوعات الدعوة : حرص الصحابة ﷺ على نقل سنة النبي ﷺ ٧٣١
باب استحباب التعوذ من عذاب القبر ٧٣٢
الحديثين رقم : (١١٤ ، ١١٥) ٧٣٢
شرح غريب الحديثين ٧٣٢
الدراسة الدعوية للحديثين ٧٣٣
أولاً : من موضوعات الدعوة : حرص أمهات المؤمنين -رضي الله عنهن- على التبليغ ٧٣٣
ثانياً : من أصناف المدعوين : اليهود ٧٣٤
ثالثاً : من أساليب الدعوة : الاستفهام ٧٣٥
رابعاً : من موضوعات الدعوة : نزول الوحي على النبي ﷺ ٧٣٦
خامساً : من موضوعات الدعوة : إثبات فتنة القبر والتعوذ من ذلك ٧٣٧
باب ما يستعاذ منه في الصلاة ٧٤٢
الحديث رقم : (١١٦ ، ١١٧) ٧٤٢

شرح غريب الحديثين ٧٤٢
الدراسة الدعوية للحديثين ٧٤٣
أولاً : من وظائف الداعية : التعليم ٧٤٣
ثانياً : من أساليب الدعوة : العدد ٧٤٤
ثالثاً : من أساليب الدعوة : ذكر العام بعد الخاص ٧٤٥
رابعاً : من موضوعات الدعوة : الحث على الدعاء بعد التشهد ٧٤٦
خامساً : من مسؤوليات الداعية : تعليم الأبناء ٧٤٨
باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته ٧٥٠
الحديث رقم : (١١٨، ١١٩) ٧٥٠
شرح غريب الحديثين ٧٥١
الدراسة الدعوية للحديثين ٧٥١
أولاً : من موضوعات الدعوة : حرص الصحابة ﷺ على ضبط أحوال النبي ﷺ ونقلها للأمة ٧٥١
ثانياً : من أساليب الدعوة : العدد ٧٥٢
ثالثاً : من موضوعات الدعوة : استحباب الذكر بعد الصلاة ٧٥٣
رابعاً : من موضوعات الدعوة : السؤال عما أشكل ٧٥٤
الحديث رقم : (١٢٠) ٧٥٦
الدراسة الدعوية للحديث ٧٥٧
أولاً : من موضوعات الدعوة : حرص السلف الصالح من الموالي على تبليغ الدعوة ٧٥٧
ثانياً : من موضوعات الدعوة : بيان أن من مواطن ذكر الله -عز وجل- أدبار الصلوات المكتوبة ٧٥٨
ثالثاً : من أساليب الدعوة : الاستشهاد بأقوال النبي ﷺ وأفعاله ٧٥٩
رابعاً : من موضوعات الدعوة : الاقتداء بالنبي ﷺ ٧٥٩

خامساً : من وسائل الدعوة : الخطبة ٧٦٠

سادساً : من وسائل الدعوة : اتخاذ الوسائل المعينة على إيصال الدعوة ٧٦١

الحديث رقم : (١٢١، ١٢٢) ٧٦٢

شرح غريب الحديثين ٧٦٣

الدراسة الدعوية للحديث ٧٦٣

أولاً : من صفات الداعية : الأمانة في النقل ٧٦٤

ثانياً : من أساليب الدعوة : العدد ٧٦٥

ثالثاً : من موضوعات الدعوة : مشروعية التنويع في العبادات الواردة على وجوه متنوعة ٧٦٦

رابعاً :من موضوعات الدعوة : حرص السلف الصالح من الموالي على تبليغ العلم ونشره ٧٦٦

خامساً : من أساليب الدعوة : الشرط ٧٦٧

سادساً : من أساليب الدعوة : الترغيب في الشيء بذكر ثوابه ٧٦٧

سابعاً : من أساليب الدعوة : ضرب المثل ٧٦٩

باب ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة ٧٧٠

الحديث رقم : (١٢٣) ٧٧٠

الدراسة الدعوية للحديث ٧٧٠

أولاً : من موضوعات الدعوة : حرص الصحابة ﷺ على ضبط أحوال النبي ﷺ ونقلها للأمة ٧٧٠

ثانياً : من موضوعات الدعوة : بيان الحكمة من سكوت الإمام في الركعة الأولى ٧٧١

ثالثاً :من موضوعات الدعوة : وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة ٧٧٢

الحديث رقم: (١٢٤ ، ١٢٥) ٧٧٤

شرح غريب الحديث ٧٧٤

الدراسة الدعوية للحديث ٧٧٥

أولاً : من أساليب الدعوة : الاستفهام ٧٧٥

ثانياً : من أساليب الدعوة : تطمين المدعوين ٧٧٦

ثالثاً : من ميادين الدعوة : المسجد ٧٧٧

رابعاً : من أساليب الدعوة : البشارة..... ٧٧٧

خامساً : من وسائل الدعوة : استغلال الفرص المتاحة في التعليم ٧٧٩

سادساً : من موضوعات الدعوة : إثبات نبوته ﷺ ٧٨٠

سابعاً : من موضوعات الدعوة : بيان فضل الذكر ٧٨١

ثامناً : من موضوعات الدعوة : حرص الصحابة ﷺ على الاستمرار في الخير حتى الممات ٧٨١

باب متى يقوم الناس للصلاة ٧٨٣

الحديث رقم: (١٢٦) ٧٨٣

شرح غريب الحديث ٧٨٣

الدراسة الدعوية للحديث ٧٨٣

أولاً : من موضوعات الدعوة : حرص الصحابة ﷺ على تبليغ السنة ونشرها..... ٧٨٣

ثانياً : من موضوعات الدعوة : الإقامة ٧٨٤

ثالثاً : من خصائص الدعوة : التيسير ورفع الحرج ٧٨٥

باب أوقات الصلوات الخمس ٧٨٧

الحديث رقم: (١٢٧) ٧٨٧

شرح غريب الحديث ٧٨٨

الدراسة الدعوية للحديث ٧٨٨

أولاً : من موضوعات الدعوة : الصلاة ٧٨٩

ثانياً :من موضوعات الدعوة : بيان أوقات الصلاة ٧٩٠

ثالثاً : من أساليب الدعوة : التشبيه ٧٩١

رابعاً : من وسائل الدعوة : استخدام وسائل إيضاح مفهومه ٧٩٢

خامساً : من أساليب الدعوة : ضرب المثل ٧٩٤

سادساً : من موضوعات الدعوة : حرص الصحابة ﷺ على السؤال عن أمور الدين ٧٩٥

الحديث رقم : (١٢٨ ، ١٢٩) ..... ٧٩٧، ٧٩٨

شرح غريب الحديثين ٧٩٩

الدراسة الدعوية للحديثين ٧٩٩

أولاً : من مسؤوليات الداعية : تعليم الأبناء ٨٠٠

ثانياً : من موضوعات الدعوة : السؤال عما أشكل ٨٠٠

ثالثاً : من فقه الداعية : تأخير البيان عن وقت الخطاب إلى وقت الحاجة ٨٠١

رابعاً : من صفات الداعية : الحكمة ٨٠٢

خامساً : من وسائل الدعوة : التعليم بالفعل ٨٠٣

سادساً : من صفات الداعية : الأمانة في النقل ٨٠٥

سابعاً : من أخلاق الداعية : الاهتمام بالمدعو ٨٠٦

باب استحباب تقديم الظهر في أول الوقت في غير شدة الحر ٨٠٧
الحديث رقم : (١٣٠ ، ١٣١) ٨٠٧
شرح غريب الحديث ٨٠٨
الدراسة الدعوية للحديثين ٨٠٨
أولاً : من موضوعات الدعوة : حرص الصحابة ﷺ على تبليغ سنة المصطفى ﷺ ٨٠٨
ثانياً : من خصائص الدعوة : التيسير ٨٠٩
ثالثاً : من أساليب الدعوة : السؤال والجواب ٨١١
باب استحباب التبكير بالعصر ٨١٢
الحديث رقم : (١٣٢) ٨١٢
شرح غريب الحديث ٨١٢
الدراسة الدعوية للحديث ٨١٢
أولاً : من كمال حرص الداعية : ملازمة أهل العلم والفضل ٨١٣
ثانياً : من ميادين الدعوة : المنزل ٨١٤
ثالثاً : من موضوعات الدعوة : الحث على أداء صلاة العصر في وقتها ٨١٥
رابعاً : من وسائل الدعوة : استغلال الفرص المتاحة في التعليم ٨١٧
خامساً : من سمات المدعو الصالح : سرعة الاستجابة ٨١٧
سادساً : من أساليب الدعوة : الاستدلال بالأدلة الشرعية ٨١٨
سابعاً : من أساليب الدعوة : التشبيه ٨١٨
باب الدليل لمن قال : الصلاة الوسطى هي صلاة العصر ٨٢١
الحديث رقم : (١٣٣، ١٣٤) ٨٢١

شرح غريب الحديثين ٨٢٢

الدراسة الدعوية للحديث ٨٢٢

أولاً : من مسؤوليات الداعية : تعليم الموالي ٨٢٢

ثانياً : من أساليب الدعوة : ذكر الدليل ٨٢٣

ثالثاً : من صفات الداعية : التثبت ٨٢٤

رابعاً : من موضوعات الدعوة : ثبوت النسخ ٨٢٥

باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما ٨٢٧

الحديث رقم : (١٣٥) ٨٢٧

الدراسة الدعوية للحديث ٨٢٧

أولاً : من صفات الداعية : التثبت في نقل الحديث ٨٢٨

ثانياً : من مسؤوليات الداعية : تعليم الأبناء ٨٢٩

ثالثاً : من أساليب الدعوة : الترغيب ٨٣٠

رابعاً : من موضوعات الدعوة : بيان فضل صلاتي الصبح والعصر ٨٣١

خامساً : من أساليب الدعوة : التأكيد ٨٣٣

باب وقت العشاء وجواز تأخيرها ٨٣٤

الحديث رقم : (١٣٦، ١٣٧) ٨٣٤

شرح غريب الحديثين ٨٣٥

الدراسة الدعوية للحديثين ٨٣٥

أولاً : من موضوعات الدعوة : بيان وقت العشاء وجواز تأخيرها ٨٣٦

ثانياً : من موضوعات الدعوة : النهي عن اتباع الأعراب في تسميتهم العشاء : عتمة ٨٣٧

باب كراهية تأخير الصلاة عن وقتها المختار وما يفعله المأموم إذا أخرها الإمام ٨٣٩
الحديث رقم : (١٣٨) ٨٣٩
شرح غريب الحديث ٨٤١
الدراسة الدعوية للحديث ٨٤١
أولاً : من صفات الداعية : الأمانة في النقل ٨٤١
ثانياً : من أساليب الدعوة : التشبيه ٨٤٢
ثالثاً : من موضوعات الدعوة : الحث على أداء الصلاة في وقتها ٨٤٣
رابعاً : من موضوعات الدعوة : إخبار النبي ﷺ بالمغيبات ٨٤٤
خامساً : من موضوعات الدعوة : الحث على موافقة الأمراء في غير معصية ٨٤٦
سادساً : من وسائل الدعوة : الاقتداء بالنبي ﷺ في استخدام اليدين ٨٤٩
باب فضل صلاة الجماعة ، وبيان التشديد في التخلف عنها ٨٥١
الحديث رقم : (١٣٩) ٨٥١
شرح غريب الحديث ٨٥١
الدراسة الدعوية للحديث ٨٥١
أولاً : من موضوعات الدعوة : التحذير من التخلف عن صلاة الجماعة ٨٥١
ثانياً : من موضوعات الدعوة : تأكيد الصلاة في جماعة ٨٥٤
ثالثاً : من أساليب الدعوة : التهديد والتخويف ٨٥٥
باب يجب إتيان المسجد على من سمع النداء ٨٥٧
الحديث رقم : (١٤٠) ٨٥٧
الدراسة الدعوية للحديث ٨٥٧
أولاً : من مسؤوليات الداعية : تعليم الأقارب ٨٥٧

ثانياً : من موضوعات الدعوة : وجوب الجماعة على من سمع النداء ٨٥٨

ثالثاً : من أساليب الدعوة : السؤال والجواب ٨٥٩

باب صلاة الجماعة من سنن الهدى ٨٦١

الحديث رقم : (١٤١) ٨٦١

شرح غريب الحديث ٨٦١

الدراسة الدعوية للحديث ٨٦٢

أولاً : من موضوعات الدعوة : بيان أن من سنن الهدى : صلاة الجماعة ٨٦٢

ثانياً : من موضوعات الدعوة : حرص الصحابة ﷺ على الصلاة في جماعة ٨٦٣

ثالثاً : من موضوعات الدعوة : اتباع سنة المصطفى ﷺ ٨٦٥

رابعاً : من أساليب الدعوة : الترغيب ٨٦٧

باب النهي عن الخروج من المسجد إذا أذن المؤذن ٨٦٩

الحديث رقم : (١٤٢) ٨٦٩

شرح غريب الحديث ٨٦٩

الدراسة الدعوية للحديث ٨٦٩

أولاً : من ميادين الدعوة : المسجد ٨٧٠

ثانياً : من وسائل الدعوة : الإشارة ٨٧٢

ثالثاً : من موضوعات الدعوة : النهي عن الخروج من المسجد إذا أذن المؤذن ٨٧٢

رابعاً : من مسؤوليات الداعية : تعليم الأبناء ٨٧٤

باب فضل صلاة العشاء والصبح في جماعة ٨٧٥

الحديث رقم : (١٤٣ ، ١٤٤) ٨٧٥

شرح غريب الحديثين ٨٧٦

الدراسة الدعوية للحديثين ٨٧٦

أولاً : من ميادين الدعوة : المسجد ٨٧٧

ثانياً : من صفات الداعية : التلطف في الدعوة ٨٧٨

ثالثاً : من موضوعات الدعوة : حرص الصحابة ﷺ على تبليغ العلم ونشره بين الناس ٨٧٨

رابعاً : من أساليب الدعوة : الترغيب ٨٧٩

خامساً : من موضوعات الدعوة : بيان فضل صلاة العشاء والصبح في جماعة ٨٨٠

سادساً : من أساليب الدعوة : الترهيب..... ٨٨٢

سابعاً : من أساليب الدعوة : التشبيه ٨٨٣

باب جواز الجماعة في النافلة والصلاة على حصير وخمرة وثوب وغيرها من الطاهرات ٨٨٥

الحديث رقم : (١٤٥) ٨٨٥

شرح غريب الحديث ٨٨٥

الدراسة الدعوية للحديث ٨٨٥

أولاً : من موضوعات الدعوة : حرص الصحابة ﷺ على تبليغ العلم ونشره ٨٨٥

ثانياً :من موضوعات الدعوة : جواز الصلاة على الحصير ٨٨٦

باب فضل كثرة الخطى إلى المساجد ٨٨٨

الحديث رقم : (١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨) ..... ٨٨٨ ، ٨٨٩

شرح غريب الحديث ٨٩٠

الدراسة الدعوية للأحاديث ٨٩١

أولاً : من صفات الداعية : الأمانة في النقل ٨٩١

ثانياً : من أساليب الدعوة : القصة ٨٩٢

ثالثاً : من أساليب الدعوة : الحوار ٨٩٤

رابعاً : من أساليب الدعوة : استخدام القسم ٨٩٥

خامساً : من موضوعات الدعوة : حرص السلف الصالح ﷺ على التزود من الخير بقدر المستطاع ٨٩٦

سادساً : من أساليب الدعوة : التشبيه ٨٩٧

سابعاً : من موضوعات الدعوة : بيان فضل كثرة الخطى إلى المساجد ٨٩٨

ثامناً : من أساليب الدعوة : النداء بالأنساب ٩٠٠

تاسعاً : من أساليب الدعوة : التكرار ٩٠٠

باب المشي إلى الصلاة تمحى به الخطايا وترفع به الدرجات ٩٠٢

الحديث رقم : (١٤٩) ٩٠٢

شرح غريب الحديث ٩٠٢

الدراسة الدعوية للحديث ٩٠٢

أولاً : من موضوعات الدعوة : بيان فضل الطهارة في البيوت ٩٠٣

ثانياً : من موضوعات الدعوة : بيان فضيلة المشي إلى المسجد ٩٠٤

باب فضل الجلوس في مصلاه بعد الصبح وفضل المساجد ٩٠٦

الحديث رقم : (١٥٠) ٩٠٦

شرح غريب الحديث ٩٠٧

الدراسة الدعوية للحديث ٩٠٧

أولاً : من أساليب الدعوة : السؤال والجواب ٩٠٧

ثانياً : من موضوعات الدعوة : حرص السلف الصالح ﷺ على تتبع سيرة النبي ﷺ ٩٠٨
ثالثاً : من كمال علم الداعية : إجابة السائل بأكثر مما سأل ٩٠٩
رابعاً : من موضوعات الدعوة : استحباب الجلوس في المصلى بعد صلاة الصبح ٩١٠
خامساً : من أخلاق الداعية : التبسم ٩١٠
الحديث رقم : (١٥١) ٩١٣
شرح غريب الحديث ٩١٣
الدراسة الدعوية للحديث ٩١٣
أولاً : من مسؤوليات الداعية : تعليم الموالي ٩١٣
ثانياً : من موضوعات الدعوة : بيان أن من أحب البلاد إلى الله – عز وجل- : المساجد ٩١٤
ثالثاً : من موضوعات الدعوة : بيان أن من أبغض البلاد إلى الله- عز وجل - : الأسواق ٩١٦
رابعاً : من موضوعات الدعوة : إثبات صفة الحب والبغض لله -عز وجل - ٩١٨
باب من أحق بالإمامة ٩٢١
الحديث رقم : (١٥٢، ١٥٣) ٩٢١
شرح غريب الحديث ٩٢٢
الدراسة الدعوية للحديثين ٩٢٣
أولاً : من أساليب الدعوة : العدد ٩٢٣
ثانياً : من موضوعات الدعوة : أهمية إنزال الناس منازلهم وتقديم الأول فالأول ٩٢٤
باب استحباب القنوت في جميع الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة ٩٢٨
الحديث رقم : (١٥٤) ٩٢٨
شرح غريب الحديث ٩٢٨

الدراسة الدعوية للحديث ٩٢٨
من موضوعات الدعوة : استحباب القنوت عند النوازل ٩٢٩
باب قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيل قضائها ٩٣١
الحديث رقم : (١٥٥) ٩٣١
شرح غريب الحديث ٩٣٢
الدراسة الدعوية للحديث ٩٣٢
أولاً : من تاريخ الدعوة : ذكر غزوة خيبر ٩٣٢
ثانياً : من صفات الداعية : الحرص على قيام الليل ٩٣٣
ثالثاً : من موضوعات الدعوة : تأدب الصحابة مع النبي ﷺ ٩٣٤
رابعاً : من موضوعات الدعوة : الحرص على أداء النوافل ٩٣٥
الحديث رقم : (١٥٦) ٩٣٧
شرح غريب الحديث ٩٣٩
الدراسة الدعوية للحديث ٩٤٠
أولاً : من وسائل الدعوة : الخطبة ٩٤١
ثانياً : من موضوعات الدعوة : استحباب قول : (إن شاء الله) لما يراد عمله في المستقبل ٩٤٢
ثالثاً : من موضوعات الدعوة : ثبوت المعجزة للنبي ﷺ ٩٤٢
رابعاً : من موضوعات الدعوة : حرص الصحابة ﷺ على ملازمة النبي ﷺ والقيام على خدمته ٩٤٤
خامساً : من أساليب الدعوة : الدعاء للمدعوين ٩٤٥
سادساً : من موضوعات الدعوة : تأدب الصحابة ﷺ مع النبي ﷺ وعدم رفع أصواتهم عنده ٩٤٦
سابعاً : من موضوعات الدعوة : التأسي بالنبي ﷺ ٩٤٨

ثامناً : من أساليب الدعوة : الاستفهام ٩٤٨

تاسعاً : من موضوعات الدعوة : فضل الصحابيين الجليلين أبي بكر وعمر- رضي الله عنهما - ٩٤٩

عاشراً : من موضوعات الدعوة : الحث على مكارم الأخلاق ٩٥١

الحادي عشر : من وظائف الداعية : تبليغ العلم ونشره بين الناس ٩٥٢

الثاني عشر : من أساليب الدعوة : السؤال والجواب ٩٥٥

الثالث عشر : من موضوعات الدعوة : بيان فضل الأنصار ٩٥٦

الحديث رقم : (١٥٧) ٩٦٠

الدراسة الدعوية للحديث ٩٦٠

من موضوعات الدعوة : بيان هدي النبي الكريم ﷺ في النوم ٩٦٠

القسم الثاني : المنهج الدعوي المستخلص من الدراسة ٩٦٣

الفصل الأول : المنهج الدعوي المتعلق بالداعية ٩٦٤

الفصل الثاني : المنهج الدعوي المتعلق بالمدعو ٩٧٦

الفصل الثالث : المنهج الدعوي المتعلق بموضوع الدعوة ٩٨١

الفصل الرابع : المنهج الدعوي المتعلق بالأساليب والوسائل ويحتوي على مبحثين :- ٩٩٦

المبحث الأول : المنهج الدعوي المتعلق بالأساليب ٩٩٧

المبحث الثاني : المنهج الدعوي المتعلق بالوسائل ١٠٠٥

الخاتمة ١٠٠٩

الفهارس ١٠١٣

أولاً : فهرس الآيات ١٠١٤

ثانياً : أ) فهرس أحاديث الدراسة ١٠٣٤

ب) فهرس آثار الدراسة ١٠٣٩

ثالثاً : أ) فهرس الأحاديث الواردة في الشرح ١٠٤٢

ب) فهرس الآثار الواردة في الشرح ١٠٥٣

رابعاً : فهرس الأعلام المترجم لهم ١٠٥٧

خامساً : فهرس المفردات والغريب ١٠٦٥

سادساً : فهرس الأماكن والبلدان ١٠٧٠

سابعاً : فهرس الأشعار ١٠٧١

ثامناً : فهرس المذاهب والفرق والملل ١٠٧٢

تاسعاً : فهرس المصادر والمراجع ١٠٧٣

عاشراً : فهرس الموضوعات ١٠٩٧

****

****